2022

كتاب

المَجلِس الثّقافي

توثيقي سنوي يصدر عن مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي في بابل

يوثق نشاطات أعضائه بشكل دوري من شعر، نثر، رسم، فن، محاضرات، نتاجات أدبية وعلمية

الكتاب الثاني

تحرير وتقديم

د. علي الطائي

مطبعة المجلس الثقافي

بابل / حلة _ 07714289038

كتاب المجلس الثقافي (الجزء الثاني) ٢٠٢٢

- تحرير وتقديم : الدكتور علي الطائي
- الإخراج الطباعي : د. علي الطائي
- تصميم الغلاف: صبا التميمي
- الطبعة الأولى: ٢٠٢٣م
- حجم الورق: ٢٤سم×١٧سم
- عدد الصفحات: ٣٠٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (184) لسنة 2023

طبع بإشراف مجلس الدكتورعلي الطائي الثقافي في بابل

العراق-بابل

alitrogan2010@gmail.com

07714289038

العراق –محافظة بابل

Printed under the supervision of Dr. Ali At-tai Cultural Council in Babylon.

Copyright © 2023 Dr. Ali At-tai Cultural Council

Printer

All Rights Reserved

يُمنَع نسخ أو استعمال أو طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة دون إذن خطي من المؤلف.

ما ورد في الكتاب من أفكار وحقائق تمثل رأي الكاتب وليس رأي المجلس والمطبعة ومالكهما بالضرورة

شعار مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي في بابل من تصميم الشاعرة صبا التميمي

تفكيك الشعار: يرمز الشعار إلى أرض العراق التي اصطبغت بلون الرمل بسبب التصحر والجفاف وتتوسط الشعار خارطة العراق فهي في القلب ورمز حضارة بابل (بوابة عشتار) وتحيط بها أشهر شجرة عرف بها العراق (النخلة) . وفي القاع تركن مجموعة من الكتب إشارة إلى النشاط الأدبي والعلمي للمجلس الذي ينتمي إلى هذه الأرض المعطاء والذي انطلقت أعماله عام ٢٠٢٠م. ويحيط بالجميع أعمدة مزخرفة تدل على أنه في حصن حصين ما دام أبناؤه المخلصون يجهدون من حوله على إعادة مجده الغابر. كل هذا من إبداع الشاعرة صبا التميمي.

تقريض من الشاعر ناظم الفضلي بحق الكتاب والمجلس

بكتـــابِ المجلـــسِ لي أثـــرُ ... وبـــهِ مـــا أحيـــا أفتخِـــرُ
فعيـونُ الشـعرِ بـه نضـخت ... أعيـانُ الشـعرِ بـه حضـروا
أفكـارٌ عظمـى قـد طُرحـت ... قصصٌ ، حكم ، فـنٌّ ، صـور
و الـدكتورُ (عـليٌّ الطـائي) ... يُقطَـفُ مـن مجلسـهِ الثمـرُ
مـن يـدعى للمجلـس يومـاً ... تحســـــده في ذاك البشـــــرُ
جهـدٌ أثمـرَ وتمخـض عـن ... عِقـــدٍ تـــنظمُ فيـــهِ الـــدُّرَرُ
فـــــالتوثيق لمـــــدة عـــــامٍ ... إنتـــــاجٌ تمـــــلأُهُ العِـــــبرُ
بوركـت الأيـدي مـذ كتبـت ... للأجيـــالِ هـــيَ المـــدَّخَرُ
ســـيظل كتابُـــك مجلســـنا ... كحـــلاً يـــزدان بـــه النظـــرُ

كلمة لابد منها:

بعد إصدار الكتاب الأول من هذا المنجز عام ٢٠٢٢ لاقى دعما منقطع النظير من أعضاء المجلس ومن خارجه، وتم توديع نسخ منه في مكتبات بعض الجامعات العراقية ومنها (جامعة الإمام الكاظم في بابل) والشكر موصول للأستاذ الدكتور وسام حسين العبيدي الذي تكفل بهذه المهمة، وجامعة المستقبل الأهلية في بابل، ومركز الدراسات الحضارية في جامعة بابل، ومتحف الحلة المعاصر، ورابطة المجالس الثقافية في بغداد، ومكتبة السيد محمد حسين فضل الله في بيروت، وغيرها. وطُلب الكتاب مني شخصيا في عدد من الدول متمثلة باتحاداتها الأدبية ومنها مصر، ودمشق، وتونس، والمغرب.

المجالس النوعية في دعم الثقافة العضوية

(مجلس الدكتور علي الطائي أنموذجا)

بقلم الكاتب والناقد كامل الدليمي

كثيرة هي المجالس الثقافية ومتعددة الأهداف وترتبط قيمة المجلس بالهدف الذي أسس من أجله، والمجالس الثقافية عموما هي رافد من روافد ثقافة الأمة، بل هي مدرسة من المدارس التي تقوم الأجناس الثقافية، ثم تصب بها نحو المعترك الثقافي بكافة أجناسه وأشكاله. ولا نذهب بعيدا لتقليب صفحات التاريخ القديم عن مجالس أنتجت من العباقرة في كل تخصص من التخصصات الأدبية. فكل العصور شهدت حضورا لتلك المجالس (فمجلس العقاد، ومجلس ابراهيم ناجي، ومجلس مي زيادة .....) . تلك المجالس خرجت لنا ببضاعة ثمينة. فهي كانت راعية للمواهب الأدبية، غرست بذرة خير فحصدت سنابل وافرة العطاء قدمت خدمة كبيرة للثقافة العربية .

والحديث عن المجالس المحلية للثقافة فهناك بيوتات كريمة خدمت وما زالت الثقافة العراقية وهي تشكل ينابيع صافية منها يؤخذ النقاء وعليها المعول في إنتاج الثقافة بكل أجناسها، ذلك أن القائمين عليها قد نذروا أنفسهم لخدمة الثقافة بعد أن احتضرت المؤسسات الثقافية الرسمية وتحولت لأبواق سياسية حتى ضمن الهيكل التنظيمي للثقافة. وهذا ما تؤشره حقبة الاحتلال وما بعده وإثبات عجز الثقافة الحكومية من تأكيد ذاتها وفرض حضورها. فما كان من أهل الغيرة على الثقافة إلا أن يسعوا لتأسيس والقيام على منابر عابرة لكل أمراض الثقافة التي سادت ما بعد احتلال العراق. ولا نريد في هذا المقام أن نعدد تلك المجالس النقية والقائمين عليها، يقابلها مجالس النفاق والوصوليين والساعين لبلوغ أهداف ضيقة من خلال رفعهم شعار (إقامة مجلس ثقافي). وقد ظهرت الكثير من تلك المجالس وولدت ميتة فلا ذكر لها ضمن حراك الثقافة المحلية. إن مجلس الدكتور علي الطائي الذي أسس على أركان وأعمدة

ثقافية راكزة وحريصة على الحفاظ على بنية الثقافة العراقية الأصيلة ذات المعدن النقي والتي كانت ولم تزل تقف في الصفوف الأمامية من عموم الحراك الثقافي العربي. وليس الحديث عن مجلس الدكتور علي الطائي هو دعاية إعلامية للمجلس بل هو حقيقة قائمة جعلتني من المدمنين على حضور هذا المجلس والساعين لرفده بكل عوامل النجاح والتطور. فلا أهداف تقف خلف تأسيسه إلا خدمة الثقافة العراقية. تشاركه في ذلك بعض المجالس التي لم أشر إليها، وهي المجالس التي تتوخى ذات الأهداف إلا أن ما ينقصها التنظيم ومنهجية العمل. ولست مستعدا لأن أكون جزءاً من مجلس لا أثق بأهدافه، ولا يريد الركوب على ظهور المثقفين ليصل سوى أنني ساع للعثور على ما يشبه مجلس الدكتور علي الطائي الذي تجسدت فيه قيم الثقافة والمصداقية في التعاطي مع الشأن الثقافي والانتقائية الدقيقة لما يرسخ المبادئ الثقافية العراقية بعيدا عن كل أشكال التطرف والتحزب والتمذهب وضيق الأفق.

وانطلاقا من مبدأ الدلالة على الخير كمن يفعله أقول: (إن مجلس الدكتور علي الطائي من المجالس التي أسست على فضيلة الأدب وما يبذله الطائي من جهد كبير وسعي حثيث لاستقطاب الآداب والفنون وتشجيع التفكير والتنظير بما يخدم الثقافة العراقية لهو مشرف لمن ينتمي إليه وما أراه في الأفق القريب أن هذا المجلس سيتسع ليشكل حاضنة دافئة تولد من خلالها الكفاءات الأدبية والثقافية والفكرية، وسيصبح مشعلا وسط ظلام دامس فرضته ظروف الاحتلال وذيوله على الثقافة العراقية .

وهنا لابد من أن أشير إلى دور الأعضاء العاملين الحريصين على إدامة الزخم الثقافي وسط حملات التجهيل والتغبية التي تقودها تيارات دينية وسياسية متطرفة لتشتيت الثقافة العراقية وتشويه صورتها. فتحية لكل من أسهم وما زال بهمة عالية في بناء منظومة ثقافية جديدة تأخذ على عاتقها الكشف الدقيق لما يخدم الوطن في مجال من أخطر المجالات وهو المجال الفكري. وتحية لمن سعى كسعي الطائي في بذل الجهد والوقت والتواصل مع الحدث الثقافي خدمة لهذا الوطن الجريح .

الفصل الأول

مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي

نبذة تعريفية

مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي

تعريف

مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي هو مجلس أنشأه الطبيب (علي الطائي)[1] وهو شاعر وكاتب عراقي بابلي، في داره الواقعة في محافظة بابل احدى محافظات العراق بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٤م عصر الجمعة، بتشجيع من صديقه الشاعر الدكتور فارس الخفاجي وعدد من أدباء وشعراء محافظة بابل. يجتمع في هذا المجلس عدد من أدباء العراق وشعرائها وكذلك الفنانون والرسامون والأكاديميون بغرض تقديم نتاجاتهم الأدبية المتنوعة، في وقت ندر فيه الإبداع الأدبي والعلمي وغاب الدافع الحقيقي لخدمة واستمرارية هذا النهر الخالد.

الأهداف

١- محاولة لاستعادة المجد الآفل لهذه المدينة العريقة والتي خط فيها أول حرف من حروف الأبجدية البشرية.
٢- التعريف بأدباء وشعراء مدينة الحلة وغيرها من محافظات العراق والمعروف عنها أنها ولادة لأكابرهم.
٣- تلاقح الأفكار والرؤى التي تطرح من قبل الأدباء بغرض الوصول الى الأفضل منها.

---

١ الدكتور علي حسين عبيد الطائي، طبيب اختصاص طب الأسرة، وشاعر وكاتب، ولد عام ١٩٦٧م في محافظة كركوك العراق، ويسكن حاليا في محافظة بابل. عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقي، وعضو جمعية الرواد الثقافية فرع بابل. مؤسس مجلس ثقافي عرف باسمه، ومطبعة المجلس الثقافي في بابل. ألف عدد من الكتب منها: ثلاثة مجاميع شعرية (حب في وطن ضائع، رَوحُ القلوب، وحكمة القوافي) ومجموعة (أرضنا الزاهية) للأطفال، ومؤلف كتاب لطائف وطرائف اللغة والأدب، وكتاب أطباء شعراء، والسجال البابلي مع د. فارس الخفاجي، وكتاب ألف سؤال وسؤال في طب الأطفال وغيرها.

٤- تحفيز أدبائنا، وخاصة الشباب منهم، على الكتابة في زمن الهبوط والتردي في كل جوانب الحياة ومنها الجانب الأدبي.
٥- بعث روح التفاؤل بين صفوف الشعب من خلال ما يقدم من نتاج أدبي.
٦- نبذ الطائفية والتحزب والحث على بناء مجتمع متماسك رغم تعدده الديني والمذهبي، والتعامل مع الإنسان لا مع الدين أو الطائفة، تنفيذا لما أمر به رب الإنسان حيث قال: ((يا أيها الناس....)).
٧- توزيع النتاجات الأدبية للأدباء، والتي تصدر تباعا، على الحاضرين مع تقديم واحتفاء بالنتاج أو الكتاب الجديد من قبل القائمين على المجلس والحاضرين.
٨- طباعة كتب الأدباء وخاصة الأعضاء الدائمين في مطبعة المجلس التي استحدثت لاحقا وبأسعار خاصة وجودة راقية.

المكان

العراق/ محافظة بابل/ دار الدكتور علي الطائي (مجمع جامعة بابل السكني / العمارات البيض /عمارة ١٨ شقة ٢)

تاريخ الجلسة الأولى

يوم الجمعة المصادف ٤/١٢/٢٠٢٠م

الفئات المستهدفة

كل الذوات من أدباء وفنانين وكتاب وأكاديميين وتدريسيين في مختلف الاختصاصات الأدبية والعلمية، ومن كلا الجنسين، ومن كل أنحاء العراق والوطن العربي.

واجبات المجلس

١- دعوة عدد من الأدباء والفنانين والأكاديميين والتدريسيين والنخب المثقفة من كل الاختصاصات الى حضور الجلسات تباعا.

٢- دعوة عدد من الشباب ذوي المواهب في الكتابة والنظم والفنون من أجل تشجيعهم.
٣- توثيق مجريات الجلسات عن طريق التسجيل الفيديوي والتقاط الصور وحفظها في ملف خاص لكل عام وتنشر في وسائل التواصل الاجتماعي.
٤- انشاء مجموعة خاصة بالمجلس في الفيس بوك و قناة في اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، مع تفعيل النشر والاشتراك بها من قبل كل أدباء العراق والوطن العربي.
٥- طبع كتاب سنوي توثق فيه كل النتاجات المقدمة خلال السنة ويصدر بداية العام الذي يليه يشترك في طباعته كل من قدم نتاجا أدبيا.
٦- الاعداد للإشتراك في المهرجانات الوطنية والدولية.

موعد ووقت الجلسات

كل يوم جمعة أول كل شهر ميلادي. أما وقت الجلسة فلا يتعدى ١٢٠ دقيقة. وربما تعقد جلسات استثنائية أخرى أثناء الشهر وحسب الحاجة.

فعاليات الجلسة

١- كلمة ترحيب من قبل عريف الجلسة لا تتعدى ١٠ دقيقة يتم الترحيب فيها بالحاضرين وبالأسماء مع ذكر اللقب الفني أو الأدبي أو الأكاديمي وبعض منجزات المعرَّف به قدر الإمكان .
٢- موجز للفعاليات المعدة قبل البدء بها.
٣- قراءة بعض الأبيات الشعرية بين مشارك وآخر يختارها عريف الحفل من كتابات المشارك التالي ان أمكن.
٤- يقدم كل من الحاضرين من الأدباء والأكاديميين وغيرهم من النخب المثقفة مشاركة واحدة على الأقل يتم تقديمها في وقت لا يتعدى ١٠ دقيقة.

٥- توزيع الكتب والنتاجات العلمية والأدبية التي يصدرها المشاركون بعد التعريف بها، على الحاضرين.

٦- جمع المشاركات الورقية مع مطالبة المشارك بإرسال المشاركة على البريد الالكتروني، منسقة ببرنامج Word بغرض تضمينها في كتاب المجلس السنوي.

٧- تنبيه المشاركين من قبل عريف الحفل بالوقت والحرص على عدم تجاوز الوقت المحدد له.

٨- تصوير فيديوي للجلسة والتقاط الصور التوثيقية للجلسات مع مراقبة نوعية الصورة والصوت حتى تكون بأعلى مستوى.

٩- نشر صور وفيديوهات الفعاليات على الصفحة الخاصة بالمجلس والقناة المعدة له.

١٠- محاولة اذاعة أحداث الجلسة بالبث المباشر على الفيس بوك أو المنصات الألكترونية الأخرى.

١١- أي فقرة أخرى تضاف لاحقا من شأنها دعم الأدباء وتشجيعهم وتكريمهم بما يستحقون.

الرؤى المستقبلية

١- العمل على توأمة المجلس مع المجالس العربية والعالمية ما أمكننا ذلك، والعمل على بث جلسات مشتركة وعن بعد، تبث بالمباشر على شاشة توضع في مكان الجلسة.

٢- إقامة مهرجان أدبي باسم المجلس يعقد سنويا.

ويبقى الدافع الأول والأخير هو تقديم ما يليق بسمعة الأدب والفن العراقي الرائد وإعادة المجد الآفل له. والحمد لله رب العالمين

كتب في بابل بتاريخ ٢-١٢-٢٠٢٠م

د. علي الطائي/ رئيس المجلس الثقافي

قائمة الشخصيات التي حضرت جلسات المجلس لعام ٢٠٢٢

١. الفنان الكاريكاتيري نبيل بربن (الحلة)
٢. الكاتب الدكتور علاء الحلي (الحلة)
٣. الشاعر حميد شغيدل الشمري (النعمانية)
٤. المترجم والناشر حسين نهابة (الحلة)
٥. التربوي الشاعر ضياء محمود المجيد (الإسكندرية)
٦. الإعلامي عصام القريشي (النعمانية)
٧. الشاعر علي الدليمي (الحلة)
٨. الدكتور محمد الحمداني (النجف)
٩. الناشط المدني رعد أبو أحمد الحمداني (الحلة)
١٠. الشاعر الدكتور فارس الخفاجي (الحلة)
١١. الناشط المدني صلاح مهدي(أبو زين) الخفاجي (الحلة)
١٢. القاص والشاعر الدكتور فوزي الطائي (الحلة)
١٣. الصحفي والفنان باسم اللبان (الحلة)
١٤. الإعلامي وهام حسين
١٥. الأستاذ كامل الدليمي (الحلة)
١٦. الناشط المدني أبو لواء المسعودي (الحلة)
١٧. الشاعر علي حميد الحمداني (الحلة)
١٨. الأخ مصطفى حسين الحلي (الحلة)
١٩. المحقق والشاعر الدكتور سعد الحداد (الحلة)
٢٠. الشاعر عبد الحسين الجنابي (الحلة)
٢١. الشاعر حسين عوفي البابلي (الحلة)
٢٢. الشاعر والناقد عبد الأمير خليل الحربي (الحلة)
٢٣. الشاعر والتربوي حيدر محسن الربيعي (الحلة)
٢٤. الباحث والناقد محمود عبيد حسين (قضاء المحاويل)
٢٥. الطبيب علي كاظم (الحلة)
٢٦. الشاعر حسين حسان الجنابي (القاسم)
٢٧. الفنان سليم عبكة (الحلة)

٢٨.الناثر أحمد البابلي (القرية العصرية)
٢٩.الشاعر سامي الكناني (الديوانية)
٣٠.الشاعر قاسم العابدي (الديوانية)
٣١.الشاعر صلاح اللبان (الحلة)
٣٢.المترجم محمد العميدي (قضاء المحاويل)
٣٣.الشاعر معاون عبد الله (المحاويل)
٣٤.الدكتور منذر الحلي (الحلة)
٣٥.الإعلامي حسين الفنهراوي (الحلة)
٣٦.الشاعر علي أبو بكر (الإسكندرية)
٣٧.الشاعر الشعبي رياض هاتف (رئيس جمعية الشعراء الشعبيين)
٣٨.المشرف الرياضي الأستاذ محمد هادي الشمري (الحلة)
٣٩.المصور الفوتوغرافي عماد الزبيدي (الحلة)
٤٠.الشاعر الشيخ ستار الزهيري (الديوانية)
٤١.عمار ستار الزهيري (الديوانية)
٤٢.الأستاذ سعد عبيد حسين (المحاويل)
٤٣.الشاعر الشاب عقيل العميدي (الحلة)
٤٤.الشاعر الشاب محمد الزير (الحلة)
٤٥.الشاعر الشاب محمد الخفاجي (الحلة)
٤٦.علاوي سيد جاسم (الحلة)
٤٧.الشاعر ناظم الفضلي (كربلاء- عين التمر)
٤٨.الشاعر عباس العجيلي (الحلة – ناحية المشروع)
٤٩.الشاعر د. وليد الزبيدي (الحلة – المحاويل)
٥٠. الأستاذ الدكتور وسام حسين العبيدي (الحلة)
٥١.الأخ قاسم عمشان (الحلة – القاسم)
٥٢.د. أحمد الشريفي (الحلة)

الفصل الثاني

ملخص الجلسات

(للفترة من ١-١-٢٠٢٢ إلى نهاية ٢٠٢٢م)

الجلسة الثانية عشرة

٧_١_٢٠٢٢

عقدت الجلسة الثانية عشرة بتاريخ ٧-١-٢٠٢٢م يوم الجمعة كالعادة وحضرها كل من:

الجلسة ١٢ بتاريخ ٧-١-٢٠٢٢، الجالسون من اليمين:(د. فارس الخفاجي، الشاعر علي الدليمي، وهام حسين، الشاعر حميد شغيدل الشمري، الناشط أبو أحمد الحمداني، الناشط أبوزين الخفاجي، الفنان نبيل بربن، د. علي الطائي. الواقفون من اليمين: د. فوزي الطائي، الفنان باسم اللبان، د. محمد الحمداني، د. علاء الحلي، الإعلامي عصام القريشي، المترجم حسين نهابة).

كلمة ترحيب الجلسة الثانية عشرة تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أساتيذي الكرام :

وَبَعْـضُ القَـوْلِ يَرْقَـى دُونَ بَعْـضِ كَـذَا الإِخْـوانُ مَـا دَامُـوا بِـأَرْضي
فَـبَعْضُ النّـاسِ تِرْيـاقٌ وَطِـبٌّ جَميـلَ القَـوْلِ يَهْـدينا وَيُفْضـي
وَبَعْـضُ النّـاسِ أَسْـقامٌ وَبَلْـوَى هَجـيرٌ فِعْلُـهُ يَـأْتي كـرَمْضِ
أُخَـيَّ، الفِعْـلُ مَرْهُـونٌ بِحَـيٍّ كَـذاكَ القَلْـبُ مَرْهُـونٌ بِنَـبْضِ
سَـميرُ الـرّوحِ مَـنْ يَهْـدِيكَ رَوْحًـا وَيَكْسِـرُ طَـوْقَ آلَامٍ كَفَـرْضِ
فَهَيّـا سَـادَتِي نَرْقَـى بِجمـعٍ رَبيـعُ العُمْـرِ يَسْـبِقُنَا وَيَمْضِـي

اليوم نأتلفُ في مجلسنا الثقافي ونحن نستقبلُ عامنا الثاني والعشرين بعد الألفية الثانية، وهي الجلسة الأولى في مستهل نشاطاته المستمرة والتي لن تتوقف ما مد الله بعمري وأعماركم. جلستنا هذه هي الجلسة الثانية عشرة في تسلسل الجلسات واليوم هو ٧ من كانون الثاني ٢٠٢٢ .

دعونا نرحب بالقادمين الجدد مع حفظ المقامات: د.محمد صالح البزاز الحمداني (دكتوراه في التاريخ ومدير عام في وزارة الهجرة والمهجرين في السابق قبل إحالته إلى التقاعد) والقادم من محافظة النجف العزيزة، مع

شكري الكبير لأستاذ رعد الحمداني أبو أحمد على تعريفنا بهذه القامة الأدبية ونرحب بهما في حضورهما الأول هنا عسى ان يطيب لهما الحضور .

دعونا نرحب بالأخ والأديب المعروف والحلي الأصل والمسكن حسين نهابة فأهلا وسهلا به. نرحب بالشاعر علي الدليمي والقادم من بعيد رغم مشاغله شاكرين له حضوره الوارف فأهلا وسهلا به. ونرحب بالناثر أحمد البابلي. والإعلامي وهام حسين.ثم نعرج على أحباب المجلس وأعمدته ونبدأ بالقادمين من خلف الأسوار البابلية الاعلامي عصام القريشي والأخ الشاعر والناقد حميد شغيدل الشمري وهما يشرفاننا من محافظة واسط العزيزة فأهلا وسهلا بهما.ولا ننسى أعمدة المجلس الكبار وأولهم الأستاذ التربوي والشاعر البابلي ضياء محمود المجيد والدكتور الأكاديمي علاء الحلي وغريد المجلس والفنان الرائع باسم اللبان والشاعر والروائي د. فوزي الطائي كذلك بشاعرنا الرهيف الدكتور فارس الخفاجي فأهلا وسهلا بهم جميعا. وختام الترحيب هو المبتدأ لجلستنا والتي نرحب فيها برسام الكاريكاتير الكبير الأخ أبو زينب نبيل بربن، والذي سوف يتحفنا بسيرته العطرة في هذا الفن الأصيل والخطير، بعد أن يقدم بعض أعماله على شكل ملف حتى تطلعوا على نتاجاته المميزة. وأرحب بالقادم معه الأخ (أبو زين الخفاجي) فأهلا وسهلا بهما.

برنامجنا اليوم سوف يكون مزدحما وسوف تكون الأولوية للأستاذ نبيل بربن ومن ثم توقيع كتاب الفنان باسم اللبان (أمزجة كلها هنا) ومن بعدها تقديم سريع لكتاب الأستاذ عصام القريشي (تاريخ النعمانية) ومن بعد الاستراحة ستكون قراءات شعرية أو نقدية حسب ما يسمح به الوقت. أرجو أن تسعدوا بفقرات الجلسة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسام الكاريكاتير نبيل بربن

افتتحت الجلسة باستضافة فنان الكاريكاتير البابلي نبيل بربن[٢] مع عرض بعض الرسوم الكاريكاتيرية له في مكان الجلسة، وكانت صور معبرة عن الواقع الذي نعيشه في العراق. وكان له هذا الحديث:

السلام عليكم واسعدتم مساءاً .. حقا أشعر بالسعادة والفخر وأنا اتحدث أمام نخبة من مثقفي وفناني وأدباء في صالون أو مجلس الأديب الدكتور علي الطائي وأعضاء مجلسه الموقر .. أتحدث لكم عن فن الكاريكاتير. حيث قيل إنه بدأ منذ أكثر من ١٢٥٠ عام قبل الميلاد في اهرامات مصر .. وبرأي المتواضع أقول ان الكاريكاتير قد بدأ مع وجود الإنسان كما هو الأدب وبقية الفنون وهو بمثابة الاختزال النقدي او فن الصدمة وأرقاها أن يكون المحتوى رسم بدون تعليق وأن تشير اللوحة للتلميح لا للتوضيح حيث يترك المجال للمتلقي بتفسير المحتوى حسب ثقافته وفهمه للموضوع وأحيانا يضيف المتلقي فهما آخر غير الذي يقصده الرسام وهنا يستفيد الرسام من أفق المتلقي .. وعلى رسام الكاريكاتير أن يجيد الوسطية كي لا يقع بالمحذور

---

[٢] **نبيل جاسم محمد بربن الشمري، الاسم الفني : نبيل بربن، مواليد الحلة : ١٩٥٢ خريج اعدادية مهنية، رسام كاريكاتيري.**

وخصوصا أنظمة الدول الاستبدادية. وهناك طريقتان في الرسم كبقية الفنون والأدب. الأول: الرسم للنخبة ويستهدف به أكاديميي فن الكاريكاتير حيث يبقى مغلق بينهم .. وثانيا: الرسم لعامة الناس وهو الأكثر فعالية وانتشارا وفائدة بين عموم الناس وأنا أميل للثاني .. أقمت معظم معارضي في جامعات ومعاهد بابل وكربلاء والنجف والكوفة وضمن نقابة فناني بابل والمشاركة ضمن مهرجان بابل .. اخترت ان يكون الحمار حاضرا في معظم رسوماتي (تبقى مشكلتنا مع الحمار أزلية في العراق) .. شكرا لإصغائكم اخواني الأعزاء وشكرا لصاحب المجلس الموقر الأديب الدكتور علي الطائي وأعضاء المجلس الموقرين.

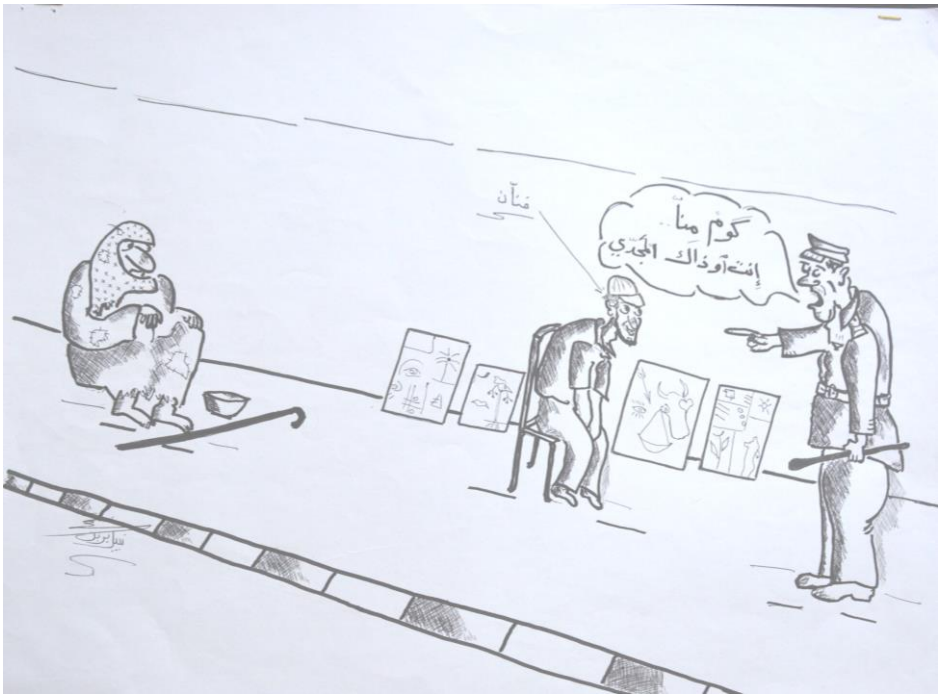

الله يبعد عنك
شر يابادم
هم زين
آنيب مطيب

الفساد
الإصلاحات

ثم جاء دور الدكتور علاء الحلي فكانت له هذه المحاضرة عن

(فن الكاريكاتير في القرآن)

مفهوم الكاريكاتير:

فنُّ الكاريكاتير: هو أحد أشكال الإبداع الفني الأكثر جذباً في أنحاء العالم؛ وهو من الفنون الضاربة العمق في جذور التَّاريخ. وهو – أيضاً- من الفنون التعبيرية التي تعبَّر عمَّا يريد بيانه بطريقةٍ إيحائيةٍ، إذ إنه قائمٌ على المبالغة بالخطوط، من خلال تحريف الملامح الطبيعية وخصائص شخصٍ مشهورٍ أو ظاهرةٍ اجتماعيةٍ أو حدثٍ ما؛ بهدف التهكم والسخرية أو النقد.

والكاريكاتير(Caricature)؛ هو رسم شخص حقيقي بتشويهٍ أو تضخيمٍ فيه، مع المحافظة على الشبه، بمعنى آخر هو جزء مبالغ فيه من فن البورتريه. أو هو رسمٌ أكثرُمن عاديٍّ لشخصٍ أو شيءٍ ما، وفيه يتم تشويه أو تضخيم الصفات والشكل، بهدف التقليد أو السخرية أو هجاء الموضوع.

أصل فنِّ الكاريكاتير:

مصطلح (كاريكاتير) إيطالي الأصل (Caricatura)، أُشتق من الكلمتين (carico) :وcaricare))، اللتين تعنيان (التزويد أو التضخيم). ويعود الأمر إلى سنة ١٥٩٠م، وبالتحديد إلى الأخوين أنيبال وأغوستينو كارتشي، اللذان كانا أول من طبَّق هذه الكلمات على رسوماتهما الشخصية المُضخَّمة .

وسُجِّلت كلمة كاريكاتير أوَّلًا في الإنجليزية عام ١٧٤٨م، عن طريق الفنان الكاريكاتيري ويليام هوغارث المناهض للفرنسيين، إذ استخدم الكاريكاتير بشكلٍ واسع لينتشر بعدها في بريطانيا. أما العبقري الذي أبدع في الكاريكاتير؛ فهو جيمس غيلاري في أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩، الذي استخدم الفن في الرسوم السياسية، واستمر هذا الشكل من الكاريكاتير بالظهور في الصحف يومياً.

تاريخُ فن الكاريكاتير:

كان فن الكاريكاتير معروفاً عند: (المصريين القدماء، والآشوريين، واليونانيين). وأقدم صور ومشاهد كاريكاتيرية حفظها التاريخ؛ هي تلك التي حرص المصري القديم على تسجيلها، على قطعٍ من الفخار والأحجار الصُّلبة، وتشمل رسوماً لحيواناتٍ مختلفة، أُبرزتْ بشكلٍ ساخر، اضطلع برسمها العاملون في تشييد مقابر وادي الملوك بدير المدينة/ محافظة الأقصر، في عصور الرعامسة، ويرجع تاريخها بالتحديد إلى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد. ولا تُعرف الغاية، التي توخاها الفنان المصري من هذه الرسومات؛ فلعلها كانت إشارة غير صريحة، إلى العلاقة غير المتوازنة، بين الحاكم والمحكوم، التي كانت سائدة في تلك الفترة، جسَّدها النحاتون بأسلوبٍ ساخر، خفي المعنى.

والجديرُ بالذكر؛ أن فن الكاريكاتير كان شائعاً عند اليونانيين، إذ ذكروا أن مصوراً يونانياً، يدعى بوزون، صوَّر بعض المشهورين من أهل زمانه بشكلٍ يدعو إلى السخرية، الأمر الذي أدى إلى عقابه غير مرة، من دون أن يرتدع. وذكر بلنيوس المؤرخ المشهور: "إن بوبالوس وأتنيس؛ وهما من أشهر مثَّالي اليونان، صنعا تمثالاً للشاعر الدميم ايبوناكس، وكان التمثال أشد دمامة، إلى درجة أنه كان يثير ضحك كل من كان ينظر إليه؛ فاغتاظ الشاعر منهما، وهجاهما بقصيدةٍ لاذعة."

أمَّا القرآن الكريم؛ فهو مليء بالعشرات من الصور والعروض (الكاريكاتيرية)، التي رسمها الله على طريقته الفنية المعجزة، بكلماتٍ قلائل لا تعدو أصابع اليد الواحدة؛ ولكنها تمنحنا بضرباتها المركزة المرسومة، النقائضَ الأساسية في الموقف البشري؛ فتجسدها لنا كما لو كانت رسماً أو نحتاً.

فلنعاين بعضاً من هذه الصور:

١-الصورة الكاريكاتيريَّة الجماعيَّة: كقول فرعون لأتباعه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾؛ فكأن أنظار الناس جميعاً، ممن ابتُلوا بحكم فرعون وألوهيته المزيفة، لا يُسمح لها بالعمل إلا بعد أن تستحصل جوازَ مرورٍ إلى العالم في عيني فرعون نفسه؛ ما يراه تراه.. أو بعبارة أوضح؛ ما يريده لها أن تراه؛ تراه.. وما لا يريده، لا تراه. وتتكرر العملية كلما أحبت جماعة من المواطنين أن تفكر في شيء أو تُقْدم على فعل شيء؛ لابد أن يقف كل واحد منها في مكانه من الطابور وينتظر دوره؛ فكانت النتيجة: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾.

ومن الصور الكاريكاتيريَّة على المستوى الجماعي؛ هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾.

٢-الصورة الكاريكاتيريَّة الفرديَّة: من قبيل قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾؛ لكأنما يأتي النداء من فوق، من قدرةٍ فوق قدرة الإنسان، ورؤيةٍ فوق رؤية الإنسان، تلك القدرة التي تنظر إلى وادي النمل البشري؛ فترى واحدة منها تتضخم وتتضخم وتنتعش وتتطاول.. ثم ماذا تكون؟!

تطوُّر الفنِّ الكاريكاتيري:

أصبح فنُّ الكاريكاتير نوعاً شائعاً من أنواع الفنون الجميلة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إذ طوَّره المنتقدون الساخرون؛ من أجل الاستهزاء بالسياسيين والشخصيات المتنفذة. واستمر بالانتشار حتى يومنا هذا، واستخدم في المجلات والصحف للتهكم عليهم.

ولم تكن الرسائل المرسلة في بدايات هذا النوع بحاجة إلى الكلمة المكتوبة، لأن الغالبية العظمى من الجماهير في ذلك الوقت لم تكن تعرف القراءة. ولذلك؛ امتلك رساموه بأقلامهم قوة أكبر بكثير ممَّا يمتلك الكاتب. والشيء الوحيد الذي تغير في الكاريكاتير عبر السنين؛ هو أدوات الفنان، إذ استخدم في مراحله المبكرة الرسم بالفحم، وقلم الرصاص أو قلم الحبر والرسم بالحبر، لكن اليوم يمكن للفنان الحصول على برامج رسومية رقمية، يستطيع تصميمها كما يريد في الكومبيوتر.

أنواع فنِّ الكاريكاتير:

تشير أنواع الكاريكاتير إلى الأساليب المختلفة، التي تطوَّر من خلالها هذا الفن، وبما إنه يهدف إلى نقل رسالة مُحدَّدة؛ توجَّب استخدام أدوات نصية ورسومية متنوعة لإغناء تلك الرسالة، وهذا هو السبب وراء وقوعه في مكان متوسط بين حقل الفنون، وحقل الصحافة، ووراء امتلاكه تصنيفات مختلفة تبعاً للمحتوى، والشكل، والأسلوب. ولذا؛ نجد أن أنواع هذا ثلاث؛ وهي:

١-الكاريكاتير الساخر:

وهو نوع شائع ضمن الكاريكاتير السياسي بشكلٍ خاصٍّ، ويُستخدم عموماً في وسائل الإعلام المطبوعة، والمنشورات، والكتيبات والنشرات الإعلانية، التي يُراد بها الاستهزاء بالرأي المعارض أو انتقاده عبر استخدام أداة السخرية، إذ يقوم على تضخيم الصفات الأقوى أو الأضعف للشخصيات السياسية، التي تشمل الصفات الجسدية والشخصية.

٢-الكاريكاتير القبيح:

هو النوع الأكثر شيوعاً في الكاريكاتير الواقعي، يركز على معالجة حالات حقيقية بأخذها إلى لغةٍ ونهجٍ قبيحين كلياً، لخلق خلافٍ بين العامة، أو لأهدافٍ فكاهية بسيطة. وغالباً ما تشير صوره بطريقةٍ تهكمية إلى المواقف والأشياء أو العادات التي يُنظر على إنها إيجابية في المجتمع الحقيقي، وتتناول الأيقونات والرموز التي تشكل معياراً في الرفاهية والراحة، وتحوَّلهم للسخرية من قناعاتهم وطرق تفكيرهم.

٣-الكاريكاتير الحديث:

يشير إلى أسلوب الكاريكاتير الذي يعيش موسم تطوراته الكبرى منذ عام ١٩٤٠م، وقد تميز هذا النوع لأنه تجاوز الاهتمام لنقل رسالة فكاهية أو اجتماعية، ولأن رسَّاموه سعوا إلى أكثر من مجرد عرض فني جمالي متقن، لذلك شكل في وقته حركة فنية قائمة بذاتها.

****

عصام القريشي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كلمة تعريفية عن الشاعر والناقد حميد عبد الحسن شغيدل الشمري: تربوي وهو ناشط مدني وإعلامي ورئيس مهرجان واسط السينمائي الدولي من أهالي النعمانية. جد واجتهد في كتابة تاريخ النعمانية الأثري مدينة النعمانية قديما كانت تعود إلى حضارة بابل، كما مؤرخ في خرائط الانكليز التاريخية التي أعدت عام ١٩٣٤. ترى أن مدينة النعمانية ترتبط في تاريخ بابل وتتجاوز نهر المالح وإضافة الى مرافقتي الى اللجان الاثرية الى وجود مدينة كاملة في النعمانية قريبة على نهر المالح يقال إن اسمها مشكن شايبر كما

مذكور في مؤلف أستاذ عصام الذي اجتهد في مؤلفه من بحث وتأليف ومناقشة لمدة ثلاثة أعوام. ألف مبارك له هذا الانجاز وله الكلمة.....,

عندها تحدث الإعلامي عصام القريشي قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني ويشرفني أن أوقع كتابي الأول، كتاب (تاريخ النعمانية الأثري) في مجلسكم الموقر في مجلس الشعر والشعراء، مجلس الأدب والأدباء، في مجلس العلم والمعرفة، في مجلس نبذ النفاق ولا يوجد فيه الانشقاق، هدفه الأول والأسمى والأرقى هو نشر الثقافة والأدب وإلقاء القصائد الأدبية، مجلس الدكتور علي الطائي المحترم.

لقد تراكمت وترنحت كلماتي خجلا أمام حروفكم التي تفوح فيها نكهة الإحساس الا ان أقف أمام حروفكم الراقية إجلالا وتقديرا التي تصافح القلب في بركان هز الأبجدية أمام شخصكم الراقي. وكثيرة هي الكلمات التي تتزاحم في ممرات الروح، إلا أن كلماتك ستبقى فوق عروش الكلمات. لا يسعني إلا أن أنحني في حضرة إبداعكم.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى مقامه الكبير ومجلسه الموقر والى حضراتكم.

أتكلم عن كتابي الأول واستمر في البحث لمدة ثلاث سنوات بين القراءة والمطالعة والبحث التاريخي والمناقشة مع ذوي الاختصاص اسهمت في معلومات في صنع تاريخ النعمانية الأثري وامتداد تاريخها معروف تسمى مدينة النعمان بن المنذر. وهناك أثار وقصر سمي باسمه، وهناك قصور موجودة في النعمانية. لذلك الكتاب لا يخلو من هفوات لكونه أول كتاب أؤلفه إضافة الى هناك الكثير من الأساتذة الذين كتبوا عن النعمانية. الكتاب له عدة أبواب وفصول. الفصل الأول: عن العراق. الفصل الثاني: عن مدينة مشكن شايبر، التي تعد عاصمة أكد وإحدى مدنها الكبيرة. والفصول

الاخرى عن النعمانية وعن المدن القريبة منها. في الختام أدعو الله أن ينال الكتاب إعجابكم ورضاكم والسلام عليكم

****

باسم اللبان

وبعد تقديم الفنان باسم اللبان قدم كلمة شكر للمجلس وأعضائه وهذا نصها:

مساء الخير مساء السعادة على هذه الوجوه النضرة التي تعودنا ان نراها في أسمى وأرقى ما يمكن.. صراحة، وكما تفضل الدكتور علي الطائي مشكورا ولا أريد أن أكرر ما قاله.. لي كلمات إلى الإخوان جميعاً.. وخصوصاً أخوي العزيزين الصديق الصدوق الدكتور علي الطائي والدكتور فارس الخفاجي المحبة أرقى المشاعر الإنسانية ولا يمكن أن يصلها أحد إلا إذا كان صافي القلب والسريرة، والاصدقاء الصدوقون هم أجمل الأمثلة للمحبة.. إن كانت كلمات الشكر تساعد الكثيرين فإنها لم تساعدني لأن أصف مواقفهم النبيلة

معي. فللنجاح أناس يقدرونه وللإبداع أشخاص يحصدونه، وأنا يا أصدقائي و يا إخوتي، أقدر جهودكم في كل ما قدمتموه لي وأنتم أهلٌ لهذا الشكر والامتنان، ومن واجبي وأمام الجميع أن أحيّي بكم هذه الغيرة العراقية الأصيلة. فمن يمتلك رفاق مثلكم يمتلك فرح الدنيا وجمالها.. شكراً وألف شكر إخوتي، على توثيق ما كتبت وشكراً لأنكم من جعلتم كتاباتي ترى النور .. شكراً شكراً جزيلاً..

أمزجة... **كلها هنا**..

سميت هذا الكتاب بهذا الاسم لمزاجات الإنسان المتغيرة والمتعددة ففي كل يوم مزاج وفي كل يوم مصيبة أو في كل لحظة .. فأحب ان اقرأ بعض النصوص وأتمنى أن تروق لكم..

ثم قرأ نص من كتابه بعنوان : **أحلام تتلاشى**

هيَ روحي اتركوها لِحالِها

تُداعبُ شفقَ المَغيبْ

زَمانُنا يَطولُ ويَنسى الإنسانُ

لَوعاتِه ولا يعيبْ

وحدةٌ مُتناسقةٌ مُتناميةٌ

بينَ الظاهرِ والباطِنْ

أُناسٌ سُلِبَتْ منهم العُقولُ

انكسارُ العَبَثِ وإدراكُ الحِكمَةِ

مَكنوناتُ النفسِ الحالِمةِ

روحٌ تَحتضِرْ

تَنتظِرُ غُربةَ الوجودْ

شعورٌ هائجٌ

أصابعٌ تُلَوِّنُ نَفسَها بِلا إرادَة

فِطرَةٌ نَقيةٌ لكنها لنْ تُقاوِمَ

عيوناً هَوَتِ الظَلامَ

ودموعاً تَتَباهى بِالخُذلانْ

يَصرخُ الصَّمتُ

لا يا روحي لستِ أنتِ مَنْ كانتْ بِداخلي

أبحثُ عَنكِ بينَ مَساماتي

هلْ تَحَررتِ من عُبوديةِ الشَّهَوات

كلامٌ بِلا نُطقٍ وحَيرةٌ بِلا تَنفيذْ

رهافةُ الأحاسيس المنزوية

تَوَهانُ الأفكارِ بَينَ زَحمةِ الأكاذيبْ

دَنوتُ من ليلي هَمَستُ له

سامِحني فقد فَقَدتُ لِساني

سَكَنَ اليَأسُ أوصالي

حلمٌ تَلاشى بَينَ سَطوةِ المالْ

جُحودٌ يَتناثرُ خَلفَ الأسوارْ

ضاعَتِ الأسودُ والنُسورْ

انقادَ التابعُ لِسِربِ الوحوشِ والبثور

حَزنتِ الحَماماتُ

انتَشَتِ الضِباعُ والذئابْ

تَعالتِ الصَيحاتْ

انقذوا مَنْ تَهالَكَ بِلا رَحمَة

ثم قرأ نص آخر : **اشتياق**

أحلامي تُناديني

تُنبسُ لِتُفزعَ شَراييني

عندَ ضَريحِ الشَوق

سَهَرتْ أحاسيسي

تَنتظرُ بزوغَ فَجرٍ جَديدْ

قد أَرفضُ الصباحَ بِدونِها

يَعتلي خاطري الغُموضْ

ناجيتُها، تَعالي سامِريني

أبحرتُ بِشراعِ عِفَّتِك ويَقيني

بِدونِكِ أخفيتُ فَرحتي، صَدقيني

جَمعتُ آهاتي ونَثَرتُها فوقَ صَرحِ حُبِّك

تَألمتُ من بَعدكِ، ألا تُنقِذيني؟

على شُرفاتِ مَنزلي زَقزَقتْ عَصافيري

نَقَرتْ بِمُخيلتي، تُنبهني

ألا آنَ الأوانْ

رَجوتُها أنْ تَشدو باسمِكْ

تُشجيني

تَلاشَتْ الهُمومُ بِذِكراها

بَينَ نَبضي وتحتَ مَساماتي

تَسكُنينْ

حاوِري أحرفَ قَصيدَتي

سَتَنتَشينْ

صَمتي يَصرخُ بِكِ

روحي تَلَبَّسَتْ بِثَناياك

اسقي عَطشي، داعِبيني

تَتَسامَرُ الأرواحُ وتَشدو

تستقرُ الأحلامُ وتَعدو

في كُلِّ أَنفاسي أجِدُك

طيفُكِ يُسامِرُني

أَنفاسُكِ تُلاحقُني

الأماكنُ ليستْ مَنْ تُجَمّلُ أيامَنا

ثم قرأ نص: رسمة ودمعة

علي الدليمي

وشارك الشاعر علي الدليمي وهو الحضور الأول له بقصيدة.

فوزي الطائي

وشارك الدكتور فوزي الطائي بقصيدة (رنين) هذا بعض من أبياتها:

رضيت به ام لم تكن انت راضيا ... ملاذ الهوى فيه تكونن شاكيا
لنا في رضا الإنسان فجر وصحوة ... الى الجد يسعى بعدما كان لاهيا
رنينٌ لذكرى دق في الحلم مسمعي ... فأيقظ وجداً في المجامر غافيا
فيا نغمة الأحلام قد طال عزفها ... على وترٍ للشوق ينداحُ حانيا
إليك أزاهير الرياض تفتحت ... وبان شذاها بالمحافل ساريا
وألقت تراتيل الصباح نضارة ... على وجهك الوضاء زاد تساميا

وفـيما مـع الأعـوام جفـت منـابعٌ ودادك طـول العمـر ينسـاب جاريـا

حميد شغيدل الشمري

وهو في طريقه إلى المنصة قال: ضياء يريد أن يسقطني أرضا فقد مدَّ رجلهُ!!

فأجابه ضياء: (إي وين أوديهة!!) كلما تفوت تدوس على رجلي!!! ضحك الجميع. ثم قدم الشاعر كلمة قبل قراءته للقصيدة قال فيها: (في بعض الجلسات تتمنى أن تنتهي الجلسة حتى تهرب، ولكنني حينما أجلس هنا أتمنى أن تطول الجلسة إلى يوم غد). ثم قرأ إحدى قصائده التي كانت بعنوان (أتبكي؟!) وهذا بعض منها:

أتبكـي والجـمالُ إليـكَ أسرى عقيقـاً أغـرَق الشـفتينِ سِـحرا
ولـونُ الزهـرِ في خـديكِ يَسـمو ودمـعُ العـينِ راحَ يصـبُ خَمـرا
وينـزلُ دامعـاً عصـفاً سريعـاً فيحفـرُ في ربـى الوجنـاتِ نَهـرا
وأمسـيتُ الـديارَ وكُـنّ مَرجـاً وأضـحى المَرجُ بـالأحزانِ قَفـرا
فَـما يبكيـكِ في جـوفِ اللّيـالي ومَـن أسـقاكِ شَـهد المـاء مُـرّا
أيـا حُلُمـي الـذي أبغيـهِ صرحـاً جموحـاً يحمـلُ الآمـالَ بُشـرى
عَـلى شـفتيكِ لـوعٌ واشـتياقٌ وفي الأضلاعِ صارَ القلـبُ جَمرا

وفي كفيــكِ رَعشــةُ ياســمينٍ وفي اللّبـاتِ أضـحى الـودقُ دُرا
وانّ القلــبَ ينــبضُ بــاحتراقي وأشــواقي تســيرُ اليــكِ تــترى
فــما يُبكيــكِ يــا آيــات عشــقي وبــاتَ الحسـنُ في عينيـكِ كـدرا

وبعد انتهاء الجلسة، شارك الشاعر حميد شغيدل الشمري بكلمة هذا نصها:

(رحلة في الجلسة ١٢ بمجلس الدكتور علي الطائي)

د.علاء الحلي برق في دجى العصر

لا أدري ما الذي جعلني أختار هذا العنوان . الحقيقة كانت الجلسة من أمتع الجلسات لما تضمنت من رؤى جديدة. ففي الجلسة الثانية عشرة التي أقامها مجلس الدكتور علي الطائي في بابل وكانت استعراضاً لفن الكاريكاتير وصور كاريكاتيرية للفنان المبدع نبيل بربن، تفضل الدكتور علاء الحلي بإلقاء محاضرة رائعة عن هذا الفن في القرآن الكريم.

كانت المحاضرة رائعة ومن أجمل ما سمعت بحياتي ..هكذا هو التجديد والإبداع وإيصال الحقيقة إلى المتلقي من خلال زرع أغصان الإبداع في صحارى الذاكرة المتعبة بآلاف الصور السوداوية ..الفكر الجامد قاد الكثير إلى متاهات شتى. فقد الفكر موقعه الحقيقي في إدارة الحياة. ولكن هناك من أوقد جذوة التجديد وطاف برؤى العصر بين المتلقين ليقول أنا موجود.

المحاضرة لم تك إسقاط واجب أو نغمات لتجلب الانتباه، بل كانت الطريق الصحيح للتفكر والانصياع للمعاني السامقة والرائعة في القرآن الكريم وإلا هل خطر في فكرنا أن الصور الكاريكاتيرية أو الساخرة وردت في القران؟ لم تخطر في بالي أنا شخصيا. علينا أن نستنبط من القرآن كل ما هو يحاور الواقع وليس الجمود الذهني الذي جعل من أعداء الإسلام

يتندرون على القرآن . القرآن كتاب الله المجيد فيه من الجمال والروعة لا ينحصر في كتاب. ولكننا للأسف بحثنا عن صور الخوف والجزع ونسينا الجمال، والله الجميل الغفور الذي خلق للإنسان جنة لم ير مثلها ولم يسمع عنها، إذ وظف الله الجمال في جنته ووظفه في جمال خلقه في الدنيا قبل الآخرة.

د.علاء، كنت نجما من نجوم الجلسة أمتعتنا حقا ...لك مني كل الود وننتظر منك المزيد لأننا نتطلع إلى إبراز الوجه الوضاء للحقيقة، وليس الولوج في عالم القذع والذم والقدح، لنقول نحن الأعلم، أي الجانب المظلم، لأننا نحب الجمال ونريده أن يكون في مجلسنا الموقر كالعلم العالي الذي يجلب الأبصار. وهذا هو هدف المجلس وغايته. حياك الله أيها الرائع.. وننتظر منك ما يثلج الصدر. شكري الكبير لبهاء حضورك).

د. فارس الخفاجي

شارك الشاعر الدكتور فارس الخفاجي بقصيدة بعنوان (أهيم بشعرك) وهذه بعض من أبياتها:

إذا جَـنَّ لَـيلي وَحـانَ السَّـمَرْ وَنـامَ ضَـجيجُ الرُّبـى والبَشَـرْ

وَرَنَّ قَصـــيدُكَ في مَســـمَعي عَلِمـــتُ بِـــأَنَّ هَوانـــا قَـــدَرْ
وَأدرَكـتُ أَنَّ القَـوافي الحِسـانَ هِـيَ النَّحـوُ والمُبتـدا والخَـبَرْ
كلامُـــكَ لي خَطَـــرٌ مُحـــدِقٌ وإنّي أَذوبُ بِـــذاكَ الخَطَـــرْ
يُصَـــيّرُني نَجمَـــةً في السَّـــماءِ تَفـوقُ النُّجـومَ وَنـورَ القَمَـرْ
وَيَأخُـــذُني لِأعـــالي الجِبـــالِ ويَزرعُني في غُصـونِ الشَـجَرْ
وَيَهمي كما الغَيثُ في خاطري إذا مـا لَهَيـبُ الفُـؤادِ اسـتَعَرْ
فَأصبو إلى الليلِ حَيثُ الوُلـوعُ بِهَمـسٍ عـن العـالَمَينَ اسـتَتَرْ
أَهـيمُ بِشِـعرِكَ عِنـدَ الصَّـباحِ وعِنـدَ المَسـاءِ أُطيـلُ النَّظَـرْ

الجلسة الثالثة عشرة

٢٠٢٢-١-٢١

عقدت الجلسة الثالثة عشرة يوم الجمعة المصادف ٢١-١-٢٠٢٢م وكانت مختصرة حضرها كل من :

الجلسة ١٣ الجالسون من اليمين (الشاعر ضياء محمود المجيد، الكاتب كامل الدليمي، الناشط أبو لواء المسعودي، د. فارس الخفاجي) الواقفون من اليمين(الشاعر علي حميد الحمداني، الفنان باسم اللبان، د. علاء الحلي، د. علي الطائي، مصطفى حسين)

ابتدأت بالتحية والسلام على الحاضرين من قبل الدكتور علي الطائي حيث قال: اليوم دون تقديم نبتدئ بالشاعر ضياء محمود المجيد. فرأيته وكأنه يريد أن يقدم غيره عليه من باب التواضع فقال الشاعر علي حميد الحمداني: تقدم أيها الحمد المجيد!! وقال باسم اللبان : انت اليوم لابس عكال!! فتقدم!!

ضياء محمود المجيد

قال الشاعر ضياء: أسعد الله مساءكم وأوقاتكم الجميلة، وأسال الله أن يديم هذه النعمة علينا باللقاء بكم اسبوعيا أو شهريا فهو شرف عظيم لي. عندي قصيدة لهذا اليوم ولا أريد أن أتقدم على الشعراء الكبار ولكن دكتور علي الطائي!! فقلت له: تستحق أستاذ ضياء. فقال: شكراً لكم. قصيدتي (طائفيون) (أجلّكم الله)، (فضحك الجميع على هذه الكلمة المقصودة). بما رأينا من عذابات على أيديهم:

طـــائِفيونَ في اللَيـــالي المِـــلاحِ أهمَلـوا الـروحَ واكتَفـوا باللُقـاحِ
وَ تَغَنَّـوا مَـعَ النَياسِـمِ حِينـاً عَـلَّ يومـاً نَسـيرُها بِجِـراحِ
طـائفيونَ كـم تـداعَت شُـجونٌ بالبَرايـا مـعَ انـبِلاجِ الصَبـاحِ
كَـم تَراخَـت عـلى الغُصـونِ البَـواحِ واسـتَنارَت عـلى رُؤوسِ الرِمـاحِ
كَـم أَطَلَّـت عُيونُنـا بالضَـواحي كُـلَّ حِـينٍ رَسَـمنَ خَطـوَ الكُسـاحِ
طـائفيونَ والمنـائِرُ تَسـمو بِعَويـلٍ قَـد ابـتَلى بالنَبـاحِ
كُـلَّ يَـومٍ نـرى و نُمسـي بِـأَينٍ في فضـاءٍ عـلى هُبـوبِ الرِيـاحِ
في دِيـارٍ يَمـيسُ بـالحي مِسـخٌ يَمـلأُ الصَّـرحَ مُغرَمـاً في سَـجاحِ
كَبَّلونـا بِغَـيِّهِمْ حَيـثُ سِرنـا بِـدِماءٍ عـلى طَريـقِ الأضـاحي

و مَشـــينا مـــع الجـــوى في أديـــمٍ مُقَيَّـــــدٍ مُـــــدَجَّجٍ بالسِّـــــلاحِ
أيـــنَ كُنّـــا وَحَيـــثُ كانـــت رُبانـــا في لَيـــالٍ يَفـــيضُ دَمـــعَ النَـــواحِ
لِـــــيَراعٍ رَأيتَـــــهُ في البِطـــــاحِ يَتَغَنّـــــى بِقَيصَـــــرٍ او صَـــــلاحِ
نَكتُـــبُ الحَـــرفَ مُنـــزَلاً أزَليـــاً و مِنـــبَراً عـــلى سُـــطورِ الصِـــحاحِ
طـــائِفِيونَ إننـــي مَحـــضُ فِكـــرٍ و طـــائرٌ مَضـــى بِغِـــيرِ جَنـــاحِ
وَأتَينـــا نُســـامِرُ العِشـــقَ يَومـــاً يـــا حَبيبـــاً فَـــدى لِغيـــدٍ مِـــلاحِ

ومن المفارقات اللطيفة، وبعد أن عاد إلى مجلسه أشار على النظارة التي أمامي وكأنه يريدها، فقلت له: هذه نظارتي ماذا تفعل بها؟ فرأيته وقد أدخل يده في جيبه وقال: ما هذا!؟ كنت أظنها نظارتي!! وقد قرأت القصيدة بها. وقال : هي معبودة الجماهير!!

الشاعر علي حميد الحمداني

بعد أن تقدم إلى مكان الالقاء قال عن كامل الدليمي: تعودنا على صوته. لا حلاوة إلا بصوت كامل الدليمي، وتعودت أن أخزه في عيون الأعداء، إن كانوا حاضرين أو كانوا يستمعون عن طريق وسائل الإعلام. لذلك هو ملزم بعد قليل أن يكون هنا. عندي قصيدة (راح تدوخكم) فقال الجميع: نحن نريد هذا. وقال: كل مرة أقرأ ١٥ أو ١٦ بيت والدكتور علي يقول: ها خلصتْ؟ فقال د. علي الطائي:

بالعكس أنت أخف قارئ على القلوب. فقال: اليوم أقرأ قصيدة حتى يقول لي: هيا قم من المنصة. عندي قصيدة بالحقيقة أنا شخصيا أحبها، وهي غير منشورة في ديواني، وقد تم اختيار أبيات منها من قبل مطربة مصرية كي تغنيها. القصيدة بعنوان (**نبض الأمنيات**): وهذه بعض منها:

كـم تمسـكتَ بحبـلِ المسـتحيلِ ... وأضعتَ الدربَ في الوحلِ الثقيلِ
ورميـتَ العُمـرَ في وادٍ سـحيقٍ ... غَـرّكَ الـربحُ عـلى رهـنٍ قليـلِ
ثـم عـدتَ اليـومَ غصـنًا بربريًّـا ... تستمدُّ العَـونَ مـن غُصـنٍ نَحيـلِ
لم يكـنْ ذنبَـكَ هـذا يـا جَـوادًا ... قَصَّرَ الخَطوَ على الدربِ الطَويلِ
يـا حمـامَ الـدوحِ لا تُفضِ بشَـدوٍ ... في مكـانٍ لـيسَ يعنـى بالهـديلِ
يـا عويـل الليـلِ يـا دمـعَ الثُريّـا ... يا نجيعَ الموتِ في شمسِ الأصيلِ
ربَّـما يُرضـيكَ أنْ تَبقـى قَتـيلًا ... مَـدَّ كفًّـا بائسًـا نحـوَ قتيـلِ
تصهلُ الخيـلُ على أعقابِ جرحٍ ... خانـهُ النـزفُ بساعاتِ الصـهيلِ
لمْ تَعـدْ في هـذهِ الأرضِ ديـارٌ ... غـيرُ ذكـرى وبقايـا مـن طلـولِ
وغيـومٌ ملؤهـا بـرقٌ ورعـدٌ ... لـيسَ للأمطـارِ فيهـا مـنْ هُطـولِ
وخَيـالٌ كـانَ مهووسًـا جَموحًـا ... سـتراهُ الآنَ في ثـوبِ الخمـولِ
هكـذا تـزدادُ في الضـوءِ ظلامًـا ... كعليـلٍ مـاتَ شـوقًا لعليـلِ
لا بـديلًا عنـهُ ، تقضـيهِ هيامًـا ... هـل لعمـرٍ باتَ ينأى من بديلِ؟
فاستعدْ اليومَ كي تمضـي وحيدًا ... وتـذوقَ اليـأسَ في كـأسِ الرحيـلِ

ثم كانت المناقشة التالية بين الحضور والتي آثرت أن أنقلها كما هي مع بعض الحذف والاختصار. وجاءت تعقيباً على قصيدة علي الحمداني:

قال كامل الدليمي: هذه (القصيدة) عليها ٦٦ علامة استفهام. فقلت أنا: دعونا نسأل عن هذه الـ ٦٦ علامة استفهام من قريب ومن خليل. فقال علي الحمداني: ومختص. فقال كامل الدليمي: هذه ليس علامة، وإنما هذا هو الشجن الحلي الراقي، وهذه العذوبة. فقلت له: والله دبلوماسية!! فقال: لا والله هذا هو الشعر العذب وهذا هو الشجن البابلي. فقال فارس الخفاجي: هل لنا ان نطلع على بعض الأسرار. وقال علي الحمداني: لا والله ليس هناك أسرار وإنما هذه القصيدة قد كتبتها إلى ولدي، وأنا أكتب الحزن عن طريق الغزل. فقال فارس الخفاجي: تحس بأنها واقعية، وهي خارجة من القلب. فقال علي الطائي: القصيدة هي متغيرة القوافي وهي على طريقة مدرسة أبولو على طريقة ابراهيم ناجي ورواد المدرسة هذه مثل احمد زكي أبو شادي. فقال كامل الدليمي: لما قرأت القصيدة، أحسست بأن هذه القصيدة هي كتبت لولده المتوفى رحمه الله، و(بلشتُ) بعدها بكتابة نقد لهذه القصيدة. فكتبت لأجل حرارة النص، فهو يقطر حرارة ويقطر شجنا. أحيانا

أنت لا تقرأ الديوان ولكن تقرأ أمامك قصيدة فتجد أنها ربما أعجبتك فتقرأها أكثر من مرة، فتكتب عنها، وتكون مجبراً أن تكتب عنها. والنقد الأكاديمي هو عبارة عن قوالب جاهزة. يدخل الشعر فيها فلا روح لنقده. أما النقد الانطباعي أو النقد التأثري أو نظرية التأثر والتأثير هو النقد الحقيقي الذي يدلك على مكامن جمالية النص، ويجب أن تتصرف مع النص بعقلية الشاعر وليس بعقلية الناقد الجامد. والشاعر هو أول ناقد لنصه. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل يجب على الناقد أن يكون موهوب؟ نعم يجب أن يكون الناقد موهوبا وهذا لا يكفي فيجب عليه أن يعرف النظريات النقدية ويعرف الأوزان ويعرف البحور حتى يكتب عن نص معين.

فقال ضياء محمود المجيد: إنني أقرأ كثيرا من النقد في الفيسبوك وعلى قصائد عمودية لكنها ضعيفة لأن الناقد يجب عليه أن يعرف البحور ويعرف الأوزان أولا قبل أن يكتب.

فقال كامل الدليمي: أنا أسال سؤال واحد لنقاد الشعر العمودي أقول له: هل أنت تنقد أم تحلل. وأكيد سوف (يصفن) ويتحير في الجواب لأن النظرية النقدية هي نظرية تحليلية ولديك مفردتان مهمتان في النص هي مفردة النقد أو الذائقة أو ما تذوقته من النص وتذوقته فقلت هذا جميل وقلت هذا قبيح وقلت هذا بين بين، وصنفت النص هذا. أما التحليل فيتعلق بعلم اللسانيات، بالفعل والفاعل والمجرور والجار وما الى ذلك والنحو. إذن التحليل هو عملية إعادة النص الى اللغة فقط إلى علم اللسانيات. والنقد ما تذوقته أنت. لذلك الأغلبية يكتبون من باب الإخوانيات دراسة نقدية ولكن لا تجد أي نقد فيها، فقط تجد وجهة نظر. قال كامل الدليمي: إن من أصعب النقود هي نقد القصيدة العمودية لأن فيها علم البيان والبديع والعروض والنحو ونظرية الجمال. والقصيدة العمودية بني عليها النقد العربي. والآن كثير من قصائدنا العربية تجد فيها فائض لغوي والإطالة في القصائد يطلق

عليها بالفائض اللغوي. والمهم ان تصل الفكرة بأبسط القصائد أو بأقل عدد من الأبيات. هنا يظهر الإبداع في الشعر.

سأل الأستاذ ضياء: هل يمكن أن يكون الناقد شاعراً أو يكون الشاعر ناقداً.

أجاب كامل: إذا لم تكن موهوبا ولم تكن شاعرا يجب أن تتقمص الشاعر حتى تكتب النقد. وقال: اتركونا من النقد الأكاديمي، النقد الذي يضع النص على الطاولة ويشرحه ولا يشرَّح إلا الميت. فقال د. علي الطائي: أنا أؤيد هذه الفكرة، وان النقد الأكاديمي عبارة عن قواعد وقوالب جاهزة لا يمكن تطبيقها على كل النصوص النثرية والقصيدة العمودية وغيرها. ثم أضاف علي الحمداني: يجب أن يتوفر في النص النقدي ضِعف الموهبة الموجودة عند صاحب النص لأنه سوف يسمع نص جديد ولا يستند على أكتاف صاحب النص، فحينما تقرأ عنوان النقد للقصة او للقصيدة الفلانية، أنت لم تأت إلى قاعة محكمة وتريد سماع القاضي ما الذي سوف يحكم. هذه ليست قراءة نقدية، وإنما نقد النص يجب ان تتوافر فيه الجوانب الإبداعية كالتي هي موجودة في النص الأصلي، وإذا خرج عن هذه القواعد فإنه ليس نصا نقديا أو جماليا فيه من الجمال وإنما إما أن يكون كيديا أو يكون أكاديميا لا علاقة له بموضوع النقد الجمالي. ثم أضاف الدكتور علي الطائي وقال: لدي سؤال في مسألة النقد، وكان سؤالا موجها لكل الاخوان الحاضرين، إن مسألة النقد تؤرقني دائما، السؤال هو: هل النقد ضروري لخلق شاعر مثلا، أو لخلق شعر راق؟

أجاب الأستاذ كامل الدليمي: أنا سأجيب على مسؤوليتي بأن الشاعر حينما يكتب النص أو القصيدة فإنه لا ينتظر الناقد ولا يأتي على باله أصلا إنما يأتي الناقد بعد ذلك كمسالة كمالية يأتي بعد أن يدرس النص وليس لتحطيم النص لأن هناك من النقد ما هو تهديمي ومنه ما هو تقييمي. وبعض الدراسات النقدية أصنفها بأنها سفسطة لا علاقة لها بالنقد لا من

بعيد ولا من قريب وهي ليست الا قراءة إخوانية، وكان نصه كذا وكذا وكذا من باب الاخوانيات فقط ومن باب المجاملة، وبعض النقاد يشيرون الى مسألة النقد بأنه دخيل على النص، يأتي بعد النص دائما. وبعضهم يقول بأن الناقد هو شاعر فاشل. وهذا هو مأخوذ من الموروث ولست أتكلم به من نفسي. وإذا سألتني هل النقد ضروري، سأقول لك بأن النقد ليس ضرورياً.

أضاف الدكتور علاء الحلي (الذي جاء متأخراً): بأن المدارس الأوروبية ومنها المدرسة الفرنسية بدأت حتى تتخلص من هذه الميول والأمزجة والمصالح الشخصية عن طريق تأسيس مجالس نقدية، وان الأعمال الأدبية لا تحال إلى ناقد واحد، وأنا أميل إلى تأسيس هذه المجالس حتى يشبع النص قراءة ومن قبل ثقافات مختلفة حتى لا تؤثر فيه الأمزجة والأهواء الشخصية والميول.

ثم أضاف الأستاذ كامل الدليمي وقال: إن الفضل الأول والأخير هو للدكتور علي الطائي ومجلسه بأن يضيف هذه الشخصيات.

ثم أضاف الدكتور علي الطائي وقال: نحن نحرص على حضور هذه الشخصيات الكبيرة أمثال الاستاذ كامل الدليمي والدكتور علاء الحلي حتى نحصل على (كوكتيل) أو خلطة أدبية راقية وتكون الأجواء غير مملة لأنه في الحقيقة الشعر وحده ممل والنقد وحده أيضا ممل والقصة وحدها مملة، فيجب أن يكون هناك موسيقى، هناك شعر، هناك نقد، هناك رأي.

أضاف دكتور علاء الحلي قال: إن الركيزة في المجلس يجب أن تكون هناك مسألة النقد واضحة في الجلسات.

ثم أضاف الدكتور علي الطائي قال موجهاً الكلام لكامل الدليمي (لأنه أطال الحديث في هذا الموضوع) فقال له: هذه سنعتبرها مشاركة من قبلك ولا نسمح لك بالمشاركة على المنصة(على سبيل المزاح). فأجاب ضاحكا بأن هذه مشاركتي ولن أتكلم بكلمة واحدة أخرى أبدا. رد عليه الدكتور علي الطائي

وقال: ما قصرت بعد، لكن هذا الحديث كان جميلا جدا ورائعا، الشكر الموصول لدكتور علاء الذي كان مرتبطا بموعد لكني قلت له: البس الآن وتعال إلى المجلس فقال: الآن سأرتدي ملابسي وأقدم إلى المجلس.

فأضاف الشاعر ضياء محمود المجيد قال: أهلا وسهلا به وهو مهم في المجلس واهلا وسهلا بأخيه الاستاذ مصطفى.

أضاف الاستاذ كامل الدليمي قائلا: يجب ان تحضر هذه الشخصيات لأنني حتى أكون مطمئنا حينما أموت بأن هناك من يخلفني، وخاصة من هؤلاء الشباب الذين يدرسون في الجامعة.

أضاف الدكتور علي الطائي وقال: إنني أعرف دكتور علاء من أين ابتدأ والى أين انتهى حاليا، لأنني مساير لحياته حيث كانت بدايته شيء والآن هو في شأن آخر مختلف تماما عن بدايته وهو شبيه بمسيرة حياتي لأنني أيضا كنت هكذا. ابتدأت بشيء والآن أنا في شيء آخر أو في شأن آخر. طالبَ الدكتور علاء وقال: أرجو أن تعطوني دقيقة واحدة فقط لأتكلم وقال بأن الجواهري كلكم تعرفونه نشأته كانت نشأة دينية في النجف وقد حفظ نهج البلاغة والقرآن وهو بعمر تسع سنوات تقريبا وقد عمل في البلاط الملكي صحفيا، وأصبح شاعرا بفكر آخر لا يشبه بدايته الأولى. انتهى

الفنان باسم اللبان

بعد ذلك قدم الفنان باسم اللبان أبيات منغمة، بعد

أن شكر الحضور وصاحب المجلس. قدم إحدى نصوصه النثرية من كتابه (أمزجة كلها هنا) بعنوان (تغاريد الأمل). وهذا بعض منها:

أشياء تتطاير كأنها أرواح ترفع إلى السماء

دعوات تحلق عاليًا تطلب النجدة

قلوب تواقة إلى بارقة أمل من صاحب الأمل

نبض يتراقص بين أضلاعنا من جديد

ذاكرة توقظ نفسها

عتمة وليالٍ سيتم حسمها

سماء تبحث عن نجوم تصدعت وهور

جبال اكتست بوشاح صخري كأنه حطام الخليقة

صحراء ملتهبة كمن سكن فيها ، تنفر من يأتيها

تراكمات وغل ووجوه صفر

الليل والنهار

يتبادلان الأدوار

هو من سيأتي ، سننتظر وسينتظرون

قد يكون الكتمان لغة أنيقة لمن يحملون

يمتزج الهوس والفناء

الكون والعقل يتناغمان

الفطرة ونقاء القلوب يتباعدان

ارواح هشة ،، تبكي ،، تفرح ،، تحزن ،، تبتسم

أحاسيسنا نختبرها بدواخلنا

من يعرف ما نضمره وما نريد

من يروي ظمأ التيقن باليقين

لا بأس بالحزن قليلاً والبكاء حتى الوجع

لابأس عندما يتغلب اللون الأسود علينا

حتماً ويقيناً ستعود باقي الألوان بيننا

سنحرص على تغير ملامحنا

تغاريد الأمل فرحة أيقظتنا من غفلة اليأس

صرخت بصوت مبحوح مهلاً يا أحلامي

وبعدها غنى موشح (ساكن في القلب) للدكتور علي الطائي وهذا نصه:

ساكنٌ في العينِ أنتَ البَصَرُ نَم سعيداً في ثنايا المقلِ

ذابَ قَلبي وَاعْتَلاهُ الضَّجَرُ روِّح النفسَ بقربِ الأَمَلِ

قد تَغَنّى الأَيْكُ في بُسْتانِهِ تاهَ شَدْواً في أنينِ الطَّرَبِ

هَزَجَ البُلبُلُ في ألحانِهِ خَمْرُهُ الأَزكَى رُضَابُ العِنَبِ

فيضُ هذا الحبِّ منْ أحْضَانِهِ من لَمَى الثَّغْرِ وَخَدٍّ رَطِبِ

يا حَبيبي كُلُّ هذا نَظَرُ أُغْرِقَ الحُبُّ بِبَحْرِ الخَجَلِ

أيُّها السَّاقي ألا تعتبرُ أطفِئِ النّارَ بِبَرْدِ القُبَلِ

****

أطفِئِ النَّارَ ودَعْني أَحْتَفي مِنْ بَريقِ الوَجدِ ذابَتْ كَبِدي

كُلُّ مَوْجوعٍ وَذي هَمٍّ خَفِي يَسْهَرُ اللَّيلَ وَيَشْقى في غَدِ

دائِـــمُ الفِكْـــرَةِ مـــنْ أشْـــجَانِهِ تَـــذْبُلُ الأزهـــارُ حُزْنـــاً في فَـــنَنْ
في بِـــلَادِ الشَّـــوْقِ أَو قِيعَانِـــهِ تَرتَمِي الأَشْوَاقُ يَحْدُوهَا الشَّجَنْ
وَنعـــيمُ الحُـــبِّ في تَحْنَانِـــهِ يَغْـبِطُ القلـبَ فَيَغْشـاهُ الوَسَـنْ
طَيْفُـــهُ يـــأتي و حَـــتماً يختفـــي مع أَنيسِ الرُّوح يبقى مَوعِدي
يـــا حبيبـــي دَعْـــكَ ممَّـــا يَنتفِـــي فقَـرارُ الوَصْـلِ أضحَى في يَـدِي

قال د. علاء الحلي بعد أن أنهى قراءته: أتدري أنني أتصور الآن وكأنني بولادة بنت المستكفي وهي توزع للضيوف في مجلسها.

قال علي الحمداني: تدري لو شارب شاي لغنيتها أفضل!!! (وهو من باب المزاح).

د. علي الطائي

ثم جاء دور د. علي الطائي فألقى قصيدة (نضب اليراع):

نَضـــبَ الـــيَراعُ وبُـــحَّ صـــوتيَ صـــادِحاً

وتزاحمـــتْ أشـــجاني في قِرطَـــاسِي
خَيـــلُ الهُمـــومِ تَراكَضَـــتْ في سَـــعيِها
صَـوبَ اعـتِلالِ الـرّوحِ صَـوْبَ اليـاسِ
لم يَبـــقَ مِـــنْ سَـــلوَى الأَديـــبِ وَشَـــأنِهِ
إلّا قَليـــلُ السَّـــعْدِ والأَنفـــاسِ
كُـــلُّ المَصَـــائِبِ قـــد تَهـــونُ بِوَقعِهَـــا
إلّا مُصَـــاباً عـــاثَ بالإحسَـــاسِ
وأكـــادُ أســـمَعُ مِـــنْ ضَـــميرِ أحِبَّتـــي
صَـــوتاً حنينـــاً دَقَّ كـــالأجراسِ
وَإذَا بـــهِ يجلُـــو الهُمـــومَ بِجَرْسِـــهِ
فيـــزولُ صَـــدْعٌ رابِـــضٌ في الـــرَّاسِ
وإذا السَّـــعادَةُ في مَنـــازِلَ صَـــعبةٍ
كـــالفجرِ يَبـــزُغُ مِـــن فَـــمِ الأغـــلاسِ
طِيـــبُ الحيـــاةِ مَغـــانمٌ في أرضِـــنا
حُمِلَـــتْ عـــلى طَبَـــقٍ مِـــنَ الإفـــلاسِ
حتّـــى أُحيلَـــتْ أرضُـــنا بِغَنائِهـــا
بَـــوْراً، وَسِـــيقَ المـــوتُ لِلأغـــراسِ
لَعِبَـــتْ بِهـــا كـــفُّ الخُرافـــةِ أدهُـــراً
والنَّكبـــةُ العُظمـــى خُنـــوعُ النَّـــاسِ

إنَّ الشـــعوبَ مَصـــيرُها في وَعيِهَـــا
لا في انتظـــارِ الوَعـــدِ والوَســـواسِ
مـــا تَفعـــلُ الآدابُ في شَـــعبٍ قَضـــى
قَبَضَـــتْهُ مأســـوراً يـــدُ النَّخّـــاسِ
لا تُلـــقِ بـــاللَّومِ المُهـــينِ عـــلى الـــذي
مـــا طَـــابَ يومـــاً بالقَـــدِ الميَّـــاسِ
بـــل ألـــقِ بـــاللَّومِ العَظـــيمِ عـــلى الأُلَى
وهَبـــوا الزِّمـــامَ وقَبضَـــةَ الأمـــراسِ
أو دُونَـــكَ الـــرِّجْسُ العَظـــيمُ، بِرَأســـهِ
لَـــفَّ التَّـــديُّنَ لَفَّـــةَ الأرجَـــاسِ
فَتِجَـــارَةُ الأديـــانِ رِبْـــحٌ حـــاضِرٌ
تَقتَـــاتُ بالأخمـــاسِ والأَســـدَاسِ
ومَوائِـــدٌ حُـــبلَى تَقـــومُ عـــلى الـــدِّما
خُضِـــمتْ كَخَضـــمِ النَّبـــتِ بـــالأَضراسِ
يـــا شَـــعبِيَ المِســـكينَ، لَســـتَ مُـــبَرَّأً
أ أَصِـــيحُ في جَـــدَثٍ مـــنَ الأَرمـــاسِ؟!
العَـــيشُ في كَنـــفِ الصَّـــغارِ مَهَانَـــةٌ
رَغَـــدُ الحيـــاةِ بِحَضـــرةِ الأكيـــاسِ
إنَّ الحيـــاةَ طريـــدةٌ، وهَلاكُهـــا

حَـــتمٌ؛ وهـــذَا الحَـــتْمُ أَمـــرٌ قَـــاسِ
فـــالآنَ يجتمـــعُ الجـــمالُ بِنُخبـــةٍ
وَيَضُـــوعُ عِطـــرٌ مِـــن رُبَـــى جُـــلّاسي

د. فارس الخفاجي

ثم ختمت الجلسة بمشاركة د. فارس الخفاجي بموضوع نحوي يبحث في موضوع كلمة (ما). ومنها الاستفهامية، والنافية، وما الشرطية، وما الموصولة، وما التعجبية، وما المصدرية، وما الكافة، ما واقعة بعد بئس، وما الابهامية، وما الزائدة. وما الحجازية والتميمية.

ثم قرأ قصيدة بعنوان (**حنانا منك سيدتي**) هذا بعض منها:

يَلـوحُ السِـحرُ مـن عَينيـكِ حرفـا مـــن التَقـــريضِ والشِـــعرِ المُقَفّـــى
وتُضـــنيني صِـــفاتُكِ عنـــدَ بَـــوحي ويُعجِـــزُني جمـــالُ الوَجـــهِ وصـــفا
فَكـــلُّ المفـــرَداتِ تَبيـــتُ خَجـــلى أمـــامَ الـــوَردِ والعَســـلِ المُصَّـــفى
يُـــؤَرقُني مـــع الآلامِ هَمـــسٌ عـــلى النـــايِ الحَـــزينِ أجـــادَ عَزفـــا
وجُـرحٍ وسـطَ قلبـي مـن صُـدودٍ أرومُ شِـــفاءَهُ فَيَزيـــدُ نَزفـــا

تَسَـــلَلَ طيفُـــهُ في جُـــنحِ ليـــلٍ أعّـــدُّ نُجومَـــهُ ألفـــاً فألفـــا
مَنازِلُنـــا التـــي نهـــوى سَـــتَبدو بـــلا لُقيـــاكَ أشـــباحاً و مَنفـــى
جَعلتُـــكِ أكثـــرَ الغـــاداتِ سَـــعداً وتَعصِـــفُ بـــالوَرى الأحـــزانُ عَصـــفا
ولَمْ تحـــظَ الحيـــاةُ بِكُـــلِّ عَصـــرٍ بِـــأنقى منـــكِ سَـــيِّدتي وأوفى
سَـــيَمنحُني وصـــالُكِ خـــيرَ رَدٍ عـــلى الـــواشي إذا منـــي تَشَّـــفى
وأنَّ الحـــبَّ يَفتِـــكُ بالبَرايـــا فَـــلا أحـــدٌ مـــنَ التَعـــذيبِ يُعفـــى
وإني رَغـــمَ أعبـــائي وضَـــعفي سأنسِـــفُ كُـــلَّ مـــا يُضـــنيكِ نَســـفا
فَســـيري في أمـــانٍ واطمَئنـــي لِـــنْ كـــانَ الوفـــاءُ لَديـــهِ عُرفـــا
وعـــودي نَجعَـــلُ الأيـــامَ تَزهـــو ونُكثِـــرُ مـــن ورودِ الحـــبِّ قَطفـــا
لَعَـــلَّ مَـــدامِعي وجُنـــونَ شِـــعري تُقَّربُنـــي إلى عينيـــكِ زُلفـــى
ســـأجتدي الغـــرامَ بـــلا شُـــعورٍ حَنانـــاً منـــكِ سَـــيّدتي وعَطفـــا

الجلسة الرابعة عشرة

٢٠٢٢-٢-١١

عقدت الجلسة الرابعة عشرة يوم الجمعة المصادف ١١-٢-٢٠٢٢م وحضرها كل من:

حضور الجلسة ١٤ بتاريخ ١١-٢-٢٠٢٢(الجالسون من اليمين: د. فارس الخفاجي، د. علي الطائي، حميد الشمري، أبو لواء المسعودي، المترجم محمد العميدي، الواقفون من اليمين: باسم اللبان، د. أحمد الشريفي، الباحث محمود عبيد حسين، د. علاء الحلي، الإعلامي عصام القريشي)

كلمة ترحيب الجلسة ١٤ تقديم د. علي الطائي

أرحب بكم أساتيذي الكرام في جلستنا الرابعة عشرة وهي الثالثة في هذا العام ٢٠٢٢م نرحب بكم جميعا أحبابنا وأساتيذنا، نرحب في هذه الجلسة بالدكتور أحمد الشريفي وهو الحضور الأول له معنا فأهلا وسهلا

به. نرحب بالأخ محمد عبد الأمير الأسدي شرفنا اليوم بحضوره وهو دائم الحضور في جلسات الأدب والثقافة في محافظتنا وفي غيرها فأهلا وسهلا به. نرحب كذلك برئيس جمعية الرواد المستقلة في بابل، الأستاذ صلاح اللبان وهو الحضور الثاني له وهو الرئيس كما يقول وله أن يحضر أو يفعل ما يشاء كما يقول هو. نرحب كذلك بشاعرنا البابلي الكبير الأستاذ علي الحمداني، والذي طالما أتحفنا بما يكتب. وكذلك بالدكتور منذر إبراهيم الحلي والشكر له ولمركز الدراسات الحضارية في جامعة بابل، حيث استضافونا عندهم قبل أسابيع، وحقيقة لم يقصروا في هذا الجانب، وسوف يكون هناك تعاون بين مجلسنا وبين هذا المركز الذي يديره الدكتور بدر ناصر، الذين أحاطونا بكبير الحفاوة والتكريم والاهتمام ومنهم الدكتور بشار والدكتور قاسم رحيم . نرحب بالقادمين من بعيد الأخ حميد شغيدل الشمري والإعلامي عصام القريشي، وساعدهم الله على تجشمهم هذا العناء لكنني قلت لهم مراراً (كل فرة تاير لكم حورية في الجنة!!!!) (ضحك الجميع). نرحب بغريد مجلسنا الغالي الأستاذ باسم اللبان، والذي سوف يطربنا ببعض تنغيماته فأهلا وسهلا به. الأستاذ أبو لواء المسعودي الدائم والداعم لكل مجلس وله حضور فيها والذي قال لي مرة (اذا استفدت من كل مجلس خمس كلمات فهذا يكفيني). ولا ننسى دكتورنا الأكاديمي الدكتور علاء الحلي والذي سوف يتحفنا بمحاضرة عن (تحقيق الأنساب) وسوف نخصص له وقت ربع ساعة ولا يطالبني بالأكثر ويدعي أن جدي حاتم الطائي ذبح فرسا لأنني لم أقتنع بهذه الرواية. أهلا وسهلا بكم جميعا ولا ننسى الدكتور فارس الخفاجي فهو أبو المجلس وإذا نسيته فكأنني نسيت نفسي فأهلا وسهلا به.

الدكتور علاء الحلي

ابتدأت الجلسة بمحاضرة للدكتور علاء الحلي عن (تحقيق الأنساب) هذا نصها:

متى بدأ تاريخ العرب الأوَّل؟

أشهر الرِّوايات التاريخيَّة بخصوص أصول العرب، الَّتي سجَّلها المؤرِّخون العرب وغيرهم؛ إنَّما نُقِلتْ من التَّوراة، إذ إنَّ التَّوراة قسَّمت أصول البشريَّة ونسبتهم إلى أبناء النَّبي نوح، وقد كان العرب من سُلالة (سام بن نوح)، وهذه الرِّواية تمَّ التَّأكيد عليها بشكلٍ أكاديميٍّ خلال القرن الثَّامن عشر، من قبل العالم الألماني (شلتزر)، على الرَّغم من عدم وجود أيِّ دليلٍ علميٍّ على هذه الرِّاوية؛ بل هناك ما يناقضها تماماً. وبالتَّالي؛ فقد بدأ استدلال علماء التَّاريخ عن أصل العرب، من خلال التَّوراة بشكلٍ رئيس، ومن هنا؛ جاء تقسيم العرب إلى:

١- عربٍ بائدة: وهم العرب الَّذين انقرَضوا من الوجود كقوم: (ثمود، وعاد، والعماليق.)

٢- عرب أعاربة: وهؤلاء هم أصل العرب من: السَّبأيين والعرب الجنوبيِّين في اليمن، ومنهم قبيلة جرهم المعروفة.

٣- عرب مُستعربة (أو عرب متعرِّبة): وهم كُلُّ مَنْ تحدَّث العربيَّة؛ وهو من أصلٍ غير عربيٍّ، ويشمل العرب العاربة: قبائل الجزيرة العربيَّة المختلفة.

هذا التَّقسيم حقيقةً؛ إنَّما هو منظور توراتيٌّ مُطوَّر لأصل العرب القديم. وهناك أيضاً ما ضلَّل بعض المؤرِّخين القُدماء؛ وهو حادثة انهيار سد مأرب نهاية القرن السَّادس ميلادي؛ ممَّا تسبَّب في هجراتٍ كبيرةٍ من اليمن باتِّجاه الجزيرة العربيَّة والمناطق الأخرى، وقد زاد في هذا الارباك قوَّة الحضارات العربيَّة في اليمن، خلال الألف الأولى قبل الميلاد، إلى غاية ظهور الدَّعوة الإسلاميَّة في شبه الجزيرة العربيَّة.

أمَّا العرب من حيث الأنساب؛ فالمؤرِّخون يقسَّمون العرب بحسب أنسابهم إلى:

١- يعرب بن قحطان: وإليه يُنسَبُ العربُ القحطانيِّون في اليمن، الَّذين يقال بأنَّهم تلكموا السريانيَّة؛ ومن ثمَّ عرَّبهم يعرب بن قحطان؛ أيْ إنَّه صحَّح لسانه إلى العربيَّة وأفصح كلامه، وقد نزلوا اليمن بحسب الرِّوايات الوارد في هذا المضمار.

٢- معد بن عدنان: وإليه يُنْسَبُ العدنانيِّون، وقد نزلوا اليمن كما القحطانيِّين، وتعرَّبوا بعد إفصاح كلامهم وتكلَّمهم العربيَّة، إذ إنَّهم يُنْسَبون إلى النَّبي إسماعيل بن إبراهيم (ع)، ويُعَدُّ عدنان أحد أجداد الرَّسول محمَّد بن عبد الله (ص .أمَّا أبرز القبائل العربيَّة الرَّئيسة؛ فهي: أوَّلاً؛ قبيلة عدنان: وأبرز القبائل المنحدرة منها؛ هي (وائل، وإياد، ومضر، وربيعة، وأنمار). ثانياً؛ قبيلة قحطان: وأبرز القبائل المنحدرة منها؛ هي (يعرب، ويشجب). ثالثاً؛ قبيلة قريش: وأبرز القبائل المنحدرة منها؛ هي (بنو أمية، وبنو هاشم). رابعاً؛ قبيلة كنانة: وأبرز القبائل المنحدرة منها؛ هي (بنو أزد،

وبنو تميم، وبنو هذيل). خامساً؛ قبيلة تغلب: وأبرز القبائل المنحدرة منها؛ هي (بنو شيبان، وبنو حنيفة.

بدايةُ علم الأنساب:

اشتهر العرب - كما هو معلوم لدى الجميع- من بين الأمم الأُخرى باهتمامهم الكبير بأنسابهم وأحسابهم، وهناك مئات القصص التي تحكي عن هذا الاهتمام، ومن بينها؛ ما ذكرته المصادر: إنَّ ملك الحيرة النُّعمان بن المنذر سُأِلَ ذات مَّرةٍ: بماذا تشتهرُ العرب، بعد أَنْ تفاخرتْ الأمم الأُخرى بما لديها من صناعاتٍ وفلسفات؟ أجاب بأنَّهم يحفظون أنسابهم وأحسابهم، ويتكرَّر هذا الحال في مدائح الشِّعر الجاهلي بالقبائل ومناقبها، حتى قيل: إنَّ القبائل العربيَّة عندما يولد فيها شاعر يفرحون فرحاً كبيراً؛ لأنَّه سيذكرُ أنسابهم ويشهرُ مناقبهم. وبهذه العجالة؛ نصل إلى إنَّ علم الأنساب عند العرب قديم وعريق، وأنَّ هذا التَّراكم التَّاريخي في الأنساب العربيَّة، قد أوجد له قاعدةً عريضةً وراسخةً في قلوب وعقول أبناء هذه الأمَّة.

مصادر علم الأنساب

أ-الشِّعر:

ذكرنا قبل قليل، أنَّ الشِّعر الجاهلي؛ لأنَّ الشِّعر هو ديوان العرب. ولذا؛ كان يُعَدُّ مصدراً مهمَّاً من مصادر علم الأنساب في معرفة القبائل وأنسابهم، ومثال ذلك؛ إنَّ الاختلاف في أصل قبيلة قضاعة قد حُسم في نسبتها إلى معد بن عدنان، استناداً إلى بيت شعرٍ قاله أحد شعراء قُضاعة من بني عذرة؛ وهم من هذه القبيلة، إذ قال:

وأيُّ معدٍ كانَ فيءُ رِماحهم كما قد أَفأنا والمفاخرُ مَنْصَفُ

ومن بقايا هذا المنهج القديم اليوم عندنا؛ أنَّه لا زال العمل قائمٌ به، من قبيل الأراجيز الشعريَّة في الأنساب، إذ إنَّها تُعْتَمدُ إلى حدٍّ ما في تسلسل عامود النَّسب.

ب-كُتب التَّاريخ والسِّير والتَّراجم:

بعد أَنْ أشرق أطلَّ فجر الإسلام على هذه الأمَّة، وميلاد تلك العلوم الرصينة المتينة؛ مثل: (الفقه وأصوله، وعلوم القرآن الكريم، والحديث الشَّريف، وعلم الكلام، واللغة) وغيرها؛ ألقتْ هذه العلوم بظلالها المنهجيَّة على علم النسب وتأثر بها كثيراً، وأوَّل ما يطالعنا في ذلك؛ هو كتاب: (السِّيرة النبويَّة) لابن اسحاق (ت: ١٥٠هـ)، إذ يبدأ كتابه بنسب الرَّسول (ص)، وكذلك الحال مع ابن النَّديم (ت: ٣٨٠هـ) في كتابه: (الفهرست)، الذي ذكر فيه كتب الأنساب في المقالة الثَّالثة من الفنِّ الأوَّل من ضمن فنون المسلمين وعلوم العرب.

كما نجد أنَّ المؤرِّخين قد دخلوا على خطِّ النَّسب؛ ومنهم الطَّبري (ت: ٣١٠هـ) في كتابه: (تاريخُ الأمم والملوك)؛ فذكر نسب الرَّسول الأكرم (ص)، وصعد به إلى عدنان، وكذا فعل المؤرِّخ ابن الأثير في كتابه: (الكاملُ في التَّاريخ).

وما يهمنا في هذا المقام؛ هو دخول منهجيَّة جديدة على مصادر وموارد علم الأنساب، لم يكنْ النسَّابة قبل هذا التَّاريخ يعرفونها، وهو علم إسناد الرِّواية والنَّقل؛ فتجد أنَّ الخبر يبدأُ بـ(حدَّثني فلان)، أو إنَّه يبدأ بـ(حدَّثنا فلان)؛ فصار الإسناد عالٍ والنَّقل دقيق ولا تدخله الشُّبهة في السَّرد، وهذه الاستعارة المنهجيَّة هي بمثابة نقلة علميَّة غير مسبوقة باتِّجاه ترصين علم الأنساب، وكادتْ أَنْ تأخذ به إلى مرتبة العلوم القطعيَّة لا الظنيَّة.

ولأنَّ علم الأنساب متعلِّقٌ بالمجتمع نفسه؛ فهو مرآةٌ عاكسة لحال الأمَّة. فعندما شهدتْ الأمَّة تقدَّماً علميَّاً؛ هو الآخر شهد رقياً، والعكس صحيح. فبعد أَنْ تدهور حال الأمَّة، على إثر سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦هـ؛ تدهور حال هذا العلم وتراجع كثيراً، وبدا يدور في دائرةٍ مغلقةٍ من أسماءٍ مُجرَّدةٍ بغير سندٍ أو روايةٍ.

مشكلات علمُ الأنساب

لا تزالُ الاتهامات تحيطُ بهذا العلم، على الرَّغم من قدمه وعراقته، لكونه علم ظنِّي وليس قطعي، وقد ترتَّب على ذلك؛ عدم التَّعويل عليه في الدِّراسات والبحوث الرَّصينة، وهؤلاء يسوقون الدَّليل من إنَّه لم يُعتمد كباقي العلوم لحد

الآن في الكليَّات والجامعات، وأقصى ما وصل إلينا؛ هو في اعتماده كمصدرٍ مساعد في التَّعريف بالسِّير والتَّراجم والرِّجال والقبائل، وهو بهذا الوصف علمٌ مساعد، وهذه المرتبة ما كنَّا نتمناها له؛ لأنَّه العلم العريق الذي اختصَّتْ به هذه الأمَّة، من دون باقي الأمم الأُخرى.

ولذا؛ نجد أنفسنا نفقد بشكلٍ تدريجيٍّ واحداً من روافدنا التاريخيَّة، التي ورثناها عن الآباء والأجداد جيل بعد جيل من دون انقطاع، ونحن من يتحمَّل اللَّوم في هذا الجانب وفي هذه المرحلة على الأقل، وعلى الجميع أَنْ يفكَّر بمعالجاتٍ جديَّةٍ لهذه القضيَّة، وخاصَّة أهل الاختصاص؛ لأنَّ الجميع يعلم مسبقاً أنَّ هناك تعقيداتٍ كثيرة تقف حائلاً أمام أيِّ خطوةٍ بهذا الاتِّجاه، والسَّبب وراء هذا التعقيد؛ كون الأنساب تمسُّ شرائح اجتماعيَّة واسعة من بيوتات وقبائل وعشائر، في أصولها وانتماءاتها.

ومن هنا؛ تبدأ الحساسية في المعالجة، التي نعتقد إذا ما أقدم أحدٌ على المعالجة؛ يجب أَنْ تكون بعمليَّةٍ جراحيَّةٍ دقيقةٍ بمشرط الاقناع.

وهناك جانب أخر في المشكلة؛ وهم النسَّابة أنفسهم، لكونهم توارثوا قواعد لا يحاولون الخروج عليها، وهذه القواعد هي التي وضعتْ هذا العلم بهذه المرتبة المتدنِّية، وفي قالب الجمود الحالي. ولذا؛ فإنَّ كُلَّ محاولةٍ من طرفٍ مجدَّدٍ ومبدع يرنو إلى التَّغيير، من خلال كسر هذه القوالب؛ سيفسَّرها الآخرون هدماً لسلالمهم التي ارتقوا بها إلى مكانتهم الحالية، ولربَّما ستمتدُّ المعارضة ضدَّ التجديد؛ فالكثير من القبائل والبيوتات لديها أوراق جرى تصديقها وتوثيقها بالقواعد القديمة، وبتسلسلاتٍ تعتمدُ على نظام العامود الأصم، وأنَّ أيَّ تعاطٍ جديدٍ يعني المساس بصحَّة هذه الوثائق والأوراق.

وبالاستناد إلى ذلك؛ نخلص إلى إنَّ هذه المشكلة في المعالجة كبيرة ومُركَّبة وصعبة.

حلُّ مشكلات هذا العلم

المشكلةُ الرَّئيسة تكمنُ في موارد ومناهج علم الأنساب، إذ لا زال البعض يعتقد أنَّ الأنساب هي في ذكر أسماء مُجرَّدة، ورسم عامودٍ أصمٍّ لا ينطق عن شيءٍ،

والأعمدة النسبيَّة هذه الكثير منها ليس فيه أيُّ دلالةٍ، ولا تستندُ إلى مدلولٍ تاريخيٍّ أو واقعةٍ أو حدث. وهذا التَّبسيط المُسطَّح للأنساب؛ فتح الباب لكلِّ من هبَّ ودبَّ ليركب مطيَّة النَّسب، معتقداً إنَّه صار نسَّابةً بمُجرَّد حفظه لعددٍ من الأنساب، وسلخ علم النَّسب من التَّاريخ، الذي هو سجلٌّ للأحداث ولحركة المجتمع، ولا نعلم تماماً كيف يكتبُ الأنساب رجلٌ يجهلُ التَّاريخ، والنَّسب نفسه تاريخُ مُجتمعٍ أو تجمَّع، فالحروب والأوبئة (الطَّواعين)، والصِّراعات على السُّلطة؛ كُلُّها مؤثِّرات قويَّة في أيِّ مجتمعٍ ومن ضمنها القبائل والعشائر، وبها يمكن أَنْ يستدلَّ النسَّابة بتواريخ مُحدَّدة، ما حدث في هذه المدينة وذلك الموضع، وبذلك يهتدي إلى (منتقلة القبيلة)، وسبب هجرتها وما أصاب رجالها؛ فالشَّرطُ الأوَّل لترصين هذا العلم؛ هو معرفة التَّواريخ المحليَّة والتَّاريخ العام للمنطقة. أمَّا الشَّرط الثَّاني؛ فهو إجادة النسَّابة لـ(علم تحقيق المخطوطات)، لأنَّ الكثير من الرِّقاع والطَّوامير والوثائق الَّتي تحمل أنساب القبائل قديمة، وعلم تحقيق المخطوطات يميِّز كُلَّ مخطوطةٍ من حيث ورقها ومدادها وخطِّها وأسماء الرِّجال فيها؛ فيعرف النسَّابة المحقِّق عندئذٍ صحَّة هذه الوثائق من عدمه، ويستطيع تقدير زمان صدورها أو كتابتها، وصحَّة الأسماء الواردة فيها. والشَّرط الثَّالث؛ هو معالجة (الأنساب الشفويَّة)، التي يدَّعيها بيتٌ من البيوت، أو يعتمدها (نسَّابةٌ محلِّي) من إحدى القبائل. فعندما يقوم النسَّابة الرَّحالة بأخذ هذه الأنساب من هؤلاء، وبحسب ادِّعائهم ويثبِّتها من هذه الرواية الشفويَّة، من دون تحقيقٍ أو وثيقةٍ أو بيِّنةٍ دامغةٍ؛ فهنا تنشأُ مشكلةٌ كبرى، من جرَّاء ذلك .

أمَّا الشَّرطُ الرَّابع؛ فهو الابتعاد عن (التَّواطئ على الخطأ)، إذ إنَّ الكثير من الأنساب وثِّقتْ في ظروفٍ خاصَّةٍ، ورافقتْ هذه الظَّروف حالاتٌ من الضَّعف والخطأ؛ فيأتي النسَّابةُ أخيراً ويأخذ من هذا التَّوثيق السَّابق؛ فيحدث التَّواطئ على الخطأ. بينما النسَّابة الثَّبت المحقَّق؛ فإنَّه يسعى بكُلِّ الطُّرق من أجل تحقيق جميع المعلومات، وإنْ كانتْ سابقة عليه بالزَّمن؛ لكي يصل إلى الحقيقة ويرتقي بعلمه إلى منهجيَّة رصينة.

المنهجُ العلمي والمُصطلحات والمُقترحات لعلم الأنساب

أ-المنهجُ العلمي:

نوهنا في البداية إلى إنَّ التَّجديد في علم الأنساب مهمَّة صعبة، تحتاج إلى الصَّبر والإقناع، وأنَّ الطَّريق الوحيد المتبقَّي أمامنا من أجل الارتقاء بهذا العلم؛ هو من خلال ترصينه بمنهجٍ يُعْتَدُّ به، وطرحه مُجدَّداً على إنَّه علمٌ يمكن التَّعويل عليه.

ولأنَّ العلوم لا تولد هكذا صدفة، بل بالتعمَّد والمثابرة والجديَّة؛ نرى أنَّ الاستعارة العلميَّة اليوم مُتاحة لنا باستعارةِ منهجٍ مُعترفٍ به ومعتمد: كالمنهجيَّة التاريخيَّة بتفرَّعاتها البحثيَّة والنقديَّة والتحليليَّة كافَّة، لا سيَّما أنَّ علم الأنساب جُلُّ اهتمامه ينصبُّ على الأصول، أي على الماضي. ومن هنا؛ تنشأ الصِّلة بين الأنساب والتَّاريخ، على اعتباره أقرب العلوم إليه. ثمَّ يأتي علم الاجتماع، لكون الأنساب أساساً يبحثُ في اجتماع النَّاس.

ولأنَّ علم الاجتماع يهتمُّ بهذا الجانب، من خلال دراسته للأفراد والأُسر والجماعات؛ سوف ينشأ التعلَّق بين علم الاجتماع وبين علم الأنساب ويدخل في مضماره.

ولذا؛ نجد أنَّ علم الاجتماع التَّاريخي، الذي بدأ به ابن خلدون في (مقدِّمته) المشهورة؛ هو الأقرب في الصِّلة والموضوعات والمنهج إليه، وعندئذٍ؛ يمكن حصر موضوعات علم الأنساب في الأصول والتطوُّرات الاجتماعيَّة وتواريخ الأحداث والوقائع؛ فيخرج عن نطاق الأسماء البكماء والأعمدة الصمَّاء، ويتحوَّل إلى علمٍ عريضٍ يُعول عليه لدى الباحثين والدَّارسين.

ب-مصطلحات علم الأنساب:

١- دُرج: ويُرمز لها بـ(ج)؛ ومعنها أنَّ الشَّخص مات ولم يبلغْ مبلغَ الرِّجال .

٢- علامة (ص): وهي علامةُ طعنٍ خفيٍّ، يدلُّ على إنَّ ذلك النَّسب: إمَّا مُستعارٌ، أعاره منه سيِّداً، أو استعاره من سيِّد. وإمَّا موقوفٌ؛ أي قُبِلَ ثمَّ رُدَّ. وإمَّا ملتحقاً؛ أي ينتمي إلى قومٍ يعرفهُ بعضهم، وينكره بعضهم؛ فيكون فيه خلاف.

وإمَّا فيه نظرٌ؛ أي رُدَّ ثمَّ قُبِلَ. وفي جميعِ ذلك؛ يكون الأمر موقوفاً، ويجب أنْ يُصحَّح، ولا يُحكم بصحَّته .

٣- علامة (ق، ص): ومعناها أنَّ هذا الشَّخص قد انقرض، وتفيدُ هذه العلامة أيضاً، معنى دارج، وكذا تفيد قولهم لا عقيب له.

٤- كلمة (ميناث): وتعني أنَّ ذريَّة هذا الشَّخص من الإناث، وليس ذكوراً.

٥- المبسوط: ويُبدأ بأبٍ لأبٍ حتَّى الأعلى؛ ثمَّ يُذكر وِلده لصلبه؛ ثمَّ يُبدأُ بأحد أولئك الأولاد؛ فيُذكر وِلده إنْ كان له وِلد.

٦- المُشجَّر: يُبتدأ فيه بالبطن الأسفل؛ ثمَّ يرتقي من أبٍ إلى أبٍ إلى البطن الأعلى.

ت-مُقترحاتٌ لحلِّ مشكلات هذا العلم:

نقترح لانطلاقة فتحٍ جديد لهذا العلم العريق؛ الخطوات الآتية :

١- قيام كُليَّة مُتخصِّصة بتدريس علم الأنساب، بمنهجيَّةٍ علميَّةٍ جديدةٍ ورصينة؛ تكون من ركائزها سبك الأنساب بالتَّاريخ والاجتماع في وحدةٍ واحدة، وتوسعة قاعدة بحوث هذا العلم إلى الجوانب المتعلِّقة به، التي ذكرناها آنفاً.

٢- قيام اتِّحاد للنسَّابةِ مُعترفٌ به؛ يتولَّى توصيف النسَّابة المجازين المُؤهَّلين في التَّعاطي مع الأنساب، وتأهيل وتدريب الرَّاغبين في البحث به أو مزاولته، وتُطبَّقُ شروط الإجازة العلميَّة، في العمل بهذا المضمار.

د. منذر الحلي

ثم قدم لنا الدكتور منذر إبراهيم الحلي محاضرة طويلة عن (الملامح النفسية في شعر الرثاء) حيث اختصرنا بعض الفقرات منها :

للكلمة وقع في

النفوس فكيف بالشعر. إحدى المستشرقات قالت :حينما تعلمت العربية أصبح لي عقل. القرآن كشف بالشعر. شعر الرثاء يعتبر في الطبقة الثانية. فيه من الصدق أكثر من غيره. حتى ابتداءه يميل إلى البكاء. هو من الأغراض المهمة تعبر عن فراق الأحبة فيه تراكيب بلاغية وأدق المعاني. ومفردة رثى في المعاجم اللغوية تعني : بكاء الميت وتعداد حسناته بالشعر وبالنثر. وجدت الرثاء والندب والتأبين. والنعي إذاعة موت الميت. واشتهر من الشعراء والنساء مثل الخنساء. وعكس الرثاء هو المديح وشعر الحماسة. من المراثي أنواع ومنها للأهل والأقرباء والعلماء. قال الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين": لا يكون الراوية راوية للشعر حتى يروي مراثي الشعر. ثعلب بنى قواعد الشعر على أربع: أمر ونهي وخبر واستخبار. والرثاء أصدق مجالات العاطفة. قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم؟ قال : لأننا نقول وأكبادنا تحترق. وحينما تقرأ ما كتبت الخنساء وهي ترثي أخاها صخرا لابد أن تبكي على مراثيها. الشعر ليس للتسلية ولا لقضاء الوقت. ونحن نتواصل ونتذكر الميت والعزيز عن طريق الشعر. فلا تنسوا الموتى من أعزائكم. رثى الشعراء عظماءهم ورجال الحرب . ووجدت أن النساء أكثر حزنا. توصلت من خلال قراءاتي فوجدت أن الصراع النفسي لابد أن أجابهه. وجد علماء النفس أن الاتجاهات النفسية الحديثة هي بالسيطرة على الصراع النفسي وليس بالهروب منه. وكذلك بالمحافظة على التوازن النفسي والشكلي. والتوازن يؤدي الى استمرار الابداع وهو من ميزات التكامل العقلي. الرثاء هو متنفس وقد حث القرآن على الصبر. وهناك كثير من الأقوال التي وصلتنا منها ما وصى به الامام علي عليه السلام الأشعث بن قيس حينما توفي ولده. وكان يحزن على فقد أصحابه ويذكرهم كثيرا ويبكي. ويعاب على الراثي أن يبدأ قصيدته بالنسيب والغزل. بل يذكر صفات الميت وذكر المواعظ. الرثاء من صور الوفاء التي تدعو اليها الإنسانية. يعتمد الرثاء على الصدق. كثير من النقاد يقولون : أن شعر الرثاء لا يقال على الرغبة وأن الفارق بين المديح والرثاء هو الإشارة للميت. وأشار إلى عدد من الكتب وتعريف الرثاء في عدد من هذه الكتب. وأنهى المحاضرة باختصارها لأن الوقت قصير.

حميد شغيدل الشمري

قدم الشاعر حميد الشمري قصيدة بعنوان (قم ودعني بلوعتي) هذا بعض منها:

قُـمْ ودَعنـي بلـوعتي واحتراقـي ... كـــلّ شـــيءٍ مُسَـــمّرٌ في المـــآقي

إيـــهِ بغـــدادُ مـــا لِدجلـــةَ فيهـــا ... يـــابسَ الثغـــرِ مـــوغلا بالشـــقاق

أيـــنَ تلـــك الليـــالي في نـــواسٍ ... أيـــنَ عشـــقُ الصِّـــبا في الزقـــاقِ

أيـــنَ عَـــزفُ المقامـــاتِ فيـــكِ ... وصـــدحُ الســـناطيرِ في الـــرواقِ

كـــلّ شَـــيءٍ تبـــدلَ في ربـــاكِ ... تحتَ سوطِ الرَدى وظلم النفاقِ

آيـــةُ الحُـــزنِ دمعـــةٌ واشـــتعالٌ ... عـــلى الفـــؤادِ المُبـــتلى بـــالفراق

أوصَـــدَ الـــدّهرُ بابـــهُ بعنـــادٍ ... مـذ أتاهـا الـردى بحتـوفٍ عتـاقِ

مَـوطنُ السِـحرِ غـائرٌ بـالتَمني ... غـــارقٌ مولـــعٌ بخمـــرٍ مُـــراق

فاســتفاقتْ أمــيرةُ الحُســنِ فيــهِ ... والأمـــاني بضـــوئِها الـــبرّاقِ

هـــا أنـــا ذا بـــينَ تلـــكَ الأمـــاني ... يوقـدُ القلـبَ كالسَـعيرِ اشـتياقي

أنـــتِ فخـــرٌ والمُلتقـــى في هَـــواكِ ... نَســـيمُ جِنـــانٍ في أديـــمِ الـــتَلاقِ

أيّ سِـــحرٍ ببغـــدادَ يَســـمو ... سـموَّ الأريـج عـلى النَـدى المُهـراقِ

لا تشـــمتوا إنـــما الحُـــبُ دربٌ ... طويـــلٌ فيـــهِ ردحٌ مـــن الإمـــلاق

عصام القريشي

بعد التحية والسلام قال الإعلامي عصام القريشي: (وظيفة الفن)

وظيفة الفن : تحويل التجربة الإنسانية إلى حدث موثوق به ثم الى نص مكتوب او شفهي او مرسوم او مسموع ثم الى شكل جميل يروق للعين او السمع او الوجدان. انه تحويل للواقع المتشظي الى لوحة جميلة ونص مفهوم و معزوفة او لحن تطرب له النفوس وهذه الوظيفة هي وظيفة الفنان. حيثما طرح موضوع الفن، ستطرح أسئلة: ما جدوى الفن و وظيفته؟ وما هي مهمة الفن الاولى ؟ هل هي تصوير الواقع عاريا ؟ ام هي رسم المثال من خلال التبشير بالغد الجميل القادم ؟ ام هي تجاوز ذلك الواقع والتبشير معايير الإبحار في عوالم الذات ولأي هدف نستعين بالفن ؟ هل لتكريس الواقع ام لتغييره ام الهروب منه نحو آفاق أخرى طلبا للإمتاع والمؤانسة؟ ان الانقلابات والثورات ليست اكثر من نقل العبء الذي يثقل كاهلنا من كتف الى آخر كما قال الفيلسوف والكاتب المسرحي الايرلندي المعروف برنادشو وبطيف ان الثورة الحقيقة والانقلاب الحقيقي فهما ما نتمنى احداثه في طريقة تفكير الناس وطريقة تذوقهم وطريقة تفاعلهم مع مجريات الأمور. لقد انخرط الفن في هذا المضمار فبدأ عن مختلف الواجهات أعمالا تهدف لتحرير الانسان من الداخل.

اذن إن مهمة الفن الاساسية هي الحفاظ على هوية المجتمع وخصوصيته والدفاع عن الشخصية الثقافية للمجتمع. ومد الجسور بين الماضي والحاضر لضمان استمراريتها والمساهمة في التنمية البشرية ثقافيا وفنيا واقتصاديا وهذا ما يتحلى على المستوين الشكلي والجهوري في سلوك الافراد وأذواقهم وتفضيلاتهم اذ يرتقي ذوق الأفراد والمجتمعات برقي فنونهم وينحني بانحطاط فنونهم، قل لي ماذا ترسم؟ وتنحت؟ وتكتب وتصمم؟، أقل لك من انت ؟ وخلال عملية الحفاظ على هوية المجتمع يؤدي الفن وظيفتين اساسيتين الأولى ظاهرية وهي وظيفة الامتاع أما الوظيفة الثانية فهي وظيفة جوهرية وتعنى بحفظ التوازن، وظيفة الامتاع في فهم العالم والاستمتاع به، الاطلاع على التجارب والرؤى الانسانية وجعل الحياة جميلة. وظيفة التوازن تشمل التوازن الداخلي (داخل الذات). التوازن بين الذات والعالم و في مجال التوازن الداخلي ..

داخل الذات تبقى وظيفة الفن هي بناء الشخصية وتحديد الهوية وتهذيب النفس وتهذيب الوجدان الفردي والجماعي، تقوية المخيلة لتحرير الطاقات وتنشيط الانسان يصنع طاقات جديدة في شراييه.

أما عن مستوى حفظ التوازن بين الفرد والعالم المحيط به بين الواقع والمثال بين العالم المحسوس والعالم اللامحسوس. إذن علينا باستثمار الانسان من خلال تشييع ثقافة القراءة وتأصيلها في المجتمع بحيث تصبح سلوكا يوميا وطقسا ضروريا مثل شرب الماء. وان يكرس الفن كضرورة وجودية حيوية وصفة حضارية فيصبح عندئذ الانسان منتجا طول العمر.

الشاعر د. أحمد الشريفي

بداية أشكر الأخ الدكتور علي الطائي على توجيهه لنا هذه الدعوة، وجلوسنا بين هذه الأزهار التي تعطي عطر مختلف عن غيرها حقيقة تجد الفنان، الشاعر ، الباحث ، الروائي،

والحضور بينهم يعتبر جائزة. ثم قرأ قصيدة بعنوان (لملم همومك) هذا نصها:

لملــم همومــك واسرج ضــوء قافيــةٍ ... واطلق صراخك واندب حظك الدنفا
واســأل دموعـك هـل في سـيلها أمـلٌ ... واســأل بكـاءك هـل لاقـى بـهِ شرفـا
واعلـن حـدادك يـا مسـكينُ منكسـراً ... وارجـع لأهلـك يـا غضـبانهم أسـفا
فالشـعبُ يـا صـاحبي تاهـت رواحلـهُ ... تشـكو الضـياعَ و نـادى خرجهـا نزفـا
تبكـي العـراقَ الـذي أضـحى بـلا أمـل ... ونايــه نغمــةٌ بــالموت قــد عزفــا
تبكـي شـبابا وقـد ضـاعت مطـامحهم ... فعــل السياســةِ في آمــالهم عَصــفا
تبكـي النخيـلُ تهـاوى مـن دنـاءتهم ... حتـى تسـاقط منـه السـعف وانكسـفا
تبكـي الكـماةُ التـي أضـحت مهمشـةً ... وقلبهـا مـن صروف الـدهر قـدْ رجَفـا
تبكـي عراقـا غـدا مـن ظلمهـم نجَفـاً ... بــين المقــابرِ والأكفــانِ ملتحِفــا
فهــل تــرى دمعــةً تكفــي مطامحنــا ... وشــعبنا مــن زلال الظلمــةِ اغترفــا
وهــل تــرى صرخــةً تكفــي مصــائبنا ... وحقنــا في سـيول الظلـم قـد جرفـا
وأهلنــا أصــبحوا مــوتى تقلــبهم ... كـف اللئـيمِ التـي مـن مسـها انقرفـا
وشمسـنا أُزلفـت أن تختفـي خجـلا ... وبــدرنا مظلــمٌ مــن ذلنــا انخســفا
فــإن أردنــا لشــمسِ المجــدِ عودتهــا ... كــان الفــداءُ نفوســا تبتغــي هــدفا

الشاعر علي حميد الحمداني

ثم قدم الشاعر علي الحمداني قصيدة (غزال النيل) وقبل أن يبدأ قال على سبيل المزاح: لماذا لا أحجيلكم عن الأنساب؟!!! فضحك الجميع.

أسعد الله مساءكم أحبتي الأفاضل في هذا المجلس المبارك الذي يحرص كل واحد منا أن يكون له مقعده الخاص في كل جلسة من جلساته. وان شاء الله دائم الزهو بحضوركم الجميل.

قصيدتي كتبتها في مصر وعلى ضفاف النيل، وفي ليلة مقمرة وكان للخيال دور فيها بعنوان (غزال النيل)، حينها قال الدكتور علي الطائي : "وأشياء أخرى" !!! حينها ضحك الجميع فقال علي الحمداني: طبعا بغياب كامل الدليمي، وأنا متأكد إذا سمع هذه القصيدة فسوف يحقد علي حقد كبير!! ثم قرأ قصيدته، وهذه بعض أبيات منها :

لّمـا هَزيـعُ الليـلِ بـانَ مُوَدِّعـا ... والـراحُ قَـد أخَـذَتْ بعقلي مَوضِعا

وعـلى ضِـفافِ النيـلِ لا أُنـسٌ معـي ... إلّا غَـرامٌ قَـضَّ مِنّـي المَضـجَعا

فالنيـلُ كـالمِرآةِ يعكـسُ مـاؤُهُ ... قمـراً منـيراً شـاءَ لي أنْ يَطلَعـا

النـايُ بالألحـانِ يَـروي خـاطري ... والتـينُ والزيتـونُ عِنـدي جُمِّعـا

وغِنـاءُ (أمْ كلثـومَ) يَعلـو شَـدوُها ... (أفديـهِ إن حفـظَ الهَـوى أو ضـيَّعا)

المَـوجُ والليـلُ الطَويـلُ أحِبَّـةٌ ... سَكَرا بلَحنِ الوَصلِ إذْ رَقَصا مَعا

والشِـعرُ والإلهـامُ كانـا صُـحبتي ... ثـمَّ انتهـى مـا يَبغيـانِ وَوَدَّعـا

جـاءَ الغَـزالُ وكنـتُ عنـهُ لاهيـاً كالبَـدرِ جالَسَـني ويَسـكبُ أدمعـا
فَنَهَضتُ أبغي الصَحوَ من سُكري وسَعيتُ، علَّ الصَبَّ يَلقى ما سَعى
حاولتُ أن أَسقيهِ من كـأسِ الهـوى فـأبى، ليَسـقيَني العَـذابَ تَمَنُّعـا
سـائلتُهُ مـاذا يُريـدُ أجـابَني زِدني مِـن الأبيـاتِ بيتـاً رُصِّـعا
تـدري بقلـبِ الـريمِ لا صَـبرٌ لَـهُ يَهفـو الى الغَـزَلِ الشَـفيفِ ليُصـرَعا

الباحث محمود عبيد حسين

ثم قدم الأستاذ محمود عبيد حسين مشاركة هذا نصها:

السلام عليكم أيها الأعزاء الكرام. الحقيقة نحن في سفينة الأدب لابد من مرساة والآن مع مرساة الدكتور علاء الحلي على موضوع الأنساب، وبعض الملاحظات على محاضرته. الجهود واضحة في الكتابة رغم أن الوقت لا يكفي لمثل هذه المحاضرات. وقد تعرضت لمثل هذه المواضيع وموضوع الأنساب بالذات في كثير من الكتابات، وحاولت فصل بعض المسميات، فوجدت أن الوضع الاجتماعي أقوى من الكاتب. فالشخصيات التي تكتب

الأنساب تتدخل في حياتها الظروف السياسية والاجتماعية، ويبدأ النفاق وعدم الصدق في الأنساب. ولهذا السبب بعض الأنساب ضاعت، ولكن أتذكر كتاب يعود الى الوزير المغربي يخص المسميات، حدد فيه هذا اللفظ لهذا الشخص، فذكر بأن هناك فرق بين الأزْد والأزَد. ومنهم من يلفظها أسد، وبمرور الزمن سوف يكون هناك تداخل بين هذه المسميات وتتغير كل الأنساب. وكثير من الناس يذكرون لي وكثير منهم وجدته لقبا ولم أجده اسما. لذلك فإن هناك تداخلا في هذه الأيام بين اللقب والاسم، لذلك ضاعت بعض الأنساب. لذلك فان بعض المراقد وبعض الشخصيات مثل ما ذكر دكتور علاء، والتي أصبحت الآن بؤرة ومرتكز للارتزاق. فمنهم من يقول نحن موسويون ومنهم من يقول نحن زيديون. وهذا لا يعني أنهم ينتمون إلى أو يعودون إلى موسى بن جعفر أو إلى زيد. تدخلت لذلك الآنية السياسية والاجتماعية في كتابة هذه الأنساب. المشكلة في الآنية السياسية لأنه يكتب ما كان وليس يكتب ما هو الآن. والآنية تضرب بها الظروف الاجتماعية والسياسية. وشروط كتابة الأنساب صعبة جدا وقد تطرق له الدكتور علاء.

ثم نعود إلى الموضوع الثاني وهو الرثاء في الشعر وأن أصدق الشعر هو الرثاء. وهناك تقسيمات في الرثاء، ومنه التأبين والندبة وفي الثانية يكون أصدق من أي نوع آخر. وربما أرثي شخصا مجاملة لكن الندبة أكتبها لي. وأصول الرثاء هي من (الحدا) عند البدو، لذلك يكون الصدق الآن في الندبة أو في بعض الرثاء. وأكثر الرثاء كتب بالبحور الطويلة مثل الطويل والبسيط والكامل لأنه يحتاج الى سرد وإلى ذكر قصة المرثي أو الشاعر وأنا أعتذر لضيق الوقت وشكرا جزيلا لمشاركتكم.

ثم أضاف الدكتور علي الطائي وقال: ان الدكتور محمود عبيد ذكرني بمسألة وهي المداخلات إذ لابد أن تكون هناك مداخلات وتعقيب على ما يُقرأ قبلها. شكرا لكم.

المترجم محمد العميدي

قدم المترجم محمد العميدي موضوعا مختصرا عن (الرثاء في الشعر الإنكليزي) هذا نصه:

استمعنا الى محاضرة الرثاء في الشعر العربي، فماذا عن الرثاء في الشعر الإنجليزي؟ هل يوجد تشابه أم لا؟ إذا كان للرثاء حضور في مدونة الشعر العربي، فأيضا له حضور قوي في مدونة الشعر الانجليزي قديما وحديثا. كتب الشعراء الانجليز في مجال الرثاء وفي مجال الفقد، فقد صديق أو قريب أو حتى الحيوان. فممن كتب في هذا الفن الشاعر توماس جراي ومرثيته التي كتبها وهي في فناءِ كنيسة ريفية. ومنهم الشاعر "الكسندر بوب" كتب أيضا قصيدة يرثي فيها صديقه الذي غرق في زورق في رحلة صيد للسمك. والشاعر الانجليزي الأكثر شهرة هو جون ميلتون، هذا الشاعر كان أعمى وكانوا يشبهونه بالشاعر العربي أبي العلاء المعري، حتى في الدراسات المقارنة وصاحب الفردوس المفقود، كتب قصائد رثاء كثيرة. أما فيكتور هيجو فقد كتب قصيدة رثاء في ابنته التي توفيت بسبب مرض السل الرئوي. قصائد الرثاء في الانجليزية ترتكز على نفس العناصر التي ترتكز عليها في الشعر العربي، وهي أولا: تكون مرتبة بهذا الشكل، الشعور الوجداني بالفقد، وثانيا: التأبين، وثالثا الرثاء ثم عزاء النفس لتجاوز هذه المصيبة أو

المحنة بالفقد. يبقى شيء واحد هو لماذا يكتب الشعراء بالرثاء؟ وحقيقةً مظاهر الموت أكثر درامية من مظاهر الحياة يعني بسبب انتشار الاوبئة والامراض مثل الطاعون وغيره، وحتى في هذا العصر. ويبقى شيء مهم أكده من قال قبلي أن شعر الرثاء هو أصدق من كل أنواع الشعر الأخرى... وشكرا جزيلا لكم.

الفنان باسم اللبان

قدم الفنان باسم اللبان هذه الكلمة وابتدأها بالقول أن الشكر الكبير هو للدكتور علي الطائي على هذا المجلس وأننا أصبحنا مدمنين أي لازم نأتي كي نلتقي بهذه الوجوه النظرة. ثم قدم دعوة أعضاء المجلس إلى الاحتفالية الخاصة بافتتاح مؤسسة عشتار للثقافة والفنون في بابل، يوم الأحد القادم، في البيت الثقافي بحضور فنانين تشكيليين ثم قدم تنغيما لقصيدة الشاعر حميد الشمري ومن مقام العجم ومن ثم أغنية تراثية (مال أهلنا).

عشتار تبكي فما يبكيك عشتارُ ... الأهل أهلي وأهل الدار أخيارُ
در العيون بماء الورد نغسله ... حبا ونجعله بالفؤدين أنهار
حتى يغني أيا عشتار أغنية ... إن التلاحين بالشريان أوتارُ
تبكين عشتار من ضيم ألم بك ... إن العراق عظيم الشأن جبارُ

ثم غنى (لا جنك هذاك إنت= لا جنه كظينه سنين) وهي من التراث الشعبي العراقي الجميل.

د. علي الطائي

قدم د. علي الطائي قصيدة بعنوان (الشعر لا السحر) هذا نصها:

أَهـديكَ مِـن خـاطِري تَعويـــذَةَ الشّـــاعرِ
فالشِّـعرُ يَهـدي، كَـما لم يَـأتِ مِـن سَـاحِرِ
والشِّـــعرُ في فِعلِـــهِ كـــالجُنح للطّـــائرِ
إنَّ القَـــديمَ الـــذي يـــزدانُ بالحـــاضرِ
يَرقَـى ونَرقَـى بـهِ في فَيْضِـــهِ الزَّاخِـــرِ
أطـرَبَ سَـمْعاً؛ أتَـى كالمَثَـــلِ السّـــائِرِ
أَذكَرتَنـي مَـا مَضَـى رُحمـاكَ مِـنْ ذَاكِـرِ
بَصَّـــرتَني بالأَسَـــى والجُـــرح والجـــابرِ
بَـانَ اعـتِلالُ الصَّـدى مِـن صَـوتِيَ الهـادِرِ

الشِّـــــعرُ قيثَـــــارةٌ تَرنيمَـــــةُ الخَـــــاطِرِ
الشِّـــــعرُ ، ألحانُـــــهُ تَغريـــدُ مِـــن طـــائرِ
أقضـــي بـــهِ لَيلَتـــي كالعَاشـــقِ السَّـــاهرِ
ذابـــتْ عـــلى خَـــدِّهِ وثَغـــــــــرِهِ الآسِرِ
آهـــاتُ صَـــدٍّ قَضَـــتْ كـــــالأَثَرِ الغـــــابرِ
لاذَتْ كَقَطْـــرِ النَّـــدى بـــــالفَنَنِ الزّاهِـــــرِ
زُرتَ كَطَيـــفِ المَســـا سَـــعدَيْكَ مِـــن زائـــرِ
سرَّيـــتَ عَـــن مُقلَتـــي وقَلبِـــــيَ الحـــــائرِ
كـــــالوَحي في أَمـــــرِهِ وهَديـــــهِ الظَّـــــاهِرِ
بَـــــدَّدَ في نُـــــورهِ تِيـــهَ الفَتَـــى السَّـــادِرِ
ليـــتَ الـــذي أرتَجـــي في القـــــادِمِ البَـــــاكِرِ
يـــــأتي بِـــــمَا يُجتَنَـــى للنّاحِـــــلِ الصّـــــابرِ
أو شَـمسُ صُـبحٍ رَقَـتْ بالفَلَـــــكِ الـــــدّائِرِ
فاكتُـبْ، فِـدَاكَ، الـذي مـــا فيـــهِ مِـــن ضَـــائرِ
واعـــزِفْ عـــلى لَحنِـــهِ بالكامِـــــلِ، الـــــوافِرِ
تأتيـــــكَ أنغامُـــــهُ كالسِّـــــحرِ للنـــــاظِرِ
فالسِّـــحرُ مِـــن ســـاحِرٍ كالشِّعرِ مِن مَاهـــــر

د. فارس الخفاجي

ثم كان الختام مع د. فارس الخفاجي بقصيدة (الناهد المتبغدد) هذا نصها:

تَرمي سِهامَ اللَّحظِ صَوبَ تَجَلُّدي ... بِتَعَمُّدٍ تَرمي ودونَ تَعَمُّدِ
وكم اعتَدَتْ تِلكَ السِّهامُ على الوَرى ... واللهُ لا يَرضى على مَنْ يَعتَدي
في وَجنَةٍ حَسَدَ الجَمالُ بَياضَها ... كانَتْ مُعَلَّمَةً بِخالٍ أسوَدِ
هامَ الفؤادُ بِحُسنِها حتى حَوى ... كَمّاً من الأشواقِ غَيرَ مُحَدَّدِ
كَيفَ التَّصَبُّرُ في رِحابِ أميرَةٍ ... لَمّا تَزَلْ قُربي تَروحُ و تَغتَدي
قد يُصبِحُ المَكفوفُ أعظَمَ مُبصِرٍ ... لَو أقبَلَتْ بِقَوامِها المُتَفَرِدِ
ولو ارتَدَتْ ثَوبَ البَهاءِ حَبيبَتي ... يَحتارُ وَجهُ الصُّبح ماذا يَرتَدي
سَكَنَتْ قُلوبُ العاشِقينَ وخافِقي ... يَشكو الظَّما يَشكو جَفافَ المَوردِ
أمَلٌ تَنامى والقُلوبُ كَسيرةٌ ... عَصَفَ الغَرامُ بِنَبضِها المُتَجَددِ
مازالَ طِفلاً ذلكَ القَلبُ الذي ... لِلآنَ يَحبو نَحوَ حُلمٍ أوحَدِ
أحلامُنا نَحنُ الكِبارُ تَبَدَدَتْ ... لكنَّ حُلمَ الطِّفلِ لَمْ يَتَبَدَدِ
وَلَكَمْ طَرقتُ البابَ دونَ إجابَةٍ ... فَإلامَ أبقى عِندَ بابٍ موصَدِ
وَاستَنجَدَتْ روحي بِصَبرِ جَوارِحي ... لكنَّ ذاكَ الصَّبرَ لَيسَ بِمُنجِدِ

الجلسة الخامسة عشرة

٤-٣-٢٠٢٢

عقدت الجلسة الخامسة عشرة يوم الجمعة عصراً بتاريخ ٤-٣-٢٠٢٢ وحضرها كل من:

الجلسة ١٥ بتاريخ ٤-٣-٢٠٢٢ الجالسون من اليمين: د. علي الطائي، علي حميد الحمداني، صلاح اللبان، الملحن سليم عبكة المعموري، د. فارس الخفاجي. الواقفون من اليمين: الباحث محمود عبيد حسين، الشاعر عبد الحسين الجنابي، الشاعر ضياء محمود المجيد، الشاعر حسين عوفي، القاص د. فوزي الطائي، الإعلامي حسين الفنهراوي.

تقديم الجلسة ١٥ بتاريخ ٤-٣-٢٠٢٢ بقلم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها الأفاضل....قبل بدءِ فعاليات جِلستنا دعونا نقرأ سورة الفاتحة لروح شقيقة الكاتب وعضو مجلسنا الأخ أحمد البابلي التي وافتها المنية قبل يومين فاعتذر عن عدم الحضور .... رحمة الله عليها....

كَفَى بِكَ هائِماً أنّى تَحُولُ ... أفِقْ، غَنَّتْ لِقدَمِكَ الفُصولُ

ربيعُ الأرضِ يرقُبهُ خريفٌ ... كذاكَ العُمرُ يَنظُرهُ الأُفولُ

كفَانا النَوحُ في طَلَلٍ تَداعَى ... فما يُغني البُكاءُ أو الطُّلُولُ

أَرِحْ فالقلبُ تُنعِشُهُ الأماني ... ويُزهِرُ مِن أمانيهِ الوُصُولُ

غَنَاءُ الرُّوحِ في رُفَقاءِ دَربٍ ... ورَوضَةِ شاعرٍ فيها نَجُولُ

ونَظرَةِ ناقدٍ يَخشاهُ نَصٌّ ... وترجُوهُ الحوادثُ والأصُولُ

وريشَةِ راسمٍ فنّاً أَصيلاً ... بلا لَسْنٍ ولا ثَغرٍ، يقولُ

ونَغمَةِ عازِفٍ لجميلِ لَحنٍ ... يُطيلُ العمرَ ذا لحنٌ جميلُ

وقِصَّةِ كاتِبٍ يُغريهِ وَقْعٌ ... لِتُكتَبَ مِن وقائِعِهِ فُصُولُ

ولهفةِ ذائقٍ يُطرِي بِصِدقٍ ... ففي إطراءِهِ نَقدٌ أصيلُ

دَعُونا نَملأِ الدُّنيا هَزيزاً ... كفِعلِ النَّحلِ، نَفّاعٌ عَسُولُ

دعونا إخوَتي، نَرقى بِفِكرٍ ... دلائِلُ سَعينا فيها العُقولُ

فنحنُ الآنَ في بَلدٍ خَرابٍ ... يسوسُ الناسَ من سَفَهٍ ذُيولُ

تُخِمنا من أسى حُمْقٍ وجَهلٍ يقودُ خِرافَنا شيخٌ جَهُولُ
فِعالُ المرءِ لا تُحصَى بقَولٍ جميلُ فِعالِهِ سيفٌ يصولُ

اليومَ يجتمعُ سُفراءُ الأدب، وطلابُ الأرب، يجتمع الأصحابُ في جِلسةٍ هي الخامسةَ عشرةَ في تسلسلِ جلَساتِ مجلِسِنا الثقافي، يومَ الجمعةِ الرابعِ من آذار من عام ٢٠٢٢م.

كلنا أملٌ بأن نرقى بمجتمعنا الذي بدأ ينهار شيئا فشيئا، إذ أخذت معاول الهدم من تخريف وتزييف، وتسلطٍ وتعنيف، في دك معاقل العلم، وتشويه الأفكار، وتظليل العقول، وتجييش طغام الناس، من أجل خلق أجيال لا تؤمن بأن للإنسانِ نصيباً في هذه الدنيا، ولا بد أن يعمل من أجلها، تماما كما يعمل لما يؤمنُ به من أجر الآخرةِ، على اختلاف الأفهام. وها نحن اليومَ في ذكرى عيد المعلم، ذلك الملاك الذي يوحي من شرائع العلوم ما يغني به العقول. كلنا نتذكر ما كان عليه حال التربية والتعليم، والمستوى الراقي الذي كان يتميز به المعلم والمدرس وأستاذ الجامعة، وما نتج عنه من جودة التعليم من ثانوي أو جامعي. كان المعلم يحقق معنى العلم الذي تحتويه هذه الكلمة. كان أبا ثانيا، وأما ثانية، وكلنا نتذكر أجمل اللحظات هي اللحظات التي كنا نقضيها في المدرسة مع المعلم والتلاميذ، ونحنُّ كثيرا في أحاديثنا إلى تلك اللحظات والأيام والرفقة البريئة، والأطفال والتلاميذ الذين هم الآن في مراتب عدة من معلم وطبيب ومهندس وأكاديمي وأديب ومحاسب وتقني وضابط وجندي، على تباين حظوظهم. وكلنا أيضا نراقب اليوم حال التعليم من ابتدائي وثانوي وجامعي و ما يسمى بالتعليم العالي، الذي لم يعد عاليا كما يتصور الواهمون. العالم يقفز في هذا الجانب قفزاتٍ مهولة، ونحن نقيم المآتم ومهرجانات بغيضة تنفخ في أتون الطائفية والتخريف

وإلغاء الآخر في جامعاتنا التي كانت عريقة في وقت مضى. وبغية عدم إطالة الحديث نبارك للمعلمين المخلصين فقط في ذكرى عيدهم الميمون ونسألهم (لا نسأل الله كما اعتدنا متكئين على الدعاء فقط) أن يصلحوا حالنا وحالهم، ويرفقوا بالعقول الغضة البريئة، ولا عذر لهم لأن لعنة التاريخ والناس لن تزول عنهم إذا قصروا. سياسةُ الترويض وغسلِ الأدمغةِ جارٍ على قدمٍ وساق، وهو أمرٌ غيرُ محسوسٍ للجَميع، من أجل ترسيخِ آيديولوجيةٍ خاصةٍ بمملكةِ الكَهَنوت، والتي تريد تحويلَ المجتمع العراقي إلى ثُكْنَةٍ من ثُكُناتِ الطاعةِ العمياءِ، وإرجاعَهُ إلى حياةِ القرون الوسطى التي عاشتها الكنيسة بكل مذاهبها. حينما نتحدث عن الإنجاز في مجتمعنا العراقي بل والعربي على العموم، فمن أين نبدأ؟ لقد اعتدنا البِدءَ بما أَنجزَ الأجدادُ على ضآلته، لأن الفردَ العربيَّ، البدويَّ لم يكنْ يوماً مُخترعاً، بل خانعاً ذليلاً لقساوةِ الصحراءِ ولهيبِ الشمس، ولفحِ الرمال، ومنتظراً لما تجودُ به الشعوبُ الأخرى من إغريقيةٍ أو صينيةٍ أو فارسية. وما زال الأمرُ حتى هذه اللحظةِ لم يتبدَّلْ. لم يُتقِنِ العربيُّ إلا ضربَ الأسيافِ، وطعن الأرماحِ، وملئ البطون، وهزَّ الأرداف، ونظمَ الشعرِ، وإلقاءَ الخُطَبِ الرَّنّانة. ولا يقول لي قائل: أنك تهزأُ بما قدمه العربُ للعالم من حضارة وعلوم ومعارف. فإني سأقول له: طالعْ جيدا واسبِرْ أغوارَ التاريخِ، فلن تجدَ أصلاً من أصول المعرفة والعلوم إلا وقد جاء من غير العرب وأستثني من كل هذا علوم اللغة والنحوِ والعروضِ وما يتعلق باللسانيات. علم الطب لم يكن عربيا أصلا، بل نقل من الصين وبلاد فارس واليونان. علوم المنطق والفلسفة جاءت من الإغريق. وأرسطو وإفلاطون وسقراط خير دليل. أما الصناعة فلم يتقن العرب إلا صنع السيف و ربما أتقنوه لأنه أداة سطوتهم وعدوانهم على جيرانهم وأصدقائهم، ومن أراد أن يراجع دليل ما أقول فعلية بسيرة (عنترة) الذي نتغنى به ليل نهار ونجاري ونساجل معلقته ونحفظ أبياتها وكأنها قرآن كريم وهو لم يكن إلا متجاوزا وسالبا لجيرانه من تميم وطيءٍ حتى أراحنا منه أحد أجدادنا

الطائيين إذ قتله بشق الأنفس. دعونا ندعو ذوي الشأن ومن هذا المكان أن يصلحوا حالهم لأن صلاح حالهم هو صلاح للمجتمع وليبدأوا من حيث انتهى الآخرون لا أن نصنع عربة تجرها الخيول في حين أن الآخرين سوف يطيرون يوما ما بسياراتهم مع التقدم التقني المطّرد. أرجو لكم طيب المقام معنا ... وأرحب بالقادمين الجدد وهم : الإعلامي الأستاذ حسين الفنهراوي الذي أقدم له جزيلَ شُكري وتقديري... فأهلاً وسهلاً به. نرحبُ أيضاً بكبير الشعراء في بابل والذي انقطع عنا لعدة أسباب منها المرض ومشاغل العائلة وفوضى الحياة ومشاتل الخير والبركة إنه الأستاذ التربوي عبد الحسين الجنابي فأهلاً وسهلاً به. دعونا نرحب بالقادم من بعيد عضو مجلسنا الدائم التربوي والشاعر ضياء محمود المجيد فأهلا وسهلا به. ونرحب كذلك بالأستاذ صلاح اللبان رئيس جمعية الرواد الثقافية فأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالناقد الصوتي، والكاتب المحاويلي الأستاذ محمود عبيد حسين والشاعر البابلي والناقد الأستاذ حسين عوفي البابلي، كذلك نرحب بالشاعر الدكتور أحمد الشريفي وهذا هو الحضور الثاني له فأهلا وسهلا بهم جميعاً. نرحب بالشاعر البابلي الرهيف الأستاذ علي حميد الحمداني وأبارك له مقدما قرب صدور ديوانه الجديد (ذخرُ الموالين في حب النبي وآل بيته الطاهرين) والذي سيصدر بعد أيام قلائل من مطبعة المجلس الثقافي فألف مبارك وأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالشاعر والقاص الدكتور فوزي الطائي الذي اصبح من أعمدة مجلسنا الثقافي ... فأهلا وسهلا به. ثم لنا ترحيب بفناننا البابلي المرهف والعازف المبدع الأستاذ السيد سليم المعموري فأهلا وسهلا به. ثم دعونا نرحب بشاعرنا البابلي الفخر الدكتور فارس الخفاجي فأهلا وسهلا به. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود عبيد حسين

نبتدئ فقرات جلستنا لهذا اليوم بمحاضرة للأستاذ محمود عبيد بعنوان (النقد الصوتي) فليتفضل مشكوراً.

قدم الأستاذ محمود عبيد هذه المحاضرة : (مختصر)

شكرا للضيوف الأعزاء وشكرا للدكتور علي الطائي والدكتور الخفاجي في هذا المجلس المبارك. سألقي محاضرة، ومن الفخر أن أكون واقفا لاحترام المعلومة ولكوني من الكادر التدريسي الذي انتهت سيرتنا معه. المحاضرة تتميز بخصوصية اللغة والفن والفيزياء. الصوت بمفهومه العام يتدخل بهذه الأمور الثلاث وأنا في محاضرة سابقة أعتقد ألقيتُ كلمة هنا اعتقدت في حساباتي أن أساسيات الصوت العربي التي لا أعتقد أن أحدا أشار إليها، أن الألف والواو والياء هي أساسيات اللغة العربية. الصوت بحثه من الناحية التاريخية ومن الناحية الوصفية. بحثه اللغويون بشكل عام وتاريخي وصفي خاصة عند العلماء العرب. العلماء الغربيون في بحوثهم في عصور متأخرة لكنهم بحثوه من ناحية الترتيب. نحن الآن تقريبا نهاية القرن العشرين أخذ التحليل والاحصاء ومادة الرياضيات تدخل في مادة الأدبيات والصوت تعريفه وتفصيلاته واضحة أنا لا أعيد التنظير له، ولكن البحث الآني للعلم الغربي والتوجهات التي تشير له أن التجربة أصبحت قبل النظرية باعتبار أغلب النظريات هي معروفة عند كل الباحثين، ولكن التجربة تجسد المعلومة، والمعلومة تجسد الفكرة. ولكن لابد من ملخص سريع لهذا العلم وهذا المبحث . البحث اللغوي إشارة الى الصوت من باب النطق وأخذ التشريح جانب مهم عند العلماء العرب والجانب السمعي كذلك

أشاروا له في أبحاثهم. ولكن المشكلة كانت في الجانب الفيزيائي، عملية توصيل بين النطق وبين السامع. بحثوا بين السمع والنطق. لكن الجانب الفيزيائي وكيفية الوصول بحثه كان قليل. هذا بشكل عام رحلة تاريخية للمباحث العربية والغربية فيما يخص المبحث الصوتي.

والصوت تدخَّل في النقد وليس في اللغة فقط، عبر الى ساحة النقد. فساحة النقد دخلوه في البنيوية، وأخذوا المستوى الصوتي شأن المستوى الدلالي وشأن المستوى اللغوي والمستويات الأخرى. عندما تشير الى المستوى البنيوي المستوى البنيوي يتجسد فقط في النص. أنا لم أنطلق من النص فقط وانما بحثي تداخل بالمتلقي والناطق وعملية التأثير وعملية الإحصاء هي التي سارت بي إلى مركب التحليل والنتائج التي أظهرتها في بحث كتابي (الموالاة الصوتية) الذي أسميته هكذا. نزلت الى الساحة النثرية فيما يخص الرواية والقصة والمقالات والترجمة واعتبرت ان الباب الشعري كثير. المباحث الصوتية كثيرة بحثوا الشعر لأن الساحة الشعرية هي التي تتمثل فيها الصوت وتتجسد فيها الوزن والحركات. وأنا استثمرت الميزان الصرفي العربي من حيث الباب الثلاثي واستثمرت الشعر العربي من حيث التقطيع والحركات. بما أن الشعر آخذ منه الحركات، فأنا لم آخذ الحركات وإنما أخذت البنية الداخلية وهي الحرف. الإشكاليات كثيرة أنك تتحدث عن الحرف وتقول الصوت. أنا انطلقت من مقولة أول من مارس عملية تداخل الحرف والصوت. وان كانت المباحث الحديثة تقول أن الصوت مختلف أنا أقول صحيح أن الصوت مختلف لكن من باب الجزء والكل نأخذ الأول الحرف دلالته معناه هذا حتم هذا من هنا الى هنا حد من هنا الى هنا. حينما أنطق السين من هنا الى هنا وعندما أرمزه او ابني تشكيلة الحرف سين الذي أريد أن أرسله، ان هذا الصوت الذي ينطقه الانسان هل له دلالة وما هي هذه الدلالة، ومن أين يأتي هذا؟ يأتي من الحرف. حينما تقرأ قصيدة من الشعر الجاهلي كيف تتعرف على صوته؟ أفهمه من خلال حروفه اذن الحرف يمثل

لي صوت وأنا من حقي أن اقول إن هذا صوت صحيح، هناك وجهات نظر أخرى، لكن أنا وجهة نظري في هذا الموضوع هو هذا، بأن الحرف هو صوت. الأمر الثاني الذي أريد أن أوضحه في هذه الجلسة هو أن أكثر العلماء اللغويين وأنا معهم قد أخذ من الحرف المهموس والمجهور ووظفته للنقد وخاصة الذين يمارسون التلاوة والقراءة والخطباء. أخذوا هذا الجانب لأنه يهم عمله، ووظفت هذا الامر في الجانب النثري وليس الجانب الشعري فقط لأنه لم يبحث أحد قبل هذا. فقد طبقته على القرآن ونهج البلاغة وعلى بعض الشعر وبرزت لي نتائج وقد حللت آلاف الأسطر في القصص والروايات والمقالات. هذا هو المبحث الصوتي بشكل عام ويعتبر مقدمة لما سوف أتقدم به بعد هذا وأقول بان لا فرق بين الشاب وبين الكبير في مسالة نطق الحرف. فالحرف هو الأساس وهو الطبقة الاولى لكننا نختلف في التوظيف وفي دلالة التوظيف وفي توزيع الحرف. الكل سواسية من ناحية الحرف، الصغار والكبار والنساء والقدماء والمحدثين. اذن أعتقد بأن الحرف هو ينطق فطرة لكن دلالة الكلمات هي اكتساب وتوظيف. (ثم قدم بعض الأمثلة من ناحية المهموس والمجهور) وهي الحروف المهموسة والحروف المجهورة. الكلمات الثنائية تكثر في العربية أما الثلاثية فهي متوازنة، أما الرباعية فهي قليلة، والخماسية تكون أقل وهكذا. الموازنة سوف تكون في الثلاثي وكم استخدمه العرب لذلك، لأنه أكثر المفردات مكتوبة بثلاثة أحرف، ولا ينفعنا الرباعي أو الخماسي. والموالاة الصوتية هي ثلاثة حروف متجاورة بنفس الصفة ترد في الكلام. فإذا كانت الكلمة مؤلفة من حروف مهموسة كلها، نسميها كتلة همسية. أما إذا توالت ثلاثة حروف جهرية، نسميها كتلة جهرية، مثل كلمة (جبل). فإذا كانت الحروف الجهرية متعانقة أو مترافقة ومتوازنة مع الحروف المهموسة، ومتناسقة فنسمي هذا الكاتب أو القاص أو الشاعر بأنه ذو ملكة فطرية. فمثلا نجد شاعرا غزليا لكن كتاباته كلها يستخدم الحروف الجهرية فنقول بان هذا فطرته بانه شاعر مفطور على

هذه الحروف الجهرية وهذه منفرة للسامع. إذن نطق الحروف تكون مسالة عفوية لكن هناك من يبدأ في ترتيب هذه الحروف المهموسة والمجهورة لابد ان يكون هناك توزيع للجهد في كل العمل يعني يوازن بين الحروف المهموسة والمجهورة وهذه كل القصة.

عبد الحسين الجنابي

تقدم الشاعر عبد الحسين وقرأ قصيدته عن العراق بعنوان (هذا العراق): وهذا بعض منها

هـذا العـراقُ مـرازئٌ وتوجُّـعٌ ومبـاءةٌ للفاسـدين ومرتـعُ
بطيـالسٍ سـودٍ وبـيضٍ مـا تَـرى فيهـا سـوى التـدليسِ لمـا تَنـزعُ
هُـم عُـروةٌ للجـورِ فاسـدهِ ومـا تلفـي بهـا مـا يرتقـي يترفَّـعُ
سـلبوا العـراق وجـودَهُ وذمـارهُ شروى الـدَّبى أشراً فهـم لم يقنعـوا
كالسِّمعِ قد كشطوا العظامَ مُشاشَها أواهُ يـا بلـدي وطـرفٌ يـدمعُ
أوجاعُنـا كثـرٌ كثـارٌ كثـرةٌ أنـى تُعـدُّ فـلا حسـابٌ يجمـعُ
كُتبـتْ علينـا النـوبُ مرزمـةً فـلا معـدَى، محـيصٌ، مخلـصٌ هـو ينفـعُ

فـديارُنا قـد أبلطـت وتبلقعـتْ أصـقاعهُ والنـاس فقـرٌ مُـدقِعُ
عجبـي فـذا وطنـي غـلالٌ ثـروةٌ هـي وفـرةٌ مـا صـانَها مـن يمنـعُ
سـلبوا رغيـفَ الخبـزِ مـن أفواهِنـا فالنـاسُ مَسـغبةٌ وعـينٌ تَـدمع
إنّـا غـدونا بُلغـةً هانـت ومـا مِـن وازعٍ أو خِشـيةٍ هـي تـردَعُ
ضـاعَ الرشـادُ فـلا سـدادٌ عفـةٌ تنحـو بنـا للخـيرِ يومـاً تنـزعُ
فتحـوا جواليـقَ الجيـوبِ وأوسـعوا في حَشـوِها بَـوّاً شِـناناً يبلـعُ
حتـى غَـدَوا في شَـينِهِم وشَـنارِهم كالشـمسِ لّـا تـنجلي أو تَمتـعُ

علي الحمداني

قال قبل أن يلقي قصيدته: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد هذه المحاضرة الرائعة التي تقدم بها الأستاذ محمود عبيد والقصيدة الجميلة التي ألقاها الأستاذ عبد الحسين الجنابي وهذا الحضور المبهج وهذا المستوى الشاهق الذي بدأ يقفز مجلس الدكتور علي الطائي باتجاهه، وسوف يصل بوجودكم المثمر والجميل. مشاركتي بقصيدة (قبلتها):

قبّلتهـا، قالـت اضـعتَ صـيامنا يـا ايهـا الرجـل الـذي لم يخجـلِ
قلـت الهـلال رأيتـهُ بقـدومكم ففرحـتُ بـالفطرِ السـعيدِ المقبـلِ
قالـت: كـذبتَ فإنّـهُ سـيفٌ بـهِ نغـزو القلـوبَ نُصـيبُها بالمقتـلِ
فـاكتم هـواكَ تباعـداً عـن دربنـا إيـاك مـن سـهم الصـبابة وانجَـلِ

قلــتُ: الشــهادةُ والجهــادُ مرادُنــا فتكرّمـــي بالقتـــلِ لا تـــتمهّلي
ضَحِكَتْ، فبانَ الفجر من وجناتها ، فرضــيتُ بالإمســاكِ غــير مؤمّــلِ
قالــت أمــا خفــتَ الالــه ونــارَهُ اذْ يشــتكيكَ الخــدُّ يــومَ الزلــزلِ
قلــتُ الإلــهُ يلــومني لــو أننــي في لــثمِ ثغــرك ظــالمٌ لم أعــدلِ
قالــت أتتبــعُ قبلــةً بكبــيرةٍ قلــتُ الكبــائرُ ســعيُكم في مقــتلي
قالــت فخُــذْ مــا شــئتَ مــن قُبَــلِ الهــوى للعاشــقين ذرائــعٌ لا تــنطلي
جاذبتُهــا، فتقطّعــت سُــبُلُ الرجــا حمــدا لليــلٍ فــوق صــبحٍ مُســدلِ
قالــت ســعيتَ مُجازفــاً يــا ذا الفتــى وهتكــتَ ســترَ شرائعــي وتبــتّلي
وخطفــتَ مــن بيــتِ الطيــورِ حمامــةً أغويتَهــا بــاللثمِ دونَ تَمَهُّــلِ
ومَــدَدتَ كفّــاً للرحيــقِ تَلُمُّــهُ ولعبــتَ بــالكَرَزِ اللذيــذِ المَوصِــلي
قــدْ كُدتَ أو مــا كــدتَ فاحــذرْ واتــقِّ نــاراً إذا قاربــتَ منهــا تصــطلي
فأجَبتُهــا صــبراً عــلى حكــم الهــوى لا يَقحَــمُ النــيرانَ الّا المبــتلي
راودتُهــا فتنازلــتْ عــن عرشِــها وتناعسَــتْ بــينَ الــدخولِ وحَومَــلِ
جلَسَــتْ الى شــاطي الفــراتِ كأنَّهــا لحــن عــلى وتــرٍ شــجيٍ بــابلِي
قالــت لقــد أسرفــتَ في لَعِــبِ الهــوى وفّــر مــن التفــاح بعضــاً يــا عــلي

سليم عبكة المعموري

ثم قدم الفنان والملحن البابلي سليم عبكة المعموري وصلة غنائية (لسة فاكر) لأم كلثوم في فترة الاستراحة، وعزف على العود جميل جدا. علما أنه كان يعزف متواصلا مع كل قصيدة تلقى منذ بداية الجلسة حتى نهايتها.

د. أحمد الشريفي

قال قبل القراءة: السلام عليكم ... الحقيقة الذي يلقي قصيدة بين هذه القامات فإن النص يرتجف كما قال د. علي الطائي. ثم قرأ قصيدته بعنوان (تأملات عاشق): وهذا بعض منها

غفا جفنها حزنا وجفنيَ ساهرُ ... لشوقٍ وهمٍ بيننا يتشاطر

فلا وصلها يكفي لكف صبابتي ... ولا تركها وصلي بحلٍ يبادر

أراها بطيفي إن غفوت سويعةً ... وتشتاقها روحي بقلبٍ يكابرُ

وأسمعها لحنا يهز مشاعري ... فيهجرني عقلي بعيدا يسافرُ

تطير بي الأشواق جنح حمامة ... وتحملني طيفا إليك يسايرُ

ويأسرني شوقي إليك بأضلعٍ ... تخاف جهار الحب وهي تساترُ

فإن صحت من ناري يزيدُ لهيبُها ... وإن بُحتُ في حبي إليك أحاذرُ

وإن كنتُ في صمتٍ فذلك قاتلي ... وصمتي غدا موتا إليّ يصادرُ

وصبري غدا ليلاً علي نجومه ... تناءت وبدر الصبر راح يغادر

وشوقي غدا حربا أخوض غمارها ... وأمضي بلا خوف اليك أغامر

فأُهدي لك قلبا يئنُّ بنبضه ... وينسج أشواقي اليك ضفائر

فيرشف خمرا ويثمل ساعة ... ويغفو بإحساس عليك يناطر

أسيرُ وأنظاري إليكِ ركائب ... وأضعانها رغما عليّ تهاجرُ

تطوف بأشواقي عليك كزائرٍ ... أتى حجه سعياً وراح يجاهرُ

ضياء محمود المجيد

الشَعبُ يا وَلَدي كَبيرُ مَعانِ ... إنْ كانَ غِرِّيداً على الأغصانِ

أو كانَ ممتطياً قِلادةَ صَهوةٍ ... فَسُراتُهُ من خيرَةِ الفُرسانِ

والأرضُ إن جادَتْ لِشَعبٍ قَلبَها ... فَسَيَستَميتُ على رُبى الأزمانِ

لكنَّ شَعباً يَحتَمي بِمَذَلَّةٍ ... سَيَظَلُّ مَربوطاً بِذَيلِ حِصانِ

أينَ الرجالُ و أينَ أينَ كَرامَةٌ ... هَزَّت حُصونَ مَرابِعِ الرّومانِ

أرضٌ تَقَطَّعَت القُلوبُ بِزَرعِها ... هذا سُعوديٌ و ذا إيراني

قلبي على أرضٍ تَداعى إرثُها ... وَ مَشَت إلى بَحرٍ بِلا شُطآنِ

في عالِمٍ مَسَخَت شُعوبٌ صوتَها ... ماسَت على الصحراءِ كالبِعرانِ

في لَيلِهِم يَشقى الرَقيمُ وبالكَرى ... و رِجالُهُم في رَحمَةِ النِسوانِ

و رِجالُنا يبكي المَشيبُ لِصَبرِهِم ... عَزَفوا رَجيعاً أعذَبَ الالحانِ

داسوا على وَجَعٍ يَسوسُ أديمَهُم ... وَ تَهاتَروا في جاحِدٍ وَ جَبانِ

عابوا و شاءوا ان تَحُطَ رِحالُهُم ... و خِيامُنا بِظَرافَةِ المِعدانِ

إنِّي بَـــريءٌ مِـــن حُثالَـــةِ أرضِـــنا أقْسَـــــمتُ في رَبي وَ بـــــالقُرآنِ

قال د. علي الطائي بعد إكمال القراءة : والله حلوة هذه النونية كلها آني آني وقبلك كان علي الحمداني!!!! فقال علي الحمداني: وعلي الإيراني والسعودي والأفغاني !!!! فقال صلاح اللبان: همزين ما ذكر اللبانِ!!!!! وضحك الجميع.

حسين البابلي

ثم قرأ الشاعر حسين عوفي قصيدة (حرفي صبيٌّ):

حَرفي صَبِيٌ وشابَ الحبرُ في قلمي رِوايـةٌ حاكهـا المُنبـثُّ مِـن ألِمـي
نهرانِ قد صُلِبا(عيسى) على شفتي وشُـبِّهَ المـاءُ روحـاً صُـعِّدَتْ لِفَمـي
فحـالني الهـمُّ بِئـراً لا ضـيَاءَ بـهِ مـنْ فوهـةِ الـرّحمِ بالأشـجانِ للعـدمِ
أدورُ حـولَ خيـالي مثـلَ قُـبّرةٍ تهـزُّني الـرِّيحُ مـن رأسي إلى قـدمي
أنـا الـذي أنبتـوا الأشـواكَ في دمِـهِ عُمـراً خـلا حقلـهُ مِـن مُزنـةِ الـدِيَمِ
وسـيّروني مـعَ العُسـلانِ مِـنْ أمَـدٍ وغـادروني بـلا راعٍ عـلى الغـنَمِ
وحنّطـوني كـما شـاءتْ مـآربهمْ لكي أعيشَ مدى الأهوالِ كالصنمِ

نامتْ عيونُ الدراري في مَجرّتِها إلّا عيوني طولَ السُهدِ لم تنَمِ
بيني وبينَ شبابيكِ السَنا نفَقٌ وطفلُ حُلمِيَ حتّى الآنَ لم يقُمِ

حسين الفنهراوي

ثم قدم الإعلامي حسين الفنهراوي وقال: لي الشرف أن أجلس أمام كبار الشعراء، والأدباء والمثقفين، وهذه الجلسة تذكرني بجلسة عام ١٩٩٢م جئت إلى جمعية الشعراء وكنت لا أعرف أستاذ صلاح لكنني سمعت به، وقد اصطحبني مع الأخ نعمان طراد من القاسم، وقال : أنت شاعر جيد لماذا لا تقرأ الشعر. فقلت له : عندي قصيدة من النصاري. فقال: هذا النصاري قليل يكتبونه كيف استطعت كتابته؟ وأنت مبتدئ !!! وقبل أن يصل إلي الدور بالقراءة قلت وتوسلتُ إليه: (مروتك ما أريد أقره). وفعلا لم أقرأ لأن أخجل من المنصة والحاضرين والآن اردت أن أقول لك لا أريد المشاركة، لأنني لا أكتب الشعر الفصيح وسوف أقرأ قصيدة شعبية، بعنوان (يا كردية، من أول يوم اللي شفتج، كمت أؤمن بالديمقراطية.... الخ)... وبعدها قرأ نصا نثريا.

فوزي الطائي

ثم تقدم الشاعر والقاص الدكتور فوزي الطائي وقرأ جزءاً من قصة قصيرة بعنوان (عصافير المساء).

(قالت: لن أكلمك بعد اليوم من رأسي كلمة، فقد أدميت قلبي، ونحرت عواطفي، ما كنت أظنك مغرورا ومتلافا تحب أن ترى الآخرين تبعاً لك. فيك من النرجسية ما يلون حياتك بشيء من القسوة. كفى كلاما واعتذارات لست دمية تلهو بها.

(مستدركة): الحمد لله ما زال أمامي متسع من الوقت لإصلاح الخطأ. وآثر أن يمسك الخيط من نهايته معترضاَ: هل تسمين علاقتنا المبنية على المحبة خطأً؟

قالت: المحبة تستدعي التضحية وأنت التضحية في نظرك انتظار سحابة بيضاء تأتي محملة بدل المطر عطورا. غرك من الزمن المادة والشباب وشيء من الوسامة تجعل اكثر من فتاة مغفلة مثلي ترنو إليك بإعجاب. وهذا كله لا يشكل إلا عمودا واحداً من مقومات البيت الذي أردنا أن نشيده معاً. ما زلت طائراً تحط على أكثر من شجرة ولا تصغي كثيرا لما يقول الآخرون.

قال: ما مناسبة هذا الهجوم النسائي الجميل؟! هل جئنا حتى نسمع تقريعا؟ شكرا لك لأنكِ أهديت لي عيوبي. لكن ما شأن عيوبكِ أنت؟ هل تذكرين شيئا منها ما دمنا في زحمة التناوش؟ قالت بقصد تخفيض التوتر : لا يوجد إنسان خال من العيوب. رجاء سمِّ واحدة واترك العموميات. أترك لك ذلك سيدي. فلك من دقة الرزء ما لا يفوتك ولا يعجزك. انك ترى ما لا

يرى غيرك لا سيما وانت تحدوك الرغبة في ان ترش الملح على الجرح الناغر لتسعد بلذة التندر والتشفي.
قال: ما أراك اليوم إلا متحاملة وغاضبة، وحتى هذا لا يخلو من فائدة، فقد زدت فيك بصيرة. فانت جميلة ورائعة. حتى وأنت بهذه الحالة التي لا أتمنى أن تكوني عليها. وإذا رضيت أن أكون حكما أقول إن عيبك الوحيد عندما يتولاك الغضب، أن لا تبرحي المكان فيغريني منك هذا أن أكون مستبدا ومتماهلا.
قالت: تريد أن تكون دبلوماسيا على حساب مشاعري؟ تبتكر طريقا سهلة لإسكاتي، معولا على حبي لك وقد ألبستها السنوات حللا من ذهب؟!
قال: من قال لك أريد أن تسكتي؟ أزيحي ما جثم في صدرك من حنق؟ هل تظنين أن ٢٥ سنة عمرا متقدما لفتاة مثلك هو لما يمضي على تخرجها من الكلية سوى بضع سنين؟ وعمري نيف على ٣٠. سيدتي، جمالك غدا يسعى لأن يكون أكثر اكتمالا.
قالت: ومن قال إن استباق الأمور يصنع السعادة ويمسك الفرصة؟ هناك كثير من المواقف الحياتية تعيش وتموت اسرارا من دون ان نبوح بها لاحد وربما تشكل عائقا غير معلن لسلوكياتنا. نحن لا نعرف عن الناس والاشياء الا القليل وهذا يستدعي منا ان نعذر من يعتذر .
وبدت تنصت اليه باهتمام بعينين ساهمتين وشوق ناسية زفرتها الغاضبة وغير راغبة ان تحيل الأمسية الجميلة الى جدل يعكر صفو اللقاء، فنهضا ماشيين بتؤدة على بساط من ثيل أخضر تترك خطواتهما عليه اثرا واضحا. كانت الشمس تنزل سريعا في افق المساء تاركة ظلالا طويلة لنخيل البستان، وثمة نسمات ربيعية خفيفة تهب في اجواء السماء الصافية، وعلى ضفتي النهر الصغير المترع بفيض من الماء الرقراق عصافير أسعدها هدوء اللحظات فمضت تدس مناقيرها في الترعة لترتوي وتطير .

قال: هامسا وقد ملا عطرها العابق أعماق نفسه: لن أكلمك بعد اليوم من رأسي كلمة. قالت(في ابتسامة ودهشة): ماذا؟ هل أصابك الحيف كما أصابني؟ عجبا تستعير كلماتي نفسها لتصدر قراراتك الجائرة.

قال (وهو يأخذ بكفها الصغيرة عائدين مع الشمس): تعلمتُ ان السكوت أمام عينيك أحلى من الكلام. شكرا جزيلا لكم

قال الدكتور علي الطائي بعدها: اليوم هي أول قصة تقرأ في مجلسنا وأول قصيدة شعبية باللهجة العامية تلقى في المجلس من قبل حسين الفنهراوي. وهذا التنوع ضروري.

سليم المعموري

تقدم الفنان سليم عبكة وغنى قصيدة الدكتور علي الطائي (هاكِ روحي فاحبسيها).

فارس الخفاجي

ثم كان الختام مع د. فارس الخفاجي وقصيدة هذا بعض منها:

ألا فاقنَعي يا نَفسُ لو طالَكِ الهوى ... فَلـيسَ لِكـلِّ الأُمنيـاتِ وُصـولُ

نُقضـّي سِـنيناً بـينَ زَهـوٍ وعُسـرَةٍ ... وذاكَ لَعَمـري يَنتَهـي و يَـزولُ

وإنَّ دَسـاتيرَ الحيـاةِ بِجَمعِهـا ... فُـروعٌ و أحكـامُ السَّـماءِ أصـولُ

فَسـيري عـلى دَربِ الأُبـاةِ و نَهجِهِـم ... ولا بُـدَّ يومـاً أن يَحـينَ رَحيـلُ

وما كُلُّ مَنْ يُرضيكِ بـالقَولِ صادِقٌ ... و يُغنيـكِ عـن كُثـرِ الكَـلامِ فَعـولُ

كِـرامٌ وَرثنـا كُـلَّ مجـدٍ و رِفعَـةٍ ... ولـيسَ لِـنَجمِ الماجـدينَ أُفـولُ

نُفـوسٌ كَمِثـلِ النَّخـلِ عـالٍ مَقامُهـا ... فـما طالَهـا طـولَ العُصـورِ ذُبـولُ

قَطعنا دَروباً تُرهِـقُ الرُّوحَ و الخُطى ... شَـديدٌ عَلينـا وَقعُهـا و ثَقيـلُ

وبالصَّـبرِ نَمضـي والجِـراحُ عَميقَـةٌ ... فَيُنسـى بُكـاءٌ مُـؤلِمٌ و عَويـلُ

الجلسة السادسة عشرة

٢٠٢٢-٤-١

عقدت الجلسة السادسة عشرة يوم الجمعة بتاريخ ١-٤-٢٠٢٢ بحضور كل من:

حضور الجلسة ١٦ الجالسون من اليمين(د. فارس الخفاجي، أبو زين الخفاجي، الشاعر علي حميد الحمداني، الناشط أبو لواء المسعودي، د. علي الطائي) الواقفون من اليمين (القاص والشاعر د. فوزي الطائي، الفنان نبيل بربن، الشاعر صياء محمود المجيد، الشاعر د. أحمد الشريفي، د. علاء الحلي، مصطفى حسين الحلي)

كلمة ترحيب الجلسة ١٦ تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها الأفاضل...

قبل أن نبدأ فعاليات مجلسنا اليوم دعونا نقرأ سورة الفاتحة لروح الفقيد وأحد رواد مجلسنا الأستاذ علي الحيدري (أبو ظفر) الذي وافته المنية قبل أيام فإنا لله وإنا إليه راجعون.

دُونَ احـتِرازٍ ضَـجَّتِ الكَلِـماتُ وَتَزاحَمَـتْ فِي جَمْعِنَـا اللَّحَظـاتُ
هَـذَا الرَّبيـعُ إِزَارُهُ مِـنْ نَّـرْجِسٍ عَبِـقٍ، وَجُـورِيٍّ زَهَـتْ هَضَـبَاتُ
جَـاءَ الرَّبيـعُ يَخُطُّـهُ شَـغَفُ الخُطَـى أَزْهـارُهُ رَغْـمَ الأَسَـى عَطِـرَاتُ
جِئْـتُمْ كَـمَا جَـاءَ الرَّبيـعُ يَخُوطُـهُ دَوحَـاتُ رَوْضٍ غَضَّـةٌ خَضِرَاتُ
أَدَبٌ وَفَـنٌّ وَالْقَـريضُ مُرَفَّـلٌ فِي شِـبْهِ فِـرْدَوْسٍ هِـيَ الجَلَسـاتُ
مَرْحَى بِكُـمْ، هَـذَا صَـنيعَةُ طـامِحٍ لِلْمَجْـدِ إِذْ عَصَـفَتْ بِـهِ السَّـنَوَاتُ

حينما تجتمع البدور، تخجل الظلمة فتخور، وحينما يتكلم اللسان الصادق، تخرس الألسن الزائفة، وحينما يكون الأدب معبرا عن طموح الشعب، تصم الآذان الناشزة. مرحى بكم وبجمعكم الوارف في جلستنا السادسة عشرة من تسلسل جلسات مجلسنا الثقافي والذي يصادف الجمعة ١-٤-٢٠٢٢.

دعونا نتحدث قليلا عن أخلاق الأديب، وبعد مشاهدتي لأحد المشاهد الصاعقة لأحد المبتذلين الذي ارتقى منصة الشعر في مهرجان (جواهريون) بدورته الثالثة، وأمام جمع يسميهم الناس أدباء، إذ لم ينبسوا بشفة ولم يعترضوا على هذا الاستهتار المشين بالأدب والأدباء، بل رأيناهم يضحكون ويصفقون. هذه المنصة التي يجب أن يقدسها الشاعر لأنها أقدس سلم للانطلاق له ولغيره من الشعراء، إلى عالم أرحب من الذيوع والشهرة. وجدته يحمل معه زجاجة الخمر ويكرع منها أمام الجالسين من الأنصاب ولا يمكن أن

أسميهم بالشعراء. هؤلاء هم واجهة البلد العريق، بلد الشعر والفن والأصالة، وتمنح لهم هويات اتحاد الأدباء العام ويملؤون كراسي المهرجانات التي تقام كل شهر، ويحرم عدد كبير من الشعراء والفنانين والأدباء منها. لي أن أسأل القائمين على المهرجان: من قدم الدعوة إلى أمثال هؤلاء؟ لكن لا حياة لمن ننادي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أرحب بكم أعزائي أجمل ترحيب في جلستنا هذه وسيكون السعد وارفا بحضوركم ونسعد بلا أدنى شك بتواجدكم الدائم في مجلسنا الثقافي. دعونا نرحب بشعرائنا البابليين كل من الأستاذ التربوي ضياء محمود المجيد والشاعر علي حميد الحمداني، والدكتور فوزي الطائي، والدكتور علاء الحلي والدكتور فارس الخفاجي (جريح الديوان)، والفنان نبيل بربن، والأخ أبو زين الخفاجي، والأخ أبو لواء المسعودي جارنا العزيز، كذلك نرحب بالأخ مصطفى حسين الحلي ، ولا ننسى الإعلامي ذو الفقار الطرفاوي... أرجو أن تطيب الأوقات بكم ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جلستنا لهذا اليوم عامة ومشاركات حرة مع مناقشات ومداخلات أنتم تختارون مواضيعها أو أنها تأتي بلا موعد. فقط سيكون هناك توقيع لمجموعة شعرية جديدة لشاعرنا البابلي الأستاذ علي حميد الحمداني بعنوان (ذخر الموالين) وهو مختص بمدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وكان لمطبعتنا شرف طباعته والتقديم له، فألف ألف مبارك له هذا الإنجاز .

د. فارس الخفاجي

نبتدئ اليوم على غير العادة، بقصيدة لشاعرنا الدكتور فارس الخفاجي فليتفضل مشكورا.

قرأ د. فارس قصيدة بعنوان (صهيل الحروف) هذا بعض منها:

كـم صَـبَرنا عـلى نَزيـفِ الجِـراحِ ... وافتقَـــدنا لِبَهجَـــةٍ وارتِيـــاحِ

واســتَفَقنا عــلى خُيــوطِ رَجــاءٍ ... عَـلَّ بِشــراً يُنهـي أنـينَ النُّـواحِ

كُلَّـما اللَّيــلُ زادَ كَــربي وحُــزني ... زِدتُ شَــوقاً إلى قُــدومِ الصَّــباحِ

لـن تـرى النّورَ مـن قُنـوطٍ عُيـونٌ ... باكِيــاتٌ عــلى ذُبــولِ الأقــاحي

لا أبـــالي بالنّائبـــاتِ جَميعـــاً ... والبَلايـــا إذا نَـــزَلنَ بِســـاحي

ويَـــراعٍ ذي هِمَّـــةٍ واقتـــدارٍ ... حاسِـمِ الأمـرِ مِثـلَ طَعـنِ الرِّمـاحِ

أُنجِـزُ النَّصــرَ مـن لَهَيـبِ القَـوافي ... ليسَ عِندي كَمِثلِها مـن سِلاحي

كابَـــدَ التيـــهَ والضَّـــياعَ فُـــؤادٌ ... ضاقَ ذَرعاً بِطولِ عَصفِ الرِّياحِ

لم تَضـــرني خِيانَـــةٌ أو نِفـــاقٌ ... مـن حَقـودٍ يَـرومُ كَسـرَ جَنـاحي

سَيءُ القَــولِ لا يَــرومُ صَــلاحاً كَيــفَ يَأتيــكَ مُفسِــدٌ بِالصَــلاحِ
قــاصِرُ النُّطــقِ والخِطــابِ يُحــاكي زارِعَ الشَّــوكِ في دُروبِ الفَــلاحِ

ضياء محمود المجيد

هَيهــــات أنْ تُســــتَنطَقَ الآدابُ هَيهــات أنْ تَطَــأَ الثــرى ألبــابُ
هُــم في القُلــوبِ مَــرافِئٌ وَ قِبــابُ مِــن نَظــرَةٍ تتفــتَّحُ الأبــوابُ
هُــم للحيــاةِ ضِــياؤها وَ شُروقُهــا وَ حُــروفُهُم مُســتَطعَمٌ وَ شَرابُ
مَــن ذا يُعِيــدُ الصَــبرَ في أحشــائِنا حتــى تُقَطَّــعَ أَنفُــسٌ وَ رِقــابُ
كانَــتْ حُروفُــكَ أنْ تَقولَ صَراحَــةً وَتَطــــيرُ في أفلاكِنــــا أسرابُ
لــولاكَ لاحتَرَقَــت شِــعابُ أخــوَةٍ وَتَعَثَّــرَت في صَرحِنــا الأصــحابُ
يــا ســائِرينَ مَــعَ الجــوى أحلامُنــا غابَــت مَحَجَّتُهــا وَهُــم مــا غــابوا
رُحمــاكَ يــا (توفيــق) هــذا صَــوتُنا يَمحــو صــداهُ مُخاتِــلٌ وَ غُــرابُ
قَد كُنتَ في أَلَقِ القُلوبِ وَ سِحرِها لَحَنــاً يَخُــطُّ بَهــاءَهُ زِريــابُ

الحَـرف عِنـدَكَ أَيكَـةٌ فِي رَوضَـةٍ تَأريخُـهُ قَـد صـاغَهُ السَـيّابُ
مَن كانَ يَمشي للحُروفِ فَقُل لَهُ إنَ الجَنـائِنَ للفَتـى جِلبـابُ
كـم كُنـتَ لـلآدابِ تَحفَـظُ روحَها للحَـرفِ يَبقـى صَـوتُكَ الخَـلّابُ
مَـن لا يَكُـن للحَـرفِ صَـوتاً شـامِخاً فَخَليلُـهُ وَ رَفيقُـهُ الأنخـابُ

د. أحمد الشريفي

قرأ قصيدة بعد أن أتم الشاعر ضياء المجيد وذكر كلمة (الحمير) فقال : القلوب سواجي أول بيت من قصيدتي هذه تذكر كلمة (الحمير)، قلت فيها:

حييت يا وطني الكبير

حييـت يـا وطنـي الكبـير إذ قـاد للركـب الحمـير
حييـت يـا وطـن العـلا أتظـل بالسـطر الاخـير
أتظـل تـذرف دمعـةً والقطـب منـزوع الضـمير
وسـواك أمسـى مترفـا وتعـيش في قعـر السـعير
حييـت يـا وطنـي الكبـير

حييـــــت أذ لا رحمـــــةً في قلـــب خـــوانٍ ظلـــوم
يســـقيك مـــن آهاتـــه ولأنـــت صـــبار كظـــوم
كذبيحـــــةٍ في كفـــــه أرأيـــت قصـــابا رحـــوم
ســـتظل تنظـــر عطفـــه ولرحمـــةٍ منـــه أســـير

حييـــت يـــا وطنـــي الكبـــير

حييـــت إذ تشـــكو اللظـــى والحـــر والضـــوء الشـــحيح
وينـــام قائـــدنا عـــلى ديباجـــه نومـــا مـــريح
قبحـــت يـــا مـــن قادنـــا للظلـــم والجهـــل القبـــيح
وغـــدت مراكـــب جهلنـــا للمـــوت يـــا وطنـــي تســـير

حييـــت يـــا وطنـــي الكبـــير

حييـــت يـــامن نفطـــه للحـــزب والقـــوم جيـــاع
و بنينـــه تشـــكو الطـــوى والشـــعب في درب الضـــياع
والعلـــم أمســـى باكيـــا أوراقـــه تنعـــى الـــيراع
لا جـــابرا يـــا مـــوطني ســـتظل محزونـــا كســـير

حييـــت يـــا وطنـــي الكبـــير

د. فوزي الطائي

حلـو صـباحُكِ مُشـرِقُ البسـماتِ ... عَـذبٌ مسـاؤك طيِّـبُ النسـماتِ

يـا نشـوةَ العُمْـرِ الطويـل تشـوقاً ... للحـــب والأحـــلام والكلـــماتِ

يا للهوى مـا كـان أقسى عهـدَه ! ... فاضـت بـه الأعـوامُ بالحسـراتِ

فجـرٌ تجـلّى في النهـار وكوكـبٌ ... عنـــد الليـــالي شـــعَّ بـــالنظراتِ

عزفتْ على وتـر السـنين فأيقظـتْ ... في الـــنفس لحنـــاً رائـــعَ الـــنغماتِ

للشيب يخطـو عُمْرُنـا والعُمْـرُ فيـ ... ـــها للصـبا قـد عـاد بالسـنواتِ

والـريح تخبـو والنسـيمُ مُكبَّـلٌ ... كـيما يعـج المسـكُ في الخصـلاتِ

في ظلهـا أحـلى النجـوم توثبـت ... للـــذود بالترحـــال والوقفـــاتِ

وعـلى الحريـر مشـت فـزاد ترافـةً ... وبـــماء وردٍ عفَـــرَ الخطـــواتِ

علي حميد الحمداني

قال : أسعد الله مساءكم بكل خير أعزائي الأدباء والشعراء الأفاضل وأحيي هذا المجلس، مجلس الدكتور علي الطائي الذي أتمنى له كل الخير في خدمة الأدب العربي والشعر في مدينة بابل وفي كل العراق، وقصيدتي بعنوان (هواجس) هذا بعض منها:

رغـــمَ الهـــدوءِ المســـتكينِ بنَظـــرتي ... وبيـــــادرِ الآمـــــالِ في بســـــتاني

رغـــم ابتعـــادي عـــن معـــاقرةِ الأســـى ... وتكتُّمـــــي في ثـــــورةِ الغَلَيـــــانِ

واللحـــــنِ إذ يـــأتي بـــوفرةِ ديمـــةٍ ... تســـقي شـــفاهَ الـــوردِ في أغصـــاني

آليـــتُ أن ألِـــدَ القصـــائِدَ مـــثلَما ... تلـــدُّ الشـــموسُ النـــورَ للأكـــوانِ

أنـــا أنتمـــي حيـــث انـــتماء قصـــائدي ... ومتـــى أضـــيعُ فَبَحرُهـــا عنـــواني

أحتـــاجُ للمـــأوى بِحضـــنِكِ ســـاعَةً ... أشـــكو اليـــكِ هـــواجِسَ الحِرمـــانِ

ومَـــرارةَ الرشـــفِ البليـــدِ لقهـــوةٍ ... فُرِضَـــتْ عليهـــا قَســـوةُ الفنجـــانِ

أنـــا لســـتُ إلّا مَسرـــحاً لِزَوابـــعٍ وبقيـــةٍ مِـــن ثَـــورةِ البُركـــانِ
أحتـاج أن أجِـدَ الخَـلاصَ عـلى يـدي لأعـودَ مِـن نَـدَمي بـلا خُسـرانِ
للفيلســـوفِ المُســـتَفَزّ بِـــداخلي وحديثِـــهِ عَـــن محِنـــةِ الإنســـانِ
إذ راحَ يُمعِـــنُ في الســـجودِ لِوَهمِـــهِ ويُطيـــعُ آلهـــةً بِـــلا بُرهـــانِ
ولســـاحِرٍ أخفـــى ضـــياءَ عقولِنـــا ويبيعُنـــا للتـــاجِ كـــالغلمانِ
ولِســـورَةِ التَحريـــرِ رغـــمَ وضـــوحِها مُنِعَـــتْ مِـــنَ التَنزيـــلِ في قـــرآني
لزمـانِ وصـلٍ لم يغـبْ عـن خـاطري وزمانُـــهُ مـــن أجمـــلِ الأزمـــانِ
لركـــوعِ روحـــي وابتهـــالِ سريـــرتي وتنصّـــلي عـــن ســـطوةِ الأوثـــانِ
لنقـــاءِ وجهِـــكِ حـــينَ يـــأتي مثمِـــراً بمواســـمِ التفّـــاحِ والرمّـــانِ

فنان الكاريكاتير نبيل بربن

(يحدثنا عن المواقف المحرجة في مسيرته الفنية)

د.علي الطائي

ثم كان الختام مع د. علي الطائي وقصيدة (تأملت الربوع) وهذا نصها:

تأملتُ الربوعَ بِذي المَغَاني ... فَجاءَ الحُسنُ يَتبعُهُ بَياني

فَتندهُني الحُروفُ كَصوتِ أنثى ... تُغازلُني البُحورُ بِلا أَذانِ

ذَريني كيفَ أَحتَملُ التَّنائي ... وفي قَلبي القَصائِدُ والأَغاني

ففي جَلَساتِنَا عُرِفَ التَّسامي ... وفيها الشِّعرُ في حِصْنٍ حَصَانِ

بهذا اللحنِ تحتارُ القَوافي ... أَمِنْ سِنخِ الحُروفِ أم الجُمانِ

عَبيرُ الشِّعرِ مَعدِنُهُ أَصيلٌ ... وما كُلَّ العَبيرِ حَوَتْ دِنَاني

مَلأتَ الأرضَ من عَبَقٍ وطِيبٍ ... وضاعَ العِطرُ من طَرَفِ الخِوانِ

لَكُم خُلُقُ السَّماحَةِ في قَريضٍ ... ومِنْ وَسطِ الدِّمَاثِ لَكُم دَعاني

دَعاني حُبُّكمْ شَغِفاً مرارًا ... بألوانِ البلاغةِ والمعاني

وهذا الشعر تحنانٌ وأُنسٌ ... إلَيهِ يقودُني كَدَرُ الزَّمانِ

الجلسة السابعة عشرة

٢٠٢٢-٥-٦

عقدت الجلسة السابعة عشرة يوم الجمعة المصادف ٦-٥-٢٠٢٢م وحضرها كل من:

(الجالسون من اليمين: أحمد البابلي، الناقد والباحث محمود عبيد حسين، الشاعر صلاح اللبان، الشاعر علي أبو بكر، د. علي الطائي. الواقفون من اليمين: د. أحمد الشريفي، المهندس مصطفى حسين، الفنان باسم اللبان، الشاعر علي حميد الحمداني، المصور عماد الزبيدي، المشرف الرياضي محمد هادي عمران، د. علاء الحلي، الشاعر ورئيس جمعية الشعراء الشعبيين رياض هاتف)

كلمة ترحيب الجلسة تقديم د. علي الطائي

أحقـــاً أنَّ عيـــدَكُمُ سَـــعيدُ؟ وهـــذا العِيـــدُ في الـــدُّنيا مَجيـــدُ؟

أعـادَ السَّـعدَ أم أَغضَـى بِطَـرْفٍ فغـارَ المـاءُ واضـطربَ الصـعيدُ

أحقـــاً تُجمَـــعُ الـــدنيا بيـــومٍ مـــن الأيـــامِ يجمعُهُـــنَّ عيـــدُ
ربيـعُ الأرضِ يُـبهجُ كـلَّ عـينٍ وعيـــدُ النـــاسِ جَمَّلَـــهُ النشـــيدُ
وإني رابـــعٌ أشـــدو بشِـــعري فطـابَ الجمـعُ وابـتهجَ القصـيدُ
ومـــاذا أبتغـــي غـــيرَ اصـــطفاءٍ؟ مـــن الإخـــوان، ذا أمـــرٌ فريـــدُ
فنُمســـي بـــين أروقـــةِ المعـــاني يَفُـــكُّ إِســـارَنا فكـــرٌ جديـــدُ
لقانـــا، يـــا أخـــا روحـــي، لقـــاءٌ، كمجلـــسِ جَنَّـــةٍ، رَحـــبٌ، مديـــدُ
تَميـــدُ قلوبُنـــا طَربـــاً وســـعداً كـــما الأشـــجارِ مـــن ريـــحٍ تَميـــدُ
فهـل يـا صـحبُ، نختـارُ التبـاكي وفينـــا جَـــذوةٌ، جيـــلٌ رشـــيدُ؟!

كل عام وأنتم بألف خير أعاده الله عليكم بالخير والبركة. اليوم وقد ودعنا عيد الفطر المبارك لكننا نبتهج جميعا بالجلسة السابعة عشرة في مجلسنا الثقافي في هذا اليوم الجمعة المصادف ٦ ايار ٢٠٢٢ م.

قبل يومين قرأت هذا الخبر الذي يخص حرية الصحافة في العراق والدول العربية، فحلت الصدمة. وهذا هو نص الخبر. بحسب مؤشر (مراسلون بلا حدود لحرية الصحافة) فإن العراق تذيل قائمة الدول العربية، حيث حل بالمركز ١٧٢ بعدما كان العام الماضي في المركز ١٦٣، وقال بيان المرصد العراقي لحقوق الإنسان: إن حرية الصحافة في العراق أدنى بكثير مما يجب أن تكون عليه في بلد رفع شعار الديمقراطية منذ نحو ٢٠ عاما ويكفل دستوره حق التعبير عن الرأي ويلزم السلطات بحمايته. قلت: هذه احدى المنجزات التي ننعم فيها في ديمقراطية القرون ، العرجاء، الشوهاء، التي نحاول ان نقنع عقولنا بها. الديمقراطية التي يعلنها أرباب السياسة والأحزاب والتي لا يؤمنون بها في الحقيقة. وإذا ما عرفنا أن موت الصحافة

في بلد هو موت البلد ثقافيا، وإغلاق لباب التلاقح الثقافي الفكري بين بني البشر، لي أن أسأل سؤالا واحداً ولا أطلب إجابته الآن، هل أن الدين الإسلامي والشرائع السابقة شرعت حرية التعبير وحرية اختيار الحاكمين أم شرع الحكم الفردي وسلطة القطب الواحد؟

من أسباب نكوص الثقافة في بلدنا والبلدان العربية وبشكل عام وحسب تقديري هي تأثير سياسة غسل الأدمغة المتمثلة في الشحن الطائفي والاستقطاب الديني والتخندق الأيديولوجي. سياسة إلغاء العقول أو تعطيلها وإشاعة الجاهلية الفكرية بل والأمية الجاهلية، التي يمارسها من لا علاقة له بالعقل وحرية التعبير ومن تسلل للحكم عن طريق مشبوه، او تحت رعاية الدول التي تريد تغيير الخريطة السياسية الكبرى لدولنا العربية وخاصة دول الثقل العربي العراق وسورية ومصر وقد نجحوا الى حد كبير. السياسة التي صدرت الينا عن طريق بروتوكولات عالمية معروفة والتي تنفذ بأيدي أبناء هذه الارض مع الأسف هي التي سوف تطيح بثقافتنا وتراثنا على علاته وكل ما تبقى من أمل في النهوض. من أسباب نكوص الثقافة يا سادة، هو حب الأنا والعاجية التي يشعر بها ويمارسها الأدباء. الأدب أيها الافاضل، هو شعلة تضيء عتمة الجهل بعد أن تذيب الأديب ولا تأثير إذا لم يذب في ضم معاناة شعبه ومريديه. النرجسية البغيضة التي يتبناها ويمارسها أكثر الأدباء ومنهم الشعراء وضع جدارا شاهقا يفصل بين الفكر والثقافة وبين مملكة البشر المتابعين له والأنكى من هذا ان يوضع بعض هؤلاء في موقع المسؤولية فيكيلون بعدة مكاييل وتؤثر فيهم الأهواء والعلاقات الشخصية وقصاصات الورق والتوصيات وتأثيرات عقدة النقص فيحرمون من يستحق من حقه المشروع وينسون المعايير التي ألزموا بها أنفسهم. نكوص الثقافة يا إخواني، هي العبوديةُ التي يشعر بها الفرد فيتوهم أنه عبد، ولابد أن يطيع مولاه، والكهنوتية التي يشعر بها من تمنى الألوهية في عالم الثقافة. والحديث طويل...

دعونا نرحب بالقادمين الجدد وهم الشاعر علي حسين سلطان المعروف ب(علي ابو بكر) عضو اتحاد العراق وبابل والعرب وهو الحضور الأول له فأهلا وسهلا به. كذلك نرحب بالأستاذ والمصور والمؤرخ الفوتوغرافي الأستاذ عماد محسن الزبيدي وهو الحضور الأول له كذلك وألف مبارك صدور كتابه الجديد (الفوتوغراف في الحلة نشأته ورواده) فألف مبارك وأهلا وسهلا به. نرحب كذلك بأستاذنا الشاعر صلاح اللبان رئيس جمعية الرواد المستقلة في بابل وكذلك الأخ أحمد البابلي. نرحب كذلك بالمهندس مصطفى سمير وهو الحضور الأول له وهو شاب فأهلا وسهلا به وشكر موصول وترحيب بالإعلامي (ذو الفقار الطرفاوي) الذي عرفنا به ونرحب كذلك بأعمدة المجلس ومنهم الأستاذ الناقد كامل الدليمي. ومن هذا المكان نهنئه بمناسبة ولادة وتأسيس مجلسه أو حسب ما يرتأى (صالونه) الجديد (صالون كامل الدليمي الثقافي في بابل) والذي كان لنا شرف المساهمة في افتتاحه وفي جلسته الافتتاحية أرجو أن يديمه خادما للثقافة والمثقفين في بابل والعراق. ولا ننسى الشاعر العراقي البابلي العاشق علي حميد الحمداني ولا خير في من لا يعشق. دعونا نرحب بكل من الناقد والأستاذ محمود عبيد حسين والدكتور الاكاديمي علاء الحلي والفنان البابلي ورئيس مؤسسة عشتار للثقافة والفنون باسم اللبان، ولا ننسى الدكتور أحمد الشريفي وان شاء الله ما نسينا أحد منكم. نرحب بكم وأهلا وسهلا بكم.

د. علاء الحلي

وكان للدكتور علاء الحلي مشاركة ثرية جدا عن (محنة المثقف) هذا نصها:

محنةُ المُثَّقف العراقيِّ والعربيِّ

من الأسئلةِ الَّتي تلحُّ كثيراً على المتطلعين للثقافي هي:

- مَنْ هو الإنسانُ المُثقَّف؟

- وهل نحن بحاجةٍ إلى المثقَّف المنظِّر، أم إلى المثقَّف العملي، الَّذي تظهرُ ثقافتهُ في سلوكِهِ؟

- وأيٌّ منهما – المُنظَّر، أم العملي- يساعدُ المُجتمع على أن يكونَ مثقَّفاً؟

يرى بعضهم - بالتَّصريح أو التَّلميح- أنَّ الثقافة تُحصَرُ بإنتاج الكتابة الإبداعية، والمثقَّف هو كُلُّ من يكتبُ قصيدةً، أو قصَّةً، أو روايةً، أو مسرحيَّةً، أو نقداً أدبيًّاً، أو أفكاراً فلسفيَّةً. غير أن الثقافة واقعاً ليستْ كذلك، ولا يمكن حصرها بهذا النوع من الكتابة أو الأفكار؛ لأنَّ الثَّقافة خليطٌ من التنظير والتطبيق؛ بل يُفضَّلُ أنْ يكون الإنسان مثقَّفاً في التَّطبيق أحياناً، إذا انعدمتْ قدرتهُ على التَّنظير.

ولذا؛ فأحياناً نجدُ إنساناً متعلِّماً، بمعنى إنَّهُ حاصلٌ على شهادةٍ عُليا؛ ولكنَّهُ يفتقرُ للعمق الثَّقافي، إذ يتَّضحُ ذلك في طبيعة سلوكِهِ وأفكارِهِ وعلاقاتِهِ. أو أنْ نجدَ إنساناً لم يحصلْ على فرصة التَّعليم الجيِّدة؛ ولكنَّهُ يبدو مكتنزاً من النَّاحية الثقافيَّة، ويبدو للجميع ذا فكرٍ إنسانيٍّ متوهِّجٍ بالقيم الراقية. واستناداً إلى هذا العمق الثقافي الذي يتحلى به؛ سنجد أنَّه مكتمل الصِّفات والسَّجايا في جانبيِّ: (السَّلوك، والتَّفكير).

كما نجدُ – أيضاً- أناساً يدَّعون الثَّقافة، ويتبجَّحون بالاطِّلاع الواسع على العلوم والثَّقافات، ويتظاهرون باكتسابهم للمعرفة والتَّجارب المتنوَّعة؛ ولكن واقع الحال يقول غير ذلك، أي بمعنى أنَّ الثَّقافة ليستْ ادِّعاءً؛ وإنَّما هي انعكاسٌ مباشرٌ يظهرُ في طبيعةِ سلوك الإنسان وتعامله مع الآخرين.

- الفجواتُ بين التَّنظير والتَّطبيق:

يعاني الكثير من المثقَّفين في داخل التيَّارات الثقافيَّة، بمختلف توجهاتها: سواءٌ أكانتْ هذه الثَّقافةُ يساريَّةً أم ليبراليَّةً أم إسلاميَّةً، من تلك الفجوة العميقة الَّتي اصطدموا بها، بين مثاليَّة الفكرة وبين ضعف التَّطبيق في داخل فصيله الثقافيِّ الَّذي ينتمي إليه، وهذا الأمر ليس بجديدٍ؛ فعندما نتصفَّحُ تاريخ الأمم الَّتي سبقتنا سنجدُ بين طيَّاته ما يؤكِّد لنا أنَّه لم تخلُ أيُّ تجمعاتٍ بشريَّةٍ تحملُ أفكاراً تطمح إلى تطبيقها، من تلك الفجوة بين ما يسجله المنظَّرون لتلك الفكرة، وبين ما يتمُّ إنتاجه على أرض الواقع، ولكن هذه المرَّة ستكون الفجوة بينها أكبر بكثيرٍ. أمَّا عن الأسباب الَّتي أدَّتْ إلى اتِّساع تلك الفجوة بهذا الشَّكل بين التَّنظير والتَّطبيق، وفي بعض الأحيان إلى انعدام التَّطابق؛ فنستطيعُ أن نحصرها في نقاطٍ مُتعدَّدةٍ، وهي:

أوَّلاً- المثاليَّةُ المُبالغ فيها:

أو نستطيع أنْ نقول: "عدم واقعيَّة الفكرة الَّتي يُراد طرحها". فمثلاً؛ عندما ننظرُ إلى الفكر الليبراليِّ بشكلٍ أكثر تعمَّقاً نجدهُ مفعماً بالمثاليَّة بمبادئه، الَّتي يُروجُ لها: (الحُريَّة، والمساواة). ويرجعُ ذلك؛ إلى نوعيَّةِ المنظَّرين الَّذين نظَّروا لهذا الفكرة، وما هم إلَّا مجموعة من الفلاسفة الَّذين لم يستنفدوا جهدهم في دراسة الطَّبيعة البشريَّة بوجهيها: (الحُسن، والسَّيئ)؛ فتكلَّموا عن الحُريَّة المُطلقة للفرد، في مساحةٍ تكفل للآخرين أيضاً القدر نفسه من الحُريَّة. وهذه الحُريَّة ليس لها أي مرجعٍ يقومُ بعمليَّة الضَّبط لها، متغافلين

الفرد الَّذي يُعَدُ المكوَّن الأصيل للمُجتمع، وبتلك الحُريَّة غير المُنضبطة تظهر لنا صورة مشوشة للمُجتمع، غير واضحة المعالم ولا نستطيع تصنيفها. وهنا؛ قد أنتجتْ – لنا- الليبراليَّة عند التَّطبيق ترجمةً مغايرةً، عن تلك المسطورة في نصوص المُنظَّرين لها؛ فتتجلَّى الفجوة بين التَّنظير وبين التَّطبيق.

ثانياً- ضعفُ النُّخبة القائمة على تنفيذِ الفكرة:

الفكرة الجيِّدة – دائماً- بحاجةٍ إلى روَّاد جيِّدين باستطاعتهم امتلاك المقوَّمات، الَّتي تجعلهم أهلاً لتحمَّل مسؤوليَّة تطبيقها، كما تصوَّرها المنظَّرون لها. أمَّا إذا فقدتْ النُّخبة الكفاءة؛ فالفجوة تتَّسع بين الفكرة وبين تطبيقها. وهنا؛ سنجدُ – مثلاً- أنَّ التيَّار الإسلامي بمُختلف فصائله وتوجَّهاته، يتبنَّى أفكاراً جيِّدةً من حيث التَّنظير، إذ يكفيها أنَّ مرجعها هو الوحي الربانيِّ المتمثَّل في الشَّريعة الإسلاميَّة خاتمة الشَّرائع، وإن اختلف التَّنظير لها من فصيلٍ لآخر؛ ولكن الإشكاليَّة تتجلَّى في ضعف الفئة النخبويَّة، الَّتي تقع على عاتقها مسؤوليَّة التَّطبيق لما تمَّ التَّنظير له؛ فللأسف الشَّديد تفتقد هذه النُّخبة إلى الكفاءة لأنَّها متجمِّدة لا تتطوَّر، ومُقَلِّدة لا تتجدَّد، ومتأقلمة لا تتحدَّى، وهي أيضاً مُثابرة لا تبادر، وتغرقها التَّفاصيل وتنشغل بالتَّنظيم وهياكله عن الرُّؤية وسُبل تحقيقها. وبناءً على ذلك؛ نجدها في كثيرٍ من الأحيان تتقوقع على نفسها؛ ممَّا يساهم ذلك في بناء حاجزٍ بينها وبين المُجتمع. وهنا؛ تتجلَّى الفجوة بين النظريَّة وبين التَّطبيق.

ثالثاً- تبنَّي الفكرة مجموعة من المنتفعين وأصحاب المصالح:

ومثل هؤلاء لا يتعاملون مع الفكرة إلَّا لكونها وسيلةً لتحقيق ما ترنو إليه أنفسهم من مطامع؛ سواءٌ أكانتْ مناصب سياسيَّة أو مكاسب ماديَّة، ويقومون – بذلك- من خلال خداع أتباعهم ممَّن أبهرتهم الفكرة وسمو ما

تحتويه من مبادئ؛ فيستثيروا مشاعرهم بشعاراتٍ براقة ليدفعوهم دفعاً للتَّضحية من أجل تلك الفكرة، ويبقوا هم بمنأىً عن الملاحم والوقائع، ولا يظهرون إلَّا عندما يهدأ المشهد، ليلبسوا أنفسهم لباس المناضلين أصحاب القضيَّة، إذ تظهر لنا هذه المظاهر جليَّةً في التيَّارات الإسلاميَّة بكُلِّ مُكوَّناتها من ادِّعاء الثوريَّة، ورفع شعارات المساواة والعدالة الاجتماعيَّة، وتصدير جموع المؤيِّدين لهم للمشاهد الحاسمة؛ لكي يدفعوا هم الضَّريبة منفردين. أمَّا النُّخبة؛ فما هم إلَّا مجموعةٌ من أصحاب المطامع، ونجدهم دائماً بمعزلٍ عن المُشاركة في دفع تلك الضَّرائب، الَّتي سبقهم بها مؤيِّديهم.

وكثيراً ما نكتشف أنَّ تلك النُّخبة ما هي إلَّا امتداد للأنظمة الحاكمة، الَّتي تستعملها لبسط سيطرتها على المشهد، وأحياناً لصناعة حالةٍ من التَّوازن بين مُكوَّنات العمل السِّياسي؛ ممَّا يعضَّدُ من مركزها ويحافظ على وجودها. وفي هذا المثال؛ يتوقَّف تأثير الفكرة عند أعتاب تلك التجمَّعات، الَّتي تعلو فيها أصواتهم بتلك الشُّعارات المُزيَّفة، ولا تتعدَّى الفكرة دفَّات الكتب الَّتي سُطِّرتْ فيها. وهنا؛ نحن لا نتكلَّم عن فجوةٍ بين النظريَّة وبين التَّطبيق؛ بل نتكلَّم عن انعدام أيِّ أثرٍ لتلك الفكرة على أرض الواقع.

وهذا في الواقع؛ هو حالنا الآن وحال كُلِّ المُثقفين في داخل التيَّارات الثقافيَّة المختلفة بتنوُّع أفكارها. وإلى أنْ تكتمل عناصر المعادلة بفكرةٍ ناضجةٍ وبروَّادٍ يمتلكون الكفاءة، الَّتي تجعلهم قادرين على تطبيقها؛ سوف تبقى كُلُّ هذه الأفكار حبراً على ورق.

- محنةُ تحويل التَّنظير إلى تطبيق في المُجتمع العراقيِّ:

لم يزلْ تحويل التَّنظير إلى تطبيق؛ من الإشكالات البنيويَّة لدى الكثير من الشُّعوب. وفي العراق؛ يكتسب اعتباريَّةً استثنائيَّةً بسبب الإخفاق الواضح في التَّنمية وإرساء التَّأسيسيات للتطوُّر، واستفحال الاضطرابات الكثيرة:

(الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة). ووصف المثقَّف العراقي بأنَّه تنظيري تأمَّلي صحيح؛ وذلك نتيجة الفشل في تجربة البناء: (الماديِّ، والمعنويِّ). ولو عاينا الفاعليَّات التنظيريَّة؛ فإنَّنا سوف نجدها في كُلِّ القطاعات، ولها من المنابر ما لا يُعَدُّ، بينما نجد التَّطبيق خاوٍ وأجوف.

كما أنَّ الأطروحات والرَّسائل الجامعيَّة الهائلة العدد في العراق وأغلبها المُطلق؛ ما هي إلَّا إِنْشاءات أدبيَّة وخواطر، وهي لا تعدو كونها حبراً على ورقٍ؛ وهو أمرٌ لم يحدثْ في أي بلدٍ من بلدان العالم، إذ إنَّ الأفراد من النُّخبة يتسابقون على الألقاب الأكاديميَّة فقط، ولا تأثير لها في الإنتاج وتغيير الواقع.

وإلى ذلك؛ نجد أنَّ أعداد الكتب المطبوعة في العراق تتضخَّم، في مجالات الأدب والثَّقافة والعقائد، من دون أنْ نجد ما يدلُّ على أنَّها تحفر في الواقع، أو حتَّى وجود قرَّاء حقيقيين لها، بينما يقرض الكثير من أفراد المجتمع العراقي الشِّعر، ولا سيَّما الشَّعبي منه؛ حتَّى يُخال لك أنَّ كُلَّ العراقيين شُعراء. وينطبق الأمر أيضاً على التَّحليل: (السِّياسي، والاقتصادي). بينما تزداد أعداد النَّاشطين: (المدنيين، والسِّياسيين). وكل ذلك؛ يُعَدُّ فضاءً تنظيريَّاً، لا يُرصد له أيُّ فعلٍ ماديٍّ انتاجيٍّ على الأرض.

وفي مقابل كُلِّ ذلك؛ نجد أنَّ الطَّاقات الإنتاجيَّة والمشاريع العمليَّة مُهمَّشة، وإذا وُجدتْ فلا يُحتفى بها. وبذلك؛ ستغيبُ الآليَّات التنفيذيَّة، الَّتي تنقلُ النظريَّةَ إلى التَّطبيق الحركيِّ، وتنحسر الإنتاجيَّة الماديَّة الَّتي تحوَّل الأفكار إلى صروحٍ ماديَّةٍ. ولذا؛ يعاني الشَّباب بشكلٍ خاصٍّ في العراق، على مختلف توجَّهاتهم اليساريَّة أو اليمينيَّة أو الليبراليَّة أو الإسلاميَّة من المثاليَّة السلوكيَّة والفكريَّة، الَّتي تواجه صعوبة التَّطبيق. ويعود سببُ ذلك؛ إلى التطرُّف الطَّوباوي، وعدم امتلاك المنهج الإجرائي، الَّذي يحوَّل الكتب إلى انجازٍ شاخصٍ؛ فضلاً عن تهافت فرضيَّات البحث بسبب استسهال الكلام، وتأليف المفاهيم.

ويتجاوز الأمر الشَّباب إلى النُّخب؛ إذ إنَّ الأفكار تحتاج إلى قادةٍ تنفيذيين لها، لإقناع الجمهور بأنَّ العقائد والأفكار، إنَّما خُلقتْ من أجل التَّطبيق والتَّنفيذ وليس من أجل المُباهلة، أو التَّفاخر الفكريِّ، أو التَّرف الإيديولوجيِّ أو الصَّورة الملائكيَّة المرسومة في الخيال فقط.

كما أنَّ الشُّعارات الَّتي لا تُطبَّق على أرض الواقع؛ سوف تتحوَّل إلى سفسطةٍ ترفيَّةٍ، بينما الواقع يئنُّ من نخبٍ تقول ولا تفعل. وفي ذلك؛ يقول (ألبرت أينشتاين- Albert Einstein): "إنَّ محكَّ النظريَّات في التَّطبيقيات". وبناءً على ذلك؛ فلا بد لهذه النظريَّات من أنْ تتحوَّل إلى مزاولةٍ اختباريَّةٍ أوَّلاً، لحين حسم صحَّتها، وينطبق ذلك على كُلِّ المجالات حتَّى على المُعتقدات؛ بل إنَّ الممارسة هي الَّتي تقود في النِّهاية، إلى تعديل النظريَّة وملاءمتها لتصبح إيجابيَّة التَّنفيذ.

وعلى سبيل المثال؛ فالواحد منَّا مهما وصف نفسه بأنَّه جوعان أو عطشان، لنْ نجد أبلغ وأعظم من تجربة ذلك بأنفسنا، وعندها سندرك الفرق بين الوصف النظريِّ، وبين الاستنتاج العمليِّ. ومن النَّاحية التأمليَّة؛ يتمُّ وضع العديد من الافتراضات لشرح ظاهرةٍ ما، بينما في الحياة الواقعيَّة؛ لا توجد افتراضات وشروط فريدة دائماً. وفي العراق بشكلٍ خاصٍّ؛ يبقى الانقسام عميقاً بين النظريَّة وبين التَّطبيق، لأنَّ أغلب أفراد مجتمعنا أصبحوا أفراداً نظريين: إمَّا خطباء أو منظَّرين أو تلقينيين، أو محلَّلين، أو أكاديميين شفاهيين، بينما يندر النَّاس الإجرائيون بسبب غياب المشاريع، والمُختبرات الَّتي تفحصُ النظريَّات والمثاليَّات.

وفي ذلك؛ يتحدَّث (هوفمان- Hoffman)، وهو أحد أساتيذ معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، بقوله: "كيف أنَّ الصَّينيين وصفوا صناعة البارود في كتبهم؟ ولكن الأوروبيين هم الَّذين طوَّروا تكنولوجيا انتاجه بشكلٍ عمليٍّ؛ فنجحوا في

الاستيلاء على جزءٍ كبيرٍ من العالم، بسبب مهاراتهم العمليَّة قبل أيِّ شيءٍ تنظيريٍّ، ولا زالوا يتفوَّقون على العالم بأسره، لهذا السبب".

- محنةُ المُثقَّف العراقيِّ:

هناك ثمَّة انحسار كبير في أنْ يفكَّر المثقف العراقي مثلاً بمشكلات بُنية المجتمع، والكيفيَّة الَّتي قاد السَّياسي فيها هذا المجتمع إلى وضعيَّةٍ لا توصف، من قبيل: هل هي طبقيَّةٌ أم طائفيَّةٌ أم مناطقيَّةٌ، أم قوميَّةٌ ودينيَّة؟ بعدما كان المُجتمع العراقيّ في طليعة المجتمعات العربيَّة في مواكبة الحداثة والأفكار التحرريَّة في العالم. ولذا؛ أصبح التَّفكير في هذه القضايا تخلَّفاً، وأُعطيتْ البدايات للتَّفكير إلى بعث الماضي، وإعادة استنساخه على أشكالٍ من هدىً وصور التخلَّف، وكأنَّنا أُعدنا إلى الوراء قروناً، ولا نفكَّر كما فكر الكندي والفارابي وابن سينا والرَّازي وابن رُشد وابن الهيثم والجاحظ والفلاسفة العرب بالعالم والمادَّة والرَّوح والفكر والشعر والعلوم والإنسان والموسيقى والرِّحلات والسَّفر.

كما بدأنا من جديدٍ، نعيد انتاج مقولات مُغلقة نوافذها على نفسها، بعد أنْ أُغلقت أبوابها، لنجد المثقَّف التَّنويري يدور الآن في حلقةٍ ضيقةٍ من تصوَّره عن العالم والثَّقافة والحداثة، إنْ لم تخلُ كتابات الكثيرين من هذه المفردات لنستبدلها بأدعيةٍ ثقافيَّةٍ وترنيماتٍ حزينةٍ، وكان العالم يدورُ حولنا.

ولذا؛ فمحنةُ المثقَّف العراقيّ لا تشبهها محنةُ أي مُثقَّفٍ عربيٍّ؛ فخلال اللَّقاءات والأحاديث نجد المُثقَّف العراقيّ يتحدَّث بأكثر من لسانٍ: لسانٌ عن الفلسفة، ولسانٌ عن العالم الحديث، ولسانٌ عن التُّراث، ولسانٌ عن الدِّين، ولسانٌ عن العالم، ولسانٌ عن النَّفط والزِّراعة والثَّقافة، ولسانٌ عن اللَّا جدوى من النَّضال الاجتماعيّ. وقد حدث كُلُّ ذلك؛ بعد أنْ برزتْ فئاتٌ اجتماعيَّةٌ امتلكتْ الجغرافيا الماديَّة والجغرافيا الروحيَّة للشَّعب. ومثل هذا

الحديث؛ لا يتحدَّث به المثقَّف المصري أو اللَّبناني أو السوريّ أو اليمنيّ أو الخليجيّ إلَّا مُؤخراً، بعد أنْ سرتْ رياح التخلَّف لمرابعهم، وكُلُّ أحاديثهم عن منتجي ثقافتهم، وها هم يعيدون طباعة انتاج ما تقدَّم لمثقفيهم. ولم يكنْ المثقَّف العربيّ مسؤولاً عمَّا نحن فيه؛ بل الأنظمة السياسيَّة الَّتي تعاقبتْ منذ العام ٢٠٠٣م، هي المسؤولة عن غيابٍ مقصودٍ لدور المثقَّف العراقيّ، ونستطيع القول من دون مواربةٍ أو خجل: "كان المثقَّف العراقي هو الأكثر تضامناً مع المثقَّفين العرب في قضايا بلدانهم، في أيَّام حرب الجزائر، وحرب اليمن، وحرب السَّويس، وحرب حزيران، وحرب تشرين، وحروب فلسطين الكبيرة والموضعيَّة. ولكن؛ لم نجد مثقَّفاً عربيَّاً، إلَّا قوى بعض مثقفي اليسار الَّتي وقفت مع محن المثقَّف العراقيّ".

وبناءً على ذلك؛ يتوجب على المُثقَّف العراقيِّ أنْ ينتبه إلى ما يحدث في العراق تحديداً، قبل أنْ يتوجه بالحديث عن مشكلات البلدان الأخرى... لقد عمل الاستعمار الثَّقافي على تجزئة قضايانا المصيريَّة؛ فأصبحنا مُجرَّد باعة لأدوات احتياطٍ لعرباتنا المحليَّة.

الشاعر علي حميد الحمداني

وقلت في علي الحمداني: هذا هو ديدنه يتلاعب بالكلمات كيفما يشاء، فتأتي المعاني طوع يديه فيبدع يراعه هذه الألحان الطرية الندية، واللوعة الحلوة تسبغ على نصه طراوة الروح، وجمال المعنى. إنه شاعرنا البابلي الرهيف علي حميد الحمداني فليتفضل مشكورا وأطلب منه قراءة قصيدته الأخيرة (سؤال) ولا أنتظر جواباً!!

فقال: أحيي الجميع وأشيد بكل ما يقدمه مجلس الدكتور علي الطائي وهذه القصيدة حسب طلب رئيس المجلس:

ما زلتُ أكمنُ ها هنا في حيرتي ... لا حرفَ يسعفُني لأرويَ قصتي
تترنّحُ الكلماتُ في صحفي ولا ... ألقى سوى التأنيبِ فوق صحيفتي
ما زلت أسأل من أنا ؟ ولمن أنا ؟ ... وعلامَ أبدعَ خالقي صيرورتي؟
ولنزوةِ الشكِّ الذي يغتالني ... مَن ذا سيُقنعُني ويُلغي نزوَتي
فإلى متى التاريخُ يبقى كاهناً ... يَستَلُّ مِن ذهني خيوطَ بصيرتي
أحيا كأهلِ الكهفِ أنوي رجعةً ... والكلبُ ينهرُني ويأبى رجعتي
متهافتٌ عندَ (الغزالي) الذي ... بالجهلِ قَيّدَني وألغى ثورتي
ولِ (إبنِ رشدٍ) لم أصنْ ميراثَهُ ... وأضعتُ بعدَ حضارتي أسطورتي
لأعيشَ في زمنِ العجائزِ خائباً ... ما بينَ مزحةِ عابثٍ أو مُزحتي
أنا إبنُ (كُنْ) والطينِ والروحِ التي ... لولا خطيئتها انتفتْ كينونتي
أنا رهنُ (ماذا) لو أتتْ بإجابةٍ ... بعدَ الذي أعيا هدوئي والتي
وأنا حضاراتٌ تولّى عهدُها ... لتنوءَ بالإرثِ المُثَقَّلِ حِقبتي
أأنا وجوديٌّ ؟ مثاليٌّ ؟ وهل ... لا إنتمائي سوف ينهي وحدتي

عبــثٌ هــي الأفكــارُ لا معنــىً لهــا إنْ لم تَضَــعْ ألوانَهــا في صــورتي
أنا صخرةُ ال (سيزيف) أفنى عمرَهُ مــا زالَ يَرفعُنــي وأعشــقُ حُفــرتي
وأنــا ك (سقراطِ) الحكيمِ أطَعتُهُمْ وشربــتُ كأســاً مُترَعــاً مــن خيبتــي

د. أحمد الشريفي

وقرأ الشاعر د. أحمد الشريفي قصيدة بعنوان (مفتاح البسملة):

يا عِلة العلمِ فيكَ الخلقُ تعتصمُ يــا كوكبــاً تجتبــى مــن نــورهِ القــيمُ
يَــا آيَــةَ الــدِّينِ يَــا بُرْهَــانَ دَعْوَتِــهِ يَــا مَــنْ بِــكَ النَّــارُ وَالجَنَّــاتُ تَقْتَسِــمُ
قــد كنــتَ سراً ولكــن مــن يفســّرهُ فصــابهمْ ســيدي في جهلــهِ ســأمُ
وهــالُهمْ مــا رأوا مــن سرِ حكمتــهِ وغــاظهمْ أنهــم بالســرِ مــا علمــوا
قَدْ كُنْتَ يُوسُفَ فَانْهَالَتْ مَكَائِدُهُمْ عَلَيْكَ وَالْحِقْدُ فِي الِاضْغَانِ يَرْتَطِمُ
فأرســلوا غــدرهُم فجــرا يُعجلهــم وأســقطوا الــركنَ حتــى راح ينهــدمُ
وأيقنــوا أنّهــم قــد اطفــأوا قمــراً فهــالهمْ صُــبحهُم بالشــمسِ ينــتقمُ

أشرقتَ كالنورِ إذ ظنوكَ مندثرا فأُبْهتُوا أنهمْ للشمسِ قد ردموا
تَمْضِي السُّنُونَ وَتَبْقَى أَنْتَ أُحَجِيةً عَجِيبَةً سِرُّهَا مَا لَيْسَ يَنْفَهِمُ
يَا نُقْطَةَ الْبَاءِ يَا مِفْتَاحَ بِسْمَلَةٍ بِتَرْكِهَا كُلَّ مَا فِي الذِّكْرِ يَنْجَزِمُ
ما رتلوكَ وأنت الذِكرُ آيتهُ بل مزقوك فما تبقَى لهم عِصمُ
وأوهبوا عجلهُم ديناً فأرهقهمْ كفرا ولم يُعِلُّهُم فيما أتى الصنمُ
قد كنتَ هارونَ إذ تأبى مذلتهُم للظلمِ خصماً وأنت العدلُ والحكمُ
فَبَادَرُوكَ وَقَدْ نَالَتْ ظلَالَتُهُمْ مِثْلَ الَّذِي نَالَ أَشْقَى هُود وَالْأُمَمُ
وغبتَ عنهم بأرضٍ لو أتيحَ لها أن تنجلي عنكَ لاهتزتْ لها القممُ
طوبى لأرضٍ أناختْ في تُرابتِها مكارمٌ تزدهي أعطافُها شيمُ
أَرْضٌ بِهَا حَيْدَرٌ حَطَّتْ رَوَاحِلهُ فَأَسْمَقَتْ قُبَّةً بِالخَلْقِ تَزْدَحِمُ

الفنان باسم اللبان

لابد من ترويح القلب بالأنغام والألحان كي تطرب الأرواح وتصعد في معراج النغم الخالص.. ندعو لهذا الأمر فناننا البابلي ورئيس مؤسسة عشتار للثقافة والفنون(باسم اللبان) فليتفضل مشكوراً ،،

قال باسم: مساء الخير، مساء السعادة، كل عام وأنتم بخير، وإن شاء الله دوام التألق لهذا المجلس ورموزه

الموجودين والمثقفين وكل الحضور الكرام وإن شاء الله أماسي سعيدة مباركة والحضور المميز دائما..قبل الغناء .كتبتُ نصا نثريا أسميته (صفحات العمر) وهذا هو:

أقلب صفحات عمري

لقيتك شاخصةً تسامريني بكلمات لم أسمعها

قرأتك شوقا ولهفة... قرأتك بدفئ همسك

أضمك في صدري بشغف

يا سرّي الموشوم على صدري

و يا سريان دمي في شراييننني

عرشك تربع على عطش جسدي

قد تجرأ النهر أن يفيض بك

أبحرت بشراعي بين همسك

ظننت أني أبحر إلى عيونك

استوقفني ذلك القلب المحزون

قال : تمهل أنا معك

جذوري في اعماقك محمية

ألا تسألها كيف هي؟!

حاصرتني ذكرياتي ... ولاذت بالفرار

أبكي غيابك ....أصرخ تعالي

رسمتك في لوحة وجداني

رفيقاً حبيباً... وأسدلت مقلتي

خلعت رداء حزني منتشياً

وأذبت الجليد القابع بمشاعري

نشدو أهات الحائرين

نضئ دروب السنين

علا صوتي وانقطع الأنين

حدثني جسدي

أيحق لصوتي أن يعلو؟

تحت وسادتي أشكو

بين كتبي وأسطرها أعلو

نطق الصمت النائم تحت مسامات جلدي

خذني إلى عالمك الافتراضي ...أحنو بك

سطع نور شمسي لك... ألا تراني

أناجيك وأحدث القمر وأحلم

غادرني الظلام وهوى

وتلك الصور المشوشة عاد بريقها

محوت بعضاً من ذاكرتي الحبلى

أفرغت كأسي من آخر رشفة

وأرجعت دمعي حين تساقط مرغما

كرهت تلك الليالي التي فارقتني

وأرجعت حبري إلى قلمي

وجدت ظلي هناك يجادلني يصارحني يردعني

وحقيبة سفري تسبقني

وعيون الليل تؤرقني

وغيوم تتهرب من ثقوبها

لتخبرك كم احبك..

من القلب للقلب والآن بعض من الأنغام الأصيلة والغناء العراقي الجميل والكل تواقون لهذا الفن الجميل لأنه يحمل الشجن. مقطع من الأغنية الأكثر شهرة في وقتها للفنان فاضل عواد ومقطع من أغنيه اتنه اتنه.. أتمنى أن تروق لكم..

(شتنه أكثر شتنه اكثر ...من بعد حفنة ليالي

وآنه كل ظني المودة.. وماكو تالي..

خدعوها بقولهم حسناء.....والغواني يغرهن الثناء

ان رأتني تميل عني فكأن لم يكن بيني وبينها أشياء

نظرة فابتسامة فسلام... فكلام فموعد فلقاء

شتنه أكثر شتنه أكثر من بعد حفنة ليالي وآنه كل ظني المودة وماكو تالي

عفيه حالي شكد حمل حسرات منج

وانتي ذيچ انتي بخيالي وما املج..

ولو سليتج ليلة وحده

گلتي وينك ياتچيتي

هذي عاداتج يهيله ...من غرورج ما شفيتي

ولو كلتلج أوفي عهدي .. كلتي اتنه.... وانتي نفسج ماتنيتي

أحمد البابلي

جاهد كثيراً وما زال من أجل أن يقول إنني موجود، يحرص دوماً على الحضور للفائدة وتصحيح المسار، وتطوير القدرات الذاتية والأدبية، فأهلاً وسهلاً به. وندعوه كي يتحفَنا بما جاد به قلمهُ، الأخ أحمد البابلي فليتفضل مشكوراً.

قال: أيها السادة الحضور وفي مقدمتكم ولا تفاضل الدكتور علي الطائي الذي شاركني حزني ومواساتي وبدأ جلستكم بتأبين وفاة شقيقتي التوأم لي فأشكركم لهذا الموقف، سراء وضراء وقفتم معي أشكركم جدا أشكركم جدا أشكركم جدا، موقف لا أنساه إن شاء الله بالأفراح تجدوني قبل أقربائكم وأحبائكم. ونص قصير اسمه (أمنية العمر والأمل المنتظر):

هي ليست لي...لكني أعشقها

منذ نعومة الأظفار...بي وبها الزمان...غدر

خطفتها مني الاقدار

كل الثمار.. قطفها سهل المنال

الا هي...في أعالي الأشجار...

تفاحة نيوتن...صارت للجاذبية عنوان

تجري السنين...وتضيف للعمر..أيام وأيام

وأبقى أنا في واحة الانتظار

أعيش أمل..نضج اترجة الأحلام... فمتى يا زمان

وبعدها قرأ نصاً آخر :

فراشة الربيع كفراشة الزهور تدور

تُقبل اوراقها...قبل شروق الشمس

تشكرها النحلات

وترقص لها الاغصان

العنادل عن بعد رددت أرق الانغام

وعزفت البلابل اغاني فيروز بلا أوتار

تبسمت لها ومقلتاها من الفرح دمعت

فجأة هجمت القرود على جنينة الزهور

وعن الطلح بحثت بعد أن للزهور بعثرت

تقهقه..وتتقافز

عند. طلوع الصباح غزت

أمست الفراشة ممزقة الجناح

بانتظار أمل يداوي

آثار مخالب القرود والجرذان

وتبقى للصبر عنوان

علي أبو بكر

ثم تقدم الشاعر (علي أبو بكر) فقرأ قصيدة هذا نصها: وقبلها قال:

أساتذتي الحضور أسعدتم مساءً، شرف لي أن أرتقي هذا المنبر وأنا أمام هذه النخبة الرائعة أساتذتي وهم يستمعون إلى تلميذهم علي أبو بكر:

"أنا شاعر منساب من نار وماء

روح ونبض واشتهاء

لرعشة الفقراء في ملح المبادئ

نستقي حمما وفكرا من ضياء

وحدي أرمم فرحة الأعياد والذكرى

تطالعني وتصعقني الهموم

لا شيء يدهشني سوى صمت يرتق

نبض نافذة بفيض من دعاء

خذ كل شيء ما عدا الإيمان بالروح

وبالشعب المكبل بالمحبة والوفاء

خذني فإني محضُ قنبلةٍ وسنبلةٍ وغيظ وانتماء

لا تستبيح الدمع في عين المروءة

فالمآقي حزنها يستل من روحي أخاديد القضاء

هي توأم كل السنين تشابهت فيها السجون

وبالسجون حتى المقاصلُ تستغيث"

ثم ألقى قصيدة بعنوان (مسلات) هذا بعض منها:

انثـر ضـيائك واسرج قفـل معتقـلِ وارسـم مسـلة هـذا الكـون بالمقـلِ
امدد رؤى الشوق أطلق كل أشرعتي وادرك زنـازين جـرح غـيرِ منـدملِ
شمسـا تابطـتَ يـا ذا الغيـث مبتهجـا فـاملأ شـفيفَ كـؤوس الفجـر بالقُبـلِ
وطـاعنِ الليـلَ في رمـحِ النهـار وقـفْ عـلى حقائـبِ سـوء العـالم الضـحلِ
لملـم رفـاتَ قطيـعِ الصـمت منتفضـاً وفجـــر الحـــب في دوامـــةِ الأزلِ
عـادت لـواعجُ نـارِ الجلَّنـار منـىً واليـأسُ في قفـصٍ ملقـى عـلى مهـلِ
لـو يسـألونك عـن صـبح البـلاد فقـلْ ليـلٌ يحـاكُ ولكـن قُـدَّ مـن قُبـلِ
ترافـعَ القلـب محتجـا كعادتـهِ عـلى تباشـير صـبح غـير مكتمـلِ
في غفلـة البحـر يـأتي سـيلُنا عرمـاً يمتـد مـن بسـمة الآمـالِ للعمـلِ

التربوي والفوتوغرافي عماد الزبيدي

الفوتوغراف في الحلة

التصوير الفوتوغرافي هو الفن المختص بالتقاط الصور عن طريق تسجيل الضوء او اشعاع الكهرومغناطيسي للآخرين او لأجسام معينة اما

الكترونيا او كيميائيا عن طريق مادة حساسة للضوء مثل الافلام الفوتوغرافية. يرجع الفضل في صياغة تسمية (التصوير الفوتوغرافي) الى السير جون هيرشل في عام ١٨٢٩ م وهي مقتبسة من اللغة اليونانية فوتو و تعني الضوء و غرافي تعني الرسم و الكلمتان معا تعنيان (الرسم بالضوء) .
تعد الكاميرا من الاختراعات الانسانية المهمة و التي احدثت ثورة في عملية نقل الاحداث و توثيقها و هي ذات تأثير كبير في النفوس و تعد الصورة الفوتوغرافية الوسيلة الاقوى و المعبرة عن ذاكرة الشعوب و الامم و يعد التصوير الفوتوغرافي من الفنون الحديثة لاسيما اذا ما قورن بفنون اخرى لقد مرّ بتجارب عديدة من قبل علماء ومخترعين استغرقت لعقود بل لقرون ابتداءا من عالم البصريات الحسن ابن الهيثم المولود في البصرة ٩٦٥هجرية و المتوفي في القاهرة ١٠٤٠ هجرية و التي كانت نتائج تجاربه مقاربة بشكل كبير للحقائق التي تخص الكاميرا بالوقت الحاضر و يعود له الفضل في اختراع اول عدسة قادرة على عكس صورة مكبرة للأجسام مرورا باكتشاف نترات الفضة و كلوريد الفضة من عام ١٢٠٠ م الى ١٢٨٠ م و انتهاءا بالمخترع الفرنسي جوزيف نيبس و مساعده داجيرا في اكتشاف اول كاميرا صندوقية من الخشب وذلك عام ١٨٣٩ م و هو التاريخ الذي ولدت فيه الصورة الفوتوغرافية. و عندها في نهاية القرن الثامن عشر تم اختراع (الكاميرا الشمسية) الصندوق الخشبي و قد دخلت الى العراق في بداية القرن التاسع عشر تلك العدسة التي سجلت و نقلت لنا الماضي الجميل و التراث العبق و كانت مدينة الحلة على موعد مع هذه الكاميرا في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي حيث تسيدها عدد قليل من فرسان التصوير الشمسي بسبب غرابتها اولا و امية المجتمع و جاهليته ثانيا و كثيرا ما حاربها المجتمع في بداية الامر حيث ان المجتمع الشرقي و الاسلامي يختلف في ثقافته و حضارته عن المجتمع الغربي و ان الاخير اهتم منذ الثورة الصناعية بالاكتشافات و الاختراعات و التجارب العلمية في مختلف المجالات

على العكس من المجتمع الشرقي الذي اهتم بالحروب و النزاعات و الاضطرابات الاجتماعية و الامنية و السياسية والعشائرية و اعتبروا هذه المهن و منها التصوير الفوتوغرافي ضربا من الجن و السحر والشعوذة وما الى ذلك . استطاع بعض المصورين الحليين والذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة في ثلاثينيات القرن الماضي ان يؤسسوا تاريخا لهذا الفن في هذه المدينة و الذي بدا يدخل الى كل عائلة في محافظة بابل بشكل عام ومدينة الحلة و هي مركز محافظة بابل بشكل خاص ، المجتمع الحلي جزء من المجتمع العراقي الذي كانت تقيده بعض القيم و المفاهيم و التقاليد و النظرة الدينية و انتشار الامية و الجهل و الفقر مما شكل حاجزا لتقدم هذا الفن حيث كانت هناك ردود افعال كثيرة في المجتمع الملتزم و المحافظ و كانت معظم العوائل ترى في التقاط الصورة او كما يسمونها (الرسم) عيبا كبيرا . دخل التصوير الفوتوغرافي الى الحلة عن طريق القوات البريطانية الغازية التي احتلت العراق اثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م _١٩١٨م و اقتصر التصوير في ذلك الوقت على العائلات من الطبقات الراقية و الميسورة و بيوت الذوات و كانت الكاميرا الشمسية هي الكاميرا الخشبية التي تلتقط الصور في الاجواء المفتوحة و الهواء الطلق في النهار و تحت ضوء الشمس و بدون رتوش او تلاعب و تسمى الصورة الشمسية و غالبا ما كانت تستخدم آنذاك كصورة للمعاملات الرسمية و تتواجد هذه الكاميرات قرب الدوائر الحكومية و لهذا نجد انتشارها في اربعينيات و خمسينيات و ستينيات القرن الماضي قرب دوائر مدينة الحلة. قرب القشلة او ساحة الشرطة بداية (سوق المسقف حاليا) ومتصرفية لواء الحلة (متحف الحلة المعاصر حاليا) و العيادة الشعبية في شارع المكتبات و بناية الحاج عبد الرزاق شريف و بلدية الحلة الواقعة على شط الحلة فهذه الاماكن تواجد فيها المصورون الشمسيون .اما اوائل المصورين في الحلة فكان المصور الشمسي محمد علي حسن شنطوط من مواليد ١٨٩٥ م هو الذي اسس التصوير الفوتوغرافي في

الحلة و اول مصور فيها وله الفضل في ارساء فن التصوير الفوتوغرافي و تثبيته في مدينة الحلة و مكان عمله في ساحة الشرطة سابقا(بداية سوق الحلة الكبير _ سوق المسقف) ثم استاجر محلا في بناية الاوقاف القديمة في اربعينيات القرن الماضي ابدع في مجال التصوير رغم بدائيته حيث استفاد من معلومات احد الصاغة اليهود ليقوم بطبع الصورة على (الجفية) و هي قطعة من القماش كما هو الكلينكس حاليا لان (الجفية) كانت مكملة لشخصية الرجل و هي ملازمة له و حصل على براءة اختراع عام ١٩٧٢م في بودقة صهر المعادن وقد ورثه اولاده من بعده و هم المصور مصطفى و المصور حسن و المصور مرتضى و قد توفي عام ١٩٩١م . اما المصور الشمسي الآخر هو إسماعيل خوّاف من اوائل المصورين في الحلة فقد مارس هذه المهنة منذ اربعينيات القرن الماضي و هو من مواليد العشرينيات و كان يرتدي اليشماغ و العكال و كان مقر عمله بالقرب من الكنيس اليهودي (بناية الاتصالات حاليا) حيث كان شارع ابي القاسم ينفذ الى بلدية الحلة و كان في هذا المكان كنيس يهودي يدعى سكول . و كذلك يعد المصور الفوتوغرافي كمال عبد الامير مواليد ١٩٢١ م الحاصل على شهادة الاعدادية له الفضل الكبير مع زملاءه محمد علي حسن و اسماعيل خواف في تطوير و نشر مهنة التصوير في مدينة الحلة حيث بدا التصوير عام ١٩٤٨ م و افتتح اول محل له عام ١٩٥٧ م (استوديو كمال) مجاور بلدية الحلة في بناية الحاج عبد الرزاق شريف وهو اول من ادخل التصوير الملون في الحلة عام ١٩٧٩م و اول من افتتح مختبر للتصوير الملون و هناك العديد من المصورين الشمسيين منهم المصور الشمسي كريم الكرعاوي و المصور الشمسي جابر عبيد و اخرين لا يسع المجال لذكرهم .

د. علي الطائي

وشارك د. علي الطائي بقصيدة تجمع عددا من حروف الجر بحيث أعطى لكل حرف معنى مختلف عنه في البيت الذي سبقه بعنوان (حروف الجر) هذا نصها:

مِـنْ بَحْـرِ أشْـجَاني إلى حيـثُ انتَهَـى ... أَمَـــلٌ، بِلُقْيَـــا لِلْحَبيـــبِ، أُؤَمِّـــلُ

مِـــنْ حُبِّـــهِ أبْغـــي مَـــوَاطِنَ قُـــوَّتي ... بَعْـــضُ الَّـــذي ألْقـــاهُ مِنْـــكَ يَكَمِّـــلُ

مِنْ سالِفِ العِشْقِ القَديمِ رُجُوعُنا ... سَـــبَبٌ، إلى حَيْـــثُ الوِئَـــامُ يُكَلَّـــلُ

فَـإلى رِيـاضٍ أزْهَـرَتْ مِـنْ وُدِّنـا ... هـيَ مُنْتَهـى الغايـاتِ، عَـوْدُكَ أجمَلُ

وإلى مَرَابِـعِ أزْمُـنٍ ضَـحِكَتْ لَنـا ... زَمَـــنٌ تَقَضّـــى في غِيابِـــكَ يَثقُـــلُ

عَـــنْ حَـــرِّ آلامِ الفِـــرَاقِ فِرَارُنـــا ... جَـاوَزْتُ حَـدّاً مـن جَفائِـكَ أَحْمِـلُ

كـــم عَـــاذِلٌ عَـــنْ عـــاذِلٍ يَرْتَـــادني ... بَعْـــدَ انتِظـــارٍ بِالسّـــرُورِ أُجَلَّـــلُ

وَعَـــلى بَلائِـــي في بِعَـــادِكَ أَعْـــتَلي ... أَفَـــلَا تَـــرَانِي بِالبِعَـــادِ أُذَلَّـــلُ؟

فَعَــلَى بِسَــاطٍ مــن وُرُودِ خُــدُودِهِ أَمْشـــي وَئِيــداً، بِــالحَنينِ أُظَلَّــلُ
فِي قَلْبِــيَ المَعلُــولِ مِنْــكَ ظُلامَــةٌ ارفَــعْ ظُلامَــةَ هَــائِمٍ بِــكَ يَثْمَــلُ
فِي طَيْفِــكَ المَجْنُــونِ أَلْــفُ حِكَايــةٍ أَسْــلُو بِوَجْهِــكَ فِي الطّيُــوفِ، أُرَتِّــلُ
خُــذْنِي بِــذَنبي فالــذّنوبُ كثــيرةٌ خَــيرُ البَرَايَــا مَــن يَــؤوبُ فَيُقْبَــلُ
بِالقَلــبِ أدعُــو أَنْ يَعُــودَ وِصَــالُنا اللهُ أدْرَى بِـــالقُلوُبِ وَأَعْـــدَلُ

الجلسة الثامنة عشرة

٢٠٢٢-٥-٢٠

عقدت الجلسة الثامنة عشرة يوم الجمعة عصرا بتاريخ ٢٠-٥-٢٠٢٢ وقد حضرها كل من:

الجالسون من اليمين: (د. علي الطائي، الشاعر علي الحمداني، الشيخ ستار الزهيري، الناشط أبو لواء المسعودي، الكاتب كامل الدليمي، د. فارس الخفاجي)، الواقفون من اليمين: (سعد عبيد حسين، عمار ستار ، الباحث محمود عبيد حسين، الشاعر عقيل العميدي، عباس ؟، الشاعر الشاب محمد الزير، الشاعر د. أحمد الشريفي).

كلمة ترحيب الجلسة ١٨ تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أساتيذي الكرام....

دعونا نرحب بالقادم من بعيد الشيخ ستار الزهيري، شيخ وشاعر له بصمته في الأدب. حقيقة أنا استهواني منه الأدب والكتابات التي وضعتها في خانة التنوير أو الفكر المنفتح، إذا سمح لي الشيخ فيها بهذا الوصف، لأنه عادة أن شيوخ الدين يكونون من مجتمع منغلق أو مجتمع بآيديولوجية معينة ومحددة، لا يستطيعون الخروج من إطارها، لكن وجدت الشيخ ستار الزهيري حقيقة شخصية منفتحة تكتب الشعر وبكل الأغراض وهذا ما استهواني به لذلك دعوته ودعوته طبعا ليس لهذا الغرض فقط وإنما لدماثة أخلاقه وتواصله الدائم مع مجلسنا، فأهلا وسهلا به وبولده عمار شرفتمونا في بابل. كذلك نرحب بالشاب، واليوم الجلسة تسمحون لي هي مخصصة بنصفها الأول للشاعر ان شاء الله.

أنا أطلقت عليه شاعر وإن شاء الله يكون عند حسن الظن، السيد عقيل العميدي شاب بعمر ١٩ عاما وهو الآن يدرس في المرحلة الاعدادية الصف السادس العلمي. شاب حِلّي من مركز المحافظة استهواني بأسلوبه وكلامه الذي لا ينطق إلا باللغة الفصيحة وكأنني أتكلم مع شاب في العصر

أو في القرن الهجري الأول أو الثاني. هذا ما أصفه به وان شاء الله تستمتعون لما سوف يقدمه، وهي الجلسة طبعا بمجملها مخصصة له وأنتم كذلك النصف الثاني إذا سمح لنا الوقت سوف يكون لكم مداخلات وتصويبات. ان شاء الله نوفق في تقديمه ويوفق هو بتقديم نفسه لنا، لأن الدم إذا لم يجدد في مضمار الأدب، سوف يجف. لذلك علينا ان ندعم الشباب. وحضر معه طبعا الأخ أو ولدنا العزيز عباس ومحمد أيضا من الشباب وقبلهم ذو الفقار طبعا أكبر منهم سنا لكنه من فئة الشباب فأهلا وسهلا بهم جميعا. نرحب بأعمدة مجلسنا الاستاذ ضياء الاستاذ علي الحمداني الاستاذ كامل الدليمي دكتور احمد الشريفي وكذلك الاخ ابو لواء الناشط المدني والاستاذ محمود الطائي أو محمود عبيد حسين، وأخ الأستاذ محمود اهلا وسهلا بكم. استاذ سعد. وطبعا لا ننسى دكتورنا الجميل الوسيم الدكتور فارس الخفاجي والاعلامي ذو الفقار حتى ما يقول نسيتنا. فأهلا وسهلا بكم جميعا.

ثم تقدم الشاب عقيل العميدي وألقى بعض القصائد حفظا عن ظهر قلب.

الشيخ ستار الزهيري

قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته... يعني أعتبر أول جلسة مع إخواني وأعزائي هذا الوجود النخبوي المعرفي الأدبي العلمي الجميل يزرع بالنفس نمو الرغبة والتجديد... ودي أن أشكر جنابك أيها الدكتور الفاضل.. شكر جزيل واقعا أنت زرعت في نفوسنا محبة لهذا الحضور محبة للشعر خاصة من شفت الإخوة الله يحفظهم الكرام جناب الأساتذة وهم يشيدون بهذا الطاقة الموهوبة الجليلة الجميلة المحترمة بهذه الاشادة والرعاية الأبوية منتقين للألفاظ بعناية عالية مهتمين بهذه الموهبة اهتمام جليل ....إلى آخر كلامه

مشيدا بالشاعر عقيل العميدي وبالمجلس. ثم قدم الشيخ ستار الزهيري بعض قصائده.

الشاعر علي حميد الحمداني

ثم قرأ لنا الشاعر علي حميد الحمداني:

يا طائي القلبين

كتبت وأرسلت بتاريخ ٢٠-٥-٢٠٢٢

قصيدة كتبها الشاعر والناقد الحلّي علي حميد الحمداني بحقي بعدما كتبت ونشرتُ منشورا في صفحة المجلس الثقافي على (الفيسبوك) هذا نصه:

((عجيبٌ أمرُ البشرِ... تحترمُهُ، وتُشعِرهُ بأنَّهُ مهمٌّ، وتقدِّمُ لهُ ما لم يكن يحلمُ به من الدعمِ النفسي، والإطراءِ الذي ربما لا يستحقه، وتفتحُ له كل أبواب القلبِ فينقلبُ تنيناً يحرقُ الأخضرين. لا قيمةَ للأدب والشعرِ إذا كان قلمُكَ يكتبُ، وأخلاقُكَ الطالحة تمحو جميلَ ما كُتب .

دعوةٌ إلى كلِّ من يدعي الأدب أن يحترمَ الآخرينَ، وإلا فليجلسْ في غرفتهِ ولا يوجع القلوبَ المتعبة أصلاً .

دعوة لكل من قرأ المنشور ولا أخص به أحداً، كن شجاعاً ولا تتحدث في الخفاءِ عن أخيكَ في الانسانية بما يكرهه .

(شقشقةٌ هدرت) ولا تسألوني ما الأمر!!!))

ثم ألقاها في جلسة المجلس الثقافي الثامنة عشرة بتاريخ الجمعة ٢٠-٥-٢٠٢٢ بحضور كوكبة من الشعراء والنقاد وكانت الجلسة مخصصة للشاعر الشاب عقيل مسلم العميدي من الحلة وهو ذو التسعة عشرة سنة من العمر، وكان الظهور الأول له في الساحة الأدبية كشاعر.

دعني أحبُّكَ لا تسلني ما السببْ ... للحبِّ أسبابٌ تؤدّي للعجب

لا المدحُ علّمني أفانينَ الهوى ... لا رمتُ شيئاً من متاعٍ أو طَلَبْ

لكنها الأخلاقُ تفرضُ سحرَها ... وأراكَ منها حائزاً خيرَ الرُتَبْ

ولكل شيءٍ طعمهُ ومذاقُهُ ... وهواكَ خمرٌ أتقنتْ طعمَ العنبْ

قوسُ الهوى لا يستحي لو شاءَ أنْ ... يرمي قلوباً في سهامٍ من ذهبْ

ويذيقها سهراً وحرماناً ولا ... تلقى بدنيا العاشقين سوى التعبْ

كتبَ الغرامُ كتابَهُ بقلوبنا ... يا ويحنا منه ومما قد كتبْ

فلربّ عشقٍ يعتلي أفواهنا ... لتكون كالناياتٍ في عرس القصب

ولربّ قلبٍ ضمّنا بحنانِهِ ... وبفرحةِ الأطفالِ في أمٍّ وأب

يا (طائيَ) القلبين، قلبٍ مرهفٍ ... وفؤادِ عزمٍ عاشقٍ روحَ الأدب

وَلَدَت بكَ (الفيحاءُ) رمزاً خالـداً وبَـرَرتَ أمّـاً حقّقـتْ مـا يُرتَقَـبْ

حفظتـكَ أجنحـةُ الخلـودِ بحفظِهـا وَحبتـكَ كـفُّ اللهِ بـالخيرِ الأصـبّ

الكاتب كامل الدليمي

ثم قدم الأستاذ كامل الدليمي بعض الملاحظات ومنها أنه حين سمع الشعر تفاجأ من إمكانية الشاب عقيل العميدي في الغوص في المعجم العربي. وأضاف ان المعجم العربي ليس سهلا فكيف تمكن من هذا. لاحظت أنواع فنون البلاغة في كتابته. وأعتقد أن الموهبة هي الحاكمة. وأن اللغة التي استخدمها صعبة، ولا تلائم العصر الحديث. أما الأسلوب فشبيه بشعراء العصر الأموي. وقد قرأنها أن الألفاظ استحدثت في العصر العباسي أما شاعرنا فقد استخدم اللغة الصعبة القديمة. ولابد أن نضع هذا النص على القاعدة النقدية التي قال بها الجاحظ. المعاني التي استخدمها الشاعر هي قديمة نحتاج إلى المعجم العربي لكي نهتدي إلى معناها التي غادرها العرب. واستخدمت أسلوب التكرار وهو أسلوب الشعراء الكبار من أجل تأكيد المعنى. أرجو أن يكون الشاعر من كبار وأدعوك إلى استخدام الألفاظ الجزلة

وليست الجامدة، وأعتقد أنك ولدت شاعرا ومتمكن من اللغة العربية في حين نشاهد أن أستاذ في الجامعة يستخدم اللهجة العامية. أتمنى لك التوفيق.

الباحث محمود عبيد حسين

قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... شكرا للدكتور علي ودكتور فارس وأيضا الاخوان الأعضاء المؤسسين على هذه الجلسة اللطيفة. الحقيقة شعر الشباب له خصوصية والشاعر عندما ألقى القصيدة شاعر لا يمكن أن نتجاوز هذه النقطة ونتمنى له التوفيق في حياته العامة وبما فيها الشعرية. هناك مقولة عند الافرنج مثل ما يقول المصريون القدماء أرق الشباب ونوم الشيوخ هو موت ولكن عقيل العميدي كسر هذه القاعدة كان أرقه في كتابة الشعر انا اعتقد في كلمات هذه كان ساهرا وليس أرقا فارغا وهذه القصائد التي قراها اعتقد ان الدكتور علي هو جزء من ايقادها فالشباب نار فيجب علينا ان نبادرها قبل ان يطفئوها. اريد اتحدث عن بعض الكلمات حول الشباب والشعر ولكن اريد أخوض في بعض تفاصيل القصائد اللي قرأها الرجل ما عندي غير بعض النقاط الأساسية الدكتور كامل واستاذ ضياء بعض الامور العامة أيضا الواضحة في القصيدة الامور الصوتية اللي انا

سأتطرق لها باعتبار عندي توجهات بهذا الباب اختار القصائد الاولى الثلاث تقريبا على النمط الجاهلي والقصائد الأخيرة اختار تقريبا على نمط أحدث من المقاربة للعصور التي تلي الجاهلي. القصائد الاولى والثانية انتهت بقافية التاء والهاء والمواصفات اللي سمعناها بان البحر الذي اختاره الشاعر تناسب مع عملية السرد التي قرأ بها الشاعر بالوصف التاريخي والوصف الديني الذي تطرق له وخاصة عندما بادر بلفظ الفاء أو حرف الفاء في بدايات بعض الألفاظ وحرف الفاء يدعو إلى الاسترسال. بمعنى هناك موضوع قبل وبعد. وهذا الموضوع التعاطفي والاسترسال في القصيدة لا يمكن ان يتناسب إلا مع بحر طويل او بسيط او الكامل وهذه البحور تحتاج الى سردية عالية. حرف الهاء للروي حرف الروي الهاء والتاء في القصيدتين الاوليتين هو جهد قاسي ذاتي أنا اعتبر هذه الحروف الهمسية هي تعبر عن ذات الشاعر التي كتبت هذه الكلمات وهذه الأسطر وهذه الأبيات بجهد نفسي ولكن على الشباب أنا وجهة نظري ان يعطي فسحة للتأمل لدى المتلقي لأننا في عصر يحتاج الى التأمل، صحيح عصر السرعة الان يخوض في البلدان والشباب عنده اكثر انتشار الان بخصوصية المعلومة، المعلومة منتشرة بين الاقطار ولكن هذه المعلومة تفقد حساسيتها وبما ان مجتمع عراقي لدينا حساسية فالشباب ما ممكن ان يموت لديهم الشعر بوجود الحساسية هذه الحساسية ماذا تحتاج؟ تحتاج الى ثقافة وان ماتت الثقافة ماتت الجمالية وماتت الحياة وفي بلدنا هذا الموضوع اعتقد لا ينتهي الجمال يرتبط الشعر يرتبط بالجمال والجمال لا يتلاشى وبما ان شبابنا في العراق يكتبون الشعر. الموضوع بالنسبة لخصوصية القصائد كان الجهد الصوتي الذي يمثل الصور الصوتية او الكتل الصوتية في وسط الابيات بمعنى اخر ان هناك تمازج ما بين المهموس والمجهور بنظام الكتل الصوتية في الكلمة الواحدة يعني كلمة مثلا ثلاثة مهموسات او ثلاثة مجهورات مثل ما تتذكرون استاذ طرقنا بالمحاضرة القصائد قصائد الشاعر تكاد تكون في الوسط جهد الصوتي

صحيح حرف الروي هو التاء والهاء في القصائد الاولى ولكن عندما تمتد القصيدة الى نظام الصوتي والنظام التركيبي للصفة الصوتية او الصور الصوتية تتكثف في الوسط والبداية فيها استرسال من خلال هذا الحرف اللي قبل قليل ذكرته اعتقد اختار قصيدة انتهى بحرف الراء الالف وكانت القصيدة فيها خصوصية الحزن والملامة ولربما حرف الالف لا يتناسب مع هذا الموضوع باعتبار انه حرف الالف يمتد الى النغمية الجميلة والاطلاق والتنهيد يعني افضل وجهة نظر المتواضعة ان هذه الذائقة مع الاطلاق الى ربما تكون بها بعض المواصفات الصوتية اللي بها ارتداد للمتلقي لربما معكوس القصائد الأخيرة احس فيها اكثر قرب للمتلقي الان واكثر سعة فكريه او نفسية بالهضم هناك بعض الصور اللي ذكرها الشاعر حقيقة كان الربط بها اعتقد صحيح هو نوع من الخيال قوي ولكن بعض الاحيان الربط اذا كان مع الخيال فيه بعد يكون نوع من التلقي سبب اشكالية عند السامع وهذا اعتقد للمجلس الدكتور علي فضل في تأسيس مدرسة يعني انا اعتبر تبني شباب ومدرسة لهذه الشاعرية ان شاء الله ولابد ان تؤسس مدرسة في بلادنا لان ما عندنا احنا مدرسة فقط بالدول الغربية عندها مدارس مدرسة لغوية او مدرسة ادبية او مدرسة نقدية نتمنى لك التوفيق والحديث يطول لكن نفتح المجال للباقين مع جزيل الشكر.

محمد الزير

وشارك الشاب محمد الزير بهذه المداخلة: أنا لا أنظر إلى النص فقط وأنظر إلى ما وراء النص، ماذا يعتمل في نفس الشاعر؟ وما هي الدوافع

والأسباب التي جعلت الشاعر يفكر في هذه الصورة وباختيار هذه المفردة. التمس وأرى الشخصية القوية والأصالة من خلال أصالة مفرداتك. فأصالة مفرداتك وما هي الا انطباع او انعكاس لأصالة شخصيتك وطبيعتك في الحياة هذه هي النقطة. بالإضافة الى النقاط التي ذكرها الدكتور كامل والأساتذة، استاذ محمود، انه هي بالنسبة للمفردات مثل ما يحمد المفردات القوية والأصيلة والرصينة في شعرك فلا يبتلى او لا يساء فهم المتلقي بانه اذا لم يفهم هذه المفردة انا كشخص اتحدث ثلاث لغات ممكن جدا ان افتقد لكثير من مفردات اللغة العربية القديمة فأنا كمتلق، وفي النهاية انت شاعر وشكرا جزيلا.

ضياء محمود المجيد

قال : أنا فرح جداً ومسرور جدا، أحيي أولا مجلس الدكتور علي الطائي الأدبي والثقافي وأحيي راعي المجلس الدكتور الشاعر علي الطائي على هذه اللقاءات الكبيرة والرائعة. الخطوة الآن لمجلسنا الموقر هو أنه يحتضن الطاقات الشابة في مجال الأدب والثقافة والفن. وسمعت عقيل العميدي الشاعر وأطلق عليه لقب الشاعر لأنه فاز به بجدارة. وهو بهذا العمر كما ذكر الناقد المتميز الأستاذ الدليمي، فعلا هو موهبة وهو شاعر مطبوع وليس مصنوع نهائيا، فهي موهبة ولدت معه واستطاع بهذا العمر أن ينمي هذه الموهبة ويطورها بامتلاكه اللغة الرصينة. فأنا فرح جدا، وعندما سمعت قصائده التي كانت بين البحر الطويل والبحر البسيط، وكان متمكن من البحر ومن الوزن والقافية الصعبة التي استعملها. وأيضا استنبطت أن هذا الشاعر قد قرأ لشعراء من الجاهلية والعصر الإسلامي لأنه ضمن بعض قصائده صدر للشاعر النابغة الذبياني، وبعض الكلمات من قصائد أخرى أيضا ضمنها وهذا شيء مشروع في الشعر فهو يدل على اطلاعه بفرسان الشعر الأوائل في الجاهلية وعصر صدر الإسلام والعصر العباسي والأموي.

اللغة لا أستطيع أن أتحدث عنها لان تحدث عنها ما فيه الكفاية اللغوي والناقد الدليمي.

وأيضا أذكر تمكنه من العروض وتمكنه من اللغة بهذا العمر. وأنا أحسده والله وأبارك له وأحييه وأشكره من قلبي وأبارك لمجلسنا أنه بدأ يرعى ويكتشف الطاقات الشبابية الخلاقة والإبداعية في مجال الشعر والأدب وهذا

فخر لنا جميعا وللمجلس أولا. ولا أريد أن أطيل أو أزيد على ما قاله الناقد الدليمي، فأنا والله فخور جدا وسعيد جدا وفرح جدا بشاعرنا الجديد وأشد على يده وأبارك له وأتمنى له الموفقية في مجال الشعر والأدب وأنا أيضا أتشرف بالجلوس دائما في هذا المجلس وأمام هذه النخبة الخيرة من النقاد والشعراء والأدباء، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

الناشط أبو لواء المسعودي

السلام عليكم جميعا أنا أشكر الدكتور علي والشكر الجزيل ما أقدر أنطق عن ماذا يفعل بنا!! يعني الحقيقة وقد تكلمنا عدة مرات قبل ما أبدأ بحديثي أعزيكم بوفاة الشاعر الكبير مظفر النواب. أهنئكم جميعا وقبلكم دكتور علي باستحداث من اليوم أو ولادة جديدة. الحقيقة هي المدرسة الشعرية اللي بدأت منها الشاب عقيل. نعم المدرسة الشعرية الشبابية هو قبل المدرسة الكروية. وهنيئا للجميع على الصالون الذي أسسه الأستاذ كامل الدليمي ونتمنى له التوفيق. شكرا جزيلا.

الجلسة التاسعة عشرة

٣-٦-٢٠٢٢

عقدت الجلسة التاسعة عشرة هذا اليوم الجمعة المصادف ٣-٦-٢٠٢٢ وحضرها كل من:

الجلسة التاسعة عشرة ٣-٦-٢٠٢٢ الجالسون من اليمين: (كامل الدليمي، ضياء محمود المجيد، باسم اللبان، فارس الخفاجي، محمد الخفاجي) الواقفون من اليمين: (علي حميد الحمداني، محمود عبيد حسين، علي الطائي، محمد العميدي، عبد الأمير خليل الحربي، علاء الحلي، حيدر محسن الربيعي).

كلمة ترحيب الجلسة ١٩ تقديم د. علي الطائي

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته. أرحب بكم في هذه الجلسة التاسعة عشرة لهذا اليوم الجمعة الثالث من حزيران ٢٠٢٢ ونبتدئ جلستنا هذه بالترحيب بشاب آخر من الشباب الشعراء الواعدين وهو محمد الخفاجي من مركز

الحلة أهلا وسهلا به. سيقدم اليوم لنا بعض ما كتب من قصائد ويعرضها عليكم، اخواني النقاد بالذات والشعراء حتى ترون رأيكم فيه وتدلوا بآرائكم وبتصويباتكم وتصحيحاتكم وإطراءاتكم. وإن شاء الله يبهركم وينال استحسانكم، نتأمل ذلك. وقبل ان نبتدئ الجلسة، دعونا نرحب بأستاذنا عبد الامير الحربي الذي عافنا فترة طويلة، وها هو يعود من جديد فأهلا وسهلا به، والف مبارك هذا المنجز (الرحيق المستعاد قراءات نقدية في شعر عبد الامير خليل مراد للأستاذ كامل حسن الدليمي) ما شاء الله المؤلف والمؤلف له حاضران هنا، وهذه للتاريخ فمبارك لكما أنتما الاثنان. نرحب بأستاذ حيدر الربيعي شاعر ربيعة رغم معاناته من امتحاناته، لكنني أراه قد زاد وزنه فلا ندري ما هو السبب. نرحب كذلك بأساتذتنا أعمدة المجلس الدكتور علاء الحلي والشاعر الاستاذ علي حميد الحمداني والاستاذ الناقد والكاتب كامل الدليمي وفناننا وغريد المجلس الاستاذ ابو احمد باسم اللبان والشاعر الاستاذ التربوي ضياء محمود المجيد وأخيرا الدكتور والشاعر فارس الخفاجي فأهلا وسهلا بهم جميعا. ولا ننسى الاعلامي والشاعر ذو الفقار الطرفاوي أهلا وسهلا بكم جميعا. قبل أن نبدأ جلستنا أود أن أبارك لمن حصل على عضوية الاتحاد العام لأدباء العراق وهم كل من الدكتور فارس الخفاجي والاستاذ حميد شغيدل الشمري الغائب اليوم والشاعر سليم الحسيني أيضا حسب ما أتذكر، يعني الذين يرتادون المجلس، وانا والحمد لله شكرا جزيلا لكم وعلى مواقفكم المشرفة وبالذات أذكر الأستاذ ضياء الذي وقف وقفة جادة ودافع عن الحق حتى عاد الى نصابه فشكرا له. وأذكر طبعا من هذا المكان أيضا شكري الجزيل للأخ والاستاذ عمر السراي الذي أيضا وقف وقفة مشرفة في الاتحاد العام ودافع عن الحق فشكرا جزيلا له.

الشاعر الشاب محمد الخفاجي

قدمه الدكتور علي الطائي فقال: الآن دعونا نبتديء الجلسة مع الشاعر الشاب محمد الخفاجي ليقدم نفسه بمقدمة قصيرة ومن ثم يتلو علينا او يقرأ علينا بعض من قصائده فأهلا وسهلا به. تفضل.

قال: بسم الله الرحمن الرحيم. طبعا بالبداية لا يسعنا الا أن نشكر الأستاذ الدكتور علي الطائي على هذه المجالس التي في الحقيقة قل نظيرها في هذا الزمان. يعني مهما اختلفت او اتفقت لكن الأمر القطعي هو أن هذه المجالس تكاد تنعدم في المدينة وفي العراق ربما. أنا لا أعرف كثيرا مثل هكذا مجالس. شكرا مرة أخرى لجميع الحضور ولجميع من يسمعنا. اسمي محمد عبد الكريم الخفاجي طالب في كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية- المرحلة الأولى. بدأت كتابة الشعر يعني منذ حوالي سنتين الى ثلاث سنوات. ولعل موهبة الشعر هي ليست طارئة على الاقل في عائلتي فأبي أيضا أعرفه يكتب أشياء، جدي كذلك وجدي الأكبر الشاعر الشيخ محمد اسماعيل الخلفة رحمه الله تعالى وابن عمي كذلك. الشعر هو موهبة يفتقر إليها الكثير من البشر في الحقيقة والله يقول (خلق الانسان علمه البيان) مما

يمن الله به على الانسان هو هذا الشرف الذي هو التكلم والإبانة، لان هذا ما يميز الانسان عن سائر المخلوقات. ثم ألقى قصيدتين ابتدأ أولاهما:

وقفت على الأطلال من بعد ما جرى عليها من الايام ما كان منكرا

فأنكرت نفسي حين جبرا تركتها كطير أتاه الصيف والغيث أحجرا

الكاتب كامل الدليمي

قال في مداخلته : (الحقيقة تجربتان مختلفتان ومتشابهتان في وقت واحد يقدمهما مجلس الاستاذ الدكتور علي الطائي. القواعد الشعرية العربية في التجربتين لا يمكن لنا ان نطبقها على اعمار الشعراء الا اذا قلنا هما شاعران موهوبان ويبقى سؤال على أي مدرسة من المدارس الشعرية نشأ الشاعران لماذا؟ لأنني أتلمس ألفاظا جاهلية قديمة غادرها الشعر في القصائد هذا أولا. ثانيا اذا كان الشاعران بهذه الاعمار موهوبين سؤال الذي دعوني أطرحه ما هو الوقت الذي يحتاجانه الى حيازة القاموس الشعري او القاموس اللفظي؟ أنا سمعت الفاظ من العصر الجاهلي والاموي والعباسي وهنا ايضا سؤال

واستفهام يحتاج الى تفسير باي من الشعراء تأثر الشباب فتعلموا نسج القصيدة الشعرية العربية على هذا المنوال. هذا المنوال لو كنت قد كنت قريبا من الشاعرين لربما كان لي راي اخر لقلت لهما لا تتعلما بهذا الاسلوب لان الشعر لفظ واسلوب الاسلوب الان الذي نسجت عليه قصائد الشاعرين هو أسلوب متقارب لذا قلت في بداية حديثي ان الشاعرين مختلفان متقاربان. التجربة التي قدمت قبل هذا السيد العميدي كان عمره لم يبلغ الى الان ٢٠ عاما والان توقعي عمر الشاب ربما ١٩ او ٢٠ سنه أجد تجربة هكذا ولكن هذه التجربة تبقى علامات استفهام كثيرة يجب ان نعرفها من عندهما كيف تعلم صياغة الشعر متى تعلم بحور الشعر، هل نسج دون ان يعرف بحور الشعر؟ هل أنه درس بحور الشعر حتى نسج هذا السؤال الذي يحتاج الى إجابه فاذا كان ما تعلم بحور الشعر ونسج فهذا يعيدنا الذي ما كان يعرفه شيئا عن بحور الشعر وشعراء الجاهلية، وهذه حالة نادرة يجب ان نضعها في ميزان النوادر وليس في ميزان النقد لانه الان اذا تقول لي حاكم القصائد التي قرأها الشاعر أقول لك أن القصائد التي قرأها الشاعر خارج ميزان النقد العربي لماذا؟ لأنني لابد أن أعود الى ابن سلامة واعود الى القرن الرابع الهجري. .... الخ.

الباحث محمود عبيد حسين

قال بخصوص الشاعر الشاب محمد الخفاجي: ندخل في صلب قصيدة الشاعر ممكن أصنف

الشاعر، الدكتور كامل ذكر إنه على أي باب؟ إني أصنفه جاه- اسلامي يعني النقلة ما بين العهدين. ولقد رقص الشاعر بأغلال اللغة. وبما أنه ألقى قصائد تجسدت فيها الشخصية الشعرية شخصية الشاعر الشعرية كانت قوية جدا. وهناك ملاحظة أيضا أخرى في القراءة أعطى فسحة للتأمل للمتلقي عكس العميدي. الفسحة للتأمل للمتلقي هي نصف فهم الحقائق وسهل لمفاهيم كثيرة. القصائد التي قرأها جسدت الشخصية بشكل عالي الشخصية الأناوية، الرمزية التي يستخدمها لكلمه العين والدمع والوجه كثرت في قصيدته. وهذه هي استعلاء للجسد الانساني ممكن تأخذ الأنوية. والأنوية من حق أي إنسان أن يمارسها. ولهذا السبب هي تؤكد ما أقول بان الشخصية الشعرية متجسدة في هذه القصائد. هناك ملاحظة ايضا في الإلقاء كان الإلقاء متفاعل جدا مع الأبيات، يتفاعل نفسيا وروحيا مع بعض الأبيات التي تطرقها. الألفاظ التي ذكرها الفاظ كانت سهلة للمتلقي ما أعتقد بها قفزات لغوية عالية بحيث لا تفهم. لأنه التراكيب التي أوجدها أضافت للغنائية والعاطفية اكثر من الدراما الشعرية الدراما السردية يعني العاطفة والغنائية كانت عالية جدا في القصيدة الاولى والثانية. يعني لا تستوجب أنه يذهب إلى مسارات أخرى للدراما السردية مثل ما تذكرون قصائد الشاعر عقيل. على كل حال الشاعر متمكن وبامتياز ايضا وأنا أحييه وأبارك له وهذه مقدمة موجزة عسى أن نقرا قصائدك ونعطي آراء بالتفصيل بما يخص اللغة لان الحديث كله حديث يدار الآن فقط دار على مفهوم اللغة والمصطلحات من حيث المعجمية ودلالتها وهذا ظلم للقصيدة. انا اعتبرها ظلم القصيدة لان القصيدة مركبة بها مشاعر بها مستوى عالي ومستوى عميق وبها آراء كثيرة. بها آراء شخصية. يعني للذات الانسانية وغيرها فلا نظلم بعض

القصائد من خلال أول قراءة وأول قراءتين الا بعد أن تدون فعندما تدون القصائد وتقرأ سيعطي الانسان رأي مفصل حول هذا الشعر. وانت شاعر بابا ونتمنى لك التوفيق والحياة السعيدة ان شاء الله شكرا جزيلا.

المترجم محمد العميدي

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم الأصدقاء الأعزاء.

القصيدة التي استمعت إليها، الأولى، كانت بمثابة تلميح إلى تجربة شعرية واعدة ان شاء الله ولكن لا ادري لماذا يقولون ان الشعر موقف ومواجهة مع الذات الشاعرة فهو يصدر عن الوعي ويرتبط بقابلية على الإنجاز. أكثر شعرائنا يكتبون قصائدهم وعندما تأتي اللحظة الكاشفة وبدون وعي لا يعرف التقنيات التي قد استخدمها ولكن الناقد عندما يقرأ النص يمكن أن يؤشر هذه التقنية. التقنيات الشعرية التي يستخدمها، كتبت عنها في جريدة (الدستور)، أغلب شعراء بابل هي تقنية الصورة البديلة، وهي استخدام المفردات في غير مواضعها المألوفة. يعني كأن يقول عن، أو كما نقول نحن أيضا، حينما نمدح شخصا يقول: هذه أخلاق أو هذه سلوكيات وهذه قطرة من... ولا يضع كلمة بحر في النص بل يضع كلمة

أخرى. وبذلك تكون هذه التقنية طبعا تقنية قديمة، أغلب الشعراء الكلاسيكيين كتبوا بها. التقنية الاخرى تقنيه تراسل الحواس الاستاذ محمد مندور الناقد الادبي المصري يقول انه تصف الحاسة باختلاف الوظيفة أن تقوم مثلا العين بالشم وكأنما تستبدل الوظيفة العين للرؤية اي يقول فرأت عينه مثلا أفضل الموسيقى، كيف ترى العين؟ أخذ الوظيفة التي للأذن أو المشمومات. التقنية الأخرى هي التداعي وهو إسقاط الدلالات غير المقصودة يعني التداعي هذه التقنية قديمة أيضا. التقنية الاخرى الحوارات الفردية المونولوج مرات الشاعر يفتح حوار مع النفس نحن نسميه حديث النفس، ويبدأ يناجي حبيبته او ينادي مدينته او حتى للوطن ايضا يكتبون. التقنيات الاخرى عندنا تقنية الاسترجاع اللي نسميها فلاش باك القصائد الحديثة تعتمد على هذه التقنية باستحضار الغائب خصوصا عندنا الاصدقاء المفقودين الاعزاء وايضا عندنا استعادة ذكريات لاسترجاع اعتمادا على شريط من الذكريات في المدونة. وتقنية المقابلة ايضا تقنيه التضاد وتقنيه الصراع تأجيج الصراع للوصول الى ذروة الناس التي نسميها كلايماكس. تبقى تقانات البواطن، الايحاء ايضا شعراءنا شعراء الحلة يكتبون الإيحاء والغموض طبعا التي أكد عليه أدونيس يقول الشعر البسيط المفهوم الواضح صفة غير جيدة لابد أن يكتنف الشعر شيء من الغموض لأن الغموض أحد مثيرات التأويل حتى تخلي المتلقي يفتح باب التأويل، نعم ويبدا بتحديد دلالات كل بيت او كل نص. الرمز ايضا الرمز ايضا يثير التأويل لأنه اكثر الرموز غير مفهومة ولذلك نلقى قصيدة عنوانها ربما من تقرأها العنوان لا ينطبق مع النص هذا على النثر طبعا. بالنثر الآن الواقع التقنيات الجديدة الواقع الافتراضي الذي نسميه باللغة الإنجليزية (virtual reality) هذا أهم

التقنيات الحديثة، وهي أن تنظر الى الواقع كالحلم فتعتبره خيالي وبقدر ما يكون فيه من حقيقة هو حقيقي الخيالي ايضا بقدر ما يكتنفه من خيال. التقنيات الأخيرة التي عندنا ايضا بالنثر تقريبا تقنية البوز (pause) أو يسمونها الصمت مرات يترك الشاعر نقاط في قصيدته أو في النص هذه النقاط يفضل بيها عدم البوح في شيء ما ويترك ايضا احد مثيرات التأويل. شكرا جزيلا.

د. علاء الحلي

قال في مداخلته: فورلان هذا الشاعر الفرنسي يقول: من الممكن للإنسان

استعادة نفسه إذا فقد الموسيقى، ولكنه سوف يفقد الاثنين، أي الشعر والموسيقى إذا فقد الشعر. واقعا الاخوة الذين تحدثوا قبلي لم يبقوا شيء أتحدث به ولم يبق أيضا معنى في قلب الشاعر، فهم تحدثوا عن كل المعنى الموجود. القصيدتان اللتان ألقاهما شاعرنا الواعد تنبئ بميلاد شاعر متمكن، ولكن الشاعر يبدو أنه متأثر يعني أنا قد أختلف مع ما تفضل به الاستاذ محمود أنه شاعر جاهلي إسلامي، لا إنه متأثر أيما تأثر بالشعر الجاهلي، وبالتحديد بامرئ القيس. ولذلك هناك تناص من قصيدة أو من بيت شعر، خصوصا قصيدته الأولى، هناك تناص واضح يعني هناك أبيات شعرية قالها امرؤ القيس وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله، يعني هناك معانٍ تحسها كثيرة.

يعني هناك غزارة باللفظ ، وغزارة بالصور. ولكن الالفاظ المستخدمة التي كانوا يستخدمونها فيما سبق بالشعر الجاهلي وكذلك الصور يعني المستخدمة أيضا في ذلك العصر يعني يجب أن تواكب الحداثة. مثلا استخدم كلمة العيس التي هي تعني القافلة المخصصة للسفر، وليس للحمولة. استخدم مثلا ثفنات، هذه المعاني وان كانت هي غزيرة، و معاني دقيقة ومعان فيها من الدلالات، ولكن لا تتوائم الآن مع عصرنا الحالي، ووضعنا. فيجب تحديث اللفظ. يجب ان يواكب الحداثة، حداثة الصورة، وكذلك حداثة الالفاظ المستخدمة، حتى تصل الى المتلقي بالسرعة الممكنة. هو شاعر بحق وانا اتبنا له مستقبل باهر ولكن عليه أن لا ينغمس كثيرا بالشعر الجاهلي حتى تكون له شخصية شعرية مستقلة، يعني كن أنت لا تتأثر بغيرك واكب الالفاظ الحديثة وكذلك واكب الصور الحديثة. أتمنى له التوفيق شكرا لكم.

الشاعر عبد الأمير خليل الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم سادتي الحضور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تعقيب بسيط فقط على قراءات ابننا محمد الخفاجي يعني العرب تقول : احفظ ألف بيت وكن شاعر. و ما دام هو في بداية الطريق أعتقد أنها بداية صحيحة. البداية الصحيحة انه العرب تقول على الشاعر هو أدوات. الأدوات هي اللغة والوزن والرؤية. فاذا كان يمتلك الشاعر هذه الأدوات ممكن يصبح شاعرا. لكن كل شخص شاعر

يبدأ في بداية الطريق متأثرا بغيره، فهو يوحي لي أنه متأثر بالشعر الجاهلي، الشعر القديم وهذا الشعر القديم في هذا العمر يعني يكون له تأثير جميل على شخصيته، لأنه يصنع شخصية الشاعر يصنع أدواته، يصنع إمكانيته، يعني في الوزن، يعني سمعت القصيدتين من البحر الطويل ولا توجد فيها أخطاء، يعني عروضيا سليمة. فقط هناك أخطاء في النحو بسيطة ممكن معالجتها يعني مثلا يقول ما زلتُ غاوٍ لازم تقول ما زلت غاوياً. ادعوك مغادرة الشعر الجاهلي الآن أنت طالب جامعي الالتفات الى الشعر الحديث، ينبغي عليك أن تقرا السياب، حسب الشيخ جعفر، فايز خضور، محمد عمران، هناك أسماء عندنا بالشعر العربي أسماء راسخة في كتابة القصيدة الحديثة. هذه القراءة الجديدة راح تصنع شخصيتك، حتى تستطيع توظيفها في قصيدة يسميها جلال فاروق الشريف الكلاسيكية الجديدة، يعني هي قصيدة قديمة، محدثة في الرؤية، مثل قصيدة الجواهري، قصيدة علي الشرقي، شعراء المهجر. هذه القصيدة تختلف في لغتها ورؤيتها لا يستعملون (العيس) ولكونك متأثر في هذا السياق في القصيدة القديمة هذه القصيدة لها تأثير على شخصيتك وهذا شيء جيد لان انت في بداية الطريق ولكن ادعوك الى مغادرة هذا القديم والبدء بقصائد حتى السياب يكتب قصيدة عمودية تجدها في غاية الروعة والحداثة وانت ما تزال مبكر هذه راح تصنع شخصيتك الشعرية الحقيقية واتمنى لك التوفيق.

ثم قرأ قصيدة (أنبئوني يا بناة العالم) نشرت في ملحق القبس الكويتية وهذا بعض منها:

خَلِّنِي في مَرْكَبي أَشْدُو وَأَخْتَطُّ الفُتُوحْ

وَأَهُزُّ الريشَةَ البَيْضَاءَ في بَهْوِ احْتِضَاري

فَأنا في مَرْفَأ الستينَ أَبْكِي وَأَنُوحْ

خَلِّنِي قِيْثارةً فِي عُرْسِ طَاغٍ

يَتَهَجَّى مَوْتَنَا بَيْنَ الأَعَالي وَالسُّفُوحْ

هَذهِ الأَثْمَارُ مِنْ سُؤْلِي تَدَلَّتْ

وَبِكَفِّي لا أَرَى إلاّ القُرُوحْ

ذَبَحُوني قَبْلَ أنْ يَأْتِي قِيَامِي

وَانْطَفَتْ في بُرْجِ أَحْلامِي الصُّرُوحْ

عَجَبًا كَمْ أَصْطَفي تِرْبي بِوَعْدٍ؟....

وَهْوَ عَنْ بَابِي يُوَلِّي وَيَرُوحْ

(٢)

آهٍ ... يا مَمْلكَةَ الأَشْعارْ

يا قِنْدِيلاً يُوْقَدُ مِنْ لَحْمي

وربيعًا يَتْبَعُ ظِلّي

مِنْ كُوفانَ إلى بابلَ...

ويُرَوّي رُوحِيَ من ظَمَأ الأسْفَارْ

آهٍ ...يا هذا العالَمُ

يا وجعًا أبَديًّا يَأْكُلُ أيّامي

وَيُدَحْرجُ أَشْبَاحي في شِقْشِقَةِ المِنْشارْ

خَلِّيْني أَصْهَلُ في كَفَني

وأُتَمْتِمُ قبلَ بُلُوغِ الحُلْقُومِ ... متى?

ومَزَامِيري بَعضُ شَقَاءْ

تَتَرقْرَقُ في شَفَتي أسرارًا وخَطَايَا

وأَنَا مَا بَيْنَهما مُرْتَبِكٌ

وَخَواتِيْمِي ذُعْرٌ وَنَحِيبٌ

تَتَهَجَّدُ في صَوْمَعَةِ الخُلّاسِ نَهارًا

وَتُجَرْجِرُ أَهْدَابِي بَينَ ضُلُوعِ

النَّارْ...

آهٍ ....يا مَمْلكةَ الأشعارْ

الشاعر حيدر محسن الربيعي

ألقى قصيدة بعنوان (الوداع الأخير) هذا بعض منها:

مـــالي أراكِ ولا أراكِ فهـــل أنـــا ... مـــن غـــابَ ام غابـــت بـــكِ الأيـــام

أرنـــو وتنـــأى العـــينُ منـــكِ تعـــذراً ... لـــو عاينـــت تَـــدري بـــذاكَ تُـــلامُ

يـــامن لهـــا أشـــكو ومنهـــا أشـــتكي ... أشـــكايتي حتـــى يحـــينَ قيـــامُ

كنَّـــا نجـــافي النـــومَ لـــو طـــالَ الجَفـــا ... واليـــومَ في كنـــفِ الجَفـــاءِ ننـــامُ

كنـــا كـــما الأنســـامِ تعبـــقُ روضَـــها ... واليـــومَ لا طـــلٌ و لا أنســـامُ

لا عنـــدليب الصـــبح داعـــبَ ســـمعَنا ... او هـــزَّ وجـــداً في المســـاءِ حمـــامُ

دالـــت ومازالـــت ديـــارٌ أهلهُـــا ... حلـــوا بنـــادٍ في الفـــؤادِ أقـــاموا

مـــا بـــدلتهم عاديـــاتُ زمـــانِهم ... مهـــما توالـــت بـــالبلاءِ جســـامُ

أبـــلى الزمـــان جســـومَهم فتعاقبـــت ... مـــن بعـــد عافيـــةِ الصـــبِا الأســـقامُ

لكـــن شـــوقاً في الفـــؤاد يهـــزهم ويهزنـــا مـــا نالـــهُ الإعـــدامُ

الفنان باسم اللبان

ثم قدم لنا الفنان البابلي بعض التنغيمات وقبلها كان له هذا الحديث :

البداية كانت للدكتور فارس الخفاجي وردد كلمات نثرية للفنان باسم اللبان وقال .. انتظرت أحلامها... وهي تبتسم ببراءة أيام ممطرة.... يزورني فيها صوتك من بعيد.... يطبع على قلبي بصمة ووعيد..... أصابعها الباردة رهينة في داخلي طويل هو شتاء الانتظار... لابد من نغم أصيل.... وصوت عذب تزدهي به جلستنا، فلنرحب بالفنان البابلي الكبير باسم اللبان فأهلا وسهلاً

قال الدكتور علي : كسر الجمود .. مساء الخير إخوتي الأعزاء .. شعراءنا أدباءنا الكرام .. أبارك للشاعر الشبل محمد الخفاجي على ما أتحفنا به من شعر جميل . .قال أحدهم : عندما يحب اللسان يبدأ بتغير لغة الكلام فيبدأ بالعذوبة والكلام الراقي وأنا هنا سأغني على العشق .. لو كان لي قلبان لعشت بواحدٍ= وتركت قلبا في هواك يعذبُ/ لكن لي قلب تملكه الهوى=

للعيش يحلو له والا الموت يقرب/ كعصفورة في أيدي طفلٍ يضمها= تذوق سياط الموت والطفل يلعب/ فلا الطفل ذو عقل يحن لما بها= ولا الطير ذو ريش يطير فيهرب .. عجيبة رجال خيط الطمع يرهم= وعليهم صار كل مفتاح يرهم /خياط حلوك لو فد يوم يرهم= چثير حلوك اخيطهن بديه/ ما لمتني عجزت من شيل هدمي ما لمتني/ وعلي ضاكت الوسعة مالمتني مالمتني/ لون تدري الناس بيه مالمتني/ شكراً جزيلاً أيها الأعزاء.

الشاعر علي حميد الحمداني

ألقى قصيدة بعنوان (إعصار) هذا بعض منها:

مِـن قبـلِ هـذا العصـفِ في أفكـاري ... لم أدرِ أنُ العشـــــقَ كالإعصـــــارِ
لم أدرِ أنّ القلـــبَ يُصـــبحُ ريشـــةً ... ويضـــــيعُ في دوّامـــــةِ التيّـــــارِ
والوَجْـــدُ وَحـــشٌ كـــاسِرٌ أنيابُـــهُ ... ســـتكونُ عِلّـــةَ مَقـــتلي ودمـــاري
وأصـابعُ الأشـواقِ سـوف تـزورُني ... لتشـيعَ فَـوضى الخَـوفِ في أقـداري
وبـــأنّ أفئـــدةَ الرجـــالِ ضـــعيفَةٌ ... لمْ تحتمـــلْ بطـــشَ الجَـــمالِ الضـــاري

وحـــرارةُ الأشـــواقِ تقتـــلُ نفسَـــها إذ تَســـــتحمُّ بِلُجّـــــةِ الأحبـــــارِ
عينـــاكِ أم شـــفتاكِ أم يـــدُكِ التـــي نامـــتْ عـــلى خـــدّيكِ كالأطيـــارِ
عينـــاكَ إذ تغـــزو القلـــوبَ كديمـــةٍ حُـــبلى تجـــودُ بنعمـــةِ الأمطـــارِ
كـــم يوســـفٍ عينـــاكِ أرخَـــتْ حَبلَـــهُ مـــا زالَ رهـــنَ التِيـــهِ في الآبـــارِ
يـــا نشـــوةَ الأنغـــامِ لا تـــتردّدي لا تقـــتُلي الأنغـــامَ في القيثـــارِ
يـــا كعبتـــي في العشـــقِ هَـــل ليْ توبـــةٌ أم إنّ قلبـــــي مُثقَـــــلُ الأوزارِ
هـــل ليْ بِخَمـــرٍ يســـتبيحُ كؤوسَـــها كَسَـــلُ النـــديمِ وغَفلـــةُ الخَـــمّارِ
لا تشـــهري ســـيفَ العنـــادَ لتصـــمتي وتكلّمـــــي يـــــا فتنـــــةَ السُـــــمّارِ
كـــوني ربيعـــاً دائـــماً لا تخجـــلي إذ تســـــرقينَ الـــــبردَ مـــــن آذارِ
كـــوني كـــما الشـــمسِ اللطيفـــةِ عنـــدما نحتـــاجُ لطـــفَ الشَـــمسِ في نـــوّارِ
كـــوني ســـماءً واحضـــني أقمارَهـــا وترفّقـــــي بـــــالنجمِ والأقـــــمارِ
كـــوني الغوايـــةَ كلَّهـــا وخطيئتـــي وذرائعـــي لـــو أجـــدبتْ أعـــذاري
كـــوني كَـــذنْبٍ مُتعِـــبٍ لا ينتهـــي ولتكفـــري بفـــرائضِ اســـتغفاري

الشاعر ضياء محمود المجيد

بعد أن بارك للشاعر الشاب محمد الخفاجي وشكر صاحب المجلس ألقى قصيدته (**يا سيدي**) هذا بعض منها:

يـا سَـيِّدي وَقـعُ الزَمـانِ خَجـولُ والخَـوضُ فيـهِ بالحَـديثِ يَطـولُ
مَهـما تَخَطاهـا أسـىً و مَـرارَةً حَتـى الظَـلامُ بِـلا فَـمٍ سَـيَقولُ
وَجهـي حُـروفٌ يَمتَشِـقنَ سَـحابَةً فَكَـأَنني سَـيفٌ يَـرى وَ يَصـولُ
يـا قَسـوَةَ التـاريخِ حَـرفي صـادِحٌ ضـاحٍ عـلى تِلـكَ الرُبـى إكليـلُ
يـا سَـيِّدي كَفـي يَتيـهُ بِغابَـةٍ يَـروي نَسـائِمَها جَـوىً أيلـولُ
وَتَنَمَّـرَت فيهـا جِبـاهٌ أسـقَطَتْ شَـدوَ الحُـروفِ وَ إِنْ سَـباهُ أصـيلُ
قَلبـي رَمـادِيٌّ فَمـي فَلوجَـةٌ وَ هُمـا عـلى ليـلِ الـورى قِنـديلُ
لُمِّـي شَـتاتي واسـتَريحي لَحظَـةً فَلَقَـد غَـزَت ذاكَ الأديـمَ خُيـولُ
يـا نـاثِراً بِفَـمِ الزَمـانِ حُروفَـهُ قَـد تَحتَويـكَ مِـنَ الـدَّلالِ بَتـولُ
شَرَفٌ كَـريمٌ في رُبـاكَ يَصـولُ زالَـت بـهِ الـدُنيا وَلـيسَ يَـزولُ

يـا فَجـرَ أحلامـي أَفِـق مِـن غَفلَـةٍ رَعنـــاء أُغمِـــدَ سِـــيفُها المَســـلولُ
وَتَســـاءَلَت غِيـــدٌ عـــلى آجالِنـــا كَيـــفَ اســـتَوى في لَحـــدِهِ المَقتـــولُ
أشـــتاقُ في كَنَـــفِ السَـــفينِ نســـائِماً بَحـــرٌ يَحُـــجُ لِمَوجِـــهِ أُســـطولُ

د. علي الطائي

وألقى د. علي الطائي قصيدة تفعيلة (**حدثيني**) هذا نصها:

حدّثيني .... أيَّ شيء يا فتاتي

حدّثيني ... كي يُعادَ البعثُ في فكري وذاتي

حدّثيني ... اِنّني أهوَى حديثَ الشّفَتَينِ

وَدَعينَا نَمزِجُ الحُبَّ مَعاً، كالعَابثَينِ

اِنّني أَحيَا بِهَمْسِ القُربِ مَسحُوراً بِسِحْرِ الكَلِمَاتِ

حَدّثيني ... يا فَتاتي

إنَّني أَنسَى حَدِيثي

حينَما أُمسِكُ كَفَّيكِ ... كأنّي تُمسِكُ العَالمَ كَفّي

مِثلَ كفٍّ لِلطُّغاةِ

لم أجدْ شيئاً يُدَاري وَحشَتي

غيرَ كفَّيكِ.... وهَمسِ الشَّفَتَينِ

أو زفيرِ الحَسَرَاتِ

حَدِّثيني عنكِ ...عمّا قيلَ فيكِ

منذُ عصرٍ غابَ في التّاريخِ.. مُذْ عصرٍ تَليدِ

اِنّني أَغرقُ في عَينَيكِ مذْ ألفٍ ... ومن عصرِ الجّليدِ

اِبعَثيني مِنْ جَديدِ ؟

غازِلي جِلدي قَليلاً

و اترُكي من شَفَتَيكِ

حُمْرةً في راحِ كفّي

أرسُمُ الآمالَ فيها

أُغمِضُ الجَفنَ مَقيلاْ

أُسْرِحُ الفِكرَ طويـلا

ثُم عُودي بعدَ هذا قبّليني

واطبَعي كلَّ البيانِ

و انطِقي إسمي بأنواعِ اللُّغَاتِ

وامزجي في كل حرف من حروفي قُبلةً

تبعثُ الموتى منَ الأجداثِ من بين الرُّفاتِ

قبّليني في جبيني

كي أداوي جُرحَ أيّامٍ مَضتْ بالأمنياتِ

قبليني...واطبعي فوق شفاهي

قصةً لم يرْوِها أيُّ الرواةِ

اكتبي فوق شِفاهي كلَّ شيءٍ تعرفيهِ

أيَّ شيءٍ تُحسنيهِ

كلّ شيءٍ لا تعيهِ

كلّ شيءٍ يوقظُ العِشقَ ويرمي

في بحارِ الحبّ طوقاً للنَّجاةِ

اِنْ غَرِقتُ الآنَ في بحر اللُّهاثِ

ذاك يعني أنني في طورٍ خَلقٍ و انبعاثِ

قبليني مرة أخرى .... مِرَارًا ....ثم زيديني وهاتِ

د. فارس الخفاجي

ثم ألقى الدكتور فارس الخفاجي قصيدة (**عندما آتي إليك**) هذا بعض منها:

يا حبيبي عندَما آتي إليكْ

أرتَجي لَمسَةَ حُبٍ من يَديكْ

وأرى كُلَّ المُنى في ناظريكْ

خُذْ فُؤادي فهو مَملوكٌ لَديكْ

يا حبيبي عندَما آتي إليكْ

أنتَ تَدري

صِرتَ نَبضاً في دَمي

وتَراتيلَ شُجونٍ في فَمي

حينَ تَبدو عندَ ليلٍ مُظلِمِ

كَهِلالِ الشَهرِ بينَ الأنجُمِ

تَأسرُ الروحَ التي لمْ تُرحَمِ

بِحَنانٍ منكَ راحَتْ تَحتَمي

إكسِرِ القيدَ وحَرر مِعصَمي

مِثلما حَررتُ يوماً معصَميكْ

يا حبيبي عندَما آتي إليكْ

ما سها عنكَ فُؤادي أو غَوى

كابَدَ الشوقَ وبالوَجدِ اكتَوى

يا سَنا العَينينِ يا كُلَّ الهَوى

يا مَليكَ الروحِ يا نارَ الجَوى

تاهَتِ النَفسُ وخانَتها القُوى

ظَمأَ القلبُ وأعياهُ النَوى

جَرَّبَ الماءَ كَثيراً ما ارتَوى

إسقِني الشَهدَ الذي في راحَتيكْ

يا حبيبي عندَما آتي إليكْ

الجلسة العشرون

٢٠٢٢-٧-١

عقدت الجلسة العشرون هذا اليوم الجمعة المصادف ١-٧-٢٠٢٢ وحضرها كل من:

حضور الجلسة العشرين ١-٧-٢٠٢٢ الجالسون من اليمين (د. علي الطائي، أبو لواء المسعودي، الشاعر صلاح اللبان، الشاعر الشيخ ستار الزهيري، أبو أحمد الحمداني، الشاعر الشاب عقيل العميدي) الواقفون من اليمين (د. أحمد الشريفي، عمار الزهيري، د. فارس الخفاجي، د. محمد صالح الحمداني، د. علاء الحلي، د. فوزي الطائي)

كلمة ترحيب الجلسة العشرين تقديم د. علي الطائي

السلام عليكم أساتيذي الكرام.... نرحب بكل من حضر هذه الجلسة التي هي العشرون التي تصادف اليوم ١تموز ٢٠٢٢ نرحب بالقادمين من بعيد الشيخ ستار الزهيري من الديوانية والاخ عمار الزهيري شكرا لهما على

تجشمهما وعثاء السفر في هذا الحر الشديد فأهلا وسهلا بهما. الدكتور محمد صالح الحمداني من النجف الاشرف اهلا وسهلا به في جلستنا هذه والأخ أبو أحمد الحمداني اهلا وسهلا بهما. الأخ أبو لواء المسعودي الناشط المدني الحاضر دائما في هكذا مجالس. الدكتور فوزي الطائي والدكتور علاء الحلي من أعمدة المجلس أهلا وسهلا بهم. الشاب عقيل العميدي، الشاب الشاعر الصاعد الواعد وكذلك الشاب محمد الخفاجي نجمان ان شاء الله الآن في سماء الأدب والشعر في بابل وفي العراق وفي الوطن العربي. الأخ الكبير والشاعر رئيس جمعية الرواد الثقافية صلاح اللبان أهلا وسهلا به. الدكتور أحمد الشريفي وطبعا هو من أعمدة المجلس كذلك فأهلا وسهلا بحضوره. الدكتور فارس الخفاجي المساعد واليد اليمنى لصاحب المجلس وهو صاحب المجلس حقيقة فأهلا وسهلا به. نرحب بكم في هذه الجلسة العشرين في هذا اليوم و كان بالنية أنها تخصص للشيخ ستار الزهيري لقراءة ديوانه الجديد نبي العاشقين وتوقيعه في هذه الجلسة وكذلك الدكتور فوزي الطائي هناك كتاب آخر أصدره بعنوان (القيادة التنظيمية في ضوء مفاهيم قصص سورة الكهف) فشكرا لهم والف مبارك هذين المنجزين. الآن أترك المنصة لأخي الدكتور فارس لكي يدير هذه الجلسة مشكورا.

وتقدم الدكتور فارس الخفاجي وقدم الشاعر ستار الزهيري وقال :

شاعر له ثلاثة دواوين (ما وراء العشق، وقمصان الريح، ونبي العاشقين) الذي هو هذا الكتاب الذي سيحتفى به إن شاء الله. وكتاب آخر وليس شعرا، في جهاد الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم. شاعر امتلك الموهبة وجزالة المعنى خاض في كل المواضيع والأغراض بأسلوبه الشيق المحبب الدال على ثقافته العالية وامكانياته الراقية. عبر عن مبادئه السامية برصانة المبنى والمعنى متمسكا بقول الحقيقة والدفاع عنها كتب عن الوطن بإحساسه الوطني الاصيل وعن الدين بما تربى عليه من خلق رفيع وعن الإنسانية

بأبهى صورها لا يعيقه وزن ولا قافية عن بلوغ ما يصبو اليه. اليوم نحتفي بمجموعته الثالثة وهي كتاب نبي العاشقين فلنرحب معا بأستاذنا الكبير الشيخ ستار الزهيري فأهلا وسهلا .

ثم قرأ عددا كبيرا من قصائده من عدة دواوين وكانت جيدة جداً تنبئ عن موهبة كبيرة. وهذا بعض مما ألقاه:

ما كنت أعلم أني كنت مسترقا حتى تمنيت أن أسلو بك الارقا
ما كنت أعلم أني كنت في حلمٍ والآن توقظ فيَّ الرعد والقلقا
ماذا أقول اذا ما العشق لامسني غير الذي في حشاهم لامس الشفقا
بل ما سيحدث في احساس مرتهنٍ للوجد والهم إن بابا له طرقا
والقلب ليس سوى حس وقافية ماذا أكون لأنفي حرفك الالقا
إني أنام لعل النوم يطفئني فيصبح الشوق في الأضلاع مؤتلقا
ألقي على رغبة النسيان أجنحتي لكن خيالك ما ينفك معتنقا
شكرا كتابك لما جاءني ولها لكن رايته مثقوبا ومحترقا
فالدمع منك أعار الحرف مديته اما المشاعر راحت تحرق الورقا

مـاذا أقـول ومـا ظنـي بـك امـرأة ... وإنـــما قمـــر لا يـــترك الأفقـــا

الشـمس تمحـق مـن يرنـو لمقلتهـا ... فكيـف تسـكن في ألحاظنـا الحـدقا

أتعلمـين لـئن جـاء الهـوى سـحرا ... مـن حيكم سـحر الأنفـاس والطرقا

مـاذا أقـول وعقـلي رافـض مُقـلي ... والـنفس راغبـةٌ أن تلـبس القلقـا

مـا كنـت أعلـم أن الـريح تسرـقني ... لكـن قلبـي مـع الأنسـام قـد سرقـا

يـا وجـه مشـرقة مـن دونهـا فـزع ... والكـون دق عـلى أطرافـه الغسـقا

د. أحمد الشريفي

وألقى الدكتور أحمد قصيدة بعنوان (**الأقدار**) هذا بعض منها:

خَلِـــيلِيّ مَـــا الأيـــامُ إِلَّا حَـــوَادِث ... تُلَاقِيـــكَ بالأقـــدار رَغْـــمَ اَلْمُحَـــاذِر

تُوَافِيـــك بِالْآهَـــاتِ مَهْـــمَا تَبَاعَـــدْتْ ... عَلَيْـــكَ وَانْ سَـــافَرْتَ بَـــيْنَ الْمُهَـــاجِرِ

فَـمَا الـدَهْرُ بـالأهواء يمشـي مـرادهُ ... وَلَا الْعَقْـلُ قَـدْ يُنْجِيـكَ حِـينَ الـدَّوَائِرِ

فَـأَنَّ الـرَّدَى أن جَـاءَ جَاسَـتْ جُنُـودُهُ ... وَمَـرَّتْ فَلَـنْ تُنَجِّيَـكَ ذات الْبَصَـائِرِ

وَانْ جَـاءَتْ الأفـراح عَجَّـتْ مَجَـالِسٌ ... وأرخت عَلَى الأكتاف سود الضَّفَائِرِ

وَغَنَّـتْ لَهَـا الألحـان حَتَّـى تَرَاقَصَـتْ ... إليهـا بُحُـورُ الشِّـعْرِ رَقْـصَ التَّفَـاخُرِ

تَنَاسَـتْ لَظَـى الأحـزان حَتَّـى كَأَنَّهَـا ... تَرَى فِي شجى الأصوات بَوْح الْبَشَائِرِ

وَصَـارَتْ تَـرَى الأيـام فِـيمَا تَخَالَفَـتْ ... سُرُورٌ وأحـــزانٌ هَـــا كَالنَّظَـــائِرِ

فَـدَارٌ بِهَـا الأفـراح تَعْلُـو وَتَـارَةً ... تَرَاهَـا غَـدَتْ بِـالْحُزْنِ مِثْـلَ الْمَقَـابِرِ

وَفِي ذَاكَ أمـــر اللهِ جَـــارٍ بِحُكْمِـــهِ ... فَسَـلَّمَ لِمَـا قـد جـاء تَسْـلِيم خَـابَرِ

خَلـــيلي مَـــا الأيـــام إِلَّا حَـــوَادِث ... أَسَـاهَا كَغَـيْمٍ جَـابَ كُـلِّ الْحَـوَاضِرِ

فَحَـتْمًا صُرُوفُ الـدَّهْرِ تَغْـدُو رِيَاحُهَـا ... وَلَابُـــدّ فِي يَـــوْمٍ إِيَـــابُ الْمُسَـــافِرِ

فَكُـنْ فِي دُجَى الأيـام شَمْسًـا تَـلَأْلَأَتْ ... وَفِي مُـــدْلَهِمّ اللَّيْـــل كُـــنَّ كَالْمَنَـــائِرِ

وَكُـنْ فِي طَرِيـقِ الْحَـقِّ سَـيْفًا مُهَـذَّبًا ... بِـهِ تَرْتَقِـي لِلْمَجْـدِ شَـمُّ الضَّـمَائِرِ

وَكُـنْ فِي سَـبِيلِ اللهِ مَـا عشـت سَـالِمًا ... فَمَالَـذِكَرُ بَـيْنَ النَّـاسِ غَـيْرَ الْمَـآثِرِ

د. علي الطائي

وألقى الدكتور علي الطائي قصيدة (**حديث الضياع**): (المتقارب)

أُدِلُّ بِحــرفي لِتَضــحَى الرِّقــاعْ ... تَــلَألأُ حَبّــاً بِــرَغمِ الضَّــياعْ

وأنشُــــرُ وُدِّي إلى السّــــائِرين ... بِــدَربِ النَّقــاءِ ودونَ ارتيــاعْ

تَعــالَوا جِماعــاً كقَصْــفِ الرُّعــودِ ... نُزَلــزِلُ قَهْــراً حَمَتــهُ القِــلاعْ

صــبَرنا دُهــوراً بِــذاتِ الخَــراب ... نُفــوسٌ تَهــاوَتْ وقلــبٌ يُــراعْ

وقُلنــا بِــرَغمِ احتِبــاسِ القَصــيدِ ... نشــيدَ الثَّكــالَى، وغَــوثَ الجيــاعْ

وأشــكو إليــكَ اعــتِلالَ الضَّــميرِ ... ولَــوثَ العُقــولِ، وزَيــفَ الطِّبــاعْ

يضــيعُ الكَــلامُ بِطَــرْفِ اللِّســانِ ... إذا مــا عَــلاهُ نَعيــقُ الخِــداعْ

وإنَّ الحيــاةَ كَــوَمْضِ السَّــماءِ ... وطَــيِّ الظِّــلالِ، وسِــقطِ المَتــاعْ

جَمــالُ الحيــاةِ كَسِــرٍّ خَفِــيٍّ ... ولا يُعــرَفُ السِّــرُّ حتــى يُــذاعْ

حَثيــثُ الصِّــغارِ ودأبُ الكِبــارِ ... بِكُــلِّ المَقاصِــدِ نَحــوَ الــوَداعْ

ولــيسَ بأقســى مــنَ الــذِّكرياتِ ... نَحيــبُ القَــوافي، وحُــزنُ اليَراعْ

صِراعُ الرَّغائِــبِ يُــذكي النّفــوسَ ... ومــن دونِ رَيــبٍ يُــديمُ الصِّــراعْ

أُخَــيَّ، مكــاني عــلى ضِــفَّتَيكَ ... لأَغــرِسَ عُمْــراً نَعَتْــهُ البِقــاعْ

فيَخضَــرُّ عــودٌ يَبــاسٌ لَــديكَ ... ويَبتَــلُّ زَهــرٌ، ونَشْــراً يُضــاعْ

إليــكَ التجــائي فَصــرْني إليــكَ ... فلــيسَ الســكينةُ شــيئاً يُبــاعْ

د. فوزي الطائي

ألقى قصيدة بعنوان (**كبرياء الزمن**) هذا بعض منها:

بعـــد المشـــيب وكثـــرةِ الأحـــزانِ قولـوا معـي في الحـب أيـن مكـاني
بعـــد المشـــيب ســـألتها في حـــيرةٍ لا مـــا أرى أم زاغـــتِ العينـــان
عني هوى الخمسين يصرفُ وجهها ســـحقاً لحـــبٍّ عمـــرهُ ألفـــانِ
بعـد المشـيب عـوت ديـارُ أحبَّتـي مـــن فرقـــةِ الأصـــحابِ والخُـــلّانِ
بعـد المشـيب بكيـتُ لا مـن وحشـةٍ لكـــنَّ مـــرَّ صـــدودها أبكـــاني
فمتـى البيـاض لكربـةٍ حلـتْ بنـا ومتـــى الســـوادُ لغبطـــةٍ وتهـــانِ
ذكرى الشباب بدت تلوح لخاطري طيفـــاً يمـــرُّ بـــأعينِ الوســـنانِ
سـنواتُ عمـري والضـياع نـديمها مـــا ذاقهـــا يومـــا وداد حنـــاني
في العمر كـم كفنٌ أخاطوا لي وكـم وأنـــا أمـــزق بالغنـــا أكفـــاني

ومـن العـلاء أتـت إلى كـف العـلا كغزالـــةٍ تختـــالُ في الشـــطآنِ

د. فارس الخفاجي

وشارك بقصيدة هذا بعض منها:

يـا حَبيبـي قـد طـالَ عُمـرُ التَّجـافي وَضَـــياعي عـــلى جُســـورِ المَنـــافي
كـــم تَخَفَيـــتُ عـــن عُيـــونِ البَرايـــا وهُيـــامي والوَجـــدُ لَـــيسَ بِخـــافِ
أنـتَ عِنـدي تَظَـلُّ فَحـوى كِتـابي لَسـتَ رَسـماً يُـزينُ وَجـهَ الغِـلافِ
يـا حَبيبـي تَطـوفُ حَولَـكَ عَـينٌ ما تَشَكَّتْ من طُولِ دَربِ الطَّوافِ
يـا حَبيبـي مـا نَفـعُ نَهـرٍ بَهـيجٍ راحَ يَجري والحُزنُ فَوقَ الضِّفافِ
كَيـفَ تَقسـو عـلى تَلَهُّـفِ قَلـبٍ طالَمَـا كـانَ حالِـماً بالتصـافي
كـانَ يَمحـو الهُمـومَ عَنـكَ لِتحيـا وَهـوَ يُخفـي هُمومَـهُ في الشِّـغافِ

حَــزَّ في الــنَّفسِ أنَّ دَهــراً مُريبــاً آزَرَ الشَّــرَّ ســاخِراً مــن عَفــافي

إنَّــما الوَصــلُ والتَّســامُحُ يَبقــى قَطــرَ غَيــثٍ عــلى أَديــمِ الفَيــافي

كُــلُّ قَــولٍ إذا اســتَقى مــن وَفــاءٍ لَــنْ يُعــاني مِــدادُهُ مــن جَفــافِ

لَــيسَ عِنــدي بَعــدَ ابتعــادِكَ عَنّــي غَــيرُ دَمــعٍ سَــلّى نَزيــفَ القَــوافي

كُــنْ رَحــيماً فَأنــتَ خَــيرُ طَبيــبٍ لِسَــقيمٍ مــا ذاقَ طَعــمَ التَّعــافي

كُــنْ رَحــيماً بِمُقلَتــي وَدُمــوعي حينَ تُزجي إليكَ صِدقَ اعتِرافي

حــينَ أَبــدو مُكــابِراً غَــيرَ أنّي لَستُ أَقوى على السِّنينِ العِجافِ

عُــدْ لِخِــلٍ يَــرى الزَّمــانَ سَــيَحلو لَــو رَضــينا مــن حُبِّنــا بِالكَفــافِ

سَــوفَ نَصــبو إلى كِبــارِ الأمــاني لَــو تَلاشــى مــا بَينَنــا مــن خِــلافِ

عَلَّنــا نُــدرِكُ الهَنــاءَ بِيَــومٍ يــا حَبيبــي قَبــلَ انتِهــاءِ القِطــافِ

الجلسة الحادية والعشرون

١٥-٧-٢٠٢٢

عقدت الجلسة الحادية والعشرون يوم الجمعة بتاريخ ١٥-٧-٢٠٢٢ وحضرها كل من:

حضور الجلسة ٢١ بتاريخ ١٥-٧-٢٠٢٢ الجالسون من اليمين (د. فارس الخفاجي، الإعلامي عصام القريشي، أبو زين الخفاجي، الشاعر حسين حسان الجنابي، الشاعر عبد الحسين الجنابي، الشاعر حميد شغيدل الشمري) الواقفون من اليمين(قاسم عمشان، الفنان نبيل بربن، د. أحمد الشريفي، أحمد البابلي، الفنان باسم اللبان، الباحث محمود عبيد حسين، الشاعر ضياء محمود المجيد) وأنا د. علي الطائي من التقط الصورة!!

كلمة ترحيب الجلسة ٢١ تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

تَـدَاعَتْ تحـتَ أُلفَتِنـا الأُصُـولُ وأغنَـتْ مِـن تَلاقِينَـا الطُّلُـولُ

حـديثُ مجـالسِ النّعمـى طَويـلٌ كَلَيـلِ الوَصْـلِ مَـا طَالـتْ، يَطـولُ
يـداعبُ سـمعَنا ذِكـرُ التّـآخي إلى خـــيرٍ تَـــذَاكُرُنا يَـــؤولُ
فبَعـثُ الفِكـرِ يُـوقِظُ كُـلَّ حَـيٍّ ونَـومُ العاقـلِ المُضـنَى ذُهـولُ
مَقـالُ الشِّـعر يـأتلقُ افتخـاراً فَـدَعْ عَنـكَ البرايـا، مَـا تقـولُ
وسَـيفُ الشّـاعرِ المَوتُـورِ قَـرضٌ كَـما (العَبسِـيِّ) في سَـيفٍ يَصـولُ
صَهيلُ الحرفِ يُرعِـبُ كُـلَّ وَغْـدٍ كـذاكَ السَّـيفُ يُنهِضُـهُ الصَّـهيلُ
تَقَـدَّمْ، هـاتِ مـن أدبٍ وفـنٍّ ففـي إقـدامِكَ البُؤْسَـى تَـزولُ
فـلا تحـزن بـأن ولى زمـانٌ فـما لِزَمانِنـا وَقْـعٌ جَميـلُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أساتيذي الكرام

اليوم هو الخامس عشر من تموز عام ٢٠٢٢ .... وهي الجلسةُ الأولى بعد العشرين في تسلسل جلسات مجلسنا الثقافي. أرحب بكم أجمل ترحيب وأرجو أن يطيب الزمان بكم، وترقص الأماكن بتآلفكم واجتماعكم على الخير. وبعد انقطاع طال نسعد الآن بحضور شاعرنا البابلي المعروف الأستاذ (حسين حسان الجنابي) ونقول: حمدا لله على سلامتك وندعو الله أن يديمك للأدب وأهله، ومرحبا بك. أرحب بأستاذنا الكبير الذي أحتذي بشبابه الراسخ في شيبته مثالا لمكنون القوة في الشيخوخة، وأقول : العمر لن يكون عائقا في ميدان الإبداعِ، ما دامت الهمة عالية المنكب. أطال الله في عمرك أستاذنا الغالي الشاعر عبد الحسين الجنابي فأهلا وسهلا بك. أرحب بأعضاء مجلسنا الدائمين : الأستاذ التربوي والشاعر ضياء محمود المجيد. أرحب كذلك برسام الكاريكاتير والناشط والنحال الأخ نبيل بربن، ومعه أرحب بالأخ أبو زين

الخفاجي، وأشكر له نشاطه الدائم ومتابعته الواضحة لكل ما ينشر في صفحة المجلس فأهلا وسهلا بهما. دعونا نرحب بغريد مجلسنا والعضو الدائم فيه الأخ الفنان باسم اللبان فأهلا وسهلا به. أرحب بالناقد الصوتي والمؤرخ الأستاذ محمود عبيد من محاويل الحلة فأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالقادمَين من بعيد الأخ الشاعر والناقد الواسطي والذي خصصنا له النصف الأول من جلستنا هذه لتوقيع وتوزيع مجموعته الشعرية الجديدة (الظل المبعثر) التي صدرت عن مطبعة مجلسنا الثقافي هذا الشهر حميد شغيدل الشمري و الإعلامي الواسطي الأخ عصام القريشي، فأهلا وسهلا بهما. نرحب كذلك بالمرتاد الدائم والعاشق للمجلس الدكتور أحمد الشريفي صاحب الابتسامة الدائمة والمحيّا الطلق فأهلا وسهلا به. نرحب كذلك بالأخ الطيب والقلم الصاعد الأخ أحمد البابلي فأهلا وسهلا به. أرحب بالأخ (قاسم عمشان) وأرجو لهم أوقاتا مبهجة، ولحظات هي أعمار أخرى أحسبها في روزنامة الحياة. وأخيرا أرحب بالأخ الشاعر الدكتور فارس الخفاجي، أرجو أن تطيب هذه اللحظات بكم وتنسيكم وطأة الحر وسطوة تموز. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فعاليات الجلسة

حميد شغيدل الشمري

قال د. علي الطائي في تقديمه: عرفته ما كلَّ يوما أو توانى عن السير في سبيل الإبداع. عرفته دمث الأخلاق، رهيف الطبع، وشفيف الإحساس. عرفته كريما

بخلقه ويده، يرحب بكل قادم، ويودع بابتسامته المعروفة، كل مغادر. كتب الشعر بعد عمر طويل من الجهاد الوظيفي والأسري، فأجاد فيه رغم عدم تخصصه في أي من علوم العربية، أو دراسته لها. عرفته دائب التعلم ، يخبو ثم يتوهج، ويذوي فيقوم أصلب عودا، ويخطأ فيعود أكثر صوابا. وهكذا هو طالب العلم والأدب والباحث عن مكان في بحبوحة الإبداع. ومن لا يطلب معالي الأمور يظلُّ قابعا في أتون الضحالة والفشل. أصدر مجموعتين شعريتين وهذا هو المنجز الرابع له (الظل المبعثر) والصادر عن مطبعة مجلسنا الثقافي برقم إيداع وطني، ويقع بحوالي ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط. احتوى عشرات القصائد من الشعر العربي والتفعيلة وبعض النصوص النثرية، فجاء إضافة إلى رفوف مكتبتنا العربية الزاخرة فألف مبارك له وبه وعليه هذا الإنجاز. إنه الشاعر والناقد الواسطي (جار المتنبي)، حميد شغيدل الشمري، أدعوه إلى الجلوس هنا وتقديم نفسه ذاتيا وأدبيا متبوعا بقراءة عدد من قصائد مجموعته هو يختارها. بعد ذلك ستكون هناك مداخلات نقدية ومداخلات من الحاضرين بشرط أن نتقيد بالوقت . سيكون الوقت الأول ومقداره ٢٠ دقيقة تخصص للقراءات ومن بعدها المداخلات التي أرجو أن لا تتعدى الواحدة منها ٣ دقائق حتى لا يسرقنا الوقت. فليتفضل مشكورا.

ثم تقدم إلى المنصة وقال: (بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا أريد أن أقسم ولكنني أؤكد بأن مجيئي من النعمانية إلى هنا لا لغرض شعري لا والله العظيم وإنما لألتقي بهذه الوجوه التي أحببتها والتي وشمت على شغاف قلبي. هذه الوجوه التي أتذكر مع الدكتور علي ودكتور فارس وضياء دائما في التليفون وأسال عنكم جميعا، ومن التواصل معه أتواصل وأتأثر بتأثره وأفرح لفرحه. هذا المجلس الذي أعتبره جزء مني ومن كياني، هذا المجلس أحببته كحبي لأبنائي وكحبي لبناتي. في كلمة الأستاذ الدكتور علي حقيقة ما لامس قلبي وما هيج لي ذاكرتي. أنا حميد عبد الحسن

الشمري، كتبت الشعر وأنا في الابتدائية والمتوسطة والإعدادية وكلكم تعلمون هذه الفترة من حياة الانسان تتأثر بالظروف السياسية، لذلك كنت أكتب ولا أنشر، أكتب وأمزق، وضعي كما كل الشعراء، ولكن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير وعندما دخلت بالتواصل الاجتماعي وتعرفت على الكثير منكم فحقيقة شجعني لأن أطبع مجاميعي الشعرية. أنا لا أتخصص باللغة العربية أبداً وكل ما تعلمته باللغة العربية بجهود ذاتية، لكوني خريج معهد، ومعهد يختص بالري والبزل لا بالأدب وليس له أي علاقة بالأدب. وأقول الحمد لله و لشقيقي. عندي شقيقي الكبير حاج محمد علي الله يرحمه كان هو أستاذ لغة عربية وشخصية معروفة بالأدب تأثرت به كثيرا وتعلمت منه الكثير. كتبت أربع مجاميع شهرية ومجموعة نقدية مطبوعة وفي الطريق الكثير الكثير ولكنني أؤجله على السنة القادمة اذا كتب الله لي عمراً. الدكتور علي قال لي: اختر لك كم قصيدة تقرأها والله تحيرت كيف أختار قصيدة؟ أنا لا أريد أن أطيل ولا أريد أن أقرأ الكثير يعجبني النقد ويعجبني أن تبدون ملاحظاتكم. ثم قرأ قصيدة (عزف الأحزان) هذا جزء منها:

اعزفْ على الناي لا تضربْ على وترِ
النـاي أوجـعُ بالآهـاتِ في السَـهرِ
كـمْ أوحشـتني ليـالي الشـوقِ داجيـةً
حتى وُشِمتَ بـدمع العـينِ يـا قـدري
يـا قـدسُ يـا أمـلاً طافـتْ مراكبـهُ
بـين البحـورِ مـن الأصـباح للسَـحرِ
تاهـــتْ مـــراكبهم ربّانهـــا قُتلـــوا
شـــوقَ التحـــررِ بـــالتطبيع والخـــدر

وقرأ :

يَسيرٌ من الحُبِ لنْ أقبلا فسحرُ التلهفِ عندي عَلا
وشوقُ السنينِ على مقلتيّ يغازلُ دمعي وقد أهملا
وقلبي تصَدّع بين الدروبِ وحلمُ اتى عاصفا جلجلا
وطيفُ من السحرِ في خافقيّ يُسامر عشقاً سما واعتلا
هو الشوقُ نهر كبير عظيم يغوص به السابح المبتلى
وما نحن الا سراة السنين نشق الدروب ولن نقتلا
ونار من الصد بين الصدور فكانت لها في الحشى منزلا
سلام على عابقات الزهور وضوع المشاعر فيما بلا

ثم قرأ :

مَهلاً فديتكِ فالسّمارُ عراقي مُتنغمٌ كالزَهرِ والأوراقِ
والعين كحّلها بمرودِ سومري رب العبادِ بحكمةِ الخلاقِ
غمازتانِ على الخدودِ نديةٍ كالجبِ بينَ مَرابعِ وسَواقِ
لفّتْ خصائل شعرِها بحجابِها وخمارُها قدْ زادَ بالإشراق
وتَوَزرَتْ حتى تنَحّفَ خصرُها فَتَغَنجَتْ في خُضرةِ الآماقِ
عاتَبتها عَتَباً شفيفاً ناعماً جَفَلَتْ وألقتْ في اللظى أوراقي
وَتَمايَلت حَتى شَمَمتُ أريجَها كالياسَمينِ بنكهةِ السّماقِ
فلمَ التدللُ يا عراقي اللمى فالحبُ في أرضِ(البغيلة) راقِ
هو حبُ بابلَ حبُ سومرَ كلها حب الجَنوبِ بنَكهةِ(المشراق)

ونكتفي بهذا القدر حتى لا يطول المقام.

الشاعر عبد الحسين الجنابي

ألقى قصيدة (بغداد ذمارونجار) هذا نزرمنها فهي طويلة:

بغدادُ واشتبكتْ عليكِ الأعصرُ ... والـداءُ دوّى لا يَحـولُ ويُخسِـرُ

والعالياتُ السامقاتُ وقد هوتْ ... صوبَ العروشِ تيبَّستْ فتكسَّرُ

والدجلةُ الميراثُ بلقعُ قاعهُ ... وبِلا رواءٍ ذابلٌ، هو أصفرُ

فاستمكنتْ منه الرَّزايا خِلسةً ... وتثاللتْ عيناهُ أنّى تُبصرُ

حاقتْ به الأعداءُ متئِمةً، فلا ... معدى، وما من مهربٍ يا (جعفرُ)

هذي الحياةُ دَبىً، وما أبقت لنا ... من عروةٍ نلجا لها إذ تَكدرُ

أبداً تُعاضلُنا، ولا لن ترعوي ... دوما تحاصرنا وما هيَ تفترُ

هذا العراق بعزهِ ونِجارهِ ... أضحى غُثاءً والدروبُ تعثَّرُ

والغِيطُ قد هانتْ خلَت من وِرقِها ... ويمامِها، والبومُ راح يُهرهرُ

والجسرُ يا بغدادُ لا ريمٌ ولا ... حورٌ ولا عينٌ تراها تعبرُ

قــد أقفــرت شــطآنها وتخومُهــا ... لله مــا تلقــى، ويلقــى المعشــرُ

أيــن الربــوعُ الغــاضراتُ ورَيعُهــا ... أيــن النجــومُ زواهــرٌ تتــأطرُ

بــالعزِّ رافلــةً ومــا في ذاك شــكٌّ ... ظِنَّــــةٌ قيعانُهــــا تتبخــــترُ

بغــدادُ يــا أمَّ المعــالي ســطوةً ... وتســيّداً والــدهرُ عنهــا يُخــبرُ

الشاعر حسين حسان الجنابي

قال: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، ومبارك لأخي أستاذ حميد هذه الإضمامة المميزة للمكتبة العربية الأدبية الرصينة وأهلا وسهلا بكم أحبتي وأصدقائي وجزيل شكري للدكتور علي الطائي على كرم دعواته وعلى حفاوته وترحيبه واستقباله وعلى لطفه. الحقيقة احترت ما أقرا في هذا اليوم ولكني أخذتُ... (لم آخذ خيرة!!!) وإنما هي هكذا. ثم ألقى قصيدة (لغيرحبك) هذا نصها

لغَـيْرِ حُبِّـك هـذا القلـبُ مـا خَفَقَـا ... ولا لغـيرك ينبـوعُ القـوافي سـقى

عَينـــاكَ أَنْطَقَتَـــا مِنـــهُ لَواعِجَـــهُ ... لـــولاكَ لـــولاكَ لا والله مـــا نَطَقَـــا

لـولا ظُهُـوُرُكَ في عَيني لما صَـدَحَتْ ... فيـك القـوافي ولا إِحساسُـها صَـدَقَا

أنـتَ النَّمـيرُ لهـا إنْ قاربـتْ عَطَشَـا ... وكَنْزُهـا الثَّـرُّ إِمَّـا صـادفتْ مَلَقَـا

وأنـتَ مِـنْ أَمْطَـرَتْ بالحُـبِّ غَيْمَتُـهُ ... فاهْتَزَّ في الرُّوحِ عِرْقُ الشِّعْرِ فانْطَلَقَا

في رَوْضِـكَ الغَـضُّ يجـري صـادِحاً ... يَسْتافُ مِنْ زَهْـرِهِ النِّسْـرينَ والحَبَقَا

أَجْرَيْـتَ في قلمـي شَـلَّالَ قافيـةٍ ... عَطَّـرْتَ جَـرَّاءَهُ الأَقْـلامَ والوَرَقَـا

سـالتْ قوافيه غُـدْراناً تَفيضُ جَـوَىً ... تحكي بـما كـانَ مِـنْ أَمْـري ومـا لَحَقا

أَلْفَيْتَنـي دائـراً لا أَهْتَـدي أُفُقَـاً ... والليـلُ مُحْتَلِـكٌ قَـدْ ضَـيَّعَ الأُفُقَـا

أَجْـتَرُّ آهـاتِ مَشْـبُوبٍ أَمَـضَّ بـه ... شَـوْقٌ وطارِقُـهُ المَـأْمُولُ مـا طَرَقَـا

بينـي وبينـك لا تنسـاهُ ذاكـرةٌ ... إِذْ كـان مُخْتَلِفـاً عَـنْ كُـلِّ مَـنْ سَـبَقا

مِثالُـهُ لَمْ يَمُـرْ يَوْمَـاً عـلى بَشَـرٍ ... كـلَّا ولا كـانَ مَأْلُوفَـاً ومُسْـتَبَقَا

بـه انْفَرَدْنـا وصِرْنـا في الهـوى مَـثَلاً ... ولا أَرى كائنـاً مِـنْ مثلنـا عشـقا

الحـبُّ أَلْبَسَـنا مِـنْ خَـزِّهِ حُلَـلاً ... وزادَ أَيَّامَنـا مِـنْ نُـورِهِ أَلَقـا

ذُقنـا لذاذاتـه مِـنْ شَـهْدِ مَنْحَلِـهِ ... وطَعْمُـهُ لَمْ يَـزَلْ رُغْـمَ النَّوى عَلِقا

عِشْـنا بروْضَـتِهِ نَسْـتافُ عاسِـلَهُ ... والزَّهْـرُ يَنْثُـرُ في أَنْفاسِـنا عَبَقَـا

والـرِّيحُ تَهْمُـسُ في حُنْـوٍ وعاطفـةٍ ... لا تَبْرَحـا مِـنْ هُنـا يَوْمـاً وتَفْتَرِقـا

إِيَّـاكُما ذاكَ فـالمَنْظُورُ عاصـفةٌ ... تَسْـتَجْلِبُ الوَجَـعَ المَجْنُـونَ والأَرَقـا

عِيشـا كـما شِـئتُما فـالعُمْرُ في سَـفَرٍ ... حَـتْمٍ وأَيَّامُـهُ تَسْـتَوْجِبُا القلقـا

****

الشاعر ضياء محمود المجيد

قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الأساتيذ الأعزاء أدباء وشعراء وفناني بابل لكم في القلب مكان كبير. اليوم أنا أشعر بالمرض لكن أبيت أن أتغيب من هذه الجلسة الجميلة. والشعر كما تعرفون أساتيذي الكرام هو غذاء الروح. حميد الشمري أنا خضت معه البحار والمحيطات وذهبت معه خارج العراق سفرات أيضا فكان نعم الصديق وله من الطيبة شيء كبير ويتحمل. ذهبنا خارج العراق في سفرات جميلة وقضينا أوقات جميلة، وكان بين الفينة والفينة يقول البيت والبيتين والقصيدة له ولع بالشعر لكنني أفضله ناقداً أكثر منه شاعرا. له في النقد الباع الطويل ويكتب شعر التفعيلة بشكل جميل جداً، وقرأت له قصائد كثيرة من شعر التفعيلة ويلحنها تلحين مثل ما يلحن الأستاذ باسم اللبان القصيدة ويقرأها تعجبني حروفه جدا وقصائده جميلة. (قاسمتك الروح):

قاسَـمتُكِ الـروحَ فاسـتوصي بِهـا خَـيرا
فَمالِـــكُ الشـــيءِ في مَكنونِـــهِ أدرى
وأَغرِقيهـــا عـــلى سَـــيلٍ وَ أودِيَـــةٍ
كـوني لهـا المَـوجَ بَـل كـوني لهـا البَحـرا
واستَحضِـري الشوقَ حِينَ الشَوقُ يأخُذُها
إلى عُيـــونٍ يُضـــاهي حُســـنُها البَـــدرا

يـــا نَســـمَةَ الصُـــبحِ دُلِّينـــي بِحُجرَتِهـــا
وَ أَوقِفينـــي عـــلى أنفاسِـــها فَجـــرا
إني أُطَمـــئِنُ قلبـــي حـــينَ نَشـــوَتهُ
تَشـتاقُ جِيـداً سَيُفضـي سِـحرُهُ سِـحرا
يـــا مُهجَـــةً وَسِـــعَت نـــوراً عـــلى شَـــفَةٍ
قَـــد أنكَرَتهـــا وَباتَـــت تَحتســـي خَمـــرا
هـل تَـرتَقينَ بأيـكِ الـروح حَيـثُ سَـمَت
وَ ســـامَرَتها وَ أجـــرَت عِنـــدَها النَّهـــرا
يـــا بَســـمَةً يَســـتَحي مِـــن سِـــحرِها بَشَـــرٌ
فُكّـــي الخِـــمارَ فَشَمســـي أظلَمَـــت عَصـــرا
وَ أَنطِقـــي الـــرَوضَ إنَ خُطـــاكِ يَرسُـــمُهُ
نُـــورُ الثُريـــا يُصَـــلي عِنـــدها ظُهـــرا
يـــا أيكَـــةَ القَلـــبِ إنَ القَلـــبَ في هَـــوَسٍ
فاستَحضـــريهِ وَ كـــوني تَحتَـــهُ تِـــبرا
يـــا شَـــمسَ عُمـــري دَعينـــي إننـــي أقـــرا
فيـكِ الحُـروفَ وَ أمضـي عِنـدَها عُمـرا
لَمّـــا ظَهَـــرتِ عـــلى نـــورٍ و في غَسَـــقٍ
تَراجَـــعَ النـــورُ واســـتَجدى لـــهُ قَـــبرا

د. أحمد الشريفي

ألقى د. أحمد قصيدة هذا بعض منها:

قـل للحبيـبِ بـأرضِ طيبـة إننـا ... في ضـيعةٍ نشـكو تفـرق جمعنـا
نشـكو ضـياعَ المسـلمينَ بأرضـهِم ... كالتيـهِ في صـحراءِ جهـلٍ أمرُنـا
فمـنْ المغيـثُ وليس موسى حاضراً ... لـيلمَ مـن بعـد التفـرقِ شـملنا
ويُعيـدُ في تلـك النفـوس شـموخها ... ليعـود في فخـر العروبـةِ ذكرُنـا
ويعـود في أصـلِ النفـوسِ ربيعُهـا ... ويفـوحُ مـن بعـد النتانـةِ عطرُنـا
فالـدهرُ لم يـزرِ ولكـنْ أمـةً ... تاهـتْ فـأودى بالتفـاخرِ ذُلنـا
مـن بعـد أن كـان اللـواءُ مرفرفـاً ... صـاروا ملوكـا في الـديار عبيـدنا
وتفرقـتْ بعـد التوحـد رايـةٌ ... كانـت الى عـز الحيـاةِ تقودنـا
وتجـاسرتْ أيـدي الغُـزاة بقسـوةٍ ... وتقاسـمت كـفّ الطغـاة بلادنـا
والمسـلمون عواصـفٌ تلـوي بهـم ... متسـنّ هـذا وذا شـيعيُنا
ومجـازرُ الاوهـامِ قـد أخـذت بهـم ... نحـو المذلـةِ يـا تفاهـةَ شـعبنا

الإعلامي عصام القريشي

المثقف هل يصنع الحياة؟

هل يصح القول أن الثقافة تصنع الحياة؟ وإذا اتفقنا على ذلك، فلابد من الاتفاق أيضا على أن جودة الثقافة تصنع جودة الحياة، بمعنى أوضح، أن الثقافة القائمة على مرتكزات التوازن والمعاصرة والتحرر في الرؤى والأفكار وتجسيدها على الأرض، ستؤدي بنا الى حياة معاصرة ومتوازنة ومتحررة في آن.وهذا يعني أن مستوى جودة الحياة يتعلق بمستوى جودة الثقافة في المجتمع، إذن هذه هي أهمية وخطورة الثقافة وتأثيرها الكبير في مسارات الحياة لهذه الأمة أو تلك، وهنا لابد أن يتبادر الى أذهاننا تساؤل يفرض نفسه بقوة مؤدّاه، كيف يمكن أن تُصنع جودة الثقافة لكي نضمن تأثيرها ودورها الذي يقودنا الى صنع جودة الحياة المطلوبة أو المتمناة ؟ فلكي نؤسس ونبني حياتنا المعاصرة التي تليق بنا، لابد أن نصل أولا الى جودة ثقافية لها القدرة على إنتاج جودة حياتية معاصرة. لذا لابد أن يتم البحث في الوسائل والأدوات التي تقودنا الى اكتشاف وتطوير ثقافة جديدة (أو مطوَّرة في الأقل) لكي نصل الى ما نبتغي، والمثقف أو المثقفون هم أول أدوات ووسائل صنع الثقافة ذات الجودة العالية التي يمكنها الإسهام بقوة في صنع الحياة المبتغاة. ولكن ثمة من يؤكد بأن المثقفين درجات وأنواع - إذا اتفقنا على هذا التعبير- وهنا أعني بوضوح، يوجد المثقف الأصيل والمثقف

المستنسخ او المدعي، كما يوجد المثقف الواعي والأقل وعيا، ويوجد المثقف المخلص والأقل إخلاصا، ويوجد المثقف المؤثر والأقل تأثيرا، ويوجد المثقف الشكلي النمطي الصوري، والمثقف الجوهري الفاعل المؤثر الذي لا ينتمي لثقافة الادّعاء بل ينخرط بثقافة الفعل والتأثير في الوسط الذي يتحرك فيه. ومن بداهة القول أن مثقفي الادّعاء لا يمكن أن يسهموا بصناعة الجودة الثقافية المبتغاة، ولابد من القول هنا، أن مثقفي الجوهر هم الذين يمتلكون القدرة على تأسيس وتطوير الثقافة ذات الجودة العالية، هذا الكلام سيقودنا الى الحديث عن ثقافتنا الراهنة، وسنبدأ بالتساؤل التالي:

هل يمكن أن نصف ثقافتنا الراهنة بالثقافة المؤثرة ؟.

وفي الاجابة عن هذا التساؤل: تؤكد الوقائع المؤثثة لحركة المجتمع العراقي ضعف التأثير الثقافي بل وتدنيه الى مستويات ما كان لها أن تحصل فيما لو توافرت الثقافة التي تتداخل فعليا مع المشهد الحياتي العراقي برمته، وهذا دليل قاطع على شكلية الثقافية وقشريتها، وتدل على هذا الاستنتاج معظم الوقائع المرئية والملموسة في الحياة العراقية الراهنة، كما يحدث في مجالات السياسة والادارة والاقتصاد والتعليم والصحة وغيرها، إذ جميعها تؤكد نمطا حياتيا متراجعا، ما يعني تراجع تأثير الثقافة في عموم هذه المجالات، وهذا التراجع لم يتشكل جزافا، بل حتما يقف وراءه تردٍّ ونكوص في الثقافة نفسها، كونها لا تمتلك الجودة التي تجعلها قادرة على صنع حياة منظّمة ومنفتحة في آن على آفاق معاصرة تحمل في طياتها ملامح المجتمع القائم على منظومة ثقافية متحررة تتداخل مع الفعل المجسَّد وتؤثر فيه وتصنعه وتمتلك القدرة على توجيه مساراته. ولا يعني هذا إلقاء المسؤولية كاملة على المثقفين وفشلهم في تقديم نموذج المثقف المؤثر والقادر على نقل الثقافة من مفهومها المجرد الى فعلها المجسَّد في ارض الواقع المجتمعي، بل ثمة جهات أخرى تتحمل جانبا من مسؤولية تراجع الثقافة وتراجع الحياة العراقية على

اثرها، ويقف السياسيون في المقدمة من ذلك، فالسياسي الذي لا يعبأ بغير مصالحه ولهاثه خلف مكاسبه المادية او غيرها، يشكل سببا مباشرا لتراجع الثقافة، كما يقع تهميش المثقف من لدن السياسي بالمستوى نفسه من التأثير السلبي على تطوير الثقافة ومضاعفة تأثيرها في مفاصل الحياة كافة. ولو مررنا على النخب الأخرى المسؤولة عن ترسيخ الثقافة المتحررة ونقلها من مفهومها المجرد الى خانة الفعل المؤثر، لوجدنا أنها لا تقل في مسؤولياتها عن السياسيين او المثقفين أنفسهم، لأن الجميع مطالب بإظهار قدراته وإسهاماته الصحيحة في هذا المجال، ليس كعبءٍ مضاف عليه، بل يقع هذا في صميم واجباته التي تفرض عليه حضورا فعليا شاخصا يعمل على تدعيم الثقافة والإسهام بصنع حياة تليق بالمجتمع. وهكذا لا يمكن أن نحصر الجهد الثقافي بنخبة معينة، ولكن لابد من الايمان والاقرار بأن المثقف المؤثر ينبغي أن يتصدر الجميع في صنع جودة الثقافة التي تكافئ صنع الحياة اللائقة، على أن تساعده بتحقيق هذا الهدف نخب أخرى، وأولها نخبة القادة السياسيين الذين سيحصدون هم قبل غيرهم نتيجة إسهامهم الفاعل في صناعة جودة الثقافة، لأنهم يصنعون بذلك نخبا اجتماعية واعية ومثقفة تعي جهد السياسي الناجح وتقدّر دوره في تقديم جودة الثقافة وجودة الحياة على مصالحة الخاصة

الفنان باسم اللبان

قال : مساء الخير مساء السعادة كل عام وأنتم بخير وسعادة اخوتي الأعزاء للأستاذ حميد الغالي الف الف مبارك مولدك الجديد ولكل القادمين من خارج محافظتنا العزيزة نقول

لهم جميعاً انتم الرائعون وأنتم من تحملون الوفاء لهذا المجلس الرائع..وأقول للأستاذ حميد .. كم من الحب والاحترام أكنه لك .. ليست الروعة بالإنجازات فحسب.. بل الروعة بروحك السامية والهامك للآخرين بأن ينجحوا ويستمروا ونكران الذات وان تعطي الامل للآخر ولكل من يتابعك. الروعة أن ترسم على شفاههم لما تقدم من لوحات شعرية تجعل المتلقي يتفاخر بك.. الروعة أن تكون ممن يبذلون جهودا كبيرة.. فالفراشات لا تعرف ألوان أجنحتها لأنها تتنقل بين الزهور وتحلق عالياً..وهناك من الأصدقاء يعرف مدى أهميتك للأدب الرصين وهم حاضرون معنا بمجلس الدكتور علي الطائي وكل الحضور.. شكراً جزيلاً على ما قدمته لنا وما ستقدمه ولكل الشعراء الأوفياء ولمن حضر معنا هذه الجلسة وان شاء الله ستستمعون وتتمتعون اليوم بما سأقدمه من تنغيمات من كلمات الشاعر العزيز الأستاذ حميد شغيدل الشمري لواحدة من قصائده التي اخترتها وهي (غزل الصبا) وأتمنى أن تروق لكم....

أشرقَ الفَجرُ عَلى زهرِ الرُبى واستفاقَ الطيرُ حتى طربا
النَدى الفضيُ ألقى قطْرهُ في أديمِ المرجِ دراً سُكبا
النَسيمُ الحُلو في طياتهِ داعبَ الأفنانَ شوقاً ونبا

د. فارس الخفاجي

قال: نبارك لأخي الأستاذ الكبير حميد الشمري إصدار كتابه (الظل المبعثر). حقيقة أنا بالنسبة للأستاذ حميد يعجبني فيه أنه يكتب الأشياء التي يمر به يترجمها شعرا

فحقيقة لما رحنا للنعمانية مرة ووقفنا على قبر المتنبي يعني وتحس أنه يتفاعل مع كل قصيدة تلقى يتفاعل كأن الشعر يعني يسري في دمه متذوق من الطراز الأول. ومررنا على نهر دجلة أحس أن حتى الاراضي الزراعية كأنه يعرفها شبرا شبرا يعشقها ذابت في دمه هذه يعني في التجارب طويلة حقيقة كان في الوظيفة وهذه الاراضي يقول هذا لفلان وهذا لفلان وهذا يخشى أن يدخل الى تلك الاراضي لأنه حقيقة يعني يكرمونه بالضيافة وهو لا يريد ذلك حقيقة الأصالة الاخلاق الطيبة كلها.

ثم ألقى قصيدة (غربة الروح) هذا جزء منها:

في غُربَةِ الرُّوحِ فاضَ القَلبُ أشواقا ... حتى بَدا مُتعَباً من هَولِ ما لاقى
غابَ الحَبيبُ فَأدمى كُلَّ جارِحَةٍ ... وَزادَني فَوقَ ما عانَيتُ إرهاقا
ولستُ أَوَّلَ مَنْ أودى الغَرامُ بِهِ ... كم قَرَّحَ الدَّمعُ أحداقاً وَأحداقا
طَرَقتُ بابَ الهَوى والشَّوقُ يَلفَحُني ... وَأنتَ تُحكِمُ ذاكَ البابَ إغلاقا
كم كُنتُ أحلَمُ بالشَّمسِ التي ... وَأنتَ مَنْ زِدْتَها زَهواً وَإشراقا
وَأنتَ كَالبَدرِ وَالنَّجماتُ مُذْ خُلِقَتْ ... تُزجي أمامَ بَهاءِ البَدرِ إطراقا
أهفو إلى الوَصلِ مُلتاعاً فَتَسبِقُني ... عَلامَ صِرتَ إلى الهِجرانِ سَبّاقا
مَواجِعُ البُعدِ كَالأمواجِ إنْ ضَرَبَتْ ... وَأكثَرَتْ في غَريقِ الوَجدِ إغراقا
ما كانَ يَعذِلُني في الحُبِّ من أحَدٍ ... لَو كُنتَ تَحفَظُ لي عَهداً وَميثاقا
إلى دِيارِكَ سارَ القَلبُ في شَغَفٍ ... وَراحَ يَرسُمُ في لُقياكَ آفاقا
هَجَرتَهُ وهوَ في حُلمٍ يَتوقُ لَهُ ... أنْ تَجعَلَ اللَّمسَةَ العَذراءَ تِرياقا
يا قَلبُ لا تَبتَئِس يَوماً لِنازِلَةٍ ... ما زِلتَ في نَظَرِ العُشّاقِ عِملاقا

حَمِلـتَ هَمّـاً بِحَجـمِ الكَـونِ شِـدَّتُهُ مـا أنـتَ مَـنْ يَرتَجي عَطفـاً وإشـفاقا
نَلقـى مـن العِشـقِ أتراحـاً تُكَـدِّرُنا ولمْ نَـزَلْ رَغـمَ مـا نَلقـاهُ عُشّـاقا

أحمد البابلي

قدم نصا نثريا (عش بهناء):

و أنا أبقى شمعة أنير...كل ليلة ظلماء...

أحترق جسدا.. وعاطفة لاهبة لقلبٍ

كان يوما ..ينبض حباً ووفاء....

يا زمن الاقوياء.. .شكراً

رميتني في زنزانة الُتعساء..

فرحين كلهم ويربتون على أكتافي..

غزا الشيب مفرقي و ابتسم كالسعداء

تقول ..وقاراً هم ينعمون وبمخادعهم يحلمون

وبأحضان هيَئتْها لهم في سبات نائمون..

سررمن استبرق ونمارق عليها يتكؤون..

وكلمات بهمس يتبادلون

و أنا أفترش أرضي و سمري مع وسادتي

ابتلت بدمعي تلاشت

دمعي الذي لا ينضب كنهرٍ

وأمسي مع ليلي كالأسير....

تارة أذكُر من رماني بالأسر

وتارة بسجاني استجير....

سمكة أخرجت من الماء

بمقلاةٍ على جمر طهيت

وقدمت لضيوف ناكري الجميل... .

هم اكلوا وتلذذوا. . ثم شكواظمأ..

ولمضيفهم يلومون

ابقى مأكول مذموم

الجلسة الثانية والعشرون

٢٠٢٢-٨-٥

أقيمت الجلسة الثانية والعشرون يوم الجمعة المصادف ٥-٨-٢٠٢٢ بحضور كل من:

حضور الجلسة ٢٢ الجالسون من اليمين (الشاعر الشاب محمد الخفاجي، الكاتب كامل الدليمي، د.محمد صالح الحمداني، الناشط أبو أحمد الحمداني، د. علي الطائي) الواقفون من اليمين (د. علاء الحلي، د. فارس الخفاجي، الشاعر علي حميد الحمداني، الشاعر ضياء محمود المجيد، علاوي سيد جاسم، الشاعر الشاب عقيل العميدي)

كلمة ترحيب الجلسة الثانية والعشرين تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أساتذتي الكرام أرحب بكم أجمل ترحيب في جلستنا الثانية والعشرين لهذا العام والتي تصادف يوم الجمعة ٢٠٢٢/٨/٥ نسعد دوما بتواجدكم معنا وحضوركم شعراءنا ونقادنا وفنانينا ومتذوقينا. أهلا وسهلا بكم مرة أخرى ،شكرا أقول شكرا جزيلا لكم على هذا الحضور رغم هذه الظروف، ظروف الحر الشديد في هذه الأيام التي وصلت فيها درجة الحرارة إلى أكثر من ٥٠ درجة مئوية وآثرتم الحضور فشكرا جزيلا لكم مرة أخرى. حتى لا نطيل عليكم اليوم وفي هذه الجلسة سيكون هناك قراءات لكتاب صدر مشتركا بيني وبين دكتور فارس الخفاجي بعنوان (السجال البابلي) ان شاء الله، بعد ما نرحب بكم طبعا كل الحاضرين هم من رواد المجلس الدائمين، وهناك بعض الأشخاص الذين ارتأوا الحضور لكن بسبب ظروف الجو لم يستطيعوا. نرحب اليوم بناقدنا وشاعرنا البابلي حسين عوفي أهلا وسهلا به. وطبعا أصحاب الخطوة البعيدة دكتور محمد صالح الحمداني أستاذنا العزيز والأخ الناشط المدني أبو أحمد الحمداني فأهلا وسهلا بهما. نرحب كذلك بالأستاذ ضياء من أعمدة المجلس المهمين الذي حضر من الاسكندرية فأهلا وسهلا به. الاستاذ كامل والاستاذ علي الحمداني نهنئهما بسلامة الوصول إلى أرض الوطن بعد أن قضوا سفرة سعيدة مكللة بالفائدة وبالثواب في مصر والقاهرة حضروا فيها عدة أمسيات ومنتديات وصدحوا بأصوات عراقية خالصة في تلك الأماكن فشكرا لهما على هذا النفس العراقي الخالص. نرحب كذلك بالأستاذ باسم اللبان الفنان الغريد، غريد المجلس، فأهلا وسهلا به. الأخ أبو صلاح السلطاني المتذوق أهلا وسهلا بك حضورك هذا الثاني او الثالث، أيضا بعيد خطوة ولكن آثر الحضور لأجل أن يستمتع بما يسمع من الشعر والنقد والفن فأهلا وسهلا

بهم. شعراءنا الشباب والمشروع وأنا أسميه المشروع الواعد للحلة وللعراق يتمثل بالشاعر الشاب الوسيم عقيل العميدي حقيقة كان حضوره مميزا وان شاء الله نحو السمو في قادم الأيام مشروع شاعر كبير فأهلا وسهلا به. والاخر أيضا الشاب ولدنا العزيز محمد الخفاجي أيضا مشروع شاعر كبير إن شاء الله بابلي أولا وعراقي ثانيا وعربي ثالثا فأهلا وسهلا بهما. الإعلامي ذو الفقار الطرفاوي الذي يغيب في بعض الاحيان دون سبب ولسبب اليوم يحضر فأهلا وسهلا. الاخ الدكتور فارس الخفاجي كذلك ومن أعمدة المضيف فأهلا وسهلا بك. أرجو أن لا نطيل عليكم في هذه المقدمة لكن الترحيب لابد منه. اليوم لدينا هذا المنجز الذي طال موعد ولادته منذ عام ٢٠٢٠ ولحد هذه اللحظة اليوم ولد وهذا هو الحضور الأول له في هذا المكان. سوف نقرأ منه طبعا. الفكرة هي مطروقة أكيد مطروقه لكن أنا كتبت في الغلاف الخلفي أن هذا السجال يعتبر أطول سجال بين شاعرين ليسا من أصحاب الاختصاص، يعني بين طبيبين. أنا لا أقصد بأنه أطول سجال بالتاريخ، لا، حتى لا تؤخذ علي هذه الكلمة لكن بين طبيبين لا أعتقد حين تفتش التاريخ الأدبي لن تجد سجالا بين طبيبين وعلى الشعر الفصيح طبعا. فهو كان ثمرة لهذا التلاقح الفكري أو التلاقح الشعري. وهذي الولادة لهذا الكتاب ان شاء الله يوزع عليكم وأنا أرحب بكل الملاحظات من حضراتكم وخاصة النقاد والشعراء فان شاء الله يروق لكم. هذا بالنسبة للسجال. السجال طبعا الكثير منكم أكيد انتم أساتذتي وتعرفون بأن السجال هنا السجال الشعري لأن السجال ربما يعطي معنى المجاراة بين متحاربين مثلا، إذا رجعنا إلى أصوله التاريخية واللغوية. السجال بين متحاربين او بين جيشين حينما نقول الحرب سجال بينهما نقصد بذلك أن لا منتصر بينهم ولا مهزوم. فهي عبارة عن كر وفر ويوم لي ويوم لك فهي تعطي المعنى الدقيق. لكن أخذ هذا المعنى إلى الشعر فأصبح السجال الشعري. فهو يعتقد أنه يعطي نفس المعنى، ربما يسمى بالمجاراة وربما كذلك يسمى السجال

بالنزال. كثير من الأسماء يعني حتى التشطير يعتبر نوع من السجال. التخميس أيضا يعتبر نوع من السجال. يعني أنا من أشطر لك في قصيدة معينة أو بيت واحد أيضا يعتبر تشطير. بعد العنوان تطرقنا الى السيرة الأدبية والذاتية لي ولأخي الدكتور فارس ومن ثم تقديم لي وتقديم لأخي دكتور فارس وشرح بسيط عن السجال وعن الحلة أيضا. كتبنا بكل البحور الخليلية الستة عشر وثمانية من مجزوءات البحور، لكن ليس كل البحور راقت لنا ومنها المنسرح الذي عافه الشعراء المحدثون رغم أنه كان يكتب في السابق ويغنى. وأنا أغني به أحيانا. أي من ٢٤ سجال أي ٤٨ قصيدة وناف عدد الأبيات الألف بيت كلها من الشعر الفصيح. وتعددت الأغراض منها: الوطني، الغزل، الاخوانيات، ونوعنا بالقوافي وحروف الروي ونتوقع أنه إضافة الى المكتبة العربية. ونتقبل كل الملاحظات منكم. حتى النقائض هي تعتبر من السجالات يعني نقائض جرير والفرزدق والأخطل. وبعدها سنقرأ بعض السجالات من الكتاب.

ثم بدأنا بقراءة القصائد: ومن هذه القصائد نختار عدد من الأبيات حتى لا يطول المقام: قال د. فارس الخفاجي (**أنا والقريض**):

خِـلّانِ كُنّـا، والقَـريضُ لوحـدِهِ ... أضحى يُقاسِمُني الأسى ويَبوحُ
ويَـزورُني عنـدَ الكَـرى وأزورُهُ ... وأنـا ضَـجيعُ الحُـزنِ وهـو طَـريحُ
مَنْ لي إذا ضَجَّتْ جَميعُ مَواجعي ... والـرُّوحُ ثَكـلى والفُـؤادُ ذَبـيحُ
يـا مَـنْ يُنـاجيني فَيُطفـئُ ثَـورَتي ... هَمسـاً لآلامِ الحَيـاةِ يُـزيحُ
يـا صـادِحاً بالمكرُمـاتِ ومادِحـاً ... هـلّا ينالُـكَ يـا قَـريضُ مَـديحُ
يـا شِـعرُ، مـا ألقـاكَ إلا واحَـةً ... في وسـطِ بيـدٍ للغَريـبِ تُـريحُ
الشِّـعرُ يشـفي كُـلَّ جُـرحٍ إنّـهُ ... بُسـتانُ وَردٍ بـالعَبيرِ يَفـوحُ

وكان رد الدكتور علي الطائي (بعض من القصيدة):

أَوْفَى لَنـا هَـذَا القَـريضُ بِوَعْـدِهِ مَـا كَـانَ يَوْمًـا وَاجِمـاً فَيَبُـوحُ
أَضْحَى لَنَا مِثْلَ القُلُوبِ وَنَبْضِهَا يَغْـدُو، كَصُـبْحٍ بَاسِـمٍ، وَيَـرُوحُ
مَرْثِيَّـةُ الحُـزْنِ المُقِـيمِ بِأَرْضِـنَا رَاحَـتْ، كَنَـوْحِ الثَّـاكِلِينَ، تَنُـوحُ
وَنَـدَبْتَ أَنّ الحُـزْنَ بَـاتَ ضَـجيعَنا هَلْ كَـانَ غَـيْرُ الحُـزْنِ فِيـكَ يُسِيحُ
وَأُطَـارِحُ الأَفْكَـارَ فِيـكَ لَعَلَّنِـي أَلْقَى عِـلَاجَ الـرُّوحِ، فَهْـوَ طَـرِيحُ
ذُبِحَـتْ بِـلَادِي، والمصَـائِبُ جَمَّـةٌ (وَالـرُّوحُ ثَكْـلَى) وَالْفُـؤَادُ جَـرِيحُ
زُرْنِي كَـــزُوّارِ الْقُبُـــورِ بِلَيْلَـــةٍ قَمْـراءَ، تُبهِجُهَـا النُّجُـومُ، تَلُـوحُ

وقرأ الاثنان عددا آخر من القصائد تجدونها في كتابنا(السجال البابلي).

الكاتب كامل الدليمي

قال: السجال من حيث التاريخ الأدبي قليل وربما كان استعراض شعري. الشاعر الذي يساجل شاعرا آخر يتفقان بالمعنى، لكن الألفاظ متنوعة. والمعارضة في التاريخ الأدبي أنك تأتي ببيت أو قصيدة فيأتي شاعر فينسف معناه أمثال جرير والفرزدق. ومن الضروري إحياء هذا الفن حتى نكشف المعجم اللفظي لكل الشعراء. وقد كشف السجال عن سعة اطلاع وغزارة في المعجم اللفظي

للشاعرين. ولا يمكن الحكم بهذه العجالة إلا بعد أن نقرأ، وهذه التجربة ناجحة وهي ليست حديثة. المستوى هو مستوى استعراضي، وربما وجب تغيير بعض الألفاظ وخاصة في قصيدة الأم. ولو عرضت هذه المساجلة على النقد ليس الاخواني بل الواقعي، نعتبرها من باب التجديد لهذا الفن. والميزة المهمة هي أنهما طبيبان شاعران.

الشاعر والناقد حسين عوفي البابلي

السلام عليكم ورحمة الله. حقيقة أمسية مميزة بوجودكم أولا وبهذا المجلس العامر الذي أثبت الديمومة والنجاح والسداد. حقيقة كل خطوة مدروسة بعقلانية وبحكمة حتى يقدموا للحلة وجه الأدب الحقيقي. يعني بصراحة الرجل يعني عذراً لو قلت انه تلميذي وأفتخر لكن للأمانة الأدبية أقول لك ذلك وبكل فخر. أما العملاق دكتور علي الطائي حقيقة أنت رقم كبير في الشعر بصراحة. مثل ما تفضل استاذ كامل يعني لابد من العودة الى التراث والأصالة ولأجل إحياءه خاصة للاجيال ولو بعض الاجيال تقدموا خطوات واذهلونا بشكل ملفت للنظر يعني لا أريد أن أسمي بالأسماء لكنهم حقيقة سجلوا حضورا باهرا ومشرفا بالرغم من أنني لم أطلع على جميع القصائد لكنني واثق كل الثقة انما تضمنه هذا الديوان هو من أجمل ما يكون. والأجمل منه كل واحد يتصف بصفة معينة. بالنسبة لدكتور علي يعتمد الجزالة والفصاحة لأبعد الحدود يعني أنا متابع شخصيا لما ينضم

دكتور علي. وهذا شيء يحسب له ونحتاجه. بالنسبة لدكتور فارس يميل الى الرقة والعاطفة ولهذا يأتي شعره سلس لكن اليوم فاجأني بابتكار اسلوب اول مرة ألمسه عنده يعني طريقة تركيب الجملة إنه أولا تخلق لدى السامع دهشة تشكل عنده صورة تشكل متعه يعني خاصة نحن الذين نشتغل بالشعر فكل واحد له بصمته وكل واحد له أسلوبه. فهذه الجلسة رائعة بسيطة بصراحة يعني لا يمكن أن نقدم قراءة نقدية تليق بهذين الشاعرين وهذين القامتين. مبارك هذا الجهد والحمد لله يعني نحن متذوقون للأدب يعني وجدنا ظلالا وارفا يعني نأخذ راحتنا لأبعد الحدود يعني لا أخفيك سرا عندما نقعد أنا وأستاذ علي في اتحاد الكذا نشعر انه هذا بيتنا وهذا النهر الذي نستقي من عنده كل شيء جميل بارك الله بكم والف شكر وامتنان.

د. علاء الحلي

السلام عليكم جميعا ورحمة الله. بداية أنا أبارك الى العزيزين الشامخين السامقين الشاعرين الدكتور علي الطائي وكذلك الدكتور فارس الخفاجي ميلاد نتاجهما (السجال البابلي) طبعا السجال هو من الفنون العربية القديمة ومنذ الجاهلية ولكن تغيرت اسماؤه. تارة نسميه سجال مثل ما حدث بين امرؤ القيس مثل ما تفضل الاستاذ كامل وكذلك علقمة الفحل وبعد ذلك تطور. تارة يسمى التشطير تارة يسمى التخميس

والى ان سمي بالنقائض كما حصل بين جرير والاخطل وكذلك الفرزدق. بعد ذلك تطور في العصر العباسي الأول بالتحديد وأخذ أسماء متعددة منها السخرية، ومنها التندر. التندر أيضا تعني بمعنى أو بآخر السخرية. وهذه السخرية أو هذا التندر له أيضا أنواع. قد يسخر الانسان من نفسه كما فعل أبو دلامة في مجلس المتوكل حينما أراد منه أن يذم شخص أو يهاجم شخص أو يسخر من شخص كان حاضرا في مجلسه فعمد الى نفسه واخذ يسخر من نفسه. وتارة تكون السخرية او التندر بشيء خارجي يعني بصديق مثلا أو بقريب، بزوجة. بعده تفرع الى التندر بالأمراء والساسة السخرية من الامراء والساسة وهذا ايضا يسمى نوع من السجال. أنا طبعا والذين تحدثوا قبلي عن هذا النتاج لم يبق شيء أتحدث به. الإخوان دكتور علي الطائي وكذلك الدكتور فارس الخفاجي هما دعامتا هذا المجلس مثل ما تفضل به الأخوة الذين سبقونا فهم يمتازون بلغة رصينة بأسلوب شعري ، ولكن مثل ما تفضل به قال الاستاذ ضياء قال ان احدهما يميل الى الرقة والعاطفة وانا اسميه هذا الاسلوب بالسهل الممتنع الدكتور فارس يكتب بالسهل الممتنع. الدكتور علي الطائي يكتب بلغة جدية، وهذه اللغة أيضا نحتاجها. يعني أحيانا عنده مفردات مسبوكة تحتاج الى قاموس. وكلاهما متمكن من اللغة ولا أعرف أيهما أطوع الخاتم في يده أم اللغة الى لسانه أتمنى لهما التوفيق وان شاء الله الى نتاجات جديدة... شكرا لكم.

الشاعر ضياء محمود المجيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الشاعران علي الطائي وفارس الخفاجي مثل ما ذكر الناقدان الاستاذ

حسين عوفي والناقد الدليمي يتمتعان بالميزة الأولى وهي تمكنهم من العروض. الشاعر العمودي يجب أن يتمكن من العروض. جنابكم تعرفون ما هو العروض، البحور والاوزان الشعرية. وبالنسبة للشاعر فارس الخفاجي مثل ما ذكر الدكتور ابو ليث يتميز بالبساطة ويستطيع المتلقي باختلاف الثقافات أن يفهم شعر فارس الخفاجي. فارس الخفاجي بعيد عن استعمال المصطلحات الصعبة والمصطلحات البعيدة أو الغامضة من القاموس. الأديب الدكتور علي الطائي مثل ما ذكر استاذ أبو ليث يستخدم ويتصرف بالمفردة كما يريد كتصرف النحات كما يشاء. يشتق من المفردة اشتقاقات ويستخدمها لأنه شاعر حر. الشاعر العمودي حر باستخدام المفردة نعم واشتقاقاتها لكن لا يستطيع تجاوز اللغة العربية. والجزالة التي يمتلكها مثل ما ذكر جزالة يعني بشكل حلو ورائع. الشاعران هما أساس بناء هذا الصرح الأدبي الكبير في بابل. وأنا ممتن لهما بالرغم من صداقتي معهم سنين طويلة كشعراء وأصدقاء أيضا هما الدعامتان لهذا المجلس الذي يجمع كل الشعراء والادباء والفنانين والمثقفين في بابل وفي العراق. أتمنى لهما كل التوفيق وأتمنى للجميع أيضا كل التوفيق هذا جهد مبارك وسيكون إضافة كبيرة للصرح الأدبي البابلي والعراق والسلام عليكم وشكرا جزيلا.

وقرأ قصيدة هزلية :

أنـــا في خـــدرها عبـــد ذليـــلُ وفي الآفـــاق بـــين النـــاس فيـــل
أمـيس عـلى الرجـال بكـل فخـر ويجـــري في ربـــاي المســـتحيل
وإن حضـــــرتْ، تميـــد الأرضُ ويركـع في الضـفاف الأرخبيـل
تنـادي في الصـباح هلـم عنـدي فـأركض مســرعا كـي لا أطيـلُ
ولمـــا تحتســـي الشـــاي المحـــلى وتـنهض حيـث يرتجـف النخيـلُ

وتبــدأ عنــد تفتــيش الســرايا وإن عطســت فيهتــز الفصــيلُ

وإن وجـدت بكـل البيـت نقصـاً ســتحدث ثــورةٌ وأنــا القتيــل

الشاعر علي حميد الحمداني

كــم تمســكتَ بحبــلِ المســتحيلِ وأضعتَ الدربَ في الوحلِ الثقيلِ

ورميــتَ العُمــرَ في وادٍ ســحيقٍ غَــرّكَ الــربحُ عــلى رهــنٍ قليــلِ

ثــم عــدتَ اليــومَ غصــناً بربريّــاً تستمدُّ العَـونَ مـن غُصـنٍ نَحيـلِ

لم يكــنْ ذنبَــكَ هــذا يــا جَــواداً قَصَّرَ الخَطوَ على الدربِ الطَويلِ

يــا حمــامَ الــدوحِ لا تُفضِ بشَــدوٍ في مكــانٍ لــيسَ يعنــى بالهــديلِ

يــا عويــل الليــلِ يــا دمــعَ الثُريّــا يــا نجيعَ الموتِ في شمسِ الأصيلِ

ربَّــما يُرضــيكَ أنْ تَبقــى قَتــيلاَ مَــدَّ كفَّــاً بائســاً نحــوَ قتيــلِ

تصـهلُ الخيـلُ عـلى أعقـابِ جـرحٍ خانــهُ النــزفُ بســاعاتِ الصــهيلِ

لمْ تَعــدْ في هــذهِ الأرضِ ديــارٌ غــيرُ ذكــرى وبقايــا مــن طلــولِ

وغيــومٌ ملؤهــا بــرقٌ ورعــدٌ لــيسَ للأمطــارِ فيهــا مــنْ هُطــولِ

وخَيــالُ كــانَ مهووســاً جَموحــاً ســـــتراهُ الآنَ في ثـــوبِ الخمـــولِ
هكــذا تــزدادُ في الضــوءِ ظلامــاً كعليـــلٍ مـــاتَ شـــوقاً لعليـــلِ
لا بــديلاً عنــهُ ، تقضــيهِ هيامــاً هــل لعمــرِ بــاتَ ينــأى مــن بــديلِ؟
فاستعدْ اليومَ كي تمضي وحيداً وتـذوقَ اليـأسَ في كـأس الرحيـلِ

د. محمد صالح الحمداني

قال د. علي الطائي: نرحب بالدكتور والباحث محمد صالح الحمداني وهذا المؤلف الذي طبع في مطبعتنا طبع بهذه الحلة. وهو قادم من النجف الاشرف لأجل اللقاء بكم في بابل ولأجل أن يعطيكم هذا الاصدار الجديد فرحبوا به معنا تفضل.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين أنا أشعر أني راكب سفينة غير سفينتي، كبيرة وطويلة عريضة ولست عضوا فيها. شعراء وقامات و أنا لا اعرف من هذا شيء. الله يحفظكم ولكن ساقني القدر أن أكون في خدمتكم، وأرتوي من نتاجاتكم وتحيطوني بلطفكم الله يبارك بكم. هناك مفاهيم للقران لم تدرك أو أهملت في الحقيقة والناس يعني ولد عندهم هذا الاهمال للمعلومات الموجودة في القران لما يحمله القرآن بين دفتيه أن الناس أولا تعزف عن

القران ثانيا تعزف عن الدين ثالثا انها لم تتعرف عليه، لم تتعرف على الدين. هذا واحد. فصار من واجب الانسان الذي يكتشف شيء طبعا المعلومات كلها في الكون موجودة وفي ذهن الانسان مطروحة من يوم خلق الانسان او من يوم الله عز وجل أوجد الانسان علمه الأسماء كلها وقال للملائكة اني أعلم ما لا تعلمون، أعرف هذا الانسان ماذا يملك لأنه خليفة الله. اذا اكتشفنا شيء يجب ان نقدمه الى المجتمع قبل لا نفقد او نرحل ويبقى هذا الاكتشاف دين برقبتنا هذا واحد . ثانيا هناك معلومات مغيبة عن الناس موجودة لكن غير موجودة في التاريخ موجودة في الافكار القديمة على مر العصور ولكنها مغيبة ممكن ان تكون عمدا مغيبة حتى لا تسمو طائفة على طائفة. أقول طائفة ليس مذهب وانما شريحة من الناس على شريحة أخرى. أو أنها تنقل لتعتبر فضيلة لمن ينقلها الى نفسه. فغيبت هذه المعلومات وغيبت معها الحقيقة. فهنا بما انه انا اصغر شخص في هذا المضمار ولكن هناك قامات كثيرة سارت في هذا المضمار وارتقت الى اماكن جدا مرموقة، وكشفت ما موجود في التاريخ وممكن ان يكون عامل آخر. إنه عامل تغير اللغة بين الأقوام من قوم الى قوم لما تتغير اللغة. ويأتي أقوام جدد يحتلون بلاد معينة تغيب المعلومات السابقة مع اللغة السابقة وتبقى مخفية الى ان يأتي يوم يطلع بعض الاشخاص على تلك اللغات القديمة ويستخرج هذه المعلومات ومن المعلومات الخاصة ببلادنا هذه كثيرة جدا وأما منقولة لغرض ما ودليل الشك في صحة النقل والوقوف على انها مختلفة بينهم. ليس مع اصحاب المعلومة وهذا ما يستدعي ان نتوقف هنا ونبحث عن الدليل بجدية كاملة ونحمد الله عز وجل انه هناك اناس يتابعون هذا الموضوع فيبرزون هذه الحقائق ويرجعون التراث الى اصحابه والانسان يرتبط بأخذه ويستسقي من تراثه الطريق والمكانة والتأثير لان هذا العالم ما اوجد الا لهدف معين من قبل الله عز وجل يفضي به الى الوصول الى كامل الحقيقة. ونحن لحد الآن لم نخط خطوة واحدة فوق مدرج الحقيقة التي أرادها الله

للبشر. ونحن لا نستهين بقابلياتنا وقدراتنا ولا نستهين بموقعيتنا نحن خلفاء الله وعلى هذه الارض ولازم علينا ان نجري وننفذ ارادة الله بالكامل على هذه الأرض. لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن يبقى الجهد يجب ان يكون مستمر منذ ان يفطن الانسان على هذه الحقائق لا تقاعد عندنا التقاعد ما موجود تقاعد من العمل الوظيفي عند الحكومة وليس عند الله عز وجل. أنت مسؤول أن تنفذ مسيرة تكون في عرض مسيرة فما اوردته في هذا الكتاب هو بعض الحقائق المغيبة. هناك علماء وان شاء الله سوف تعقد ندوة في الحلة مخصوص نحن نفتخر بالحلة ونريد الندوة هذه يديرها عالم من علماء اللغات السامية والعبرية اللي استخرج منها معلومات كانت مغيبة ولكنها مذكورة في القران وطابقها مع المعلومات القرانية وسوف ان شاء الله يأتي ليدعم هذا الموضوع هو بنفسه وكما سبقت أني أنا عندي نشاط معه منذ عشرات السنين وسوف يبين هو ذلك فهذه المعلومات التي حصلوا عليها هؤلاء العلماء وانا فقط ناقل للمعلومة لست محققها وانما ناقلا نفتخر بها وافتخارنا هم ليس بلا دليل او تعصبا لا هناك تركيز على العراق هناك تركيز على العراق من قبل الباري عز وجل وهناك توصيات من الرسول بالنسبة للعراق وهناك انه اول ما تم نزول آدم هو في العراق مع أنه بعض الأفكار تصرف آدم الى الهند والى مكانات أخرى. وهذا ليس بصحيح، أول البشرية نزلت على أرض العراق وتختم البشرية بأرض العراق. فاذا نحن اولياء هذه الارض فعلا كل واحد منا بحسب زمانه بحسب المدة التي يعيش بها على هذه الارض والله انا كنت مرفه بالخارج ومتمولا بالخارج وعفت كل ما املك وكل ما لدي برمشة عين وعدت الى بلدي وكنت في الخارج اذكر بلدي واؤلف واكتب عن بلدي واكتب واكتب وكم كتاب اطبعه هناك عن العراق وعن مدينتي الحيرة في كراس يمكن اعطي لجنابكم من عنده هذا انا كاتبه قبل ٣٠ سنة او اكثر في الخارج. فنحن أولياء هذه الأرض يجب علينا أن نبرز دورها ونعيد لها كرامتها. الآن العراق صار محط الكلام اللاذع تتناوله

الألسن. أنا أمس قرأت انه فلان رئيس جمهورية مصر قال: احنا ما نصير مثل العراق والليبي يقول احنا ما نصير مثل العراق. يعني هذا ما يحز بالضمير أنه نحن نصير مضرب الأمثال. لا نحن لنا أمثال يجب أن تضرب، وتكون مدرسة للآخرين. فحاولت في هذا الكتاب أن أبرز هذه القضية وأرجو من عندكم إن شاء الله أن تطالعوه فإن كان عندكم نقد في بالكم تصحيح، إشارة الى خطأ أنا كلي آذان صاغية. ولم أطبع منه إلا عدد قليل يعني بعنوان أنه نوزعه نرى الآراء به فان نجح ورفدتمونا بتشويقاتكم ، نطبع أكثر ونوزعه أكثر ان شاء الله. ومرة ثانية أجدد شكري لكم جميعا، وهذا لطف من عندكم بالأخص أشكر الدكتور علي الطائي لتحمله زحمة مطالعة أو تنضيد الكتاب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة الثالثة والعشرون

٢٠٢٢-٩-٢٣

عقدت الجلسة الثالثة والعشرون يوم الجمعة المصادف ٢٣-٩-٢٠٢٢ وحضرها كل من:

الجلسة الثالثة والعشرون. الجالسون من اليمين(الشاعر حميد شغيدل الشمري، الكاتب كامل الدليمي، د. علي الطائي، الناشط أبو زين الخفاجي) الواقفون من اليمين(د. أحمد الشريفي، الشاعر ناظم الفضلي، د. علاء الحلي، الفنان نبيل بربن، الشاعر عبد الحسين الجنابي، الشاعر ضياء محمود المجيد، الشاعر علي حميد الحمداني، الإعلامي عصام القريشي)

الشاعر ناظم الفضلي

قصيدة: لبيكِ بغدادُ

(لبيكِ " بغداد" أنتِ الحلمُ والأملُ ... وأنتِ رغمَ العوادي الشعرُ وَ الغزلُ)

تَلتْكِ وِرداً نفوسُ العاشقين لكِ ... يا وحيَ حبٍّ به الفيحاءُ والرِّفَلُ

(لَّما أتاني رَسولٌ منكِ يبلغني ... أنَّ اللقاءَ قريبٌ ..فاضت المقلُ)

أُمُّ جزئي لكُلِّي من تشتتهِ ... كي استحق لقاءً ما به خلل

(لَبيتُ أمركِ كالجندي ممتثلاً ... في الحبِ وَالحربِ قلب الحر يمتثلُ)

بدعوة الصدق ناديتِ النفوس لقا ... وإن نفسي بوعد القرب تشتغل

(الشوق أرقني والبعدُ برحَ بي ... بعدُ الحبيبِ عذابٌ ليسَ يحتملُ)

كأنكِ الأُمُّ صبحي دونَ طلَّتِها ... غَثٌّ كئيبٌ به الاهات ترتجل

(صباحُ " بغداد" تجلو العين طلعتهُ ... وليلُ بغدادَ كحلٌ حينَ نكتحلُ)

وفي حدائقها الأطيار شادية ... شدو العزيمة يروي صدقها البطلُ

العيش فيها ظليل وارف خضلُ ... وعند دجلة يحلو العلُ والنهلُ)

أمُّ الفراتين إذ أهلوكِ تغبطهم ... سكان غيركِ لما عندك نزلوا

(بغدادُ عشتِ على الأزمان شامخةً ... الوجه مؤتلق والمجدُ متصلُ)

والفخر مكتَنَفٌ والأسم ذو شرفٍ ... كمثله كم تمنت ترتقي الدولُ

(يابنت "هارون " لامستك عاديةٌ ... ولا أصابكِ ألا العارض الهطلُ)

ولا رمتك ايادي الحقد أسهمها ... ولا تدانيك في أمواجها العلل

د. فارس الخفاجي

ألقى الدكتور فارس الخفاجي قصيدة بمدح الشاعر حميد شغيدل الشمري والمجلس هذا بعض منها :

مـن واسِـطٍ جـاءَ القَـريضُ جَميلا ... وَمُـــرَتَّلاً بِعُذوبَـــةٍ تَـــرتيلا

ألقـى عـلى الفَيحـاءِ منـهُ عَبـيرَهُ ... وَأَضـــاءَ في ظَلمائِهـــا قِنـــديلا

هِـيَ شَـهقَةٌ حَـرَّى وَنَـبرَةُ عاشِـقٍ ... كانَـتْ عـلى صِـدقِ الشُّـعورِ دَليلا

وَيُطِـلُّ حَرفُـكَ يَستَفِزُّ مَشاعري ... وَيَزيـدُ في سَـجعِ الحَـمامِ هَـديلا

ما كُنتَ تُنكِرُ فَضلَ بَلدَتِكَ التي ... قَبَّلتَهـــا بِحَـــرارَةٍ تَقبـــيلا

كَـلّا وَ لا فَضـلَ العِـراقِ وأهلِـهِ ... فَأتَـتْ حُروفُـكَ كـي تَـرُدَّ جَميلا

نَزَفَ العِراقُ فَكانَ أَعظَمَ صابِرٍ ... عـانى ولكـنْ لَـنْ يَكـونَ قَتـيلا

حَكَمَتـهُ أَصـنافُ الغُـزاةِ وَخَلَّفـوا ... حُزنـاً يُعَمِّـرُ في النُفـوسِ طَـويلا

إنّـــا نَنـــوءُ بِهَجمَـــةٍ هَمَجِيَـــةٍ ... شـاءَتْ لِشَـعبِكَ أن يَكـونَ ذَليلا

وَحَمـاهُ رَبُّ العَـرشِ مـن وَيلاتِهـا ... وَأَزاحَ عَنّـــا شـــامِتاً وَعَـــذولا

إنّي لَيُشـــجيني تَسَـــلُطُ طُغمَـــةٍ ... تَركَـتْ بِـأرضي لَوعَـةً وَعَـويلا

كَمْ سَلَّطوا فَـوقَ الرِّقـابِ جَهـولا وَلَكَـــمْ أبـــادوا للأنـــامِ عُقـــولا
لُغَـــةُ العُروبَـــةِ يُســـتَباحُ بَهاؤُهـــا والحَـرفُ يَبـدو تائِهـاً وَخَجـولا
وَلَكَـمْ تَمـادى مُغـرِضٌ في مِدحَـةٍ لِيُحيـلَ طَنطَنَـةَ الـذُّبابِ صَـهيلا
بالنَّحوِ عاثَ الجاهِلونَ وَأَفسَـدوا شـاءوا إلى فَخـرِ اللُغـاتِ أُفـولا
لا تَبتَـــئِسْ يـــا شِـــمَّريُّ فَإنّنـــا سَـنُحاربُ التَّزييـفَ والتَّضـليلا
دَعنـا مـع الطّـائي نُقـارِعُ ظُلمَهـم مَـــنْ كَبَّلـــوا آمالَنـــا تَكبـــيلا

ضياء محمود المجيد

قال الشاعر ضياء محمود المجيد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الأساتذة الأفاضل والكرام لي الشرف أن أجلس أمامكم بحروفي المتواضعة والشكر موصول لمجلس الدكتور علي الطائي ولراعي مجلسنا الدكتور علي الطائي مشكوراً كتبت نص قصير بعنوان (**الحرف المقدس**). هذا قول مأثور لأحد الشعراء الكبار يقول (وأنا لست منهم طبعا): إن الشعراء الكبار هم الكذابون الكبار. قال:

ربيع الحرف يزهو حين اجثو على رُكَبٍ و من قلبي أبُثُ
هو الآيُ المُقَدسُ يحتويني و يُنزِلُهُ مع الآياتِ غَيثُ
فلا مالٌ سَيُغنيني و عُمرٌ ولا جاهٌ و سلطانٌ و إرثُ
وعندَ الليلِ حينَ الشوقُ يسمو فمن للروحِ غيرُ الحرفِ غَوثُ
أناديهِ فيأتي دونَ شكوى كَأنَ هّطولَهُ في الغابِ لَيثُ
جَميلُ الشَكلِ ما احلاهُ يَحدو ولو في ليلةٍ والثوبُ رَثُ
يُحاورُني وانسى ان عندي قوافٍ مِلءُ قِرطاسٍ و بَحثُ
وأزرعُهُ و عَينُ الأرضِ تَرقى على ذاكَ اليراعِ يَطيبُ حَرثُ
لهُ في النَأيِ أيامٌ طِوالٌ ويأتي لَحظةً حرّى بِحيثُ
أراهُ مُحَمَلاً كلَ الاماني فَتَحضَرُ كُلُها و يَغيبُ ثُلثُ
دعوني فالحروفُ لنا حَياةٌ فلا زَيغٌ ولا مَيلٌ و خُبثُ
هو العَهد الذي يبقى ليومٍ سَتَجمعُنا لِقاءاتٌ و غَيثُ

ثم تحدث عن منجزه الجديد (نياسم موءودة) فقال: النياسم الموءودة هذه المجموعة التي كتب مقدمتها مشكورا الدكتور الشاعر علي الطائي. والاسم نياسم موءودة شرح هذا العنوان الدكتور علي الطائي في المقدمة وانا معجب بهذه الكلمة من زمان. كلمه موءودة الكل يعرف (واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت). وهذه الكتابة بهذه الصورة هي كتابة القرآن الكريم. أو تكتب بثلاث واوات (موؤودة) مثل ما ذكرها لسان العرب بثلاث واوات وهمزة على الواو الوسطية. أو تكتب على السطر بهذا الشكل (موءودة). لا أريد أن أطيل على إخواني سأقرأ :

قالَت ليَ الأرضُ أينَ الماءُ والكَلأُ كَي تَحتَسيهِ وَ تُروى عِندَهُ الرِشَأُ

وَ إنْ تَـراءى لـهُ غَيثـاً بَـدا مَطَـراً ... يَرنـو إلى الأرضِ هـل يـأتي لـهُ الكَمَأُ

غِرِّيـدُنا هُدهُـدٌ يَحظـى بِسَـلَّتِهِ ... وَ تَسـتَفيقُ عـلى ألحانِـهِ سَـبَأُ

ما كلُّ حَرفٍ يّضاهي سِحرَ أسطُرِهِ ... سَيَطمَعُ الشِعرُ مَن في صَرحِهِ قرأوا

وَجـهُ البَرايـا إذا مَسَّـتهُ داجِيَـةٌ ... تَناحَرَ القَلبُ والجَوعى لـهُ التَجَأوا

يـا سـائِرينَ عـلى آلامِ أمَّتِنـا ... أيـنَ المَفَـرُّ فَهـل للشِـرِ مُختَبَـأُ

إلّاكِ يـا أرضُ مـا نَبغـي لِعِزَّتِنـا ... أحلامُهُـمْ وَ لَهيـبُ السـوء تَنطَفِـئُ

مـا أحضَرَتنا مَلايـينٌ إلى سَـفَرٍ ... سـوى الـدُموعِ بِـرِمشِ العـينِ تَمتَلِـئُ

جـادَت إلينـا لِتَحكـي سِرَّ نَخوَتِنـا ... وسـاءَلَتنا فَهَـل يـأتي لهـا النَبَـأُ

هُـم يـأكُلونَ فُتاتـاً حِـينَ تَـرمُقُهُم ... لا يَرتَقـونَ إلى أحلامِنـا خَسِـئوا

قـالوا و قُلنـا فـما نالَـت مَضـارِبُنا ... لكـنَهُم مِـن جُـذورِ السوءِ قـد نَشأوا

وقرأ أيضا :

يَستَحقِرُ النَّفسَ مَن يَستَشعِرُ النَقصا ... وَ يَسـتَكينُ لأُنثـى تُحسِـنُ الرَقصـا

النَهـرُ يَـدري بـأَنَ الارضَ تَسـلُبُهُ ... رُوحـاً وَ تَحسَـبُهُ في رَيِّـهِ لِصَّـا

والنـارُ مُـذ أَفَلَـت ريـحٌ تُؤَجِّجُهـا ... وَ للقَـوافي عُيـونٌ تَرمُـقُ النَصَّـا

والأرضُ تَبكـي لِشَـرٍّ طـالَ طائلُـهُ ... واسـتَرهَبَتها جِبـاهٌ تُـؤثِرُ القَنصـا

يَسـتَعبِدونَ دِيـاراً حَيـثُ تَحسَـبُها ... طَيفـاً يُحَـدِّثُ في أحلامِـهِ شَخصـا

مـا دارَ في الـروحِ إلا مَحـضُ نائِحَـةٍ ... تَبتـاعُ لَـيلي ولـن تَـرضى لِتَقتَصّـا

هـيَ المَـدارِكُ عاليَهـا وَ سـافِلُها ... تَجثـو لِـتُمعِنَ في أرواحِنـا قَصَّـا

قـالوا اليَتـامى عَنـاوينٌ يُؤَطِّرُهـا ... صَـوتُ الإلـهِ بِـما أَفتـى وَ مـا وَصّى

يـــا دارُ فاحتَسِـــبي للهِ مِـــن أَلَمٍ فالشـامُ تَحفَـظُ في أَحضـانِها حِمصـا

الشاعر حميد شغيدل الشمري

وقدمته وقلت: وإلى عاشق سلوى والمنافس الجديد لناظم الفضلي عشاق سلوى من العصر الحديث:

وإن لقـاءً عنـد سـلوى بليلـةٍ نحاكي بها قمرا يغيب ويشـرقُ

وأحكي لها ما دار في فلك الهوى وكيف أقضي اليوم والقلب يخفـقُ

دعونا نستمع إلى أحاديث سلوى والغرام من صاحب القلب الكبير والأخ الغالي الشاعر حميد شغيدل الشمري فليتفضل مشكورا.

ثم تقدم الشاعر حميد شغيدل الشمري وقال:

الشاعر ضياء محمود المجيد كما عرفته

لم تك الصدفة وحدها جمعتنا في شارع المتنبي وضمن منتدى فرسان العمود بل وسيلة التواصل الرائعة كنا نناقش ونتسامر دون أن نتعارف وجها لوجه وإذا به أمامي باسم الوجه يناديني باسمي وناديته باسمه كأننا عاشقان تلاقيا بعد فراق سنين. لا أدري ماذا يشدني اليه هل طيبة قلبه ام رجاحة عقله. انشددت اليه حتى احسست باني اعرفه من

سنين طوال وقد احسست بميله نحوي بنفس اللهفة والقوة وتمازجت رؤانا ونضجت اكثر حين سافرنا معا الى مصر الكنانة واصبح جزءا مني واصبحت جزءا منه. اتصل به ويتصل بي يوميا نناقش كل شيء ويصل نقاشنا الى كل مفردة ترد في نتاجاته ونتاجاتي. أما ضياء الشاعر لقد كتبت عنه وأكتب ولا أكتفي بل سأكتب فهو الشاعر المبدع القادر على ترجمة افكاره المنتقاة من بين اهات الشعب وامال الاجيال والروح الشفافة المتمرسة في صياغة البيت الشعري. يكتب كل البحور بلا علل أو زحافات يمتلك أذنا موسيقية يستعملها في بناء القصيدة فتخرج سليمة وفق ما اراد الفراهيدي يدقق في المضمون. ولا يطيل يولج في البحر الشعري سابحا بمفردات غاية في الجمال كما أنه يطبع الفكرة بقافية تكاد تكون متفردة، فيستعمل مفردات تفاجيء المتلقي فهو يبنيها ويضعها في مكانها المناسب.. ضياء شاعر حدّث القصيدة فهو حقا محدث دون أن يخرج من قالب الفراهيدي حدّث المفردة وصاغها كصائغ التبر دون نشاز او التباس. إن تجربته الشعرية المتفردة التي أخذت الكثير من الصور الأدبية من تعليمه الأكاديمي كونه مدرس لمادة الانكليزي التي جعلته يطلع على الأدب الغربي فزادت تأملاته وصوره وثقافته. ان الاطلاع على تجارب الاخرين هو الطريق الصحيح لبناء الذات الادبية. بوركت عزيزي أبو أحمد بمجموعتك الجديدة نياسم موءودة التي لنا معها وقفة بإذن الله.

الشاعر عبد الحسين الجنابي

وألقى قصيدة (**أنا العراقي**) هذا بعض منها:

أَنَــا لِلطَّــوَارِئِ فَيْصَــلٌ لَا يُــثْلمُ ... سَردٌ، حَدِيــدٌ، باتِــكٌ ومَســوَّمُ
مِــنْ ســومَرٍ، أَكــدٍ ، وَمِــن أوْروكَ لَا ... رَيْــبٌ بِــذَاكَ وَلَا ضِرابٌ يَخْــذِمُ
وَمِــن الطُفُــوفِ حُسَــيْنُها ذَاكَ اَلْلِّــوا ... خَفاقهــا وَأَبُــو تُــرابٍ ميسَــمُ
وَاَلْرافِــدانِ مَواضِــعٌ وَمَرابِــعٌ ... مِــنْ عِــزَّةٍ طــوَدٌ مَكــينٌ سُــلَّمُ
سَــلْ بابِــلَ التّــاريخ أُمِّــي إِنَّهَــا ... نَسـغُ العُــلا وَهِــيَ العَطــاءُ المُتَــئِمُ
أَبَــدًا عَــلَى صَــفَحاتِ مَجْــدٍ ذافِــرٍ ... وَشَــذا يَضُــوعُ عَــلَى اَلْرُبَــى يَتَــبَرْعَمُ
فَــاَلْحَرْفُ فِيهَــا أَوَّلٌ وَبِدايَــةٌ ... أَضْــفَتْ عَــلَى الــدُّنْيَا بِــمَا هــوَ قــيِّمُ
فَتَرَسَّــمَتْ هَــذِي الشُّــعوبُ مَسـيرَها ... لِلْمَجْــدِ تَخْطُبُــهُ عَزِيــزًا يَقْسِــمُ
أَنَــا زجُّ رُمْــحٍ صَــعْدَةٌ لَا يَنْثَنِــي ... لِمــا يُطــاعِنُ فِيــه مــنْ هــوَ أَيهــمُ
هــوَ سَــمْهَري مَــا نَبَــا وكَــدا إِذَا ... شَــدَّ القِــراعُ ، اَلْفَصْــلُ رَاحَ يُحَكــمُ
أَنَــا نَخْلَــةٌ مِــنْ طينَــةٍ طَهُــرَتْ بِــلَا ... شَــيْنٍ وَســاختْ فِي الثَّــرَى تَتَسَــنَّمُ
أَنَــا رايَــةٌ خفاقَــةٌ عِنْــدَ اَلْسُّــها ... شَــأْوًا يَطــولُ مَــدًى وَلَا يَتَقَــزَّمُ
أَنَــا مِــنْ حَمــورابي اَلْنُهَــى وَمِسَــلَّةٌ ... لِلْعَــــدْلِ جامِعَــــةٌ وَتَحَكّــــمُ
قَــدْ نَومَسَــتْ عَــيْنَ الأَنَــامِ عَدالَــةً ... جُــدُدًا وَنَهْجًــا لاحِبًــا لَا يَكْعَــمُ

الإعلامي عصام القريشي

في بداية كلامي أبارك الى الإخوة الأستاذ ضياء التربوي أخي العزيز بهذا المنجز الجديد وإلى أخي الدكتور علي الطائي بمجموعته الشعرية الثالثة (حكمة القوافي). صراحة كل ما أقوله عن هذا المجلس فهو قليل، لذلك كتبت كلمات من وحي ذاكرتي فسميت هذه الكلمات (هنا): هنا مجلس الشعر والشعراء، هنا قصائد الشعر من الأطباء. هنا انطلق الشعر من المدرسين الأوفياء، هنا انطلقت كلمة الاعلام والفن الزاخر بالعطاء، هنا مجلس الأتقياء، هنا مجلس الذين تركوا النفاق والرياء، هنا مجلس الشعلة المعطاء، هنا مجلس نطق كلمة الحب والوفاء، هنا وحي الشعر والقرطاس والقلم، هنا بابل، هنا الحضارة، هنا سومر، هنا حمورابي، هنا نبوخذ نصر، هنا علمنا الكتابة، هنا علمنا العمارة، هنا علمنا الشجاعة، هنا علمنا الكرم والضيافة، هنا علي الطائي، هنا فارس الخفاجي، هنا ضياء الجميلي، هنا حميد الشمري، هنا حسين حسان الجنابي، هنا كامل الدليمي، هنا علاء الحلي، هنا المحبون، هنا العاشقون، هنا الملهمون، هنا العازفون، هنا الأدباء، جمعنا مجلس علي الطائي، هنا الطبيب علي الطائي، هنا الشاعر علي الطائي، هنا كرم حفيد حاتم الطائي، هنا التقينا، هنا القينا هنا رجزنا هنا سجلنا هنا

الفنا وطبعنا هنا قرأنا هنا تحفنا هنا تغنينا كل هذا في مجلس الطائي الرائع وادمنا وفي الختام ندعو الله أن يوفقه ويوفقنا والسلام عليكم.

وللطيفة : حينما انتهى من قراءة نصه قال الشاعر علي حميد الحمداني: (واحنه وين هناك، أشو كلهم ذكرتهم هنا هنا وآني ماكو)!!!! فضحك الجميع!!!

******

د. علي الطائي

قال د. علي الطائي: أنتهز هذه الفرصة ان شاء الله ما اطيل عليكم. كانت الجلسة مخصصة ولكن ليست ١٠٠% لعرض المنجزين منجز أستاذ ضياء ومنجزي الجديد وصار ثالثهما منجز الأستاذ ناظم الفضلي من كربلاء وأبارك للجميع وأبارك لنفسي هذه المنجزات وهي إضافة أكيد للمكتبة العربية والشعرية بالذات عسى أن تستمتعوا بها. هذا المنجز هو الثالث لي وهو بعنوان (حكمة القوافي). لماذا سميته حكمة القوافي؟ لأن ٣٠ قصيدة من هذه المجموعة هي في شعر الحكمة، والغزل ١١ قصيدة، ومن الوطنيات عشرة والإخوانيات عشرة. فهي تقريبا أغلبها حكمية فسميت بحكمة القوافي أعتقد أن العنوان متطابق مع المحتوى نوعا ما. إذا شئتم نقرأ بعض الغزل. ثم قرأ قصيدة (قصتي):

مِنْ جَميلِ الحُروفِ صَاغَتْ كَلَاما ... وجميلِ اللِّحاظِ حَيَّتْ أناما

ناعِساتُ العيونِ أبلَغُ وَقْعاً ... من صِحاحِ العُيونِ أَلقَتْ سَلامَا

أَلقَتِ السَّلْمَ فاستَفَاقَتْ قُلوبٌ ... هَدَّهَا السُّقْمُ فاستَحالَتْ رِمَامَا

وبِخَدٍّ أَلُوذُ حيناً، وحيناً ... أُسْرِحُ الفِكرَ، أستَغيثُ هُيامَا

ودليلُ الهُيامِ في القلبِ وجهٌ ... ذابَ وَجْداً منَ الغَرامِ وهَامَا

من وَجيبِ القُلُوبِ صُغْتُ نَشيداً ... كهَزيزِ الرّياحِ صارَ غَمامَا

إنَّ يومَ اللِّقاءِ ما كانَ يَوماً ... بِحسابِ السِّنينِ مَهما تَرامَى

فاصرِفِ العُمرَ في جَميلِ تَلاقٍ ... في كَلامٍ يُغيثُ لَيلَ النَّدَامى

يا حبيبي، فِداكَ عُمْرٌ حَزينٌ ... زِدْتُ ضَعفاً بهِ فَصِرتُ حُطَامَا

مِنكِ صُبْحٌ، يَدومُ نوراً، تَجَلّى ... يمنحُ العُمرَ بَهْجَةً وجَمَامَا

يستفيقُ النّيامُ مِن عَزْفِ صَوتٍ ... طالَ أُفْقَ السَّماءِ، لَحناً تَسَامَى

أَسكَرَتْني بِبَسمَةٍ من شِفَاهٍ ... سَكرَةَ الحبِّ، فاستحالَتْ مُدَامَا

راوَدَتْني بِرَغمِ ذاكَ التَّنائي ... أَبدَتِ الوَصلَ في جُنُوحٍ فَدَامَا

بُحْتُ مِن خَاطِري قَريضَ مُعَنّى ... من أنين البحور صغتُ مَقامَا

أنشُدُ الرَّوْحَ في تَمامٍ وسَعدٍ ... أرقُبُ السَّعدَ، قد يجيءُ تَمَامَا

صِمْتُ دهراً في متاهاتٍ وفقدٍ ... نصفُ عمري كضائعٍ حيثُ

لا تَلُمْني، قَضَاءُ رَبّيَ حَتْمٌ ... قَصِّرِ اللَّوْمَ قَد قَضَيتُ مَلامَا

عَلَّني في سُوَيعَةٍ مِنْ وِصالٍ ... أجتني الحُبَّ أو يَدومُ خِتامَا

ثم ألقى : قصيدة (طاب الهوى):

طـابَ الهَـوى فاستَعذَبَ العُشّـاقُ وتَهلَّلَـتْ مِـن سَـعدِها الأشـواقُ
رقَّـتْ قلـوبُ الـوَالِهِينَ لِشَـدوهِ فأفـاضَ دَمعـاً سَـكْبُهُ رَقـرَاقُ
لَحـنُ الهَـوى يَحكـي مَتاهَـةَ عـازفٍ هـوَ للنّفـوسِ وسُـقْمِها تِريـاقُ
وَرزَمـتُ أوراقـي كَشِـبهِ مُعانِـدٍ فَتَبعثَـرتْ مِـن ذَاتِهـا الأوراقُ
وحمَلـتُ أوزارَ السّـنينَ كَحاطِـبٍ في ليلـةٍ غَـدرتْ بِهـا الآفـاقُ
دعنـي أنـالُ رغَـائِبي ومَطـالبي فمـآلُ دُنيـا الـرّاغِبينَ فِـراقُ
قَمـرُ السَّـماءِ بِضَـوئهِ وسَـنائِهِ ينـأى بِـهِ بعـدَ الـتَّمامِ مَحـاقُ

الكاتب كامل الدليمي

من حديثة قال: ربما أنا قررت أن لا أتحدث ولكن بعدما أتحفني الأصدقاء بمجاميعهم الشعرية، أردت أن أعرج على نقطتين الأولى هي مسألة ثريا النص أو العنونة أو السيمياء. وهذا المصطلح عربي ليس أوروبي. وهو علم العلامات. فلكل مجموعة شعرية سيمياء وعنوان مدروس جيدا. وهو خطر جدا. وهو المدخل إلى النص. ولابد من مفارقة أو انزياح فيه. كما فعل أصحاب مدرسة أبولو وغيره. فقد يكون جملة اسمية أو فعلية أو غيرها. لاحظت عدم الاهتمام بالعنوان. والعنوان المباشر لا يستهوي المتلقي. العنوان لا يجوز أن يكون موضع خلاف. ومنهم من ينجز المجموعة ثم يتأخر باختيار العنوان. المسألة

الأخرى هو الصراع العنيف والمعارك، وهي أنتجت لنا حيوية للأدب سابقا، أما الآن فالصراع قائم بين الألقاب ، عمودي ونثري. هذا أمير الشعراء وأمير القوافي، وهي تقلق الشاعر.

أجمل اسم هو ما أطلقه عليك أبوك. والمجلس هذا مخبر ونخبوي نحلل ونستفيد ولا يحصر على شخص واحد. والمساجلة التي جرت بين حميد وعلي الطائي من أجمل المساجلات وقد أنتجت أجمل نتاج. وأخيرا يجب أن يحضر في المجلس كل العناوين من صحفي وشاعر وكاتب وغيره. وهذا المجلس أعتبره أفضل من المؤسسات الحكومية. وشكرا لكل من حضر. شكرا جزيلا.

د. أحمد الشريفي

ألقى قصيدة (**هي**):

مــن أيــن أنظــرُ لا أرى الا هــي ... شـمسٌ و شـعتْ في ربـوعِ فؤاديـا
سبحان ربَ الكـونِ في تصـويرَها ... نــورٌ فــأشرق بالضــياءِ ظلاميــا
وصـفٌ لها كـالريمِ لـو أبصــرتها ... قـد جـاد فيهـا إذ سـألت زمانيـا
تـدنو وتغـدو ثـم ترقـبُ حـالتي ... وتعــودُ قــربي إن أصــيحَ تعاليــا
هــي فرحــةُ الاعيــادِ في إقبالهــا ... وفراشــةٌ تــأتي الصــباحَ حواليــا

فتـدورُ وسـط الـروحِ في بُسـتانها وتبعثـــرُ الاورادَ في بســـتانيا
هـي لوحـةُ الاعجـازِ في أسرارهـا هــي أعــذبُ الانغــامِ في ألحانيــا
هــي جمــرةُ البركــانِ في تكوينهــا وتكـون مثـلَ الـثلجِ في أحضـانيا
فأقلـــبُ الاثـــمارَ في أغصـــانها لأعـود مســرورا ملئـت سـلاليا
هــي مــا رأيــت ومــا وصــفت لغــزٌ يحــارُ بحلــهِ حقــا هــي
هــي سرُ أفروديــتْ في أســطورةٍ تُحكـــى الى الأبنـــاءِ في بلـــدانيا
والعذرُ من عشتارِ قد فاقتْ لها فعجيبـةُ الأوصـافِ يـا عشـتاريا
هـــي آيـــة الـــرحمنِ في مخلوقـــةٍ رانـت عـلى قلبـي وكـل خياليـا
فتبعثــر الإحســاسُ في مقطوعــةٍ نظمــت بــلا وعــيٍ لهـا أشـعاريا
وتنـــاثر القـــداحُ في أرجائهـــا لتليـقَ في وصـف الحبيـب قوافيـا
فإذا سألت القلبَ من ذا؟ حائرا ! يــأتي الجــواب جميلــة في باليــا

الجلسة الرابعة والعشرون

٢٠٢٢-١٠-٢٨

عقدت الجلسة الرابعة والعشرون يوم الجمعة بتاريخ ٢٨-١٠-٢٠٢٢ عصرا وحضرها كل من :

الجلسة ٢٤ الجالسون من اليمين(المترجم محمد العميدي، د. علي الطائي، الشاعر د. وليد الزبيدي، أبو زين الخفاجي، أبو لواء المسعودي، الشاعر عباس العجيلي) الواقفون من اليمين(د. أحمد الشريفي، الطبيب علي كاظم، الفنان باسم اللبان، الفنان نبيل بربن، الكاتب معاون عبد الله ، الشاعر حسين عوفي) ود. فارس الخفاجي خلف الكاميرا أثناء الصورة.

كلمة ترحيب الجلسة ٢٤ تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها الكرام ...

سَمِعتُ هَديراً لقَطرِ السماءْ فأخلصتُ نَفسي لِلُطفِ اللِّقاءْ

وأَرسلتُ قَلبي يَجُسُّ الطّريقَ ويرقُبُ لَهفاً قُدومَ الإِخاءْ

قَــدِمتُمْ إلينَــا حُمــاةَ القَــريضِ وأهــلَ الفُنــونِ وفَــيْضَ النَّقــاءْ
تــألَّقَ فــيكُمْ ضــميرُ الحُــروفِ ودَوّى بِفَخــرٍ صَــهيلُ النِّــداءْ
فإنّــا وأنــتُمْ كَمِثــلِ النّجُــومِ إذَا غــابَ نَجــمٌ، نَعَتْــهُ السَّــماءْ

اليوم الجمعة ٢٨-١٠-٢٠٢٢ تعقد الجلسة الرابعةُ والعشرونَ، بحضور النجوم الزاهرة في سماء الأدب والفن والعلوم. اليوم نفترش مجلسنا هذا فنحيله بساطا يطأه نخبةٌ من أساطين الأدب من قضاء المحاويل الحبيبة. وهي مدينةٌ تابعة إلى محافظة بابل ٢٥ كيلومترا الى الشمال منها وتبعد ٧٥ كيلومترا عن مدينة بغداد الى الجنوب منها. مدينة تنبض بالحياة وبالأدب بوجود منتداها الذي يزخر بالعطاء متمثلا بأعضائه الكرام الذين يحلّون اليوم ضيوفاً علينا في مجلسنا الثقافي، بالرغم من أن الأستاذ المترجم محمد العميدي والأستاذ الناقد محمود عبيد من أعضاء مجلسنا الدائمين وهما من أعمدته. كلنا أبناء الأدب والفن ولا تمييز بيننا. أرحب بالأستاذ المترجم محمد العميدي رئيس اتحاد أدباء وكتاب قضاء المحاويل، ونرحب بالدكتور الشاعر وليد الزبيدي، والشاعر عباس العجيلي، والشاعر معاون عبد الله الذي سبق وأن حضر إحدى الجلسات أظنها العاشرة العام الماضي، أهلا وسهلا بكم جميعا، وقد شرفتمونا بحضوركم الميمون هذا. نرحب بالدكتور علي كاظم الطبيب الطيب، والشاعر د. أحمد الشريفي فأهلا وسهلا بهما. نرحب كذلك بأعضاء مجلسنا الدائمين كل من الشاعر والناقد حسين عوفي البابلي، و الدكتور الشاعر فارس الخفاجي، والفنان الكاريكاتيري نبيل بربن، والناشط الأخ أبو زين الخفاجي،

د. علي الطائي والشاعر عباس العجيلي

وكذلك بالأخ أبو لواء المسعودي، ونرحب كذلك بالفنان البابلي وغريد المجلس باسم اللبان رئيس مؤسسة عشتار للثقافة والفنون، نرجو لكم أوقاتا مفيدة في رحاب مجلسنا هذا ..... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشاعر عباس العجيلي

صبي على شفتي من ثغرك الخمرا إني سأزرع في فستانك الشِّعرا
هذا محياكِ حينَ اللهُ أبدعهُ أَبصرتُ في روضهِ آياتِهِ الكبرى
روحي مواقدُ عِشقٍ لا ربيعَ بها مذ كنتِ أنتِ بها قد أنجبَتْ جَمرا
إني سأحبو كَقيسٍ فوقَ مِحمَرَتي لا لن أكونَ بميدانِ الهوى شِمرا

وهو المفوهُ في منتديات الشعر ونزالات الأدب، الشاعر البابلي الفخر، والذي خاض مرارا كل الميادين، يصول بالحروف الماسية، واللسان الناطق تبرا، إنه الشاعر الكبير عباس العجيلي فليتفضل مشكورا.

قال الشاعر عباس العجيلي: لا أدري كيف أقدم شكري وامتناني للشاعر علي الطائي ولكم جميعا على هذه الدعوة الكريمة. حقيقة الدكتور علي الطائي فاجأني بهذه الأبيات الغزلية، والشعر الغزلي أكتبه كثيرا لكنني لا ألقيه. ثم قرأ قصيدة(**العراقي والذئب**): هذا بعض منها

ضاعت عصافيره فاستقرض الوجعا لا غيم يحجب حزنا فيه قد سطعا
كل التعاسات قد مرت على دمه فاستنشق الآه حتى صبره جزعا
كانت فراشات أحلام تدغدغه همت وهم بها لكنه وقعا
للناي في كهفه الظمآن ساقية من نهدها طالما مستانسا رضعا
لما رأى الحسن قد رثت ملامحه روضا على الحسن من ماساته خلعا

صـلى وكـان صـدوقا عنـد سـجدته ... في ألـف موكـب شـعر للعـراق دعـا
سرب الفواجـع ألفـى جرحـه وطنـا ... فجرحـه فـرط طغيـان الأسـى اتسـعا
قطـر التعاسـة مـا قـرت وساوسـه ... إلا وشـــيد مـــن عينيـــه منتجعـــا
مـا اتعـس العـيش في أرض بـلا وطـن ... قـد صـار بلبلهـا مـن قفرهـا فزعـا
زهـر السـعادة دامـي القلـب غادرهـا ... والشـوك بـين دمـى أطفالهـا رتعـا
عشـنا نفـتش في الأطـلال عـن أمـل ... أتعـس بمـن حصـد الأوهـام والخـدعا
أفعى هـو الـدرب كـل كـان مـن قلـق ... قـد غـادر الـدرب إلا أنـه رجعـا

الشاعر د. وليد الزبيدي

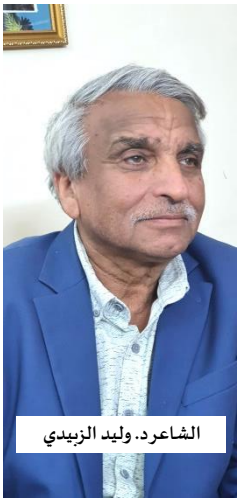

بعد تقديمه من قبل الدكتور فارس الخفاجي تقدم الى المنصة وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لي الشرف أن أقرأ في هذا المجلس وأمام إخوتي الأفاضل وتحية إلى مجلس الدكتور علي الطائي: ألقى قصيدة بحق المجلس هذا نصها:

الى مجلس الدكتور علي الطائي

شـوقُ المجـالسِ للتحـاورِ مرتـعُ ... وتثـاقفُ الأفكـارِ فيهـا الأروعُ
مـا قيمـةُ الحـرفِ الحبـيسِ بورقـةٍ ... مـا قيمـةُ الابـداعِ وهـوَ مُضـيّعُ
بالنّقـدِ نُحيـي صـورةً في صـخرةٍ ... بـالرأيّ نُفصـحُ لـو يغيـبُ المطلـعُ
صِـدقُ المجـالسِ بـالجليسِ مكانـةٌ ... بـالخلقِ نسـمو أو بعلـمٍ نطمـعُ

عُجنا الى الطّائيّ مجلسُ صفوةٍ وكأنّهُ الروضُ النّضارُ يُشيّعُ
تِهْ فخرَ رُبّانٍ يغالبُ موجةً ويصوغُ فجراً بعدَ لأيٍّ يسطعُ
سنظلّ حرفاً لا يساومُ ظُلمةً وقصائداً ناقوسَ حقٍّ تُقرعُ

ثم قرأ قصيدة (**لا تكرهي صمتي**): هذا نصها

لا تكرهي صمتي وأنتِ حبيبتي فالصّمتُ أوراقي وأفصحُ لهجةِ
ونشيدُ حرفي واحترابُ مشاعري ولهيبُ جمري في ملامحِ شمعةِ
الصّمتُ عندي فلسفاتُ مُتيّمٍ فكرٌ تعسّفَ في مواطنَ غربتي
لا تكرهي الصّمتَ المدجّجَ بالوفا متصوّفاً بعباءةٍ من روضةِ
كمْ مِنْ حديثٍ في الشفاهِ مخادعٍ وصُراخِ صوتٍ في مضاربِ لعنةِ
كَمْ مِنْ لسانٍ لا بيانَ لِلَغْوهِ ويدورُ أفعىً كي يفوزَ بلسعةِ
لغةُ العيونِ حضارةٌ وثقافةٌ كُتُبٌ لها بُذلتْ بأروعِ حُلّةِ
أمضى- من الشّفتينِ أبهى صورةٍ ببليغِ شدوٍ في حصافةِ نبرةِ
وأنا اختصارُ الصّمتِ فنٌّ يُرتجى وأنا السكونُ وثورةٌ في دمعةِ
وأنا النسيمُ لعاشقٍ في ليلهِ يحيا لوصلٍ او لقادمِ طَلْعةِ
لُغتي هيَ الصّمتُ الذي بهِ أغتلي محرابُ درسٍ في مساجدِ جنةِ
لا تكرهي صَمْتي فأنتِ كما أنا في الشعرِ نحيا أمّةً في دولةِ

ثم قرأ قصيدتين بعنوان (آسفة) و(هل ينطق الصخر) آثرنا عدم نشرهما تجنبا للإطالة.

الشاعر معاون عبد الله

قدم نصين نثريين:

خطايا...

عندما نعيش قرب المقابر

نؤمن حينها بالموت

الخلود أكذوبة المتكبرين

الأصحّاء يجب أن يلجوا المشافيَ

ليعرفوا معنى الحياة ...كذلك نحن

كي نتعلم من ركام ذنوبنا...وبقايا خطايانا

ان ننظر إلى أشيائنا

أنها تتغير كما يتغير الزمن..

مقتنياتنا العتيقة ..

ثيابنا البالية..

أعقاب السجائر المصفرة

النوافذ التي لا تفتح بعد فرط الأغلاق السرمدي

الأشجار الميتة المغروسة بأرضٍ يباب

الطرقات التي تموت جوعاً للمارة

هي قوانين الحياة لا نغيرها بعنادنا.

والنص الثاني : تعالي

تعالي لنحملَ جرحنا فوق اكفِّنا..

تعالى لنتوه وسط الحشود

وننشدَ اغنيةً وسط الزحام

فيرددها الاخرون....تعالى..

فلا يصح ان نعشق من جديد

والعمر في خريفه...تعالى..

لنزاول طقوسَ العاشقين

فنركع للإله الحب

ونرتل إنجيل عهدنا الجديد

ونشرك بآلهة الأحزان...تعالي

لنكمل الرحلة

فأنا وانت في آخر محطةٍ يحل بها العاشقون

تعالي.

المترجم محمد العميدي

هو القائلُ (ان المترجم الكفوء الذي يخوض تجربة (ترجمة الشعر) عليه أولاً الاطلاع على احتمالات تأويل النص الأصلي ومراقبة إشاراته ومعانيه...) (مأخوذ من كتابه "السوسنة البرية") مع الأستاذ المترجم والناثر محمد العميدي رئيس اتحاد أدباء وكتاب قضاء المحاويل وحديث عن ترجمة الشعر والآفاق المستقبلية لهذا العمل فليتفضل مشكورا.

السلام عليكم الاصدقاء الاعزاء :

الترجمة :

الترجمة عملية تواصلية تنقل خطابا ما من لغة الى أخرى. تتطلب الترجمة عملية (تنامط) أي ترجمة الخطاب بخطاب (مثيل) له وليس بديلا عنه. ولأن الترجمة عملية تواصلية، فأن عناصرها كما حددها عالم اللغة: جاكوبسون أو (ياكوبسون) هي: (المرسل) و (المرسل اليه) و (الرسالة). فالإطار العام للترجمة هو التواصل، ولهذا فإن الترجمة تقترن بعمليات أخرى كالتعريب و التفسير والتأويل و الشرح و التلخيص. تكتسب الترجمة أهميتها في تحقيق التقارب و التعارف بين الشعوب، فهي قناة التواصل بين الأمم. أما هدف الترجمة الفعلي فهو تحقيق (عالمية النصوص) بأكثر عدد من اللغات على هذا الكوكب وسيلة مهمة لفهم الآخر وثقافته.

تجنيس الترجمة :

لعهد قريب بقيت الترجمة غير مجنسة تفتقر الى الحقل المعرفي الذي تصنف فيه، فتارة يعتبرونها من علوم اللغة linguistics وتارة يعتبرونها تابعة لفنون الأدب literature، الى ان نشر(جيمس هولمز) مقالته عام ١٩٧٢ الذي أوضح فيها حدود ومعالم هذا الحقل المعرفي، فقسم الدراسات الترجمية الى:

أ) دراسات ترجمية محضة pure

ب) دراسات ترجمية تطبيقية applied

و أصبح مقال (جيمس هولمز) بمثابة وثيقة استقلال الترجمة، و أصبح مصطلح (الدراسات الترجمية) مصطلحا سائدا في المؤسسات الأكاديمية.

هناك آراء شتى حول تصنيف الترجمة، فمن علماء الترجمة الذين اعتبروها (علم) هو جيمس هولمز الذي اعتبرها حقلا معرفيا. ومن علماء الترجمة الذين اعتبروها (فنا) هو أمبرتو ايكو، حيث توصف الترجمـــــة - حسب ايكو - على أنها (عملية تفاوض خاضعة لمقاييس الربح والخسارة). أما البروفسور بيتر نيو مارك فيؤكد في كتابه (مناهج الترجمة) على ان الترجمة (علم) و (فن) و (ذوق) و(مهارة).

صعوبات الترجمة :

سؤال مهم جدا لأنه يتعلق بالجانب العملي التطبيقي، أي (ممارسة الترجمة). تضمنت مقالة (جيمس هولمز) دعوة لتغليب (الجانب التطبيقي للترجمة وممارستها) وعدم الاكتفاء بوضع نظرياتها، وبذلك عمل جيمس هولمز على ردم الفجوة بين النظرية و التطبيق. تصاعدت وتيرة المراس الترجمي بعد سبعينيات القرن الماضي وظهر نتاجات مترجمة مائزة وبشتى حقول المعرفة الإنسانية. تكمن صعوبات الترجمة في ما يلي :

٠١ في صعوبة النصوص المراد ترجمتها، فهناك نصوص (مراوغة) و نصوص (زئبقية) تحتمل أكثر من تأويل وخاصة النصوص الفلسفية. يرى (مارسيل بروست) أن (المترجم كاتب ثاني أو مؤلف مشارك لا تختلف مهماته وواجباته عن مهمات وواجبات الكاتب)، لذلك ينبغي على المترجم أن يكون في أقصى حالات الوعي لفهم معنى النص الأصلي قبل ترجمته.

٠٢ وقد تبرز صعوبة الترجمة جراء عدم امتلاك المترجم لأدواته الترجمية المادية من معاجم وقواميس وموسوعات و غير المادية كالثقافة العامة وسعة الاطلاع على الثقافات الأخرى .

٠٣ تنشأ بعض صعوبات الترجمة جراء قيام المترجم بالتصرف بالنص، فيقوم تبعا لذلك بالحذف والاضافة و التحوير. صحيح ان الترجمة وفقا لـ (فالتر بنيامين) هي (زحزحة الأصل عن موقعه، وهي أيضا عملية للكشف عن المستور حين يهاجر النص من موطنه الاصلي الى موطن آخر)، لكن يجب الحفاظ على النص الأصلي وعدم التجاوز على ما يعنيه.

٠٤ وتظهر صعوبة الترجمة من عدم امتلاك المترجم لـ (المعرفة الاحترافية) التي يجب ان يتمتع بها للوصول الى أساليب وتقنيات الترجمة.

٠٥ وقد تنشأ الصعوبة في الترجمة من صعوبة اللغة التي كتب بها النص الأصلي، و يؤكد البروفسور بيتر نيو مارك هذه الحقيقة بقوله (لا شيء يظهر تعقيد اللغة بشكل جلي أكثر من الترجمة).

ترجمة الشعر :

مما لاشك فيه أن ترجمة الشعر مهمة في غاية الصعوبة لاعتبارات كثيرة أهمها ما تحمله القصيدة من مشاعر ذاتية سيكولوجية وما تمتلكه من وحدة القافية والوزن. أما المحيط السيكولوجي النفسي للقصيدة فمن العسير جدا الولوج فيه والحفاظ عليه عند ترجمة القصيدة، واما الثقافة و الوزن فمن الممكن للمترجم الحصيف ان يحافظ عليهما بحيث تظهر ترجمته للقصيدة متطابقة نوعا ما مع الاصل.

ليس من الضروري لمترجم الشعر أن يكون شاعرا كما يعتقد البعض، ولكن من الضروري جدا أن تكون ترجمة الشعر ترجمة إبداعية تتجاوز المحمول الحرفي والتعدد المهاري والتعامل مع الأشكال البلاغية. هذا النوع من الترجمة يستدعي أن يكون المترجم متمرسا بجماليات الأدب والاستراتيجيات النصية. لأن الترجمة يجب أن تكون خطابا ثانيا متكافئا مع خطاب سابق له. لذلك على المترجم أن يعرف كل ما ينظم عملية الإرساء

الدلالي في النص، أي العناصر التي تضبط وتكبح ما يطلق عليه النقاد بـ (فك التشفير العشوائي). و كذلك على المترجم ان يعرف المجال السيميائي الإشاري او الدلالي، وهو ما يسمى بـ (الفضاء السيميائي) للنص.

إن المترجم الكفوء الذي يخوض تجربة (ترجمة الشعر) عليه اولاً الاطلاع على احتمالات تأويل النص الأصلي ومراقبة إشاراته ومعانيه وأن يحسن الترجمة وهندسة جملها بحيث يحافظ على إيقاعات النص وغنائيته. إن الفهم العميق للنص الشعري مهم جدا في إتقان ترجمته، وهو في الواقع استشراق الاستبطان الذي يحتويه النص الشعري. فترجمة الشعر والآثار الأدبية النثرية الأخرى تختلف عن ترجمة العلوم البحتة والعلوم الانسانية، لأن النص الشعري إشكالي في جوهره. ولذلك فإن ترجمة النص الشعري ترجمة موفقة تتطلب الكشف عن أسلوبياته وجمالياته الشعرية. الأدب لا يمكن ترجمته إلا بأدب مثيل له. وبهذا كثيرا ما تكون عملية ترجمة الشعر عملية خاسرة حين تفشل المفردات في الإفصاح عن المعنى الحقيقي للنص الشعري.

إن ترجمة الشعر مهمة صعبة تتطلب مترجماً متمكناً، مرهف الحس كما تتطلب شاعرية أيضاً لأن الشعر يستعمل الرموز والإشارات والتلميح. وعلى المترجم أن يكون عارفا باللغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها. وإضافة إلى هذا يجب على المترجم أن يكون عارفا ببيئة الشاعر أو الفترة التاريخية التي كتبت فيها القصيدة، لأن من غير الممكن ترجمة قصائد ونصوص شعرية كلاسيكية Classic وقصائد ونصوص شعرية رومانسية romantic بنفس الأسلوب لأن هناك فرقاً شاسعاً في ثقافة وتعابير الفترتين.

من هذا يتبين أهمية معرفة الإلمام البيئي للشاعر و القصيدة. أي على المترجم أن يعرف خلفية كتابة القصيدة وأن يتقن اللغة التي كتبت بها والا يعتمد فقط على معاني المعاجم. يرى الناقد (ستانلي بيرنزشو) بأن " للشعر بعدا

روحيا نابعا من روح الامة وثقافتها. ولذلك فإن نقل القصيدة الشعرية او النص الشعري من لغة ما الى لغة اخرى يتطلب الحضور الثقافي لتلك الامة".

ان ما يدعم مقولتنا بصعوبة ترجمة الشعر هو ما يعبر عنه (روبرت فروست) بصدق عندما عرف الشعر انه (ذلك الذي يضيع بالترجمة) وبهذا فأن المعنى واضح ان الذي يضيع في الترجمة هو الشعر نفسه. لا لشيء سوى انه تعبير عن معنى مغرق في الذاتية معنى له جوانب ايحائية وايقاعية يستحيل نقلها بدقة من لغة الى اخرى.

ان هذا لا يعني استحالة نقل قصيدة او نص شعري من لغته الاصلية الى لغة اخرى، لان هناك بعض القصائد السهلة الواضحة المعنى كما أن هناك قصائد معقدة غامضة إضافة إلى أنها موزونة مقفاة بأحكام شديد تشكل موسيقاها جزء مهما من بنيتها ومعناها. كما أن هناك قصائد ونصوصا شعرية أكثر تعقيدا متغلغلة في نفس الشاعر تستلهم صوراً من أعماق اللاوعي يصعب نقلها وترجمتها بدقة بالغة إلى لغة أخرى مهما امتلك المترجم من مهارة. وهنا يجد المترجم نفسه عاجز عن تحقيق مهمته. لا يخفى على أحد أن المترجم فنان وباحث متعدد المهارات، لديه معرفة واسعة بالصوتيات و اللسانيات ولديه القدرة على جس نبض النص الأصلي وقراءته من الداخل لمعرفة كوامن النص ثم قراءته من الخارج فيتعامل بجد مع إشكالات الصور البلاغية ثم ينصرف إلى النواحي الجمالية في اللغة.

أساليب الترجمة :

بقيت أساليب الترجمة الى العربية كما هي منذ القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حيث أنشئ (بيت الحكمة) في عهد الخليفة المأمون العباسي، فكان هناك:

١.أسلوب الترجمة الحرفية word for word translation وهو أسلوب (يوحنا بن البطريق).

٢.أسلوب الترجمة بتصرف adaptation التي تسمى أحيانا الترجمة الحرة، وهي ترجمة المعنى، وهذا هو أسلوب(حنين بن أسحق). وهذا الأسلوب هو المفضل الآن عند أغلب المترجمين .

نقد الترجمة :

يعتبر الغربيون موضوع (نقد الترجمة) ونقد المترجمين وتصنيفهم من المواضيع المعاصرة، ولكن في حقيقة الأمر كانت الريادة للعرب في هذا الحقل لأنهم مارسوا (النقد الترجمي) وصنفوا المترجمين بطبقات في القرن التاسع الميلادي، وكان ممن مارس (النقد الترجمي) ابن ماسويه و ابو حيان التوحيدي. تذكر كتب الأدب أن ابن ماسويه تعجب عندما قرأ قطعة من ترجمة حنين بن إسحق حيث قال : هل أوحى الله في دهرنا الى أحد؟ فقيل له: كيف ؟ فقال : ليس هذا الا إخراج مؤيد بروح القدس.

وفي(الإمتاع و المؤانسة) يذكر أبو حيان التوحيدي أن الوزير عبد الله العارض طلب منه مرة أن يخبره برأيه في عدد من المترجمين من بينهم : ابن زرعة و عيسى بن علي و يحيى بن عدي و ابن السمح فقال : أما ابن زرعة، فكان (حسن الترجمة ، صحيح النقل ... محمود النقل الى العربية)، أما عيسى بن علي فكان (حجة في النقل و الترجمة و التصرف في فنون اللغات)، و أما يحيى بن عدي فكـــــان (مشوه الترجمة ، ردىء العبارة)، و أما ابن السمح فكان (دونهم في الحفظ و النقل و النظر و الجدل).

الترجمة الآلية :

الترجمة الآلية في عصرنا لا يؤخذ بها لأنها ترجمة غير إبداعية، فهي مجرد نقل معاني مفردات من لغة ما الى لغة أخرى. وهي ترجمة عاجزة عن نقل

المعنى و عاجزة عن نقل جماليات النصوص. الترجمة الإبداعية هي الترجمة الصادرة عن العقل والتي تنقل مشاعر و أحاسيس وليس المعنى فقط .

انواع الترجمة :

تقسم الترجمة بحسب اداءها الى فسمين وهما :

الترجمة التحريرية وهي ترجمة تتعلق باللغة المكتوبة written language كترجمة نص من كتاب او صحيفة من لغة الى اخرى .

الترجمة الفورية وهي ترجمة مرتبطة باللغة المنطوقة spoken language وتسمى احيانا ترجمة المؤتمرات كنقل حديث وفد اجنبي من لغته الاصلية الى العربية او لغة اخرى . وهذا النوع من الترجمة اعتمدناها في ترجمة نصوص الشعراء الاجانب في مهرجانات بابل بجميع دوراته .

الفنان باسم اللبان

الفنان باسم اللبان

قال د. علي الطائي: غريد المجلس، هذا هو اللقب الذي اخترته له. الفنان البابلي ذو الصوت الفراتي الأصيل، والشجن العراقي القابع بين أظهرنا، أدعوه لكي يريح أسماعنا من تنغيماته الرائعة ، باسم اللبان فليتفضل مشكورا. ثم تقدم وقال:

(مساء الخير على الأحبة الأعزاء في مجلسنا العامر بالتألق والرقي مجلس الدكتور علي الطائي وهذه الوجوه الطيبة النيرة.. فأهلاً وسهلاً نقول لكم أحبتي وإلى الإخوة الأعزاء ضيوف المجلس من أهلنا في المحاويل، فأنتم في داركم الثانية لأن

مجلس الدكتور علي دائماً ما يستقبل بكل حب كل من يحمل سمة الأدب والفن والثقافة، وهو حاضنة لجميع الثقافات. اليوم نغمة قصيدة للدكتور أحمد الشريفي. وبصراحة القصيدة قد نغمتها منذ فترة ولم تأتِ الفرصةُ لأسمعها لكم.. ولكن قبلها نقول..

صبغنه الشيب وأحنه بالثلاثين.. شنصبغ بعد لو صرنه بالستين..

خطيه يا عمر بعدك زغيرون.... وجبير عليك ثوب الهم يمسكين

جبت عمرك ركض وتسابك الريح...وهسه بالمشي خانتك رجليك

وفي وياك الحزن مافاركك يوم....وخله بكل كتر منك نياشين

وفي وياك الحزن شلك بالإفراح ....الفرح مشغول بأصحاب الملايين

ثم مداخلة من الشاعر الأستاذ حسين عوفي حيث طلب مني تنغيم أحد قصائده وأخبرته بكل حب في الأيام المقبلة سيكون ما تريد إن شاء الله خير..

سأسمعكم الآن تنغيم لقصيدة الدكتور أحمد الشريفي وهو شخصية غنية عن التعريف وأحد أعضاء مجلس الدكتور علي الطائي العامر بالتألق..

أَرَحْ فُـؤَادَكَ لَا تُنْـدَبْ مِـنْ الْعِلَـلِ فَالنَّـاسُ مَـابِينَ مَحْـزُونٍ وَمُبْتَهِـلِ
وَالْعُمْـرُ فِي رِحْلَـةِ الْأَيَّـامِ مُنْهَمِـكٌ وَالـدَّهْرُ مَـا بَـين مَوْلُـودٍ وَمُنْتَقِـلِ
فَـلَا تَعِيشَـنَّ بَـيْنَ النَّـاسِ مُنْكَـدِرًا وَالْعُمْـرُ تَذْرِيـهِ بَـيْنَ الْحُـزْنِ وَالْوَجَـلِ
وَالصَّـبْرُ لِلْمَـرْءِ يَـابْن النَّـاسِ مَنْقَبَـةٌ فِي حَمْلِهَـا رُتْبَـةٌ تَسْـمُو عَـلَى الْقَلَّـلِ
لَا يَنْفَـعُ الْحُـزْنُ وَالْأَقْـدَارُ غَالِبَـةٌ وَالْعَـيْشُ فِي رَاحَـةٍ لَا بُـدَ مُرْتَحِـلِ
فَـلَا السُّرُـورُ لَـهُ بَيْـتٌ فَيَسْـكُنُهُ وَلَا الرَّزَايَـا لَهَـا خِصْـبٌ بِـلَا مَحَـلِ
وَلَا اللَّيَـالِي لَهَـا بَـدْرٌ بِـلَا سَـفَرٍ وَلَا الشَّـمُوسُ بِـلَا غَـيْمٍ مِـنْ الِازْلِ

وَلَا الْغَنِـيُّ مَضـَى مِـنْ دُونِ مَسْـغَبَةٍ وَلَا الْفَقِـيرُ بَقَـى فِي الْفَقْـرِ مُعْتَقَـلِ

الشاعر حسين عوفي

للهِ أَيَّـامُ الشَّـبابِ لـو انَّهـا رَجَعـتْ إليَّ قُبيـلَ يـومِ ذِهـابِي
لَفَرشتُ قلبي للحِسانِ مَرابِعاً ونهلتُ مِنْ ماءِ الخُدودِ شَرابي
لنشـرتُ في أردانِهـنَّ صَـبابتِي شِـعراً يُخَلِّـدَ بِـالغرامِ كِتـابِي

هكذا هو غريد الشعر البابلي وعنوان التميز والابداع الشاعر المطبوع والذي ما بخل يوما من أن يجود بدرر القريض. إنه الشاعر والناقد حسين عوفي البابلي فليتفضل مشكورا.

وشارك بقصيدة : **سيخرجُ الصمتُ**

أقسى المواجِعِ حِينَ الحُزنَ تكتُمُهُ عَـنِ العيـونِ ويفشـي سِرَّهُ القَلَـمُ
مِنْ حيثُ تدري ولا تدري تَبوحُ بهِ تلـكَ السـطورُ لحـرفٍ حِـبرُهُ الألَمُ!
وأيُّ جـدوى لِصـبرٍ تستعينُ ومـا بـينَ الحنايـا تبـاريح لهـا ضَرَمُ؟
وفي المحـاجِرِ شُـطآنٌ يمـورُ بهـا موجٌ من الهمِّ ما سارتْ بِكَ القدَمُ؟
ها أنتَ وحدَكَ تسـري دونَ أشرعةٍ وفي زوايـاكَ كُـلُّ اليـأسِ يحتَـدِمُ

دعِ المَســـرّةَ لـــن تُغريـــكَ بـــادرةٌ ... مـــن الليـــالي غـــداةَ البـــدرُ يبتَسِـــمُ
فكُـلُّ طيـفٍ تـراءى للخيـالِ سُـدىً ... مـالمْ تحقَّـقَ بالبُرهـانِ مَـنْ حَلِمُـوا
سيخرجُ الشِعرُ مِنْ جُلبابِ نغمتِهِ ... إلى أزيـــزٍ فَيرنـــو مَـــنْ بِـــهِ صَـــمَمُ
كـأنَّ إسـفَنجةً مَصَّـتْ نـدى ورَقـي ... وقـد يَبِسـتُ ومـا في جَعبتـي سَـهَمُ
بِيَ التياعـــةُ يعقـــوبٍ لِيُوسُـــفِهِ ... وصـبرُ أيُـوبَ حِـينَ اجتاحَـهُ الألَمُ
وبِي أســـيرٌ أنـــاخَ القَيـــدُ كاهِلَـــهُ ... وبِي حقـولٌ مِـنَ الأنـداءِ قـد حُرِمـوا
كأنَّ(سـيزيفَ) أغـراني بِصـخرتِهِ ... منـذُ الـولادةِ، يـا أللهُ يـا رَحِـمُ
وُلـدتُ يومـاً كمكـروبٍ بِفطرَتِـهِ ... ولفتـةُ الحُـزنِ في عينـيَّ ترتسِـمُ
مدى المواجِعِ يعرى العودُ مِـنْ ورَقٍ ... وفي العـروقِ رِمـالُ اليـأسِ تحتَـدِمُ
تَعبـتُ مِـنْ حِقبـةٍ شـاختْ قوادِمُهـا ... وقـامَ يـنهشُ في أحشـائِها الـرَّخِمُ
حتّـامَ أنـزَعُ مِـنْ جِلـدي حَرارتَـهُ؟ ... وفي الضـلوعِ خريـفٌ كُلُّـهُ سَـقَمُ!

د.أحمد الشريفي

ثم قدم د. أحمد الشريفي قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بداية نرحب بأساتذتنا الكبار الذين حلوا أهلا في مجلسهم وليسوا ضيوفاً وإنما هم أهل المجلس إن شاء الله فلهم منا أجمل التحايا والترحيب. بما أن الموضوع صار على الشجن والحزن فما نقدر نخرج عن هذا وإليكم هذه القصيدة:

ورأيتهـا تمشـي الهـوين تمايـلُ وعيونهـا عـين الحبيـب تُغـازلُ
ورموشـها بالحـاجبين تشـابكت والخصـرُ ان مالـت تميـل جحافـل
قالـت بلطـفٍ يـا حبيـب وبسـمةٌ بـالثغر بانـت والـوداد نبـادل
فأجبتهـا لبيـك يـا معشـوقتي لـك بـالفؤاد مـواطنٌ ومنـازل
فمتـى قـدمت تزينـت لـك جنـةٌ فيهـا حنـين العاشـقين جـداول
وبنظـرتي تجـدين الـف حكايـةٍ وبخـافقي سـتبين منـك دلائـل
فـالنبض والخفقـان أول شـاهدٍ ينبيـك مـا بـالكتم كنـت أحـاول
فيبـين مـا أخفيـت بـين جـوانحي ليصـير شـعراً بالقصـيد يعاجـل
ويكـون بحـراً بـالغرام تلاطمـت أمواجـهُ وأنـا الغريـقُ أصـاولُ
وأنـا الجنـونُ وليلتـي في أضـلعٍ نـبضُ الفـؤاد وللشـهيق تقابـلُ
فإذا غفوت بأضلعي لك حـارسٌ وبمهجتـي و الخـافقين مناهـلُ
صـيغت إليـك مـن الغـرام أسـاور وعـلى المتـون تمـيس منـك جـدائلُ
ولـك النسـائمُ إن تهـبُ تسـابقت وتهـيم في زهـوٍ إليـك تمايـل
ولأنت عشتارُ التي خضعت لها أرضُ الجنـائنِ والمفـاخرِ بابـلُ
وانـا المحـب و بـالجمالِ متـيمٌ وبحالـة العشـاق قلبـيَ جاهـلُ

وبعد قراءة الدكتور أحمد الشريفي كان هناك تعقيب من قبل الدكتور وليد الزبيدي قال فيه : شاعر كبير ومتمكن كتابة لكنه على المنبر يرفع وينصب ويخطأ كثيرا وهي مشكلة وقع فيه كثير من الشعراء الكبار فالتشكيل مهم والقراءة الصحيحة مهمة. ثم مسألة الإلقاء وقلتها كثيرا منهم من يقرأ فيقتل القصيدة في حين أن القصيدة جيدة، وأنا من يقع في هذا كثيرا.

ثم قال الدكتور علي الطائي: كانت جلسة مميزة وأيد الشاعر حسين عوفي. ثم أضاف أبو لواء المسعودي وقال: عذرا أننا لم نهنئك بسفرتك إلى الشام لكنك كنت هناك مسافرا وشاعرا وطبيبا وسفيرا للعراق.

قال د. علي الطائي ردا على أبي لواء: حقيقةً، سفرتي للشام هي السفرة الأولى، كنت أتمنى منذ زمان أن أذهب إلى الشام لكن الأن حل وقتها. فعلا هناك تقارب كبير بيننا. هي سفرة نسميها أدبية، نسميها استكشافية، لأول مرة نتعرف بأستاذة رجاء أحمد والشاعرة عزيزة طرابلسي أيضا شاعرة ممتازة، بعمر فوق السبعين وحظرنَ إلى حديقة تشرين وجلسنا هذه الجلسة اللطيفة، قبل المغرب. زرنا المقبرة التي تحوي قبر الجواهري ومصطفى جمال الدين الله يرحمهم حتى راسم الجميلي الفنان. فكانت سفرة لطيفة و لأول مرة أشعر بنكهة السفر. لها مميزات خاصة حيث ألقيت قصيدة عن الشام والعراق وهي ألقت قصيدة عن العراق أقصد عزيزة طرابلسي قصيدة عن بغداد. شيء جميل والذي أفرحني أكثر هي التعليقات الكثيرة من الشاميين من الناس والشعراء. وقبل قدومكم بقليل ايضا كانت واحدة من الأخوات الشاميات تقول لي: أنت شامي؟ قلت لها نعم شامي لكني عراقي المولد. قالت: هذا شلون رد حلو!! فقالت: توقعت أنك شامي. قلت لها: لا فراق وانت عراقية. فكان ردي عليها هذا فارتاحت جدا. الناس لا أعرفهم ودعوني أيضا دعاني إلى أمسية الدكتور عماد أسعد، والشاعرة فدوى سلامة أيضا. وقالت فدوى : إذا قدمتم إلى اللاذقية فلن تحلوا إلا بداري ونقيم جلسة أدبية هنا لكن الظروف حالت لأن المسافة بين دمشق واللاذقية أكثر من ٤٠٠ كم. كنا نتمنى من منتدى المحاويل يحضرون كلهم ولو الخير في من حضر حقيقة نحن ايضا لنا حق عليكم، نريد منكم جلسة نقيمها باسم المجلس يعني نحضر باسم المجلس يعني أمسيه في المحاويل ترتبونها أنتم لكن قبل فترة حتى ندعو الأعضاء. اشكركم جزيلا

فارس الخفاجي

قال د. علي الطائي عن د. فارس الخفاجي: بقي (جريح الديوان) ومن عرف هذا اللقب عرفه ومن لم يعرفه فليسأل أمّه!!! وضحك الجميع. وهذا الديوان الجديد (هواجس الخريف) هو المنجز الأخير له والذي طبع في مطبعة مجلسنا الثقافي بهذه الحلة الزاهية، فليتفضل مشكورا كي يقرأ منه بعض القصائد. وقال عنه : هواجس الخريف أقصد به خريف العمر. وجاءت التسمية من أحد السجالات. وسوف أخرج من طابع الحزن.

وألقى قصيدة (يا درة في الورى) هذا بعض منها:

حَلَّ الخَريفُ وأوراقُ الهَوى سَقَطَتْ ... وغُصنُها مورِقٌ بَينَ الأفانينِ

تِشرينُ يَأتي على الأزهارِ يُذبِلُها ... وَوَردُ فاتِنَتي يَزهو بِتِشرينِ

لله دَرُّ التي باتَتْ تُؤرِقُنا ... وتَسلِبُ النَّومَ من حينٍ إلى حينِ

في كُلِّ يَومٍ يَضِجُّ الهَمسُ في أُذُني ... فَكَيفَ أبرأُ من هَمسٍ يُناجيني

مَليحَةٌ كم سَقَتني الشَّهدَ من يَدِها ... من نَبعِ دِجلَةَ من فَوحِ البَساتينِ

كَأَنَّها الماءُ لا تُحصى فَضائِلُهُ ... يُميتُني غَرَقاً فيها و يُحييني

كَأَنَّها سُدرَةٌ أربى البَهاءُ بِها ... وظِلُّها من شُعاعِ الشَّمسِ يَحميني

كَأَنَّها البَدرُ مَزهوٌّ بِطَلعَتِهِ ... يُغري سَناها الورى جَمعاً وَيُغريني

تُزجي إليَّ حَناناً لا نَظيرَ لَهُ ... يَسري كَفَيضِ دِماءٍ في شَرايِيني

من ألفِ عامٍ وعامٍ بِتُّ أَعشَقُها ... كَأنني عاشِقٌ من يَومِ تَكويني

مـن قَبلِهـا كانـتِ الأشـعارُ مُظلِمَـةً ... حتـى تَسـامَتْ ضِـياءً في دَواوينـي
بِهـا استَقامَ عَـروضُ الشِّـعرِ في لُغَتـي ... فـما أتَيـتُ بِبَيـتٍ غَـيرِ مَـوزونِ
إنّي أعـيشُ عـلى الـذِّكرى فَيَـأسِرُني ... حُبُّ الـدِّيار وزَهـرُ الـرَّوضِ يَطـويني
يـا طَلعَـة الفَجـرِ يـا أَنسـامَ جَنَّتِنـا ... يـا نِعمـةَ الصُّبحِ يـا أحلى التَّلاحـينِ
أنـتِ الغَـرامُ الـذي لَـولاهُ مـا سَـلِمَتْ ... رُوحـي مـن التيـهِ في دُنيـا المَجـانينِ
ومـا افتَقَـرتُ لِعِطـرٍ طَيِّـبٍ أَبَـداً ... عَبـيرُ خَـديكِ لـو أَقبَلـتِ يُغنينـي
والعَـينُ بَعـدَكِ لا تَغفـو عـلى حُلِـمٍ ... يـا تَـوأمَ الـرُّوحِ إنَّ السُّـهدَ يُضـنيني
وكـم سَـعَيتُ لَعَـلّي لا أُفـارِقُهم ... فـارَقتُهم ولَهَيـبُ الشَّـوقِ يَكـويني
وحـينَ صِـغتِ أنـينَ البَـوحِ أُغنيـةً ... كم كانَ صوتُكِ يـا سَـمراءَ يُشـجيني
لا أَرتضـي البُعـدَ لكـنْ أيـما قَـدَرٍ ... لو كانَ يُرضيكِ يـا سَمراءَ يُرضـيني
يـا دُرَّةً في الـوَرى مـا شـابَهَتْ أحَـداً ... هَلْ كـانَ خَلقُكِ مـن مـاءٍ ومـن طـينِ

وألقى قصيدة أخرى هذا بعض منها:

إذا مـا غِبـتَ يسـأَلُني رِفـاقي ... عـن التِّرحـالِ عـن سَببِ الفـراقِ
ومَـنْ ذا يُخـبِرُ الأصـحابَ عَنِّـي ... وعـن سِرِّ احتِراقِـكَ واحتراقـي
وكيـفَ اليَـومَ أصـبَحنا فُـرادى ... بِـأرواحٍ تَحِـنُّ إلى التَّلاقـي
نُريـدُ الشَّـهدَ لكِـنَّ التَّجـافي ... سَـقانا حَـنظَلاً مُـرَّ المَـذاقِ
سَرَقـتُم راحَتـي ولذيـذَ عَيشـي ... كـما سُرِقَ الضِّـياءُ مـن المَـآقي
فَمَهـلاً يـا حَبيـبَ الـرّوحِ أقبِـلْ ... وَحَدِّقْ في الـدُّموعِ تَرى اشتياقي
وَحَـدِّقْ مَـرّةً أُخـرى سَـتَلقى ... وَجيـبَ القلـبِ قـد بَلَـغَ التَراقـي

وَعُـدْ يـا خِـلُّ لا تَـركَنْ بِيـومٍ إلى الحُسّـادِ مـن أهـلِ الشِّـقاقِ
سَريعـاً تَرحَـلُ الأيـامُ عَنّـا وَأنفُسُـنا تُسـارِعُ لِلَحـاقِ
فَـدَعنا نَكسِـرُ الأصـفادَ سَـعياً لِعَودَتِنـا إلى دفءِ العِنـاقِ
دَعِ الأشـواقَ تَحكُـمُ في هَوانـا وَتَجمَـعُ شَـملَنا دونَ اتِفـاقِ
عَسـاكم تَرجِعـونَ ولي رَجـاءٌ بِـودٍ دائِـمِ الأفـراحِ بـاقِ

د. علي الطائي

وألقى موشح (تغشانا الهوى) :

تَغَشَّـانَا الهَـوَى كَفًّـا نَـدِيّا
تَعـالَي نَحْتَـسِي حُبًّـا جَنِيّـا
يُغيـثُ القَلْـبَ؛ يَحْمِلُنـي وَليـدا
ويَشـدُو ، مِـنْ صَـبَابَاتِي، نَشـيدا
يُغَنّـي، وادِعًـا، لحنًـا فَرِيـدا

فَهَيّــا نَحْــرِقُ الأَحْــزانَ هَيّــا
ونَرْمــي بِالْأَسَــى رُكْنًــا قَصِــيّا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

تَباشــيرُ الهَــوَى هامَــتْ بِصُــبْحي
تَغَنَّــى الــوُرْقُ فِي عَلْيــاءِ دَوْحــي
دَوامُ العَــــيْشِ فِي سَــــعْدٍ وَ رَوْحِ
إِلَيَّــا، يَــا مُنَــى قَلْبِــي، إِلَيّــا
فَــإِنَّ العِشْــقَ مَوْفــورٌ لَــدَيّا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سَــقانا مِــنْ سُــلَافَتِهِ الغَــرَامُ
فَــرَاقَ اللَّيْــلُ وَابْــتَهَجَ الظَّــلامُ
دَعَانَــا الشَّــوْقُ يَعضُــدُهُ اَلهُيــامُ
فَــدَامَ الأُنْــسُ تَرقُبُــهُ الثُّرَيّــا
وَأَقْصــَى مِــنْ نُضــارَتِهِ دَجِيّــا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

رَشَــفْنا راحَــةَ الحُــبِّ اغْــتِرَارا
وَطُفْنــا كَــيْ نُعانِقَــهُ اَلَمْــدارا
عِنــاقُ الصَّــبِّ تَعْرِفُــهُ العَــذَارَى
يَــدومُ الصَّــفْوُ فِي نَظَــري مَلِيّــا

إذَا مَـــا كَـــانَ مَبْغانـــا نَقِيّـــا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

حَبِيبِـــي، إنّنـــي أشـــكوكَ ضَـــعْفِي
كـــوهْنِ المَـــاءِ فِي رَاحَـــاتِ كَـــفِّ
شَـــفيفُ الحُـــبِّ يَغْمُرُنـــا بِعَطْـــفِ
كَفِعْـــلِ المَـــاءِ إِذْ يُبْقِيـــكَ حَيّـــا
فَنَنْهَـــلُ مِـــنْ نَقـــاءِ الحُـــبِّ شَـــيّا

الجلسة الخامسة والعشرون

٢٠٢٢-١١-١١

عقدت الجلسة الخامسة والعشرون يوم الجمعة بتاريخ ١١-١١-٢٠٢٢ م وحضرها كل من:

حضور الجلسة ٢٥ الجالسون من اليمين (د. علي الطائي، د. فوزي الطائي، الشاعر عبد الحسين الجنابي، الناشط رعد الحمداني، الشاعر علي حميد الحمداني) الواقفون من اليمين (الفنان نبيل بربن، الناشط أبو زين الخفاجي، الشاعر عبد الأمير خليل الحربي، الدكتور محمد صالح الحمداني، الشاعر حيدر محسن الربيعي) وغاب عن الصورة (ناظم الفضلي، ضياء محمود المجيد، أحمد البابلي، د.وسام العبيدي، سامي الكناني، قاسم العابدي، وباسم اللبان)

كلمة ترحيب الجلسة الخامسة والعشرين تقديم د. علي الطائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طَرَحتُ الجَوَى حينَ التقَاني مُفارِقُ ... لأنّي إلى نُعمَـــى اللِّقـــاءِ لَتـــائِقُ

عَميدٌ، عَليلُ القلبِ، يرمي بِطَرْفِهِ ... يُصارِعُ ثُقلَ الليلِ عَدْواً يُسابِقُ

هُمومي تَرامَتْ واستَدامَ مُقامُها ... بروحي كَأنَّ الحُزنَ فيها مُلاصِقُ

وراحَ أُوارُ العِشـقِ يَصـلي بخَـافِقِي وإنّي بِـرَغمِ اللَّـومِ والعَـذْلِ عاشِـقُ
طَرَقـتُ نُفُوسـاً أَسـتَدِرُّ نَقاءَهَـا وتِلكُمْ، لَعَمري، كالجِبالِ، شَـواهِقُ
خَليـقٌ بهـا هـذا الأديـبُ وقـدْ بَـرَى يَراعـاً بـأرقى مـا تَحـوزُ الخلائِـقُ
أديـبٌ يُغَـذّي القَـومَ أينـعَ فِكـرِهِ وفي كـلِّ آنٍ بالفَرائِـدِ نـاطِقُ
وحـينَ اشـتِدَادِ الأمـرِ يـؤتي خَرائِـداً أثيـلٌ عـلى طُـولِ المسـارِ وصـادقُ
يُغَـرِّبُ بالأفكـارِ يَتبـعُ شـارداً فَتُـذعِنُ باللُّقيـا إليـهِ المَشـارِقُ
فَهـل غايـةُ الآدابِ نجلِـسُ جِلسَـةً نُـدَاري بِهـا هَـذا وذَاكَ، نُنـافِقُ
ومـا قِيمـةُ الأَسـفارِ حـينَ تَعُـدُّها إذا لم تَصُـنهَا قبـل ذاكَ الحقـائِقُ
مَصـاديقُها في الخَلـقِ رِفعَـةُ أمَّـةٍ يُحَمَّـلُ أعباهـا مُجَـلٍّ ولاحِـقُ
دَعِـيٌّ يقـولُ الشِّـعرَ يَرمـي لِمدحَـةٍ وقـدْ عَـزَّ بـينَ النّـاسِ ذَوقٌ وذَائِـقُ
حَبـاكَ إلـهُ الكـونِ خـيرَ مَواهِـبٍ فقـرَّتْ بِـداعي الكِـبرِ فيـكَ البَوائِـقُ
وغايـةُ هـذا الأمـرِ مَـدحُ فضـيلةٍ يُـدَوِّي صَـدَاها إذْ عَمَتْـكَ الطَّرائِـقُ
تُنـازِعُ أهـلَ الخُلْـقِ في كُـلِّ مَحفَـلٍ فَسُـدَّتْ بهـذَا الخَتـلِ فيـكَ الـدَّوافِقُ
ومـا مِحنَـةُ الآدابِ فيهـا لأنَّهـا كَـوَامِنُ أخـلاقٍ تَلَتْهـا سَـوامِقُ
بَـلى مِحنَـةُ الآدابِ فينـا لأَنَّنـا قَلَبنـا لها ظَهـرَ المِجَـنِّ نُسـابِقُ

السلام عليكم أساتيذي الأفاضل... أرحب بكم في جلستنا الخامسةِ والعشرين في هذا اليوم الجمعة ١١-١١-٢٠٢٢ . بحضور نخبةٍ طيبةٍ من أجلاء الأدباء والمتابعين والناشطين. نرحب بالقادم من بعيد الشاعر قاسم العابدي والذي يحل ضيفاً علينا بعد أن قطع المسافات وتجشم الوعثاء حتى يلتقي بكم فأهلا وسهلا به. وأرحب بعضو المجلس الدائم الشاعر سامي

الكناني والذي تحدثه نفسه كل لحظة بالحضور لولا قسوة العيش وشدة الظروف فله العذر وأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالشاعر الكربلائي والأبعد مسافة والأقرب روحا، الذي طوى كل هذه المسافة من عين التمر حتى بابل كي يتنسم عطر الأدب وياسمين الأخوة انه ناظم الفضلي فأهلا وسهلا به وألف مبارك صدور مجموعته الثانية من مطبعتنا بعنوان (عطر من زجاجة قديمة) نرجو له طيب الحضور. دعونا نرحب بأعضاء مجلسنا الدائمين كل من الأستاذ الكبير والشاعر البابلي الفخر عبد الحسين الجنابي الحاضر المتيقظ رغم ما خربته السنون وفعلته الأيام، فأهلا وسهلا به.

ونرحب بالأستاذ الشاعر عبد الأمير خليل مراد الحربي وقد طال الغياب عن المجلس وهاهو يعود من جديد فأهلا وسهلا به. نرحب بالشاعر البابلي الذي أحفظ له بيت شعر تمثل به وقد أصاب الحقيقة فيه : بأهلي أم بأرضي أستجير... وقد سادت على وطني الحميرُ.... فذهب هذا عندي مثلا، انه الأستاذ التربوي ضياء محمود المجيد. هو الحاضر في ساحة الإبداع دوما الشاعر الذي ما مل نداء العشق ولم ألفه إلا طارقا أبواب الحب وشبابيك الغزل إنه البابلي علي حميد الحمداني فأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالدكتور محمد صالح الحمداني القادم من محافظة النجف العزيزة والعضو الدائم للمجلس وبالقادم معه الناشط المدني الأخ رعد الحمداني فأهلا وسهلا بهما. نرحب بشاعر ربيعة الأستاذ حيدر محسن الربيعي نرجو له النجاح والتوفيق في دراسته وأهلا وسهلا به. نرحب كذلك بالفنان الغريد صاحب الشجن البابلي الملتزم باسم اللبان وأحد أهم الأعضاء في مجلسنا فأهلا وسهلا به. نرحب دوما بالأخ أحمد البابلي صاحب السطور المفعمة بالصدق والعفوية فأهلا وسهلا به. دعونا نرحب بالقاص والشاعر البابلي الدكتور فوزي الطائي الحاضر حيثما حضر الذكر الطيب فأهلا وسهلا به.

دعونا نرحب بالفنان الكريكاتيري البابلي الأخ نبيل بربن والذي طال غياب أعماله ونحن تواقون لجديده، عسى أن يكون المانع خيرا فأهلا وسهلا به وبمن يلازمه دوما الأخ الناشط الحاضر في ساحات النشاط الثقافي (أبو زين الخفاجي) فأهلا وسهلا به. ونرحب بالأستاذ وسام حسين العبيدي والذي طالما أعجبت بفكره وما يكتب، وسوف لن يكون الحضور الأخير.

وقبل ختام الترحيب أبارك لكم جميعا ورواد الثقافة في العراق وفي بابل صدور كتاب المجلس الأول والذي يوثق في صفحاته مجريات جلساته لعام ٢٠٢٠-٢٠٢١ فجاء بهذه الحلة القشيبة وهو على ما أظن أول كتاب توثيقي بهذا التفصيل يصدر عن المجالس على مر العصور. احتوى على أكثر من ١٠٠ قصيدة وأكثر من ١٢٠ صورة ملونة وعدد صفحاته ٢٨٠ صفحة من القطع المتوسط وسوف يستمر إصداره كل عام يوثق للعام الذي سبقه ما مد الله بأعمارنا حتى يكون مرجعا للطلاب والمثقفين وأنا على استعداد لتجهيز المعارض والمكتبات الراغبة بالكتاب. علما أن أكثر من خمسين نسخة منه سوف تودع في مكتبات الكليات المعنية بموضوعه. سوف نرتب لهذا الأمر لاحقا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فعاليات الجلسة

قبل أن أبدأ فعاليات جلستنا لابد أن أنوهَ إلى أن الجزء الأول منها سيخصص للشاعر قاسم العابدي وقراءات من مجموعته الشعرية الجديدة (١٥ دقيقة فقط) وللشاعر سامي الكناني وناظم الفضلي فقط واذا بقي لدينا وقت فلا ضير من مشاركة الآخرين. أما الجزء الثاني فخصصناها للحديث عن موضوع (أخلاق الأدباء) وأرجو أن يدلي من رغب بدلوه فيما يخص الموضوع. أرجو الالتزام بوقت المشاركة لأن الوقت المخصص للجلسة (ساعتان) لا يكفي كون الحضور كبير ما شاء الله.

الشاعر قاسم العابدي

تعـــــالَ إليَّ في طيـــــفٍ ملـــيحٍ عزفُـــهُ السَـــمَرُ
وعـــانِقني عـــلى قُبَـــلٍ فتَغَـــري مَسَّـــهُ الضّـــجَرُ
عناقُـكَ يـا مُنـى روحِـي هـــواءٌ رامَـــهُ الشّـــجَرُ

إنه العازف من بعيد شجنَ الحروف، والتائقُ لحلاوة اللقاء منذ زمن لكنه لم يبادر بذاته فيدعو للقاء، فوجدتُ لسانَ حاله يقول قبل لسانه ادعوني فأنا أحمل جمالَ الكلمة، وعزف القوافي، وناي القريض. أهلا بالقادم من محافظة الديوانية العزيزة، الذي يحمل تحت إبطه آخر منجز له (ناي بين أسلاك الغياب) الشاعر المتألق قاسم العابدي فليتفضل مشكورا.

قال وهو خلف المنصة: السلام عليكم. مساكم الله بالخير والعافية والسرور. يعني أجد نفسي عاجزاً جدا ومقصراً جدا عن إبداء الشكر والامتنان لحضرة الدكتور علي الطائي ولمجلسه الموقر ولهذه الوجوه التي أراها تنضح شاعرية وأجد نفسي وأنا أجلس بينها كما تجلس الزنبقة في ظل نخلة. ثم ألقى قصيدة من ديوانه (ناي في أسلاك الغياب): (**وضوح في زمن اللثام**)

أفنيـــتَ في جهـــةِ الفـــراغِ ســـهامَكْ وأمطـــتَ في زمـــنِ اللثـــامِ لثامَـــكْ
ونزفـــتَ أفـــلاكَ الحـــروفِ فلـــم تجـــدْ نبضـــاً يـــواسي بـــالهوى أيّامَـــكْ

لمـــعَ الطريـــقُ المُنحنـــي فنبذتَـــهُ وعففـتَ عـن دربٍ يُحـلُّ حرامَـكْ
دُنيـــاكَ قادمـــةٌ بكـــلِّ قبيحـــةٍ تسـعى لـتَحطمَ بـالجراحِ رخامَـكْ
حاولـــتَ تقضـيها بسـيرةِ ناسـكٍ ونحَـرْتَ في كـفِّ الأسـى أحلامَـكْ
ورأيـــتَ أنَّ العـــيشَ في بلـــدٍ بـــهِ كـبرَتْ وقاحـةُ مـن يريـدُ ضِرامَـكْ
هـــيَ عيشـــةٌ للطّهـــرِ عنـــدَ خيانـــةٍ فارحـــلْ وخـــذْ للأنقيـــاءِ ســـلامَكْ
خُـذْ غربـةَ الأقـلامِ، وحشـةَ عابـدٍ واغـرِسْ بصـحراءِ الضّـياعِ وئامَـكْ
لا شيَء يُغـري ضـفّتَيكَ، ولا مـدىً يـدعوكَ تَبنـي في الرُّفـاتِ حُطامَـكْ
أغـواكَ وجـهُ الضّـوءِ عنـدَ مجيئِـهِ فجلسـتَ تمـنحُ للخِتـامِ خِتامَـكْ
فاذهـبْ على كـفِّ الصُّـخورِ وسِرْ إلى جهـــةٍ تُبَلسِـــمُ بـــالحنينِ ســـقامَكْ
الحـربُ أتعبَـتِ الضُّـلوعَ فعُـدتَ مـنْ فـوقِ السَّـواترِ كـاسراً صَمصـامَكْ

ثم قرأ قصيدة (**اغرس جراحك**):

اِغـرسْ جراحَـكَ زيتونـاً عـلى الارضِ واسـترْ بسـيرةِ حـبٍّ سَـوءةَ الـبُغضِ
غـامرْ بعـودةِ صـوتٍ ، كنـتَ تكتمُـهُ حتّـى تمـارسَ يومـاً نشـوةَ الـرّفضِ
كـنْ في السّـراجِ فتـيلاً ، ثـمّ كـنْ ألقـاً كـي يهـزمَ العلـوُ حـتماً لحظـةَ الخفـضِ
دوّنْ بإكسـيركَ المعنى الّـذي نضـحَتْ في مقلتَيـهِ رؤىً تـأتي مـنَ النّـبضِ
تجتـاحُ دفقـةَ غيـبٍ ، ثـمّ تصـلبُها على الضّلوعِ الّتي جاءتْ معَ الفيضِ
غـادِرْ سـماءَكَ أنـتَ الآنَ أخيلـةٌ تُـرضي بفكـرٍ نقـيٍّ خـافق الـرّوضِ
ادخـلْ مدينـةَ صـخرٍ ، ترتجـي حطبـاً وليسَ من حطبٍ للدفءِ قـدْ يفضـي
توقيتُـك اسـتُهلكَتْ أشـهى دقائقـه فأسـفرَ الظّـلُّ في مَغنـاكَ للـومضِ

هشّــمتَ في خنجــرِ النّســيانِ ذاكــرةً كانــتْ بهــا مــدنٌ مســلوبةُ العِــرضِ
قــد أرســلَ العــزُّ ســيفاً مــن بشــارتِهِ كــيما تحــرّرَ يومــاً ركعــةَ الفــرضِ
أنــتَ الــذي أبصــرَتْ عينــاهُ ملحمــةً مــنَ الغــمامِ فتلغِــيْ أزمــةَ الغــيضِ
زاحمــتَ أشــجارَ صفصــافٍ أماكنَهــا وكنتَ تخضــرُّ غصــناً بــالهوى المحضِ

الشاعر سامي الكناني

يبــثُّ الليــلُ فينــا ألــفَ جُــرحِ و يعــرُشُ في أضــالِعِنا أنينــا
تُراودُنــا المَنــافي عَــلَّ فينــا بقايــا سَوسَــنٍ كــي تَحتســينا

كلما رأيته بدتْ سحنةُ الألم العراقي أمام ناظريك، وكأنه يلبس الأسى ويخيط الألم جلباباً وإزارا، إنه الشاعر الأريب سامي الكناني فليتفضل مشكورا.

قال:

عيونــكِ تســتفزّ الصــمت فينــا و يدهشــنا السّــمار و يحتوينــا
غرقنــا دون أنْ نلقــى جوابــا لتشــربنا الحُــدوسُ و ترتــدينا
يبــث الليــل فينــا ألــف جــرحٍ و يعــرش في أضــالعنا أنينــا
تراودنــا المنــافي عــلّ فينــا بقايــا سوســنٍ كــي تحتســينا

تشـــجّنَ بـــين أوردتي لهـــاث و أتعبنـــي تغنُّجُهـــا يقينـــا
تزاحمت الرؤى بيضا برأسي تـراتيلا و مـا هـدأت سـنينا
شَرِبْنا كـأسَ مُدنفَـةِ الليـالي و مـا زال الصـدى يبتـزُّ فينـا
إذا مـا طـالَ ليـلٌ هـاجريٌّ تـآزر فيـه نـوحُ النائحينـا
يطـولُ بقلبـيَ المبتـولِ شـوقٌ سـخيٌّ البـالِ مجمـرُهُ سـخينا
متـى يـا نفحـة الـدُّراقِ تـأتي ليالي الوصلِ تشربُ من يدينا
فنرعاها كرعي الوردِ صُبحا و نلثُمُهـا كلـثمِ الياسـمينا

الشاعر ناظم الفضلي

يخجلك بأخلاقه العالية، ودأبه الطموح، يقطع المسافات الطويلة كي يتنسم شذى الأدب، وينهل من عين الشعر النضاخة في بابل إنه الشاعر الكربلائي ناظم الفضلي فليتفضل مشكورا.

(بعضُ العبيدِ غلاظُ الطبعِ)

مـا لِابـنِ أنثـى بهـذا العـيشِ تأبيـدُ ومـا بـه النـاسُ مـن سـيماء تعويـدُ
لا شخصَ في الأرضِ مهما كان موقعُهُ يـــرضى بِـــرِقٍّ ويســـتوليه تعبيـــدُ

بـالأمس كـان لغـزو النـاس أنظمـةٌ ... فيهـا تبـاح رقـابٌ ثـم توريـدُ

تُـذل قـومٌ و تسـبى جمـع نسـوتهم ... شـتمٌ وضربٌ وتنكيـلٌ وتقييـدُ

لعهـد إسـلامنا ظلـت بـوادره ... تسـري و فيها لنصـر الـدين تأكيـدُ

لكـنَّ صـورته صـارت لضـابطةٍ ... (أسلِم ترى السِلمَ) أو يأتيكَ تعقيدُ

بعـض العبيـد غـلاظ الطبـع متعبـةٌ ... مـا يسـمع الأمـر إلا فيـه تشـديدُ

مـا كـان ترويضـه سـهلا لمالكـهِ ... إنَّ العصـا حـقُّ مَـن خـاواه تعنيـدُ

اليـومَ زالـت لهـذا الأمـرِ ظـاهرةٌ ... ونالـه في سـما التجديـدِ تجديـدُ

صـار العبيـد لغـير النـاس نـألفهم ... للـمال والجـاه يُحنـى مـنهم الجِيـدُ

وبعضـهم تحـت سـلطان يسـخّرهُ ... يطـير سـعدا كـما طـارت مناطيـدُ

لا حُـرَّ فكـرٍ ولا حُـرُّ الإرادة لا ... سـليمَ رأيٍ ولا يعلـوه تمجيـدُ

الحُـرُّ في النـاس مصـداقٌ بقِلّتِـهِ ... يا قائلي الشعرَ في توضيحكم زيدوا

مفهـوم مصـطلح التعبيـد أصـبح في ... كبـت العقـول وللأفكـار تجميـدُ

الفنان باسم اللبان

دعونا نتنفس قليلا هواء النغم ونعطر أسماعنا ببعض الكلمات المنغمة من فناننا وغريد مجلسنا الفنان والصحفي ومدير مؤسسة عشتار للثقافة والفنون باسم اللبان.

ثم ألقى علينا تنغيمات من قصيدة د. علي الطائي (طاب الهوى) وهذا نصها:

طـابَ الهَـوى فاستَعذَبَ العُشّـاقُ ... وتَهلَّلَـتْ مِـن سَـعدِها الأشـواقُ
رقَّـتْ قلـوبُ الـوَالِهِينَ لِشَـدوهِ ... فأفـاضَ دَمعـاً سَـكْبُهُ رَقـرَاقُ
لَحـنُ الهَـوى يَحكـي مَتاهَـةَ عـازفٍ ... هـوَ للنّفـوسِ وسُـقْمِها تِريـاقُ
وَرزَمـتُ أوراقـي كَشِـبهِ مُعانِـدٍ ... فَتَبعثَـرتْ مِـن ذَاتِهـا الأوراقُ
وحمَلـتُ أوزارَ السّـنينَ كَحاطِـبٍ ... في ليلـةٍ غَـدرتْ بِهـا الآفـاقُ
دعنـي أنـالُ رغَـائِبي ومَطـالبي ... فمـآلُ دُنيـا الـرّاغِبينَ فِـراقُ
قَمـرُ السَّـماءِ بِضَـوئِهِ وسَـنائِهِ ... ينـأى بِـهِ بعـدَ الـتَّمامِ مَحـاقُ

مناقشات عن (أخلاق الأدباء) ومداخلات

الشاعر عبد الحسين الجنابي

قال عن (أخلاق الأدباء): (أيها الحضور الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارتأى الدكتور الطائي والأديب الفذ الهمام أن تكون هناك صفحة جديدة ليست من الشعر وإنما من البيان، وخصصها في (خلق الأدباء) وما ينبغي أن يكون عليه الأديب. الكل يعرف أن العرب لم يعرفوا كلمة "أدب" يقول الشاعر العربي: وهذه أول مرة يذكر فيها الأدب يقول: (نحن في المشتاة ندعو الجفلى= لا ترى الآدب فينا ينتقر). نحن في المشتاة، هو يفتخر بقراه وجود أهله وإطعام الضيوف. يقول نحن في المشتاة في هذا الفصل القاسي وفي شبه جزيرة العرب قليلة الخيرات ندعو الجفلى. وجفلى جمع الجمع الكثير من المدعوين. لا ترى الآدب، لاحظ هنا لأول مرة تذكر كلمة أدب على صيغة اسم الفاعل، "آدب" لا ترى الآدب فينا ينتقر. وينتقر بمعنى يختار يعني معنى هذا أنهم إذا دعوا إلى مأدبة، إلى وليمة، دعوا الجماع الغفير من الناس يعني الدعوة عامة وليست باختيارات. واعتقد من هذا حتى منقار الطير سمي بالمنقار، اسم آلة، لأنه يختار عن طريق هذا الطعم ما يصلح له عيشه. لا ترى الآدب فينا ينتقر. فالأدب اسم فاعل مشتق مأخوذ من الآدب. ثم في العصر الاسلامي وعلى يد أفصح العرب بيد أنه من قريش الرسول المجتبى المختار قال: ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)). وتأديب هنا تعني التهذيب والتشريف، يعني انتقلت الكلمة من مدلولها المادي الحسي إلى مدلولها المعنوي. أدبني ربي فأحسن تأديبي، يعني تهذيب، لأنه هو كنز ومكارم الأخلاق. والأدب إنما هو هبة ربانية ألهمت الى بعض الناس لا كلهم وأنتم منهم شعراء وهبكم الرحمن قول الشعر، موهبة الشعر. هذا الانسان الذي وهبه الله هذه الأعطية عليه أن يتحلى بأخلاق لأنه يتسنم بهذه الموهبة صدارة القوم، أو بيده زمام الأمور أو هو إن صح التعبير قائد وهاد. فعليه نعم أن يتحلى بأخلاق سامية ورفيعة لأن مهمته أن يبني لبنات المجتمع على أسس قويمة ومكينة. والعلم رفعه والإسلام أعطى العلم ما أعطاه. ((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) ويقول الشاعر:

(لا يعجبن الجهول حلته= فذاك ميت وثوبه الكفن). فإذن، العلم هو السمة المميزة لهذا الحيوان الناطق "الإنسان". ويقول شاعر النيل: (والعلم إن لم تدخره محصنا= بالعلم كان مطية الإخفاق) فإذن، العالم والمتعلم، الأديب الذي تصدر زمام الأمور عليه أن يتمتع بالأخلاق الفاضلة. وكلفني الدكتور علي أن أكتب هذه المحاضرة كتابة، كتبتها ونسيتها على المنصة في البيت. وأعتقد الى هذا الحد أكتفي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د.محمد الحمداني

بسم الله الحمن الرحيم، و صلى الله على محمد و ال بيته الطاهرين و السلام عليكم ايها النخبة النجباء .الموضوع (**بغية الادباء**):

الأديب سائس الكلمة لإيصال المفهوم بأفضل الصور البيانية و البلاغية و هو رسول الحكمة الالهية و سفير الروح الانسانية و المرشد لجادة الصلاح و السعادة و خير البشرية. ان الله عز و جل خلق الخلق و بسط الرزق للحياة على كوكب الارض التي ضمنها قدراتً كبيرةً و علوما غزيرة ليغطي بها كافة احتياجات المعالم الحياتية عليها و بهذا اقتضت الارادة الإلهية ان تتوالى الاجيال الانسانية البشرية على هذه المعمورة على مدى العصور و الدهور و تنتشر في كل الاصقاع و الثغور في ادنى البقاع و أقاصيها و ليكن هذا الانسان هو مدبرها و مديرها و ليأخذ كل فرد منهم دوره فيها بالجهد وآمال الوصول

ليضع كل واحد منهم لبنته مكونا قاعدة ترسو عليها لبنات ما يتوصل اليه الآخرون. وهنا يعرف الانسان بأنه مرسل باختيار المنة الالهية و مكلف بالإرادة الربانية لكي يكون وكيلا عن اصيل في ادارة هذه الارض و استخراج مكنوناتها لكنما النفس الانسانية البشرية شاءت حكمة الله ان تلهمها الفجور و التقوى ،فجورا في قابلية الغرائز و تقوى في الامتناع عن تجاوزها للحدود. و البشر بين هذا و ذاك مترنح يميل احيانا الى هذا و احيانا الى ذاك و قليل من عباده المتربع على ساق الميزان، يوازن بين الاستحقاق و الحق، مذعنا للنفس التي تحمل غرائز ملؤها مغريات اللذات فراح البشر يرجح ملذاته فيها و يقنط عن الرضى الرحماني المنتظر له فأرسل الله النبيين و الرسل ليبين للناس طريق هدايتهم و من ثم جاء الأدباء يواصلوا مهمة البيان والتعليم والتذكير والتقييم. فهم من يعرف كيف يخاطب النفوس بالمأنوس و يخبر بما تزنه العقول و يبشر بالرضى و جنائن الخلود ليستوي البشر على جادة الاستقامة و حسن اداء المهمة، فهو رائد و قائد عامل و عابد و يعرف كيف يصوغ أدبه بما ينوي من الاطاعة و الخدمة فيه، فمن عرف هذا انجاه أدبه. فالأدب ظرافة و دقة و حنكة.و أما من فهم الحياة معيشة للذات سخية ينالها حيث ما يمكنه اقتداره بالسر و العلن و الحق و الباطل فقد خسر خسرانا كبيرا.و من ساق نتاجه الأدبي لمنفعة شخصية و لذة غريزية من حب الظهور و التفاخر و التعالي فقد ساء أدبه و أضاع عمره و فقد حسن عاقبته و ابتعد عن المرجو له في آخرته، فهناك من يدعي الأدب متعكزا على عواسل الكلمات يبتغي من أسفاره وصولا لأهداف رخيصة فهو يتقمص الصور البراقة و يدخل المواضع غير المألوفة و يركب الصعاب لا غاية له فيها إلا حب الظهور فإن خانته قدراته الكلامية و هدايته العقلانية عزز كلامه بجلابيب المظاهر الشكلية من صور الشهرة الناشزة و السحنات البهلوانية.و نحمد الله عز و جل أن ابعد هذا الجمع الخير عن تجشم وعثاء

هذا السفر المريب و كللهم بعافية الجد و الاجتهاد و الصدق في نيل المراد.و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

عبد الأمير خليل الحربي

وكان له كلام منه أنه قال أن الأديب كان في زمن الدولة العباسية له مكانة كبيرة، وذكر قصة حدثت في حضرة هارون الرشيد. والأديب من الصفوة في المجتمع. وتقدم الأخلاق حتى على الأدب. وذكر بيتا للجواهري وقال أن العالم بدون أخلاق لا قيمة له. وقال بودلير : (على الشاعر أن يكون هو قصيدة حقيقية قبل أن يكتب القصيدة)، وهذه المثل هي التي تجعل الأديب ذا سيادة، تختلف عن الانسان العادي.

رعد الحمداني أبو أحمد

كتب الأخ رعد هذه المشاركة بعنوان: **للجلسة همسات ومشاعر**

مساء الخير اخوتي وأحبتي. يقال:(الشعوب الحية تصنع المعجزات). ونحن نعيش في جو عاصف وسط رياح صفراء نتيجة اهتزازات سياسية واقتصادية واجتماعية وحتى دينية حيث الأراذل يطعنون بخناجر حقدهم صدور هذا الشعب الأصيل النبيل ونسوا أن الغد المنصور ثابت الخطى بضمير مطمئن وسفينة نجاة ربانها وطنيون مخلصون مثقفون، أدباء، شعراء، وباحثون، سيرسو أخيرا إلى بر الأمان في رص الصفوف ووحدة الكلمة. وها نحن جميعا ندير معركة ثقافية بيضاء سلمية فكرية إصلاحية إنسانية، مصيرية، لإعادة المياه إلى مجاريها بالعلم والحلم والحكمة والمعرفة والأدب والشعر، بما هو نافع من أجل السلم والسلام والاستقرار والأمن والأمان. خير دليل هذه المجالس والمنتديات والتجمعات الوطنية الثقافية العاملة على قدم وساق ليل نهار بصحوة ضمير ثقافية في ميزان العقل. إنني واثق أن الحكمة والعلم والادب والشعر يخلق الوعي والوطنية والاخلاص لحياة حرة كريمة. ختاماً أقول: مجلس أسسه الدكتور علي الطائي صاحب الإحسان أوقد ضوءاً أناره لكل حاضر وبادٍ من رجال أهل سماحة وثقافة وعلم من بين العباد يجمع الاخوة والصداقة الصادقة والخلان. فيه أديب، كاتب، شاعر، باحث، ناشط وفنان تزهو خلاله القصيدة والهمسة والبحث والألحان. يرحب بزيارة الشيب والشبان من كل مدينة وبلدان، يطلون علينا من الحلة والنجف الاشرف وكربلاء والديوانية وبغدان... يدلون بالأفكار والآراء بتجدد من كل زمان ومكان.. في ختامه نتبادل التحية بود وإخلاص واحترام ونتناول الموز والبرتقال والتفاح والرمان... أخيرا يودعنا من مجلسه العامر بحفاوة وابتسامته المعهودة.. وأطار ورد الجلنار يشاركه بكل صغيرة وكبيرة زميله الدكتور فارس الخفاجي صاحب النبل ذو الخلق الفتان ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نبيل بربن

قال الفنان نبيل بربن عن الأخلاق والأدب : (ان الأديب والفنان والشاعر أحيانا يضطر أن يخرج عن المألوف، فإذا كان العرف عشائري مقيت وصعب فإنه لا يجب أن يلتزم بهذه الأخلاق السائدة، فعليه أن يخرج عن المألوف ويكون تحريضي، وقد يصبح منبوذا لأنه شاذ عن المألوف، وليس محبوباً، وليس المظهر مظهر الشاعر مهما بل أخلاقه هي الأهم، فهو محرك ومحرض للجماهير، كالحصيري (عبد الأمير الحصيري) الذي كان عبثيا وهذه العبثية، والتطرف إلى أبعد الحدود، أصبح منبوذا، متمردا، لكنه بقي محترما بين الشعراء، لأنه قارع المألوف.

د. فوزي الطائي

وكانت للدكتور فوزي الطائي مشاركة في النقاش حيث قال: بودي أن أوضح شيء في القران الكريم في سورة القلم (وإنك لعلى خلق عظيم) الآية الرابعة. هذه الآية فيها تأكيدان و(إن) من الحروف المشبهة تفيد التوكيد واللام في (لعلى) وأهل التفسير قالوا: إن الله العظيم امتدح الرسول الكريم ليس بالشجاعة ولا بالكرم وليس بالصدق وإنما بالخلق العظيم. ودخل

القرآن الكريم من خلال هذا فالأخلاق هو شيء مهم. وحديث للرسول الكريم يقول :(إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق).

إذن، الأخلاق موجودة في العصر الجاهلي وتمم في زمن الإسلام، وكلامه دقيق

لأتمم مكارم الاخلاق. لكنه جاء فأتمها. وكثيرا ذكرت الأخلاق في أشعار الشعراء القدماء كذلك. وهناك موضوع قصير (لا أطيل عليكم) هناك بعض الشعراء مثل حسين مردان وعبد الامير الحصيري وكان يلقى في السجن في أكثر الأوقات وكان صعلوكا ينام على الرصيف وقالوا له وكان متعبا: إن الموت قريب عليك جدا وسيقال إنك شاعر كبير وسيبنى لك مزار كبير. وكان ساكتا، فقال: إن أنا مت فابصقوا على قبري وبولوا عليه، الآن اعطوني ديناراً للغداء. يعني بدافع الحاجة. وبعض الأدباء الفرنسيين كانوا ينامون على الرصيف. والكلام كثير فالأديب ليس له شخصيتان لكن هناك بعض الشواذ لهذا ليس الكلام في المطلق).

الجلسة السادسة والعشرون

٢٠٢٢-١١-٢٥

عقدت الجلسة السادسة والعشرون يوم الجمعة المصادف ٢٥-١١-٢٠٢٢م بحضور كل من:

الجلسة ٢٦ الجالسون من اليمين(د. سعد الحداد، المترجم محمد العميدي، أبو لواء المسعودي، د. علي الطائي) الواقفون من اليمين(الشاعر محمد الزير، الباحث محمود عبيد حسين، الشاعر معاون عبد الله، د. علاء الحلي، د. وسام حسين العبيدي، د. أحمد الشريفي) والمصور سليم عبكة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة ترحيب الجلسة ٢٦ بتاريخ ٢٥-١١-٢٠٢٢

راحتْ تُحدِّثُني عن جَمعِنا الحَدَقُ ... في مجلسٍ زانهُ التَّهذيبُ والخُلُقُ

جَمعٌ كَمِسبَحَةٍ للدُّرِّ، ناظمُها ... صِدقُ النَّوايا، وإخوانٌ بها نَسَقُوا

نَـروي الحكايـا ونَطـوي كـلَّ دائـرةٍ فيهـا الهُمـومُ تـداعتْ، ثـمَّ نَفـتَرِقُ
أكتبْ، فَدَيتُكَ، في قِرطَاسِ نَهضَتِنا شَكوَى الأديبِ وحَرفاً تاقَهُ الـوَرَقُ
مـالي سـبيلٌ إلى رَوْحٍ بِحضـرَتِكُمْ إلّا المجـالسُ، أبغـي ثُـمَّ أعتَنِـقُ

السلامُ عليكم أساتيذي الأفاضل...تنعقد اليوم الجلسة السادسةُ والعشرونَ عصر الجمعة ٢٥-١١-٢٠٢٢ بحضور نخبةٍ من أعضاء مجلسنا الثقافي الذي تمر عليه بعد أيام قليلة الذكرى السنوية الثانية لانطلاق أعماله.

سألني أحدهم قائلا: ما فائدة المجالس الثقافية في مجتمعٍ سيطرت عليه يدُ الجهلِ والخرافة وفساد السياسة والأخلاق؟!!

قلتُ له وبسرعة بديهة: وما الضرر من عقد هذه المجالس؟ وهذا الجواب هو أجوَبُ جوابٍ، وإلا فإن السؤال ساذجٌ ظاهراً عميق الألم باطناً!!

وأنا أقول لكل من يسألُ هكذا سؤال ممن يتابعني ويسمعني: ما قامت الحضارات وما تقدمت الدول، وما تغيرت الحكومات الفاسدة، ولا تغيرت أفكار الناس، قديما وحديثا، إلا بالحراك الثقافي هنا وهناك. وقديما قيل : (المجالسُ مدارس). لا يمكن أن ننكر ما قدمه المفكر الفرنسي المعروف غوستاف لوبون الذي كتب عن كل ارهاصات المجتمع بما فيها السياسة والحضارات ونشأة الدول ومنها حضارة العرب في كتابه الذي يحمل هذا الاسم. كان مجلسه الثقافي من أهم وأشهر المجالس في فرنسا في أواخرِ القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. يحضره المشاهير من أمثال «بول فالري»، و«هنري برغسون»، و«هنري بوانكاريه». لم يأل جهدا في دراسة مجتمعه انطلاقا من ذلك المجلس. ولا نريد التوسع في هذا الموضوع ربما نرجئ الكلام فيه إلى الجلسة السنوية بعد أيام أو أسابيع قليلة.

ولي أن أسأل سؤالاً: لماذا لا نأخذ دورنا الطبيعي الذي كان لأجدادنا العظماء من المفكرين وننطلق إلى عالم أرحب من عوالم الثقافة والعلم كما فعل أولئك

الأجداد أو غوستاف لوبون وغيره، أينقصنا العقل أم الوسائل؟ كلها متوفرة بحمد الله. لماذا لا نأخذ كلمات إخواننا الأعضاء ونحترم أفكارهم حتى لا تتحول المجالس إلى تندر واجترار لما كتبه وأدلى به الآخرون؟ هل هم أفضل منا فكرا وعقلية؟ لا أعتقد هذا... إنما المشكلة في استشعارنا للنقص في شخصيتنا وقدراتنا مع الأسف. بل وفي جديتنا، واحترامنا لما يحمله من يحضر المجلس...

دعوة مني صادقة لكم جميعا : أنتم كبار ... ألقوا بدلائكم في وسط الدلاء، واركبوا قواربكم وخوضوا لجة البحار الفكرية، فلدينا مادة دسمة في مجتمعنا الذي هده أوغاد السياسة واللقطاء، وأصحاب الفكر الخرافي، التظليلي الأسود. أقول لكم وبكل مرارة : أنقذوا مجتمعكم من براثن هؤلاء بعد أن تدركوا أنكم كبار ولستم أدنى درجة من أولئك الذين سبقوكم أو عاصروكم. العراق من أكثر الدول في الوقت الحالي تخمة بالشهادات العليا وأنتم على علم بهذا، فأين آثار الشهادات من ماجستير ودكتوراه وغيرها؟ أين تأثيرهم في المجتمع؟ إنها أمانة أيها الأعزاء . الراتب مطلب مشروع، ولا بأس بهذا، فليأخذ المجتمع منكم حقه مقابل هذا الراتب الذي جريتم وراءه من خلال الحصول على الشهادة العليا.

أرجو أن لا أثقل عليكم بحديثي هذا ... وما دام موضوعنا اليوم هو السرقات الأدبية التي قد تكون من جانب إيجابي وسيلة للتطور الإبداعي، فلتكن سرقاتنا من كل جوانب الثقافة، نطورها أو نصوغها بأيدينا فنخرجها عملا إبداعيا عربيا أو عراقيا خالصا، مثلما فعله الأوربيون ومن بعدهم الآسيويون. سرقوا حضارتكم في وضح النهار وأنتم تنظرون لكنهم لم يكتفوا بها بل قدموها إلى العالم في أجمل هيئة ولا غنى لكم عنها من أبسط وسيلة إلى أكثرها تعقيدا.

المنجز الأخير الذي أصدرناه من مطبعة المجلس (كتاب المجلس الثقافي) السنوي هو أول بوادر الخير لكم وللمجتمع وللدارسين في حقول الثقافة والأدب والفن، رغم محدودية توزيعه بسبب عدم وجود من يتبنى هذا العمل من أصحاب المكتبات ودور النشر، وأرجو مساعدتكم في هذا الجانب. بالإضافة إلى هذا فإنني عزلت عددا من النسخ تربو على العشرين نسخة لكي نودعها في مكتبات الكليات المختصة كالتربية والآداب والفنون والمكتبات العامة وأرجو ممن له الامكانية مساعدتي في هذا الأمر.

أما موضوع جلستنا اليوم فسوف يكون عن (السرقات الأدبية) ومن بعدها بعض القراءات الشعرية والنغمية، والنثرية ما أسعفنا الوقت.

أرحب بكم جميعا لا سيما الأستاذ وسام العبيدي الذي نزل علينا كالقطر في الجلسة الماضية، وها هو يعود إلينا في حضوره الثاني فأهلا وسهلا به وسوف يتحفنا بما حوت جَعبتهُ فيما يخص موضوع السرقات الأدبية. أرجو لكم حسن الفائدة وطيب المقام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فعاليات الجلسة

الأستاذ وسام العبيدي

قد لا نأتي بشيءٍ جديد في الحديث عن "السرقات الأدبية"، فهي من القضايا التي أُثيرت في تراثنا العربي القديم من قِبل الشعراء والنُقّاد القُدامى، كذلك تناولها المحدثون منهم، فأشبعوها بحثًا وتقصّيًا لتمثيلاتها في التراث، وطرائق معالجتهم لها. لعل أهمها دراسة الناقد الدكتور محمد مصطفى هدارة في كتابه المهم: "مشكلة السرقات في النقد العربي" بتفصيل قل نظيره. فضلاً عن سواه من نُقاد في العصر الحديث من قبيل: طه إبراهيم، مصطفى صادق الرافعي، إبراهيم سلامة، أحمد الشايب، نجيب البهبيتي، شوقي ضيف، محمد مندور، بدوي طبانة، وغيرهم. وإذا ما علمنا أنَّ الشاعر منذ القدم، كان يستشعر ضيق أفقه من أنْ لا يأتي بشيء جديد لم يتناوله السابقون من الشعراء، ومن أولئك عنترة الذي صرّح في مطلع معلّقته:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهّمِ

وإذا كان هذا حال "عنترة" ذلك الشاعر المُلهم فيما طرقه من صُورٍ طريفة منها في وصف الذباب:

وتَـرَى الـذُّبابَ بهَـا يُغَنّـي وَحْـدَهُ هَزِجـاً كفِعْـلِ الشَّـارِبِ المُـتَرَنِّمِ
غَـرِداً يَحُـكُّ ذِراعَـهُ بِذِرَاعِـهِ قَـدْحَ المُكِـبِّ عـلى الزِّنـادِ الأجْـذَمِ

وهو المتفرد في ابتكار الصور اليتيمة في الشعر العربي. وأمارة ذلك قول أبي هلال العسكري {ت: ٣٩٥ هـ} :"إن كل معنى للأوائل أخذه المتأخرون وتصرفوا فيه إلا قول عنترة في الذباب فإنه لم يتعرض له ولو رامه من رامه لا فتضح" الذي يؤكّد لنا ما وصل إليه عنترة من قدرة إبداعية

تقطع الطريق لكل من يقترب من حِمى صورته الطريفة تلك..! فكيف بالآخرين من الشعراء..؟

وإذا كانت طبيعة الحياة القاسية في شبه الجزيرة العربية متمثّلة بقلّة الموارد التي تجود بها الأرض، ولما يؤدّي ذلك إلى قّلة ذات اليد عند الأعمّ الأكثر ممن قطن هذه البقعة الجغرافية، فمعنى ذلك أنْ تكون "السرقة" أو "السطو" أو "الإغارة" على ما للآخرين من قوت، مناصًا لا سبيل إليه عند بعض "الصعاليك" وغيرهم من قطّاع الطرق، أو حتى القبائل في غزواتها المستمرّة فيما بينها، ما جعل بعضهم يُصرِّح علانية بالقول:

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِ مِنَ اللهِ أَنْ أُرَى أَطُوفُ بِحَبْلٍ لَيْس فِيهِ بَعِيرُ

أو بعضهم يفتخر – بلسان حال قبيلته- بما يغنمه حتى من القبائل التي يتحالف معها، بقوله:

ومن تكن الحضارة أعجبته فأيّ رجال بادية ترانا
ومن ربطَ الجحاشَ فإنّ فينا قنًا سَلبًا وأفراسًا حسانا
وكُنَّ إذا أغرنَ على قبيلٍ فأعوزهنّ كونٌ حيث كانا
وأحيانا نكرُّ على أخينا إذا ما لم نجد إلّا أخانا

وفي ظلِّ هذه الأجواء المُجدبة، من الطبيعي أنْ تمتدُّ بآثارها على الحياة الثقافية، فنجد أغلب الشعراء يعوِّلُ اللاحقُ منهم على السابق في معانيه، ويتّكأ على ما طرقه الآخرون، فيجترُّها من جديد فيما ينظمه من قصائد، فضلاً عن تقليدهم الطريقة التي اعتمدها السابقون في بناء القصيدة من حيث الشكل، إذ التزم الجميع وزنًا واحدًا ينتظم القصيدة، وقافيةً واحدة

لا تتغير فيها، ومن حيث الموضوعات، فقد كان التقليد لدى الجميع إلا ما ندر منهم، بالابتداء وقوفًا على الأطلال، ثم الانتقال إلى الغرض، ثم إلى ما يُمهِّد إلى نهاية القصيدة، وإنْ كان التقليد في هذه الجوانب الفنية لا يـدخل في عنـوان "السرقة الأدبية" إلا أنهُ في الوقت نفسه، يُعبِّر عن ضيق ذرع الشاعر بالإتيان بالمُبتكر، فضلاً عن الميل الفطري العام الذي يأخذ بالمشاع بين الناس، ومـن هنا يكون للشاعر تفرُّدهُ حـين يـأتي بمـا تمليـه عليـه موهبتُـهُ الشـعرية بالطريف المُبتكر، بما يُحسب له مكانة بين الشعراء، بخلاف مـن يلـوذ وراء أشعار الآخرين، فيسطو عليها بتغييرٍ طفيفٍ في بعض مفرداتها أو تراكيبها، بما يكشف ضعف قريحته، وتعويله على ما يضـع يـده عليـه مـن أشـعار لآخرين سطا عليها، وليس قول حسان بن ثابت مفتخرًا:

لا أسرق الشعراء مـا نطقـوا بل لا يوافقُ شعرُهُم شعري

إني أبـى لي ذلكـم حَسَـبي ومقالـةٌ كمقـاطعَ الصـخرِ

إلا دليلاً يؤكّد لنا أنّ الشاعر الموهوب يرى أن ذلك الفعل يُعدّ منقصـةً عليـه، ولا يليق بهمّة الشاعر أنْ يكون على ذلك الوصف!..

وقد يخرج الشاعر عن الاكتفاء بما هو متاحٌ له احتذاؤه من طرائق في نظم القصيدة، إلى الأخذ بصورة غير مباشرة، فيغزل على منوال غـيره كثـيرًا من الصور الشعرية التي لم يأتِ فيها بشيءٍ جديـد، أو يسـطو علانيـةً عـلى شعر سواه، حين تواتيه الفرصة معتدًّا بما لديه مـن سـلاطة لسـان تُلجـم المسروق منه في الرد عليه أو الاحتماء منه. وقد نقل المرزُباني {ت: ٣٨٤ هـ} خبرًا مفاده " قدم الفرزدق المدينة، فمرّ بجماعة من الناس قد استكفّوا عـلى جميل، وهو ينشد، فوقف بين الناس يستمع له حتى قال:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا

فصاح به الفرزدق: أنا أحقّ بهذا البيت منك؛ فرفع جميل رأسه فعرفه؛ فقال: أنشدك الله يا أبا فراس. قال: نحن أولى به منك. وانصرف فانتحله !.."

ولم يبقَ حال السرقات على ما كان عليه فيما بعد، إذ أخذ العلماء بالشعر، في القرن الثالث والرابع الهجري، زمام المبادرة إلى وضع هذه الظاهرة على محكِّ النقد، بالتعرُّف إلى أسبابها فكان الجُمَحي (ت: ٢٣٢هـ) في كتابه المهم: "طبقات فحول الشعراء" من أوائل الذين رصدوا تلك الظاهرة تحت عنوان "الانتحال و النحل" وبيان أسبابها بالتفصيل، وتشخيص كثيرٍ من الأسماء التي اشتغلت في رواية الشعر من غير علمٍ به، فكانت سببًا في تفشي ظاهرة "الانتحال"، من دون أنْ يحمل جهلهم بروايته عذرًا يشفع لهم في هذا "التقصير". وجرى من بعده رعيلٌ من النقّاد يستبينون هذه القضية بعناوين سابقة لعنوان: "السرقات الأدبية" من قبيل: قضية اللفظ والمعنى، أو تبيين مواقع الاختلاف بين شاعرٍ وآخر مع مراعاة اختلاف وجهات النظر في تقييمه، وقد صرَّح بذلك ابن طباطبا العَلَوي (ت: ٣٢٢هـ) أحد أعلام القرن الرابع الهجري في النقد، بقوله: ((والشِّعرُ على تَحْصيل جِنْسِهِ، ومَعْرفةِ اسمهِ - مُتَشابهُ الجُمْلة مُتَفَاوتُ التَّفْصِيل، مختلفٌ كاختلاف النَّاس فِي صُوَرهم وأصْوَاتهم وعُقَولهم وحُظُوظهم وشَمَائِلهم وأخْلاقِهم، فهم مُتَفاضِلُون فِي هَذِه المَعَاني، وَكَذَلِكَ الأشْعَارُ هِيَ متفاضِلَةٌ فِي الحُسْنِ على تَسَاويهَا فِي الجِنْسِ. ومواقِعُها من اخْتِيَار النَّاس إِيَّاهَا كَمواقِع الصُّور الحَسَنة عِنْدهم واختيارِهْم لما يَسْتحسِنونه مِنْهَا، ولِكُلٍّ اختيارٌ يُؤثْرهُ، وهَوَىً يَتْبعُهُ وبِغْيَةٌ لَا يَسْتبِدلُ بهَا وَلَا يُؤْثِرُ عَلَيْهَا)) ولا يخفى أنَّ هذا القول،

نستظهر منه اتساعَ رؤيةٍ ينطلق منها العَلَويُّ، وبموجبه لا يمكن لأي شاعرٍ أنْ يحتكر المعاني؛ لاختلاف تشكيلها لفظًا من شاعرٍ لآخر، فهي بحسب قول الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) ((المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ. وإنّما الشأنُ في إقامة الوزن، وتخيُّر اللفظ، وسهولةِ المخرج، وكثرةِ الماء، وفي صحّةِ الطبع وجودةِ السّبك، فإنما الشعرُ صناعةٌ، وضربٌ من النّسج، وجنسٌ من التّصوير)) ولعلَّ هذا القول "الجاحظي" كان يدور في خَلَد ابن طباطبا العلوي في قوله الذي استظهرناه آنفًا، بما أتاح له تلك الرؤية النقدية الواسعة في النظر إلى الشعر من دون تضييق أفق التأثير والتأثّر، ورمي كلِّ من وقع في فلكهما بتهمة "السرقة"، وهذا ما يؤكّده لنا قولُ القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢هـ) في أواخر القرن الرابع الهجري، بنعيه على أولئك الذين تصدّوا لمسألة السرقات من دون أنْ تتوفَّرَ المؤهِّلات المعرفية الكافية لديهم، التي بموجبها يجوز لهم أنْ يحكموا بأنَّ هذا الشعر مسروق من ذلك، وذلك في قوله: ((وليس كلٌّ من تعرّض له [أي: باب السرقات] أدركه استوفاه واستكمله. ولستَ تُعَدُّ من جهابذة الكلام، ونُقّاد الشعر، حتى تميّز بين أصنافه وأقسامِه، وتحيط علماً برُتَبه ومنازله، فتفصل بين السرق والغصْب، وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرِق بين المشترك الذي لا يجوز ادّعاء السّرَق فيه، والمبتذل الذي ليس أحدٌ أولى به، وبين المختصّ الذي حازه المبتدئ فملكه، وأحياه السابق فاقتطعه، فصار المعتدي مُختلساً سارقاً، والمشارِك له محتذياً تابعاً، وتعرف اللفظ الذي يجوز أن يقال فيه: أُخذ ونقل، والكلمة التي يصح أن يقال فيها: هي لفلان دون فلان)) ومن هذا المنطلق، أنصف كثيرًا من السرقات التي اتهم بها النقاد الحاقدون على أبي الطيب المتنبي (ت:٣٥٤هـ)

في أبيات كثيرة وقفوا عندها موقف المتربص الذي يبحث عما يظنه شيئًا يغض من شأن المتنبي وشاعريته الفذة. فقد كانوا في جملتهم "يُهملون كل ما كان في متناول أيديهم من مقاييس السرقات. ويرون في مجرد اشتراك المتنبي مع سواه في كلمة من الكلمات أو فكرة من الأفكار دليلا على السرقة والانتهاب" [المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، د. محمد عبد الرحمن شعيب: ٢١٢] وبوقوفنا عند قامة أدبية عالية مثل القاضي الجرجاني الذي مارس النقد بكل موضوعية وأمانة، كان الحكم بهذه المسألة من نصيب أولي العِلم من النُقّاد الذين خبروا الشعرَ وتفحّصوا معانيه؛ لأجل أنْ لا يُفتح الباب لمن هبَّ ودبَّ من مُدّعي الأدب أو النقد، وليس لهم فيه أدنى درايةٍ بتلك المسائل تؤهِّلهم لإطلاق الأحكام.

وأخيرًا نُشير إلى أنَّ هذه المسألة بقدر ما أثارته من "لغطٍ" بين مختلف النقّاد العرب، فهي قد أتاحت لهم الفرصة بأنْ يُعيدوا النظر في آراء بعضهم للآخر، ويتمخّض ذلك النظر إلى نظراتٍ نقديةٍ ثاقبة لها وقعها العلميّ المهم في هذا السياق، وإذا كان لكلِّ ضارّةٍ نافعة، فإنَّ لضارّة "السرقات" نفعها في استيلاد أفكارٍ تمخّضت عنها عقولٌ صالت وجالت في ميدان النقد الأدبي لم يجد الزمان بها لو لم يُثِرها بعضهم بما يستفزُّ الآخرين في الإتيان بما يراه صوابًا وأكثر موضوعيةً في النظر إلى الشعر العربي، ويحفظ حقَّ السابقين في الوقت الذي يُشيد بما يُحسب إبداعًا للمُحدثين منهم.

د. علاء الحلي

السلام عليكم جميعا ورحمة الله. قبل أن أبدأ هناك أمران أود أن أشير إليهما الأمر الأول هو طريفة، بما أن موضوعنا هو السرقات الأدبية، في إحدى الجامعات، لا أريد أن أذكر اسم الجامعة، حدثت هناك طريفة. باحث قد سرق رسالته من باحثة أخرى. ولكن اكتشف حينما جاء المناقشون فوجدوا في الصعوبات التي واجهت الباحث خلال البحث أنه "رغم صعوبة الحمل لكنني استطعت أن أجتاز. فمن هذه النقطة عرف أن الباحث قد سرق الرسالة من امرأة!!

السرقات الأدبية

عرّف القانون السرقة بأنها: **(أخذ مال الغير المنقول، من دون رضاه)**؛ لكن ماذا لو أن السرقة تمت على غير المال، فهل يستطيع القانون أن يعاقب عليها؟ وهل أنها سوف تبقى تحت مسمى السرقة كالأدب والفن والفكر والتراث اللامادي، لا سيما أنه يصعب تقييمه مادياً، مثلما يصعب حصر عائديته إن لم يكن مشهوراً؟

في الوقت الذي عجَّ فيه الفضاء الأدبي بالأدباء، وكثر النشر الورقي والالكتروني وأضحت الأعمال الأدبية تحت متناول الجميع، وأتيح المدى لمن هبَّ ودبَّ أن يرمي بدلوه في بحر الأدب: إما لينضح منه صفو البيان، أو ليعكره عن سابق قصد أو ربما عن حسن نية. ولذلك؛ استسهل البعض ريادة المورد؛ فسرقوا الطرائد من سِلال الصيادين، ونسبوا الصيد لأنفسهم متكلين على جهل المتلقي، أو مغمورية الكاتب الأصلي.

غير أن للسرقة الأدبية والفكرية تاريخ بعيد موغل في القدم، منذ تاريخ الفكر الإنساني، إذ استطاع المتقصون كشف خيوط تلك السرقات وحلقات اتصالها. ولكن الغريب في الأمر؛ أن التاريخ حتى هذه اللحظة، لم يحدثنا التاريخ عن محاكم خُصصت للسرقات الأدبية، ولا عن أحكام صدرت بحق سراق الأدب إلا لماماً. وقد أشار أرسطو إلى السرقات الأدبية وأنواعها، بعد أن شاع أمرها في زمنه، وتوالت الحكايات لتحدثنا عن الشاعر الروماني فرجيل صاحب ملحمة: **(الإنيادة)**، الذي اعترف أنه سرق أشعاره من الشاعر كوينتس إينوس، قائلاً: "أنا أقوم بنزع اللؤلؤ من قاع إينوس". وربما تنداح الدهشة على الأفواه؛ حين نعلم أن شاعر بريطانيا العظيم وليم شكسبير متهم بسرقاتٍ أدبية عديدةٍ وليس بسرقةٍ واحدةٍ، إذ اتهمه معاصره الكاتب البريطاني روبرت غرين بأنه لص ومحتال، وجميع أعماله باستثناء **(حلم ليلة صيف، والليلة الثانية عشر)** مسروقة من أعمالٍ كلاسيكيةٍ سابقة، وأكد على أن مسرحية: **(أنطونيو وكليوباترا)** مأخوذة من كتابات الشاعر اليوناني بلوتارك، وأن ثلثي مسرحية **(هنري الخامس)** مسروقة حرفياً؛ فضلاً عن توظيفه لأفكار الفلاسفة والكتاب السابقين في مجمل أعماله. وهذه الأخبار لم تأتِ مرسلة على عواهنها؛ بل فضحها الصحفي البريطاني روبرت ماكروم في مقالٍ طويلٍ، عبر ملحق صحيفة الغارديان البريطانية. ونبقى على أهبة الدهشة؛ بعد أن يخبرنا المقال أن أديب بريطانيا الكبير تي أس إليوت؛ هو الآخر متهم بالسرقة الأدبية، فقصيدته الشهيرة **(الأرض اليباب)**؛ تنسب

روحها وأفكارها إلى الشاعر البريطاني جون ميلتون ليعلق إليوت قائلاً: "الشعراء الصغار يقلدون، والكبار يسرقون". كما تم السطو على فكر الفلاسفة، إذ عثر في مكتبة فيلسوف فرنسا العظيم رينيه ديكارت على كتاب: **(المنقذ من الضلال)**، للإمام أبو حامد الغزالي مُترجماً إلى اللغة اللاتينية، ووجد بالكتاب خطوط حمراء بخط ديكارت تحت الكثير من العبارات والجمل؛ ومن ذلك عبارة: **(الشك أولى مراتب اليقين)**، وكتب بجوارها: **(ينقل إلى منهجنا)**؛ أي إلى كتابه المعروف: **(مقال في المنهج)**. وما عبارة ديكارت الشهيرة: **(أنا أفكر إذا أنا موجود)** إلا اقتباس؛ بل هي سرقة لقول الإمام الغزالي: **(أنا أريد؛ إذاً أنا موجود قادر)**.

وكثر أولئك الذين نوهوا إلى أن **(الكوميديا الإلهية)**، لشاعر إيطاليا الأول دانتي مسروقة نصاً وروحاً من (رسالة الغفران)؛ لفيلسوف الشعراء العرب أبو العلاء المعري.

ولدى البحث في الآداب الأجنبية؛ سنعثر على الكثير من التهم بالسرقات الأدبية، وقد دارت بشأنها معارك انتهت إلى فضائح مجلجلة، لكن ماذا عن الأدب العربي وسدنته؛ فهل لهم في هذا المضمار سوابق؟

قال طرفة بن العبد يبرئ نفسه من فعل السرقة:

ولا أغيرُ على الأشعارِ أسرقها عنها غُنيتُ وشرُّ الناسِ منْ سرقا

فهل كان يدحض المتهمين له بأن بيته القائل:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيِّهم يقولونَ لا تهلك أسىً وتجلَّد

ليس مسروقاً من بيت امرؤ القيس القائل:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيِّهم يقولونَ لا تهلك أسىً وتجمَّل

لكم الخيار في أن تصنفوا ذلك سرقة؛ أم كما قالت العرب: (نقر الحافر على الحافر).

وكان الأصمعي، قد أشار في الكثير من المواضع إلى السرقات الأدبية؛ فاعتبر أن شعر النابغة الجعدي نصفه مسروق. وعن (الفرزدق وجرير) قال:

(تسعة أعشار شعر الفرزدق مسروقة. وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت).

كما أثيرت الكثير من الشائعات حول اتهام أبي تمام بالنحل والسرقة، كذلك شاعر العرب العظيم المتنبي، الذي ترصد له الكثيرون في حياته ومماته يتربصون لأشعاره وممن استوحاها، ولاسيما جلساته في حضرة سيف الدولة، وتنطح أبي فراس الحمداني، وابن خلويه، وابن حنزابة له، ثم طعن به الشريف الرضي، إلى كتاب **(الصاحب بن عباد)** ، في رسالته: **(الكشف عن مساوئ شعر المتنبي)**.

نمضي إلى الأدب العربي الحديث؛ لنجد أن السرقات الأدبية أصبحت أكثر وضوحاً، لا سيما إذا عرفنا أن أصحابها عاصروا التهمة وجوبهوا بها، ومنهم من أثيرت بحقه دعاوى قانونية كثيرة أمام القضاء. ولعل قضية اتهام الكاتب المصري الكبير عبد القادر المازني بالسرقة، من قبل صديقه الكاتب عبد الرحمن شكري، وكلاهما من مؤسسي مدرسة (الديوان)، مع عباس محمود العقاد؛ فانتهى الأمر إلى خصومةٍ حادة بينهما، إذ اتهمه شكري بأن معظم أشعاره مُترجمة عن اللغات الأجنبية؛ فقصيدته: **(الشاعر المحتضر)** مُترجمة عن قصيدة للشاعر الإنكليزي شيلي، وقصته: **(إبراهيم الكاتب)**؛ مأخوذة عن رواية: **(ابن الطبيعة)** لميشيل بياشيف. وهذه القضية أحدثت دوياً كبيراً وتراشقاً بالتهم بين الطرفين، وقد انحاز العقاد إلى صاحبه المازني؛ فما كان من شكري إلا أن فتح النار عليهما معاً.

كما أثارت رواية: **(عزازيل)**، للكاتب المصري يوسف زيدان ضجةً كبيرةً، ولم تهدأ الاتهامات حولها حتى الآن؛ فهيئة الاتهام أكدت وبالدليل القاطع أن الرواية مسروقة نصاً وفكرةً من رواية: **(هيباتيا– أعداءٌ جدد بوجهٍ قديم)**، للكاتب تشالرز كيسغنلي. فالنصف الأول منها منقول حرفياً. أما أفكارها الجدلية؛ فهي مأخوذة من رواية: **(اسم الوردة)**، للروائي الإيطالي

الشهير أمبرتو، على حد قول الروائي المصري علاء حمودة. ومع ذلك؛ فاز زيدان بجائزة البوكر، ولم تحرك لجنة البوكر ساكناً بخصوص هذه التهمة.

ولم يسلم الشاعر العربي الأشهر نزار قباني، من الاتهام بالسرقة، فقصيدته المعروفة: **(مع الجريدة)**، التي غنتها ماجدة الرومي، وتقول كلماتها:

أخرجَ من معطفهِ الجريدة
وعلبةَ الثِّقاب؛
ودون أن يلاحظ اضطرابي
ودونما اهتمام؛
ذوَّبَ في الفنجان قطعتينِ
ذوَّبني، ذوَّب قطعتينِ؛
وبعدَ لحظتينِ
ودونَ أنْ يراني
ويعرف الخوفَ الذي اعتراني؛
تناولَ المعطفَ من أمامي
وغابَ في الزّحام؛
مخلفاً وراءه الجريدة... وحيدة مِثلي... أنا وحيدة...

مسروقة تماماً من قصيدة الشاعر الفرنسي جاك بريفير، بعنوان: **(غذاء الصباح)**؛ فربما سقط نزار قباني في إغراء النص، وأراد أن يلبسه ثوباً عربيا؛ فتلبسته التهمة.

ومن الاتهامات الطازجة، التي لم تخمد جمارها بعد؛ اتهام الكاتب إسلام أبو شكير في صحيفة: **(الاتحاد الثقافي)**، للروائي فادي عزام بسرقة نصوصٍ سرديةٍ، كتبها أصحابها على صفحاتهم يبثون فيها شجونهم ومعاناتهم من الحرب السورية؛ فاقتطعها عزام نسخاً ولصقاً وضمنها لروايته: **(بيت حدد)**. وربما بسبب هذا الاتهام؛ استبعدت رواية فادي من قائمة جائزة البوكر؛ إلا أن الحكاية تطورت بين الرجلين مصحوبة بالشتائم والسباب.

ونذكر أيضاً؛ ما حدث بين الروائيين لينا هويان الحسن، وبين خالد خليفة؛ المتهم بسرقة ثيمة وأفكار وأحداث وشخصيات وأماكن، من روايتها: **(ليست رصاصة طائشة التي قتلت بيلا)**، الصادرة قبل روايته بستة أشهر؛ فوظف سرقاته في روايته: **(لم يصلِ عليهم أحد)**، المرشحة لجائزة البوكر عام ٢٠٢٠، وسجلت صفحات التواصل سجالا بينهما، إذ حيث شتمها ووصفها بمارلين مونرو البدوية؛ فصرحت هويان الحسن: إن القضاء سيكون الفيصل بينهما. وكثيرة هي الحوادث عن السرقات الأدبية، تلك التي تطال الكبار.

أما عن جمهرة المتشاعرين من المستثقفين والكُتَّاب الجدد، وحديثي النعمة الأدبية؛ فكل يوم حافلٍ بقصصٍ وتراشقاتٍ، وغالبا ما تكون النصوص المتنازع عليها، ليست بذات قيمة؛ فهي من باب: **(الجنازة حامية، والميت كلب)**.

ولا بد من التنويه أيضاً؛ أن مفهوم السرقة الأدبية مفهوم ملتبس، فقد صنفها ابن الأثير في منجزه: **(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)**، قائلاً: (السرقات ثلاث؛ النسخ والسلخ والمسخ. أما النسخ؛ فيعني أخذ المعنى واللفظ برمته، من غير زيادة عليه. والسلخ؛ أخذ بعض المعنى؛ وهو مأخوذ من سلخ الجلد، الذي هو بعض الجسم. وأما المسخ؛ فهو إحالة المعنى إلى ما دونه، ومأخوذ من مسخ الآدميين قردة). ولكن المفارقة الآن؛ نجد أن النقد الحديث، قد أدخل مصطلح **(التناص)**؛ المبني على فكرة تداخل النصوص وتفاعلها، وهو مصطلح ابتدعته الباحثة البلغارية جوليا كرستيفا في أواخر الستينات من القرن العشرين؛ فغدا دليلاً على سعة ثقافة الأديب واطلاعه وتأثره بغيره وبناءه على نصوص سابقة. وبذلك؛ تنقلب التهمة لتصبح مديحاً وفعلاً محموداً. وكذلك التضمين؛ فهو أسلوب يلجأ إليه الأدباء كمحاكاةٍ، واستثمار للجملة المقبوسة تضمينا يراد منها غرضاً دلالياً في البناء الأدبي. ولكي لا يتمادى المُتَّهِمون (بكسر الهاء) في توسعهم بإطلاق فعل

السرقة جزافا؛ فإن الأفكار في الحياة على قارعة الطريق، ولم يعد هناك أفكار بكر؛ بل كلها مطروقة. وكذلك الحبكات الأدبية التي لا تتجاوز العشر حبكات في سجل الكتابة الأدبية؛ وهذا لا يعني أن كل من تأثر بفكرةٍ أو سلك حبكة ما؛ أنه سرقها من الآخر مادامت ملامحه وأسلوبه واضحين في أعماله. وهذه الأساليب تختلف عن السرقة والنحل تماماً، ولها أصولها؛ ولا بد من الإشارة فيها إلى النصوص الأصلية، كأمانةٍ أدبيةٍ وتدليلٍ على القصد المتعمد، كفعلٍ إبداعي.

د. سعد الحداد

هُوَ الصَّباحُ جِهَادُ العِلمِ يَرثِيْهِ

في رثاءِ العَلَّامَةِ الاستاذ الدكتور صباح عباس السالم (رحمه الله):

تَـلَألأَ الـدَّمعُ إذْ فَاضَـتْ مَجَاريـهِ ... وأَنعَـشَ الجَـريُ أَلـوانَ البُكَـا فيـهِ

وأَسـبلَ الحُـزْنُ لَـونَ الآهِ مُغتَشـيًا ... فَضَـيَّعَ الفَجـرُ في لَـبْسٍ مَعانِيـهِ

فالقلبُ هِيْضَتْ ثَنايا مِنْ سَواحِلِهِ ... والجِسـمُ في رَجَـفٍ قُـدَّتْ مَبانيـهِ

كالبَحرِ أَلقَى رُكَامًا منْ حَشَاشَتِهِ ... فأَهـدَرَ السَّـيبَ يَطفـو في مَراسـيهِ

هِـيَ الحَيـاةُ فَـلا خِـلٌّ يُقـيمُ ولا ... صَـحْبٌ يَـدومُ وكَنْزُ المَـرءِ مَاضِـيهِ

عُمْـرًا يُبَجِّـلُ مَشـغوفًا بفِتْنَتِهَـا ... في لَحْظَـةٍ مِثـلَ لَمْـحِ الطَّـرفِ تَرمِيْـهِ

يَستَافُ منهـا رَحِيـقَ الطِّيـبِ آونـةً ... وصـابَها المـرَّ بالآهـاتِ تَسـقِيْهِ

ذَا دَيـدَنٌ لَوَّنـتْ أَضْـدَادَهُ قَـدَرًا ... حَربَـاءُ مـا نَفَخَـتْ سُـمًّا أَفاعيـهِ

لكـنَّما المَـرءُ مَحبـوءٌ بنَزعَتِـهِ ... يَلـوي الحَـوَادثَ لـو هَبَّـتْ لِتَلويـهِ

بالصَّـبرِ والعَـزمِ والايـمَانِ يَغلِبُهَـا ... قَـد فَـوَّضَ الأَمـرَ لِلـرَّحمَنِ بَاريْـهِ

وقد طَغَى المَوتُ بالأَحبَابِ مُختَرمًا ... في كُـلِّ يـومٍ مُصَـابٌ مِـنْ مَآسِـيْهِ

هَـذَا الصَّـباحُ وسِـحرُ الفَجـرِ هَلَّلَـهُ ... وَأَشْرَقَ الـوَردُ صُـبْحًا في مَحَانِيـهِ

فَشَـيْبَةُ الـودِّ تَرقَـى في مَلامِحِـهِ ... مِـنْ رقَّـةِ الطَّبعِ للإحسَـاسِ يُغنِيـهِ

شَـيخٌ تَفَـرَّدَ مَجبـولًا بِفِطرَتِـهِ ... يُحِـي المَـوَاتَ سُرورًا في تَعاطيْـهِ

تَـزيحُ هَمًّـا مِـنَ الأَوصَـابِ رُؤيَتُـهُ ... ويُرشَـفُ المِسْكُ نَشـرًا مـنْ مَغَانيْـهِ

مـا كـانَ إلَّا عُصَـامِيًّا بِنَشـأَتِهِ ... والطِّـرْسُ صَـاحِبُهُ بالجِـدِّ يَفدِيْـهِ

رَبُّ الفَصَـاحَةِ مَارَكَّـتْ بَلاغَتُـهُ ... وفي العَـروضِ تَفاعِيْـلٌ تُنَاغِيْـهِ

بحـرٌ خِضَـمٌّ مِـنَ الأَلفَـاظِ مُعجَمُـهُ ... وفِي المَعَـاجِمِ سرٌّ لَـيسَ يَخفِيْـهِ

تَزهـو المَعَـانِي إذا حَطَّـتْ بِحَضـرَتِهِ ... كِلاهُمَا مِـنْ رَسِيسِ الحَـرفِ جَاريْـهِ

مَوسـوعةٌ حُـرَّةٌ وَهَّـابُ مَعرفَـةٍ ... ورَوضَـةُ الرِّفـدِ مـا كَلَّـتْ أَيادِيْـهِ

هـو الصَّـباحُ وَغَـيمُ الغِـلِّ حَـاصَرَهُ ... فَكَـانَ أَزكَـى مِـنَ الحُسَّـادِ نَادِيْـهِ

هـو الصَّـباحُ وطُهـرُ القَلـبِ حَصَّـنَهُ ... يَحَـارُ فيـهِ المَـلا إنْ ضَـجَّ نَاعِيْـهِ

مُـذْ أَربَعـينَ مَضَـتْ أَولَيتَنِـي شَرَفًـا ... فيـهِ مِـنَ الحُـبِّ والتَّقـديرِ تُزجِيْـهِ

أَسـقَيتَنِي العِلـمَ كأَسًـا مـنْ شَـمَائِلِهِ أَنِّي غَـــدَوتُ عَـــلى نَهْـــجٍ أُسَـــاقِيْهِ
كُنْـتَ الأَخَ الفَـذَّ والأسـتَاذَ مَفخَـرَةً وبَعـضُ ذِكـرِكَ يُـدمِي قَلـبَ رَاعِيـهِ
سِرْ فِي جِنَـانِ العُـلَى نَشـوَانَ يُغدِقُـهُ فَـيْضُ الإلــهِ وبُــرْدُ الآلِ يَكسِــيْهِ
قَبَّلْــتُ رُوحَــكَ رَفْرَافًــا بِجَنَّتِهــا قَبَّلْــتُ تُرْبَــكَ عَــنْ بُعــدٍ أُنَاجِيْــهِ
رَثَيْـتُ فَخـرًا وقَـد نَـادَى مُؤرِخُـهُ: (هُـوَ الصَّـبَاحُ جِهَـادُ العِلـمِ يَرثِيْـهِ)

١١+١٣٢+١٣+١٧١+١١١٥=١٤٤٢هجرية

د. احمد الشريفي

وألقى قصيدة (ورأيتها تمشي الهوينَ تمايلُ) وهي ذات القصيدة التي ألقاها في الجلسة الرابعة والعشرين فلا مجال لإعادتها.

الشاعر الشاب محمد الزير

وقدم قصيدة وهي من بواكير شعره.

الفنان سليم عبكة يشارك بنكتة في الجلسة ٢٦

الجلسة السابعة والعشرون

٢٠٢٢-١٢-١٦

ابتدأت الجلسة بعرض تقديمي على الشاشة لكل ما قدم في الجلسات ال (١٦) التي عقدت أثناء العام ٢٠٢٢م وهي احتفالية بالذكرى الثانية لتأسيس المجلس. وقد حضر الجلسة كل من:

حضور الجلسة ٢٧ الجالسون من اليمين(د. فارس الخفاجي، الشاعر علي الحمداني، الشاعر حسين حسان الجنابي، الشاعر صلاح اللبان، الشاعر حميد شغيدل الشمري، قاسم عمشان) الواقفون من اليمين (الناشط أبو زين الخفاجي، الشاعر حيدر محسن الربيعي، الرسام نبيل بربن، الشاعر د. أحمد الشريفي، الفنان باسم اللبان، الإعلامي عصام القريشي) وحضر الجلسة د. وسام حسين العبيدي وأنا د. علي الطائي.

كلمة ترحيب الجلسة السابعة والعشرين تقديم د. علي الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم تمرُّ علينا الذكرى الثانيةُ على تأسيس مجلسنا الثقافي، والذي انطلقتْ أعمالهُ في ٤-١٢-٢٠٢٠م. جلس هنا عدد يربو على الستين من الشخصياتِ المثقفة من أدباءَ وفنانين وأكاديميين ومتذوقين للثقافة. كل جِلسةٍ هي بمثابةِ بستانٍ يانعٍ من بساتين الأدب والفن والعلوم. جمعَ هذا المكان الذي لم يَرُقْ لعددٍ من الجالسين في أبراجِهم العاجيةِ، خيرةَ النُّخَبِ من الحلةِ والنجفِ والديوانية وكربلاءَ وواسط. تأسسَ المجلسُ لا لِغرضٍ إلا خدمةً للأدبِ والفنِّ والثقافةِ. أسسَ المجلسُ على أساسِ أن تسودَ الأخوةُ والتآلفُ بين أطيافِ المجتمعِ الذي أنهَكهُ الوافدونَ لتدمير العراق الذي كانَ يتنفس الشعرَ والثقافة والعلم. لم يَرُقْ لهؤلاءِ هذا الجمعُ الذي توسَّدَ الخيرَ والرفعةَ لأبناءِ المجتمع، علّهم يعودونَ إلى سالفِ عهدِهم البراق الجميل. وأقولُ : لا مكانَ لمرضى النفوسِ بيننا. قدَّمَ أعضاءُ المجلسِ فيما قدموا كثيرا من المواضيعِ من شعرٍ ونثرٍ وقصةٍ ورسمٍ، وموسيقا، وغناءٍ، ومحاضراتٍ علميةٍ، ونقدٍ أدبيٍّ، وغيرها، وما زلنا نصبو إلى المواضيع التي تمسُّ المجتمعَ آملينَ التأثيرَ فيهِ وإعادتهُ إلى زهوِ ماضيه. وإذا علمنا أن القائمينَ على أمرِ الثقافةِ والفنِّ في المؤسسةِ الحكوميةِ لم ولن تُعيرَ بالاً لهذا الجانبِ، وأوضحُ دليلٍ عدم الاهتمام في توفيرِ بنايةٍ تليقُ بهذهِ النُّخبةِ التي يرادُ بها شراً، كما هو واضحٌ، ورفع الدعمِ عن الأدباء والفنانين والنخب المثقفة، بل ومحاولة إخضاعهم لتياراتٍ وافدةٍ على شعبنا الذي أخذتْ، عواصفُ الجهلِ والخرافةِ تعيثُ به شرا، فلا بد أن ننهضَ بكاملِ قوتنا وبإمكاناتنا المتواضعةِ كي نعيدَ مجدَ هذهِ الأرضِ ما استطعنا، وتيسرَ لنا هذا. بكم نعيدُ ترتيبَ البناءِ، وبكمْ نبعثُ الأملَ من جديدٍ، ولا يأسَ بيننا، واليائسُ نقولُ له من هذا المكانِ: اذهب إلى جُحركَ المظلمِ، ودعنا نرسمُ البسمةَ على وجوهِ الكادحينَ والتائقينَ إلى

حياةِ الأملِ والعلم. والمتغطرسُ نقولُ له من هذا المكانِ أيضاً: دعكَ عنّا فلستَ وحدكَ من يعيشُ بينَ عشاقِ الثقافةِ والعلم. عش في برجكَ الخياليّ، لأنه من دخانٍ ويليقُ بك.

وأقولُ: شكراً لكلِّ من حضرَ، وكلِّ من اقتطعَ من وقتِهِ الثمينِ من أجل إنجاحِ المشروعِ الثقافي الذي بدأناه من هنا. فمعكم معكم لا مع المغرورين نعيدُ مجدنا الذي يحاولُ المتخلفون الظلاميونَ الوافدونَ من بلادِ الشرِّ، أن يأتوا على ما تبقى منه. إخواني وأحبائي الكرامُ: أقولُ وبكلِّ ألمٍ: اعملوا ودعوا أعمالكم هي التي تتكلمُ بلسانِ حالكم. لا يشغلنكم مدحُ المادحين، ولا يضعفنّكم خَوَرُ الخائرينَ، وأطلقوا العِنانَ للكلمةِ الصادقةِ كي تقضَّ ليلَ الغاصبين المتسلطين على أكتافِ البلد. الحمدُ للهِ كثيرا على توفيقهِ في إصدارِ الجزءِ الأولِ من كتابِ المجلسِ الذي رأيتهُ مهماً جداً لأنه يوثقُ ما تكلمتمْ به في جَلساتِ المجلسِ على مدى عام كامل، وبعد هذه الجلسةِ التي هي الأخيرةُ في هذا العام، وتحمل الرقم ٢٧، سنبدأ بتحرير الجزء الثاني الذي سوف يكونُ أضخمَ من الأول، ولا أطلبُ سوى مساندتِكم، ولتعلموا أن العمل في تنسيقه وطباعته أخذ وقتا طويلا وجهداً ومالاً، ولم يولدْ من هباء أو فراغ. أرجو إرسال نتاجاتكم مكتوبة ومضبوطة بالشكل سواءٌ أكانت شعراً، قصة، نثراً، موسيقا، رسما أم محاضرة، حتى ننشرَها فيهِ. وأرجو ممن لا يرغب بهذا أن يُعلمَني حتى أحذفَ مشاركَتَهُ دون حرَجٍ. أقدمُ شكريَ الجزيلَ والامتنان الكبير لكل من ساهمَ بالكلمةِ الطيبةِ، والموقف النبيلِ، من أعضاءِ مجلسنا الأفاضل، ولن ننسى لهم هذا الفضلَ. ولا بدَّ من التذكيرِ أن القادمَ سيكون أفضلَ من خلالِ تيسير الاتصالِ بالمجالسِ في كل بقاعِ المعمورة. أولُ المحطاتِ هي بغدادُ الحبيبةُ، حيثُ نرتبُ للتواصُلِ مع رابطةِ المجالسِ الثقافية فيها. وقد اتصلتُ بأحدهم عند زيارتي الأخيرة لمعرضِ بغداد للكتاب قبل أيام ورحب كثيرا. ومن بعدها نخطو إلى الجامعاتِ والكليات

المهتمة بهذا الأمر كي نقيمَ الجلسات هناك وإلقاء المحاضرات التعريفية بالمجلسِ، مع توزيع كتاب مجلسنا لغرض إيداعه في مكتباتها كي تصبحَ معينا للطلابِ والباحثين، فاحرصوا على رصانةِ نتاجكم فيه. ومن بعد هذا سيكون لنا لقاء في أرضِ الكنانةِ مع المجالسِ هناك وقد اتصلتُ ببعضِ الشخصياتِ في اتحادِ كتابِ مصر ورحبوا كثيرا بالفكرة وسيكون لنا تواجد بعد اشهر قليلة في عدة لقاءات وأمسيات هناك. الأمر الآخر هو : يتم اختيار لجنة إدارية من الأعضاء الراغبين من أجل الاتفاق وتمرير هذه القرارات حتى يكون الأمر جماعيا لا فرديا. سيتم البت بهذا بعد أيام بإذن الله. وهناك أمور أخرى نعرِضُ لها في الجلسات القادمة. مبارك عليكم وبكم وفيكم هذا اليوم وهو الذكرى الثانية على ميلاد مجلسنا وسوف نستمرُ ما مدَّ اللهُ بأعمارِنا ولا بد أن أقولَ قبلَ الختامِ ما حيك في صدري:

إنّي إلـيكُمْ راغِـبٌ في وَحـدَتي ... مالي سوى أُنسِ الرِّجالِ بَديلُ

يَمَّمتُ أمري إذ حَزَمتُ مُؤَمِّلاً ... شَطرَ الأُخُوَّةِ حيثُ مالَ أميلُ

وقَصَدتُ هاتيكَ الوُجوهَ تَعِلَّةً ... إنّي بِـلا تلـكَ الوُجُـهِ عليـلُ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد أهدى الفنان باسم اللبان (كيكة) بهذه المناسبة ولوحة مكتوب بها اسم المجلس وهي معلقة في غرفة المجلس وما زالت وهذه صورتها.

وقدم الإعلامي عصام القريشي باقة ورد وكذلك الشاعر حميد الشمري هدية (ساعة) ثم تم الاحتفال بالذكرى بعد اشعال الشموع واطفاء الأضواء. وهذه بعض صور الاحتفالية:

صوراحتفالية الذكرى الثانية للمجلس ٢٠٢٣

نقدمُ الآن الشهادات التقديرية لبعضِ الأعضاء وشكرنا الكبير على ما قدموه.

ثم ابتدأت بعض القراءات الشعرية هذا جانب منها:

الشاعر حميد شغيدل الشمري

شَــجاني حــينَ أشــبعَني عناقــا وأحــرقَ عــاتقيَّ ومــا أفاقــا
وأردفَ حيــثُ يرتجــفُ اشــتياقا أنــا طفــلٌ وأنــتَ أبي وأمــي
مــدَدتُ يــدي أداعبــهُ وقلبــي يــدقُ تشــوقاً فيزيــدُ كــربي
رشــفتُ دموعــهُ فتســامى شُربي كخمــرٍ أحتســيه لأنســى همــي
أنــا طفــل وأنــت أبي وأمــي
يُــذكرني اللقــاءُ شــدى شــبابي وكــم كُنــا يُجرجرنــا التصــابي
ونــرقصُ للحيــاة عــلى الربــابِ وأطفــىء جـذوتي لأزيـح سـقمي

الإعلامي عصام القريشي

وقدم نصاً قال إنه لشاعر سعودي وقد آثرنا عدم نشره لأنه ليس من تأليفه.

******

الأستاذ الدكتور وسام حسين العبيدي

وألقى قصيدة (اللغة العربية) وهي من بواكير نظمه وهذا بعض منها:

لُغَتي هي الفُصْحى فَما أحلاها ... عربيَّةٌ عَبَقَتْ بِعِطْرِ شَذاها

لُغتي كتابُ اللهِ شرَّفها وفي ... تشريفهِ لهُوَ المُبينُ عُلاها

فَبِها لقد كَلِفَ الفؤادُ صبابةً ... ولَها أقولُ بأنَّني أهواها

في وصفها تاهَ العليمُ إحاطةً ... أفهَلْ رقا الجوزاءَ طيرُ دَباها

فاللهُ أكرمَ شأنَها مُذ نزّل الـ ... ـقُرآنَ يهدي أمَّةً فحباها

لغتي حَكتْ شمسًا فبدَّد ضوؤها ... قطعًا من الليلِ البهيمِ سماها

وبها العلومُ تناقلتْ أخبارَها ... فلها جزيلُ الفضلِ جلَّ عطاها

ستظلُّ للأمجادِ طودًا شامخًا ... لُغَتي وفُوهُ الدهرِ لا ينساها

في الخافقينِ لواؤها خفقتْ به ... لأثيلِ مجدٍ رفرفتْ برُباها

عُذرًا أيا لُغتي مديحِيَ قاصرٌ ... معشارُ فضلُكِ ما بلغتُ ثناها

******

الشاعر حيدر محسن الربيعي

وألقى قصيدة بعنوان (**خيال**) هذا بعض منها:

تثاءبَ الليلُ حتى راحَ يتركني ... وَحيدَ سُهدي بلا نجمٍ ولا قمرِ
أقلِّبُ الطرفَ في الآفاقِ أسألها ... فيرجع الطرفُ مرتداً على كدرِ
أفتش الغيبَ عن أشياءَ أجهلها ... وَمَن مُدلّ ضَليلَ الفكرِ عن أثرِ
كأنني في فناءِ الكونِ أغنيةٌ ... صمَّاءُ رَددها دَهري بلا وترِ
يذوب عمريَ لاشمعاً يُضاءُ بهِ ... فأنظر الخلق عن عُمي بِلا بصرِ
تسافر الروح لا تدري بوجهتها ... تنأى بعيداً ترى الأهداءَ بالسفرِ
كأنما من شتاتِ الوهمِ جبلتها ... تقايض الماحلَ المقفرَّ بالغضرِ

******

الشاعر حسين حسان الجنابي

وقال : كنت محضر موشح لكن أستاذ حميد قرأ موشحا. قال : إذن سأقرأ غيرها. وطلب منه علي الحمداني : نريد غزل. فقال: والله هذا الموبايل يحتوي ٢٠٠ قصيدة. فقال علي الحمداني: والله لو ثنينكم بموشح واحد!!! (وضحك

الجميع). وبارك للدكتور علي الطائي الذكرى وتمنى دوام المجلس وأخذ صدى أكبر مما هو عليه الآن.

وألقى قصيدة بعنوان (ما زلت في نأي وفي إبعاد):

ما زِلْتَ في نَأْيٍ وفي إِبْعادِ ... عَنّي ودَرْبُكَ شاسعُ الأَبْعادِ
ماذا يُضيرُكَ لوْ قَرُبْتَ مسافةً ... مِنّي فقُرْبُكَ بلْسمي وضمادي
حَتَّامَ أَنتَظِرَ الشُّهُورَ ورُبَّما ... مَرَّتْ مُرورَ السُّمِّ دُوُنَ مُرادي
حَتَّام يَرْمُنُي الفُراقُ سِهامَهُ ... كطريدةٍ في ساحةِ الصَّيَّادِ
لا ثايةً تَأوي لها ومَثابةً ... تنْجُو بها مِنَ ضَغْطَةٍ لزْنادِ
أَوَّاهُ كَمْ هَزَّ الفُراقُ سَواكِني ... وتَضَعْضَعَتْ مِنْ عَصْفِهِ أَوْتادي
وتَفَجَّرَتْ مِنهُ القوافي لَوعةً ... ومِدادُها من زَفْرتي وسُهادي
أَجْري إليه هارباً مُسْتَنْجِداً ... مِنْ حَسْرةٍ مَعْلُولةٍ بفُؤادي
لأَبثَّ أَسْماعَ الطُّرُوسِ لواعجاً ... فاضتْ عَنِ المَأْلُوفِ والمُعتادِ
لوْ كانَ للأَيَّامِ قلبٌ عاشقٌ ... مِثلي ورُوُحٌ كالنَّسيمِ النَّادي
ما شَرَّعَتْ سُنَنَ البعادِ وفَرَّقَتْ ... بين الأَحبَّةِ في قرارٍ عادِ
لكنَّ طَبْعاً قاسياً مُتَحَكِّماً ... فيها كحُكمِ الظَّالمِ الجلادِ
يأْبى لها أَلَّا تُريحَ مُتيَّماً ... يَشْكو مِنَ التَّفريقِ والإبعادِ
أَحْرى بها أَنْ تَسْتَجيبِ لصَوْتِهِ ... لا أَنْ يكونَ كصَرْخةٍ في وادِ
يَكفيه ما فعلَ الفراقُ فرُوُحُهُ ... وا حسرتاهُ أَصْبَحتْ كرَمادِ

الشاعر علي حميد الحمداني

وألقى قصيدة بعد أن تكلم عن المجلس وتطرق إلى التوأمة بينه وبين نوادي ومجالس مصر:

وطـنٌ ، وناقـةُ صـالحٍ ،وفصـيلُها ... وفـمٌ تمـادى في السـكونِ النـائي

شَــعبٌ ثَمــوديٌّ يُطيــعُ شَــقِيَّهُ ... يبنـي عـلى الأخطـاءِ بالأخطـاءِ

مُتيمِّمــون عــلى صــعيدٍ يــائسٍ ... عــانى طــويلاً في انتظــارِ المــاءِ

قــابيلُهُمْ لم يــدرِ مَــن هــابيلهُمْ ... ليزيـــدَ محنـــةَ آدمٍ بحـــواءِ

يتوارثــونَ العشــقَ في فرعــونِهِمْ ... كتـــوارثِ الأبنـــاءِ للآبـــاءِ

كـم إبنـةٍ لشـعيبَ قامـتْ عنـدَهُمْ ... تمشـي الى موسـى عـلى اسـتحياءِ

أشـياؤُهُم حُـبلى، وعقـمُ نسـائِهِمْ ... رهـــنُ انتظـــارِ ولادةِ الأشـــياءِ

وذبابـةُ النمـرودِ حشـوُ عقـولِهِمْ ... وطعامُ أهلِ الكهـفِ في الأحشـاءِ

كالنَمـلِ، حَطَّمَهُـم سـليمانُ الـذي ... ألغـــى انـــتماءَ الـــريحِ للأنـــواءِ

لا حِطّــةً تكفــي ليُغفَــرَ ذنــبُهُمْ ... لا نصـحَ مـن هـارونَ في الأرجـاءِ

والســـامريُّ مُواظـــبٌ في غيِّـــهِ ... ألقـــى علـــيهِمْ لعنـــةَ الأســـماءِ

تيــهٌ، ولا موســى ينــاجي ربَّــهُ ليعيــذَهُمْ مــن رحلــةِ الإغــواءِ
مــاتَ النبــيُّ ومــا يــزالُ مُعطّــلاً في البئــرِ يَرقــبُ آخــرَ الأنبــاءِ
اذهــبْ وربُّــكَ ، قــاتِلا ، لا ترجعــا وخــذا ســلاحَ الــوعي والإيحــاءِ
وسـنعبدُ العجـلَ الـذي برؤوسِـنا لنعـيشَ دونَ الـوعيِ في اسـترخاءِ

******

الفنان باسم اللبان

مساء الخير مساء السعادة الى كل اخوتي الأعزاء في هذا اليوم المبارك. واليوم يوم فرح وسعادة لأنه في مثل هذا التاريخ ومنذ سنتين كانت ولادة مجلسنا الفخر مجلس الدكتور علي الطائي، وهذا الشيء مبعث فخر واعتزاز لنا أهالي بابل ولكل الذين يأتونا من كل مكان.. الشكر والثناء لصاحب الفكر الواعي المتجدد الدكتور علي الطائي لجهوده المباركة والكبيرة وما يقدمه للأدب الرصين والفن والثقافة في بابل وهو موضع فخر واعتزاز عندي وأكيد عن الجميع ونحن في كل مكان نتحدث عن مجلس الدكتور وما يقدمه..

اليوم نحاول أن نستذكر الغناء العراقي الأصيل وأغنية (يا حريمه) للمطرب حسين نعمة لأنني أجد فيها الشجن إذا تحبون تستمعون لها...

يا حريمه يا حريمه

ياحريمه انباگت الچلمات من فوك الشفايف ياحريمه

ياحريمه اسنينك العشرين ما مرها العشك خايف ياحريمه

لا ولك لا لا على يختك ماني سالوفه صرت بين الطوايف ياحريمه

يازلف يتغاوى ويا الليل بأطراف الگصيبه

هاك روحي اللي ماغفت والطيف ما مر حبيبه

وهاك جرحي اللي ما تعطب وأنت عطابة ولهيبه

هاك عمري اللي ذاق حنظل وأنت برحي

يا حريمه الشوق مر بوحش تايه

ياحريمه ياحريمه

اذا المـــرء لا يرعـــاك الا تكلفـــا فدعـــه ولا تكثـــر عليـــه التأســـفا
ففـي النـاس أبـدال وفي الـترك راحـة وفي القلـب صـبر للحبيـب ولـو جفـا
فـما كـل مـن تهـواه يهـواك قلبـه ولا كـل مـن صـافيته لـك قـد صـفا
إذا لم يكـن صـفو الـوداد طبيعـة فـلا خـير في ودٍ يجـيءُ تكلفـا
ولا خـير في خـل يخـون خليلـه ويلقـاه مـن بعـد المـودة بالجفـا
وينمـر عيشـاً قـد تقـادم عهـده ويظهـر سراً كـان بـالأمس قـد خفـا
سـلام عـلى الـدنيا إذا لم يكـن بهـا صديقٌ صدوقٌ صادقُ الوعدِ منصفا

الشاعر د. أحمد الشريفي

وألقى قصيدة (بعض الحكايات) هذا نصها:

بعــض الحكايــات أوراقٌ ممزقــةٌ ... وبعضــها دمعــةٌ بالصــمتِ تنــذرفُ

بعــض الحكايــاتِ أوجــاع تقلبهــا ... يــد الزمــانِ فتمضي- حيــث تنجــرفُ

فــما علمنــا بســرٍ حــين نبصــرها ... ولا ســألنا كتــوم الحــزنِ يعــترفُ

ومــا ســألنا كســير القلــب علتــهُ ... حبــيسُ حــزنٍ و لــلآلام يكتنــفُ

نصــدق النــاس إن شــئنا بأمزجــةٍ ... نكــذبُ الصــدق إن شــئنا فنختلــفُ

فــلا تكونــوا عــلى مــن حزنــهُ جبــلٌ ... ســهامُ دهــرٍ الى الاضــلاع تزدلــفُ

ولا تكونوا على ما مر من قصصٍ ... سيوفُ ظلمٍ عن الإنصاف تنحرفُ

نشــاهد النــاس بــالأمواج غارقــةً ... وكــفُ بعــضٍ مــن الشــلال تغــترفُ

فتطلــب الســعد مــن أفــواه باكيــةٍ ... وتشرب الكأس في زهــوٍ و تنصرفُ

بعـض الأغاريـد للأسـماعِ تطربُهـا وصـاحبُ اللحـنِ للأوجـاعِ يحـترفُ
فتطـربُ الخلـق في شـكواه فارهـةً وقلبــه الجلــد بــالأحزانِ يلتحــفُ
بعـض الحكايـات كـالأوراق يابسـة عاشت مع الريح طول الدهر ترتجفُ
وبعضـها كـان كالسـيزيف سـيرتهُ يُعــالجُ الأمــر ثــم الهــم ينقــذفُ
فـلا تكونـوا سـباع البيـد ضـاريةً على الضعيف وينـأى عـنكمُ الشـرفُ

د. فارس الخفاجي

وشارك الدكتور فارس الخفاجي بقصيدة من مجزوء المتقارب هذا بعض منها:

بِقُــربي ولَيســتْ بِقُــربي أُنــادي ولا مــن مُلَــبِّ
أَســيرُ إليهــا فَأُمــسي أَســيراً لهــا دونَ ذنــبِ
على البابِ طالَ انتظاري وَطــالَ عَــذابُ المُحِــبِّ
فَهَــلّا رَحِمــتِ اصـطِباري وَسِــقتِ الهَنــاءَ لِصَــبِّ
لِأنَّ انشِــغالَكِ عَنّــي يُثــيرُ شُــجوني وَكَــربي

وَيمـــضي اللِّقـاءُ سَريعـاً وَيَنمـــو الحَنـــينُ بِقَلبـــي
وقالــتْ رُويــدَكَ وَاصــبِرْ سَيَسقي الهَوى كُلَّ جَدبِ
فَأحتـــارُ مـــاذا سَـــأُبدي إليهـــا ومـــاذا أُخَبّـــي
ومـــا بَـــينَ مَـــدٍّ وَجَـــزرٍ وَمـــا بَـــينَ شَـــدٍّ وَجَـــذبِ
أُحـــاوِلُ إثبـــاتَ ذاتي كَـــأنّي بِســـاحَةِ حَـــربِ
وفي العَـــينِ دَمـــعٌ حَـــزينٌ أفـــاضَ بِـــدَفقٍ وَسَـــكبِ
أَ أُخفيـــهِ وَهـــوَ انتِمائـــي وَلَـــيسَ البُكـــاءُ بِعَيـــبِ

الشاعر صلاح اللبان

قال بعد أن أهدانا إحدى طرفه: السلام عليكم .الحقيقة عندما تتفتح وردة فواحة في الطريق الأدبي فهذا يعني أن المشهد الثقافي بخير، والحمد لله الجهود التي بذلها الشاعر والأديب علي الطائي بتأسيسه لهذا المجلس، الحقيقة هو جسر ثقافي ذهبي ممتد إلى كل المشهد الثقافي البابلي خاصة وإلى المشهد العراقي والعربي من خلالكم أتمنى لكم التوفيق والنجاح. وألقى بعض أبيات هذا نزر منها:

يا آيةَ الحسنِ قد جادتْ بكِ الصُّدَفُ وشاعر الوجدِ دوماً بالهوى شَغِفُ

فقــرّبي شــفةً بــل قــرّبي عســلاً إلى فمــي فأشــافى حــين أرتشــفُ
فعنــد ثغــركِ سرٌّ لســتُ أدركُــهُ إن ذاقه النحلُ عنكِ ليس ينصــرفُ
وإننــي شــاعرٌ في عمقِــهِ عطــشٌ مـن عصـرِ آدمَ تحكي هكـذا النطفُ

د. علي الطائي

وألقى د. علي الطائي قصيدة هذا بعض منها:

مِنْ جَميلِ الحُروفِ صَاغَتْ كَلَاما وجميــلِ اللِّحــاظِ حَيَّــتْ أنامــا
ناعِســاتُ العيــونِ أبلَــغُ وَقْعــاً من صِحاحِ العُيونِ أَلقَتْ سَلامَا
أَلقَــتِ السَّــلْمَ فاستَفَاقَتْ قُلوبٌ هَـدَّهَا السُّـقْمُ فاستَحالَتْ رِمَامَا
وبِخَــدٍّ أَلُــوذُ حينــاً، وحينــاً أُسْرِحُ الفِكــرَ، أســتَغيثُ هُيامَــا
ودليــلُ الهُيــامِ في القلــبِ وجــهٌ ذابَ وَجْــداً مــنَ الغَــرامِ وهَامَــا
من وَجيبِ القُلُوبِ صُغْتُ نَشيداً كهَزيــزِ الرّيــاحِ صــارَ غَمامَــا
إنَّ يــومَ اللِّقــاءِ مــا كــانَ يَومــاً بِحســابِ السِّــنينِ مَهمــا تَرامَــى

فـاصرِفِ العُمـرَ في جَميـلِ تَـلاقٍ ... في كَـلامٍ يُغيـثُ لَيـلَ النَّـدَامى
يـا حبيبـي، فِـداكَ عُمْـرٌ حَـزينٌ ... زِدْتُ ضَـعفاً بـهِ فَصِـرتُ حُطَامَـا
مِنـكِ صُـبْحٌ، يَـدومُ نـوراً، تَجَـلّى ... يمـنحُ العُمـرَ بَهْجَـةً وجَمَامَـا
يستفيقُ النّيـامُ مِـن عَـزْفِ صَـوتٍ ... طـالَ أُفْـقَ السَّـماءِ، لَحَنـاً تَسَـامَى
أسـكَرَتْني بِبَسـمَةٍ مـن شِـفَاهٍ ... سَكرَةَ الحـبِّ، فاستحالَتْ مُـدَامَا
راوَدَتْنـي بِـرَغمِ ذاكَ التَّنـائي ... أَبـدَتِ الوَصـلَ في جُنُـوحٍ فَـدَامَا
بُحْتُ مِن خَـاطِري قَـريضَ مُعَنّى ... مـن أنـين البحـور صـغتُ مَقامَـا
أنشُـدُ الـرَّوْحَ في تَمـامٍ وسَـعدٍ ... أرقُـبُ السَّـعدَ، قـد يجـيءُ تَمَامَـا
صِـمْتُ دهـراً في متاهـاتٍ وفقـدٍ ... نصـفُ عمـري كضـائعٍ حيـثُ
لا تَلُمْنـي، قَضَـاءُ رَبّيَ حَـتْمٌ ... قَصِّـرِ اللَّـوْمَ قَـد قَضَـيتُ مَلامَـا
عَلَّنـي في سُـوَيعَةٍ مِـنْ وِصـالٍ ... أجتنـي الحُـبَّ أو يَـدومُ خِتامَـا

تم الجزء الثاني ويليه الثالث بعون الله وتوفيقه

كتب في بابل على مدى شهري تموز وآب ٢٠٢٢